اليمن

حقائق ووثائق عشتها

الجزء الأول

١٩٤٣ - ١٩٦٢م

سنان أبو لحوم

الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة
٢٠٠٤م

https://m.facebook.com/Yemeni.historical.library

مؤسسة الغيف الثقافية

اليمن

حقائق ووثائق

عشتها

١٩٤٣ - ١٩٦٢م

سنان أبو لحوم

الطبعة الثالثة

مؤسسة العفيف الثقافية
صنعاء- الجمهورية اليمنية
ص.ب: ١٢٤٨٤- تلفاكس: ٢٤٠١٤٨
بريد إلكتروني: Alafif@y.net.ye

صفحة المكتبة التاريخية اليمنية

https://m.facebook.com/Yemeni.historical.library

مختار محمد الضبيبي

اليمن حقائق ووثائق عشتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

سجلت في كتابي هذا ما وعته ذاكرتي من أحداث جرت على أرض اليمن من 1943 إلى 1962م.

شاركني فيها زملاء، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

إليهم أهدي هذا الكتاب. إلى أبناء اليمن الذين يواصلون المسيرة لبناء مجتمع أفضل وآمل أن أتمكن من تسجيل الأحداث منذ الثورة وحتى اليوم... إن شاء الله.

سنان أبو لحوم

تقديم الناشر

قبل عام من الزمن تقريباً صدر كتاب الأخ الشيخ سنان أبو لحوم "حقائق ووثائق يمنية" وكان صدور مثل هذا الكتاب عن شخصية وطنية لها ثقل كبير في تاريخ اليمن السياسي الحديث. حدثاً مهماً بالغ الأهمية.. إلاّ أن الشيخ سنان والكثير من القراء لم يكونوا راضين عن الشكل النهائي الذي أخرج به الكتاب ترتيباً وصياغة وإخراجاً.. وقرأت الكتاب شأني شأن أي قارئ يمني مهتم، يعرف صراحة الشيخ سنان وصدقه ويعرف أيضاً غزارة ما لديه من مادة وثائقية.. تجعل من الكتاب وثيقة هامة من وثائق اليمن الحديث بكل ما حفل به حراكه السياسي في فترة مترعة بالأحداث.

وفي لقاء كان فيه عدد من الأخوة أتذكر منهم الأديب الكبير احمد حسين المروني والأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح والصديق الأديب/ محمد عبدالله الفسيل وصديق العمر حسين المقدمي والشاعر الكبير/ احمد المعلمي والشاعر المؤرخ/ مطهر بن علي الإرياني والشاعر الأديب/ إبراهيم الحضراني والأخوة الأعزاء/ احمد حيدر وسعيد الحكيمي وآخرون لا أتذكرهم

جرى الحديث حول ترتيب وإعادة النظر في الكتاب وصياغته وإخراجه بصورة تليق بصاحب الكتاب والوثائق والحقائق التي تضمنها كتابه.

وكان رأي الأخ الشيخ سنان أبو لحوم أن تتولى مؤسسة العفيف الثقافية مهمة ما أجمع عليه الحاضرون الذين رحبوا بالفكرة.

وبدأ الأخ الشيخ سنان يتواصل معي، وفي نفس الوقت جرى لقاء بيني وبين الأخ الأستاذ/ محسن احمد العيني حول الموضوع بل ظل

يتابعني باستمرار ولأن صداقة تربطني بصاحب الكتاب عمرها اثنان وأربعون عاماً فقد وافقت بل رحبت بذلك.

وبدأت أفكر في هذا الموضوع وإنه لا بد من اختيار شخصية تقوم مع المؤسسة بهذه المهمة.

واستعرضت بذاكرتي عدداً من الباحثين والأدباء وفي خاطرة بارقة وقف أمامي الباحث والكاتب/ عبدالكريم قاسم الذي تربطني به صداقة وإعجاب ببحوثه وكتاباته، وطلبته إلي، وشرحت له الموضوع كاملاً، واستعرضنا الكتاب في عدة جلسات وأبدى استعداده التام للقيام بذلك، وتحدثت مع الأخ الشيخ سنان والتقينا الثلاثة، وأبديت رغبتي أن يجتمع الأخ عبدالكريم قاسم بالشيخ سنان عدة اجتماعات حتى يستوعب ما في ذهنه وذاكرته علاوة على الكتاب.

وتم ذلك، وبدأ في تقويم الكتاب وغربلته ووضع كل بحث أو وثيقة أو. أو الخ... في مكانها وإبعاد مالا لزوم له.

وكنت باستمرار مع الأخ عبدالكريم قاسم نقوم بعملية التنسيق والإخراج حتى تم بالطريقة والأسلوب والإخراج كما يراه القارئ الكريم

وللأمانة فإنني أسجل هنا تحية تقدير وإعجاب للجهد الذي بذله الباحث/ عبد الكريم قاسم حتى سهل لمؤسسة العفيف الثقافية عملية الطبع والإخراج بهذه الصورة التي تليق بالكتاب وصاحب الكتاب

وليس لي الآن أن أقول في الكتاب اكثر من أنه بين يدي القارئ يقدم نفسه.. ويتحدث بلسان صاحبه.. ولكنني فقط أورد الإشارة إلى أنه على ما فيه من اعتماد على اللغة السهلة البسيطة الواضحة المعاني والمقاصد، فإن فيه أيضاً الصدق مع النفس أولاً، والآخرين ثانياً.. وهو يجمع بين السيرة الوطنية والتاريخ، ممزوجين بسيرة المؤلف ووجهة نظره في الأحداث والرجال والحياة.. من موقعه كشخصية وطنية لعبت دوراً بارزاً في النضال الوطني، كما أن اعتماد الكتاب على هذا الكم

الهائل من الوثائق المهمة على وجـــه الخصـــوص للـــدارس والبـــاحث المحقق جدير بالفعل أن يثنى عليه. فتلك الوثائق لابد أن تلقي أضـــواءً جديدة، وتمنحنا زوايا أخرى لرؤية تاريخ وأدوار الوطنيين من أبناء هذا البلد.

وبعد فإنني كصديق أعتز بصداقة أخي الشيخ ســـنان أبـــو لحـــوم.. وكقـــارئ يمني مهتم.. لا يسعني إلا أن أعبر عن ارتياحي للشكل الجديد الذي تطل به الطبعة الجديدة من هذا الكتاب علـــى القـــارئ.. بمقـــدار ارتياحي لخطوة مؤلفه الذي يكون بنشره قد قدم وجها جديداً من وجـــوه الحقيقة.. وأسدى خدمة جلية لهذا الوطن.. وبهذه المناسبة فأنني أطالبه أن يواصل ما بدأ. فإذا كان هذا الكتاب يغطي مرحلة ما قبل قيام ثـــورة 1962م المجيدة فإن مرحلة ما بعد الثورة قد شهدت مساهمة الشيخ سنان الكبرى في الحياة السياسية لشعبنا.. وكتابه ما يتعلق بالفترة من عـــام 1962م إلى اليوم أكثر أهمية.. للتاريخ وللقارئ المـــهتم وللبـــاحث عـــن الحقيقة.

وإذا وجد هنا أو هناك أي خطأ غير مقصود فالكمال لله

والله من وراء القصد

أحمد جابر عفيف

رئيس مؤسسة العفيف الثقافية

رئيس مجلس الأمنـــاء

2000/3/23م

إشارات

د. عبد العزيز المقالح

كان راسخاً في ذهني- منذ فترة طويلة- الدور الذي قام به الريف في الإعداد للثورة وفي مقاومة الحكم الاستبدادي الذي كان يحكم المحافظات الشمالية من الوطن قبل سبتمبر 1962م، ولكنني أعترف أن هذا الدور لم يتضح لي بأبعاده كما اتضح بعد قراءتي لهذا الكتاب الذي استطاع بقدر كبير من البساطة والصدق، وبعيداً عن الزخرفة والأناقة اللغوية أن يقدم الحقائق التاريخية في مادتها الأولى دون تحوير أو تغيير.

وازعم أن البعض قد ينظرون إلى هذا الكتاب بوصفه نوعاً من المذكرات الشخصية وقد يراه البعض الآخر جزءاً من السيرة الذاتية لمؤلفه، والحقيقة أنه لا يندرج تحت هذا الباب أو ذاك رغم ما قد توحي به بعض الصفحات، وإنما هو تسجيل وثائقي لدور شريحة واسعة من الشعب في مواجهة الطغيان، كما أنه رصد دقيق لتطور الوعي بأهمية الثورة في منابعها الشعبية المؤثرة. فقد كان واضحاً- منذ الأنّات الأولى- أنه بدون صحوة الريف ومشاركة القبائل الفاعلة في عملية التغيير المنتظر فإن الفشل سيكون نصيب كل محاولة تهدف إلى ذلك. ولا شك أن الدرس كان قاسياً وفاجعاً في عام 1948م عندما ثارت المدينة بعلمائها وضباطها وموظفيها وتجارها، وبقيت القرى خارج الوعي بما حدث فانقضت على المدينة بالفؤوس والحبال وقضت على أول حلم في التغيير والخلاص من جبروت حكم الفرد وامتداداته اللعينة. ومن الثابت تاريخياً أنها هي التي نهبت ممتلكات المدنيين وقادت- بجهلها- الثوار إلى المشانق واهمة أنها تتقرب بذلك الفعل الشنيع إلى الله وقبل أن تعي وتدرك أن التقرب إلى الله لا يكون بإزهاق الأرواح ونهب الممتلكات ومساندة الحاكم الظالم.

وما من شك في أن المرحوم الشيخ حسن الدعيس قد كان أول المتنبهين إلى أهمية الربط بين الريف والمدينة في الوعي بالثورة وإلى ضرورة أن تشعر القبائل بوطأة الظلم اللاحق بها وبقسوة التخلف الذي تعاني منه، وانطلاقاً من المبدأ القائل أنه عندما يسقط ولاء المشائخ للحاكم فإن ولاء القبيلة نفسها يصبح غير وارد مهما حاول الحكم إفساد ما بين الشيخ والقبيلة. وفي وقت قصير استطاعت الدعوة إلى الثورة أن تستقطب آل أبو راس وآل القردعي والذهب وآل أبو لحوم وآل دماج، وأن يكون في طليعتها الشيخ الشهيد حسين بن ناصر الأحمر وولده الشهيد حميد بن حسين والشيخ الشهيد عبداللطيف بن راجح وغيرهم ممن هيأوا لقيادة التمرد خارج أسوار المدن المسكونة بالخوف والترقب.

وعندما بالغ الطغيان الأمامي في قسوته وجزت سيوفه رقاب الأبطال دون هوادة، وكادت الساحة تبدو خالية خرج الشيخ سنان أبو لحوم من مكمنه وبدأ يقود المعارضة في صفوف المشائخ وفي أوساط القبائل بوعي يفوق ما كان سائداً إلى أواخر الخمسينات فقد استقطب في اقل من عام واحد مجموعة من المشائخ وأبناء المشائخ وعبر بهم الحدود المصطنعة بين الشطرين، وسرعان ما انضمت إليه طلائع شابة من آل الرويشان والقيري والحماني وشويط وأبو شوارب والشعبي والقوسي والبخيتي والزايدي والحباري وأبو غانم وغيرهم من الذين حملوا راية التغيير في القرى والمدن وأصبح تأثيرهم واسعا في المحيط القبلي الذي كان الإمام يعتبره المخزون الاحتياطي لمواجهة كل محاولة للثورة على الحكم.

وبعد أن وصلت أصوات الثورة إلى الريف بشتى الوسائل والأساليب أدرك الإمام احمد ومعه ولي عهده البدر خطورة ما يحدث، فكانت الاعتقالات والاعدامات التي لم تفعل شيئاً لوقف المد الزاحف، بل زادت

نيران الثورة في النفوس اشتعالاً ولم يعد ممكناً قهرها واستعداء القبائل على قادتها، لقد بدأ الريف يتساءل ويصغي لأنين المدينة، وبدأ يشاركها الشكوى والأنين. وكان إيقاع الزمن كما كانت الهجرة عاملاً مهما في ترقية وعي المواطنين فقد رأى المهاجرون الذين هاجروا إلى مواطن قريبة أو أولئك الذين هاجروا إلى أماكن بعيدة- عالماً آخر وعادوا بانطباعات بالغة الأهمية عما كان عليه الحال في البلدان التي كانوا يعملون فيها سواء على المستوى السياسي والاقتصادي أو في أسلوب التعامل بين الحكام والمواطنين. وحين قامت الثورة فقد كانت رد فعل طبيعياً للظلم والفساد والتخلف وكان صمودها في وجه المؤامرات الخارجية العنيفة نتيجة طبيعته أيضاً لتلاحم سكان الريف مع سكان المدن واقتناع الجميع بحتمية التغيير وإسدال الستار على عصر من التخلف والعزلة والفساد.

أخيراً، لقد كان الشيخ سنان أبو لحوم واحداً من شهود عصر الثورة، ولم يكن شاهداً محايداً، بل كان شاهداً مشاركاً في الأحداث وطرفاً من أطرافها الفاعلة، وشهادته بكل ما حملت من وثائق وما سجلت من وقائع إضافة مهمة إلى سجل الثورة الخالدة. ولا مناص من الإشارة إلى أنه أحسن لنفسه وللوطن وللثورة عندما تجنب الدخول في مهاترات جانبيه حاول بعض من كتبوا مذكراتهم أو ذكرياتهم إثارتها ضد زملائهم أو ضد الآخرين من الذين اختلفوا معهم في وجهات النظر، وجاء هذا التصرف الحكيم من الشيخ سنان احتراماً منه لحق الاختلاف وإيماناً بأن التاريخ لا يتسع للضغاين وتصفية الحسابات.

كلية الآداب- جامعة صنعاء

في 2000/3/19م

مقدمة الطبعة الثانية

أثناء زيارتي لهولندا في 1989/7/11م قرأت ما كتبه بعض الأخـــوة عن الثورة اليمنية وما نشرته الصحف على فترات متتابعة ومـــا قدمـــه مركز الدراسات اليمنية في صنعاء على ألسنة الكثيرين ممن لهم اهتمـلم خاص بالتاريخ اليمني الحديث، وقد أثارت هذه القراءة في نفسي كثـــيراً من التساؤلات، كانت تحتاج مني إلى إجابة، وفي هذا الإطار حثني كثـير من الأصدقاء على أن أكتب ما عندي عن هذه الفترة التاريخيـــة، مـــن تاريخ اليمن الحديث، وهي فترة غنية بالأحداث والوقائع الجسام كشـــفت إلى حد كبير عن معادن الرجال وأصالتهم وقدراتـــهم علـــى الاســـتمرار والعطاء من أجل يمن حديث.

الرحلة الطويلة التي قطعها الشعب اليمني من أجل أن يكون له مكـــان تحت الشمس، قدم خلالها أبناء اليمن تضحيات جسام من أجل الوصـــول إلى تلك المكانة التي ظل ينشدها عشرات السنين، وقد كان له ذلك فـــي يوم السادس والعشرين من سبتمبر عام 1962م.

في البداية، شعرت بالعجز عن الكتابة لكن في ذات الوقت كنت فـــي حيرة من أمري، فقد تجمع لدي الكثير من الوثائق والرسائل والمذكرات اليومية التي كنت أحرص دائماً على تدوينها أولاً بأول، حتى لا تضيـــع من الذاكرة، خاصة أن أحداً لا يضمن الذاكرة، مع تعاقب السنين وتراكـم الأحداث والوقائع ومشاكل الحياة اليومية، ورغم حرصي الشـــديد علـــى ذلك إلا أنني وقعت ذات مرة فريسة الثقة التي لم أعمل لها حساب، فقـــد حدث أن سلمت الأخ أحمد دهمش أكثر من 13 مذكرة كان قد طلبها مني لإعادة صياغتها والاستفادة منها، إلا أنه للأسف أضـــاع منـــها أربـــع مذاكرات هي: (57،58،63،65) لها أهميتها الخاصة، سواء بالنسبة لـــي

أو بالنسبة للفترة الزمنية التي يمكن أن تغطيها، فاحتسبت أمري إلى الله.. لكن لحسن حظي اسعفتني ذاكرتي في استعادة بعضها حتى لا تكون تلك الفترة التي تغطيها هذه المذكرات بدون تغطية، لذلك أرجو أن يعذرني الإخوة إن كنت قد سهوت أو لم تسعفني الذاكرة في استعادة أي شيء من تلك المذكرات.

وتكررت معي الظاهرة مرة أخرى، ففي عام 1972م سلمت للقاضي العلامة المؤلف محمد علي الأكوع خمسة ملفات تحتوي على 387 وثيقة معظمها هامة للغاية، إلا أنه أرجع لي فقط 203 وثيقة، وبقي عنده 184 وثيقة، وقد وعد بأنه سيبحث عنها، وكرر وعده، ولكن شيئاً من ذلك لم يتم، وقد ترددت على القاضي محمد الأكوع، ولكن لكبر سنه وعدم قدرته على البحث طلب منه بأن يكلف من يبحث عنها، ووسطت أخيه القاضي إسماعيل والأستاذ فضل، وكنت قد طلبت من الولد فضل رعاه الله أن يكلف من يبحث عن هذه الوثائق، وعرضت مبلغ خمسين ألف ريال لمن يبحث عنها، ولكن أخبرني أخيه القاضي إسماعيل أن تلك الوثائق ربما ضاعت مع حقيبة القاضي محمد في الطائرة كما طلب مني أن أعذر القاضي لأن حالته النفسية و الصحية لا تساعده. كانت هذه الوثائق التي ضاعت كما يقال مع حقيبة القاضي محمد الأكوع تحتوي على مجموعة من التقارير والرسائل الهامة، تناولت فترة تاريخية في اليمن، كانت بيني وبين الأخوة الأساتذة والزملاء والأصدقاء في الداخل والخارج، وبعض المشايخ وكثير من الشخصيات الهامة في اليمن.

وها أنا الآن، سأبدأ ما أختمر في نفسي وتشكلت به قناعتي بأهمية الكتابة، خاصة بعد أن فقدت كثيراً من الأصدقاء والزملاء الذين رافقوني في رحلة النضال الطويلة، والتي بدأت منذ عام 1943 وحتى انتصار الثورة، وهؤلاء الأصدقاء الأعزاء لا يمكن إغفال دورهم الفعال أو ننسى مواقفهم الشجاعة، وسأذكر مواقفهم بأسمائهم ودور كل واحد منهم

وغيرهم في المحاور الأخرى، ولن أكون مثل أولئك الذين كتبوا عن أنفسهم بالحق والباطل، ولكن في نفس الوقت لن أتجاهل دوري ورفاقي خلال رحلة طويلة قطعناها من أعمارنا في المساهمة لإخراج اليمن من حالة الركود إلى حالة الحركة، من الظلام إلى النور، ولن نتجاهل من سبقونا في النضال وكانوا لنا أساتذة وقادة ودربونا على العمل النضالي وضحوا بتضحيات جسام في الحال والمال، وكثيراً منهم لم يذكروا أو يعطوا حقهم فالذين سبقوا في اليقظة وتحريك الماء الراكد قد لا أستطيع أن أفي بأسمائهم جميعاً منهم من سجن في القصر سنة 58 هجرية، واول من تعرفت عليهم هم: المشير السلال، والسيد أحمد المروني، والحورش والنقيب حسن بن صالح الشايف الذي أعدم علم 1948م، ولا الذين سبقوهم مثل النقيب حسن بن قاسم أبو رأس، وهؤلاء المناضلون لم يأخذوا حقهم من الذين كتبوا عن اليمن، فلن أتجاهل ذلك في حق نفسي – ومن تعاونت معهم وبيني وبينهم زمالة نضال طويلة من أجل الله والوطن وليس لمصالح شخصية أو لتسجيل مواقف، لأن ذلك يعد خطأً جسيماً وتواضعاً لا يقع في محله.

وبعد هاأنا ذا أقدم الطبعة الثانية من مذكراتي التي تشمل الأعوام ما بين (1943م–1962م) بعد نفاد الطبعة الأولى التي حضيت باهتمام كبير من قبل الزملاء والأصدقاء والقراء والمهتمين، وتمثل هذا الاهتمام في الكم الكبير من الرسائل والاتصالات التي كان أصحابها يذكروني بإضافة أشياء أو يستفسرون عن أشياء، أو يطرحون ملاحظات على محتوى وشكل الكتاب. وكل ذلك شجعني على إنزال الكتاب في طبعة ثانية مزيدة ومنقحة تستوعب مجمل الملاحظات، وتتجاوز جوانب النقص والقصور، وقد طرحت أمامي عدة خيارات رأيت أن أضعها أمام مجموعة من الزملاء من ذوي الخبرة لاستفيد من خبرتهم و آرائهم، وكان أن التقيت بالاخوة الأساتذة: أحمد جابر عفيف، الدكتور/ عبدالعزيز المقالح، أحمد

حسين المروني،، محمد عبدالله الفسيل، أحمـــد عبدالرحمـــن المعلمـــي، مطهر الإرياني، سعيد الحكيمي، عبدالله عبدالسلام صبره، أحمد حيدر.

وقد أخرجنا هذه الطبعة بالصورة التي أجمعت عليها آراؤهم، فشـكراً لهم ولكل من ساهم بملاحظاته من القراء والمهتمين.

والله ولي التوفيق،،،،

سنان أبو لحوم

بين يدي الكتاب

بقلم المناضل الكبير: عبدالسلام صبرة

كان النصف الأول من هذا القرن أسوأ ما حل باليمن من مراحل التردي والإنحدار، لوقوعها بين براثن التخلف، والضعف والركود، إلى جانب ما كان الناس يعانونه من الواقع المأساوي المتمثل في العزلة الخانقة التي فرضها الحكم الفردي الكهنوتي المستبد وما خيم على الشعب من الظلم والظلام والنكبة المروعة التي أصابته وبالذات بعد أن تمكن الإمام يحيى حميد الدين من التربع على عرش الحكم في اليمن وأصبح إماماً ثم ملكاً مطلقاً عليها بعد خروج الأتراك منها، علماً بأنه لم يستقر له الأمر وتستكين له البلاد، إلا بعد أن قطع أعواماً غير قليلة، وهو يبطش ويطحن الشعب ويضرب الناس ببعضهم البعض، مكرساً جهده، فكلما قام به من اضطهاد للشعب وتعذيب له ووضعه تحت طائلة التضليل والدجل والامتهان ليخيم الجهل والفقر والمرض على الجميع، ثم إثارة الفرقة وخلق النعرات الكثيرة والتخلص من أبرز القوم وكبار العلماء والوجهاء، الذين كان يخشاهم ويقلق من ثقلهم، وكذا فإنه -أي الإمام يحيى- قد أرسى حكمه وسياسته على هذه الأسس والمرتكزات، ولم يشعر بقدر من الأمن والطمأنينة إلا بعد أن تمكن من إخضاع كل القبائل اليمنية لسيطرته وجبروته وتحكمه واستخدامه لكل وسائل القمع والهتك والنهب والتنكيل، ومن أبرز الجرائم التي لا يقرها العرف والشرع والضمير، أخذه أبناء المشائخ الضمان وبعض الأعيان وغيرهم بالقهر والإرهاب والإذلال كرهائن والزج بهم في ظلمات السجون،

ليعيشوا وراء الأسوار دونما تمييز أو رحمة ولا مراعاة.

ولقد كان الأخ سنان أبو لوحوم واحداً من الرهائن، لأنه الابن الأكبر لوالده الشيخ عبدالله أبو لحوم، وأراد له القدر أن يكون واحداً من هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين كان الطاغية ينتزعهم من بيوتهم، ويحرمهم من عطف أمهاتهم وأبائهم، ويبعدهم عن أسرهم، وهم في عمر الزهور، ليقضوا مكرهين السنين الطوال في قبضة السجان، وهم يعانون من الويلات وراء الأسوار الرهيبة.

إن هذه المأساة الفظيعة التي ذاق منها اليمنيون أنواع العذاب، وتحملوها زمناً طويلاً لا يكفي فيها الإشارات البسيطة المكثفة، بل ينبغي أن تقدم عنها الدراسات وتُعد الأبحاث الطويلة الشاملة لاستيعابها، وتوضيح تفاصيلها بالشرح المستوفي، وطرحها بكل ما لها وعليها من الأبعاد والآثار المختلفة والمردودات المتفاوتة على المدى القريب والبعيد، ورحم الله الشهيد القردعي الذي قال:

والإمام همش عيال القبيلة هماش ورقد الذيب جنبه النعجة الناشى
والحرب ما بافتجع منها ما باخاف من همش الناس يبشر بالتهماش

وفي ذلك العهد القاتم والوجود البائس المشئوم كنت كثيراً ما أتردد على حبس القلعة في قصر غمدان لزيارة بعض الأصدقاء من الأحرار الذين شاءت إرادة الحكم الفردي الكهنوتي الغاشم إلا أن ترمي بهم مع غيرهم في أعماق ذلك السجن الرهيب، ولقد كنت أشارك المعتقلين مآسيهم وآلامهم، كما كنت أتذكر كلمات بعض الحكماء عندما صوروا فظاعة الأسر وقسوته وبشاعته وهم يقولون: " إن الحرية شمس يجب أن تشرق بنورها في كل نفس، فمن عاش محروماً منها فكأنما يقضي حياته في ظلمة حالكة، يتصل أولها بظلمة الرحم وآخرها بظلمة القبر ".. وكما يقولون أيضاً: "لو عرف الإنسان قيمة حريته وعظمتها وضرورة وجودها، في محيط ذاته الشخصية وكيانه الروحي، وما يترتب

على خسارتها من آلام الأسـر وشـقائه المتفاعلـة بـالوهج العقلـي والإحساس النفسي، فإنه لو سلبت منه وحُرم منها لأنتحر كمـا ينتحـر البلبل وهو في قفص الصياد ولكان خيراً له من حياة لا يرى فيها شـعاع الحرية ولا يستنشق نفحة من نسماتها ".

أتذكر هنا أن الأخ سنان قد أخذ باهتمامي وهو شاب صغير في مقتبل العمر عندما علمت ما كان يتصف به من الرجولة المبكرة والذكاء الحاد والأخلاق الحميدة، وكنت حينذاك أتمنى أن أشاهد الأخ سنان أثناء تلـك الزيارات غير أنه أستطاع الخروج للبقاء فـي مـنزل والـده بصنعـاء والرجوع إلى الحبس في المقام في أوقات معينة، وذلك بصفـة خاصـة وسرية، تمت بالتفاهم مع مدير السجن ووالده على أساس امتناعه عـن الاختلاط أو الظهور مع أي أحد وهو في السجن ما عدا أسرته، ورحـت أفكر وأحدث نفسي كيف يمكن للإنسان تفسير وتـبرير هـذه الجريمـة الخرقاء التي يرتكبها الإمام ويفرضها على هذا الشعب باختطافه لأبنـاء الناس ليكونوا رهائن لديه ضماناً لطاعة آبائهم لـه، ويمضـون أغلـى وأجمل سنين عمرهم داخل السجون الرهيبة، ولقد واجهت عن قرب هذه القضية المؤلمة وخطر في بالي ما كنت أسمعه عن وجود علاقة تربطنـا بأسرة أبو لوحوم عن طريق النسب و الصهارة، وحز في نفسي وأنا في ذلك السن الصغير أواجه تلك الظروف الصعبة والأوضـاع الاجتماعيـة القاسية ولا أمتلك القدرة لأعطى تلك الرابطة حقها من واجـب الزيـارة والمواساة والتهوين من مرارة تلك المحنة نحو الأخ سنان، وقد أسـتمر شعوري بمرارة التقصير حتى ألتقيت صدفة في أحد الأسواق بالمرحوم الشهيد الأخ الشيخ صالح عبدالله أبو لحوم شقيق الأخ سنان وسألته عن حاله وحال أخيه، فأجابني باختصار قائلاً: " بعضنا يعيش فـي السـجن الضيق الرهيب، والأخر في السجن الكبير ولابد من الفرج والمخـرج إن شاء الله ". ثم افترقنا ومضت الشهور والسنين والكل يرزح تحت سعير

ذلك الكابوس المخيف والواقع الأليم، ورغم الأحداث المتلاحقة والحافلة بالأهوال والمصائب المتكررة التي عشناها وقاسينا منها في مراحل كثيرة فإنني لم أنس الأخ سنان وظلت صورته مرسومة في ذاكرتي وكأنني معه على موعد مع القدر ليجمعني به، وهذا هو ما حدث من بعد ثورة 48 و55 عندما جاءت الفرصة وتهيأت المناسبات لتقرب من بعضنا ببعض، وتقابلنا مرة ثم أتفقنا على أن نلتقي مرة أخرى في بيتي الكائن بحارة الأبهر وتعددت اللقاءات بعد ذلك وكان يتم ذلك في أحيان كثيرة في بيته الموجود بحارة معمر، ثم تطورت إلى عقد جلسات كانت تضم العديد من الوطنيين الأحرار من مختلف الفئات والمستويات وتوالت التحركات والأنشطة والاتصالات على طريق العمل الوطني في سبيل البحث عن طريق الخلاص من حكم الإمام الجائر بكل الوسائل الممكنة، وإزالة النظام القائم على الظلم والعسف والقهر والحرمان لكل أبناء اليمن.

وللحقيقة والتاريخ أستطيع القول جازماً بأن الشيخ سنان عبدالله أبو لوحوم قد أثبت وبرهن في كل الأحوال عن إخلاصه وإيمانه ومصداقيته ومثابرته بما قام به من الأدوار الإيجابية والعظيمة بإقدامه ومرونته وتضحياته ولباقته الملموسة والمحسوسة خلال أهم وأدق الفترات التي بات فيها الإمام وحكمه على شفاء جُرف، وكان الأخ سنان يعتبر شعلة متوقدة ومضيئة وقد اتسعت نشاطاته الوطنية وتعددت إتصالاته وتحركاته لتشمل الكثيرين من العناصر الوطنية الفاعلة المؤثرة في كل الاتجاهات وأستمر يواصل نضاله وجهاده الحثيث وهو يعمل بدون كلل أو ملل وبهمة عالية وبعناد صلب وقدرة متينة وكفاءة وشفافية لا يتسع المجال هنا لشرحها بالتفصيل، وكان لها الأثر في إقلاق مضاجع الطغاة وزعزعة كياناتهم وزلزلة الأرض من تحتهم، وأصابتهم بالرعب والقلق، وإنني وغيري ممن عرفوا الأخ سنان لا يمكن أن ينسوا أو يتجاهلوا تلك

المساهمات العظيمة التي قدمها هو ورفاقه وصحبه ومؤيديه وكل من تعاون معهم حتى أذن الله بالفرج بتحقيق أحلام كل محبي الخلاص والتحرر والإنعتاق من ذلك العهد المظلم الذي تم في صبيحة 26 سبتمبر، حينما سمع العالم كله بقيام الثورة المباركة التي لم تكن سوى ثمرة لجهود أبنائها المخلصين وتضافرهم وما قدمه المناضلون الأوفياء المخلصون من الدماء الزكية والتضحيات الكبيرة، إنها الثورة المجيدة التي نفذت بسواعد رجالها الأبطال الثائرين، وتحقق لها النجاح بالتأييد الشعبي الذي حصل من كل القطاعات في الداخل والخارج، وأيضاً بمناصرة قوى الخير في الوطن العربي والعالم أجمع.

وقد قام الأخ سنان في الوهلة الأولى بعد قيام الثورة بالأعمال العظيمة والمواقف البارزة، وكان في مقدمة الصفوف، يناضل ويقاوم ويصارع بعزم شديد وهمة لا تلين، ولم يغب له دور في أحلك الفترات والمراحل وفي شتى الميادين وأعلى المستويات، وأستمر على الوفاء والإخلاص يسير في الطريق الوطني الطويل منطلقاً من أجل المشاركة لإرساء المبادئ الوطنية السامية والدفاع عن الثورة الخالدة وترسيخ أهدافها العظيمة والدفع بها إلى الأمام.

وفي الأخير لا يفوتني أن أشيد بما بذله صاحب هذه المذكرات الأخ سنان من الجهد الكبير وما توصل إليه من النجاح لإخراجها في هذه الصورة المتتبعة للأحداث الهامة والوقائع بدقة ونقاء معززة بالوثائق المتسلسلة النادرة والثمينة، وهو بهذا العمل العظيم والجهد الكبير يستحق كل الشكر والتقدير والثناء لما يقدمه من خدمة جليلة، يعود أثرها الطيب ومردودها الجميل على الأجيال التي هي أحوج ما تكون لمعرفة الجوانب المضيئة في حركة الأحرار التي أبادت الظلام والظالمين وفتحت الطريق لتاريخ جديد. وجزى الله الأخ سنان عن الجميع خيراً وحقق له كلما يصبو إليه من الخير والصلاح.

وختاماً أقول أنه لا يكفينا أن نسجل ما حصل من هذه الأحداث وما نتج عنها من مواعظ أخلاقية وعبر تاريخية، بل يجب علينا إلى جانب ذلك أن نستمد من الله العلي القدير واهب القوى والحاكم عليها أن نكتسب في قلوبنا المزيد من الإيمان، ونسأله أن يؤيدنا بروح منه، كي نتمكن على ضوئها أن نواصل السير في طريق النضال الصحيح، ونكمل حمل الرسالة حتى يتحقق ما نحلم به من العز والرخاء لكل أبناء الشعب، وما زلت عند إيماني بأن السعادة الحقيقية هي تلك التي نشعر من خلالها أننا نعيش مع الإشراقات الروحية التي تربطنا بحقيقة الخلود وبعظمة خالق الوجود، كما لا ننسى أن هذه السعادة لا تتحقق إلا إذا استطعنا أن نجعل مما يغني من نعم الدنيا وسيلة لتقديم ما يجب تقديمه من خلاصات الجهود الخيرة والمجدية الخالصة لوجه الله، ولخير الصالح العام، الذي ينعم ويسعد به الفرد والمجتمع سعادة مادية وروحية متكافئة، ومتواكبة تزهو وتدوم بالتطور والافتخار والتواصل والانتصار.

هذا والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم المولى ونعم المعين.

والسلام ختام.

عبدالسلام صبرة

1998/7/20م

مقدمة

بقلم الأستاذ / أحمد حسين المروني

لم يسبق في تاريخ اليمن أن شيخاً من مشائخه تفرغ لكتابة مذكراته وهو في المنفى يعمل للحركة الوطنية وللتخلص من حكم التسلط والشعوذة، وتحمل في أثناء النضال ما لم يتحمله إلا من نذروا أنفسهم لعمل كبير كما فعل المصلحون ودعاة التحرر من الظلم والقهر، أقول لم يسبق في تاريخ اليمن أن ظهر من مشائخه من نذر نفسه لمقاومة الطغيان والحكم الفردي، ولاقى من العنت وترصد الأعداء مثلما قام به الشيخ المناضل سنان بن عبدالله أبو لوحوم هذا الرجل الذي أقلق الإمام وحكومته، وأسهرهم بما كان ينشر من تحريض للجيش المغلوب على أمره، وللشعب الذي ضللته الخرافة. وسيجد القارئ في هذه المذكرات عقلاً ذكياً، وتوجيهاً لا تقف أمامه المصاعب، ولا تتسلل إلى نفسه الأبية ما كان يعرض عليه من المال والجاه، وما يغري ضعاف النفوس، وكان صبوراً ومصابراً يداري ويواسي وينفق بدون ملل ولا كلل، وكان يواجه أزمات في المال والحال، ولكنه لم ييأس ولم يخضع بالرغم من كل ما عرض عليه من مغريات وأحياناً من تخويف ووعيد.

لقد عاصرت هذا المناضل العنيد وعملت معه مساناً، وكنت أستقرأ ما في خواطره وأصوغها تعبيراً وتحريفاً، وكان يرتاح إليّ، وكنت أكبر فيه تلك الروح الوثابة التي لا تعرف الراحة ولا الاستقرار، حتى حين يقعده المرض لا يستسلم له ولا يعطي لنفسه فسحة للراحة. بل كان ينتشي عندما يتلقى رسائل من صنعاء وتعز والحديدة، ويرد عليها في

الحال وبدون إبطاء، وكان عفيفاً عندما يعرض عليه العون المادي، وقد يرفضه وهو في أمس الحاجة إليه خشية أن يقال، والذي يطلع على ما في هذا الكتاب سيجد شواهد كثيرة على تضحيته بصحته وبما يملك من مال، وكان يفد إليه من الأصحاب والأقارب ومن لا يعرفهم كثيراً، ويرحب بهم ويفتح بيته ويقيم الضيف وهو يعاني من الحاجة والأزمات المالية، ولم يكن يشكو إلى أحد لقد كان كما قال الشاعر:

والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمر عنا

فالشيخ سنان كان في نشاطه وتحركاته وتفكيره كأنه جيش أو قائد جيش وكان ذكي الفؤاد بعيد النظر ويقدر الحوادث والأشخاص بميزان لا يخطئ ولا يميل وأعجب ما فيه صراحته حتى مع من لهم نفوذ ووجاهة، إذ لم تستعبده المظاهر مهما كبرت، فهو في تكوينه يحمل عناصر الإمارة، ولا يبعد أن في دمه من دماء الأقيال الذين جعلوا لليمن شلتاً لا يزال متوارثاً في أحفادهم إلى اليوم.

إن في هذا الكتاب قصة للنضال في سبيل تحرر شعب، حكمته الخرافة وقيدته العقيدة الفاسدة، وكان الظلام يذهب بروحه وبصيرته. وكان الأمل الصادق يراود الأحرار ويقوي عزيمتهم ويدفعهم إلى الأمام، ويشتد الحصار ويتكاتف الظلام، وكاد الخوف يصيب الذين لا يستطيعون الصبر، ولا يستطيعون الانتظار، حتى أن بعضهم ..... وكانوا يعدون في الطليعة تخاذلوا ومشوا وراء الوهم، وغرهم بريق المال فأنساقوا وراء السراب، ونسوا عظمة الرسالة التي ينازلون الطغيان في ظلها، رسالة تحرير الشعب من القيد والسجون والخرافة، وقد كان لثورة مصر أثراً عميقاً في نفوس الأحرار اليمنيين إذ استمدوا منها قوة وعزيمة وصبراً، وكان أبو الأحرار شهيد الوطنية الأستاذ محمد محمود الزبيري، على صلة بمن في اليمن من أحرار كما كان يراسل الشيخ سنان مشجعاً

ومناصراً، وفي هذه المذكرات صور لبعض رسائل ذلك المجاهد الذي بذل روحه اثناء جهاده وحقق مقولته الرائعة:

بحثت عن هبة أحبوك يا وطني فلم أجد لك إلا قلبي الدامي

وسيجد القارئ في هذه المذكرات أسلوباً شعبياً ليس فيه تكلف ولا تصنع فكاتبها كان يخاطب فيها شعباً قليل التعلم ولكنه مرهف الحس قريباً إلى روح كاتبها، وفيها كل شاردة وواردة لم تكن سجلاً للتضحيات بقدر ما كانت شهادة لمن صبروا وأنتظروا إشراقة صباح يوم السادس والعشرون من سبتمبر، وحين روى صوت الخلاص من إذاعة صنعاء مرددة النشيد الخالد:

الله أكبر يا بلادي كبري .....

وعاد الشيخ سنان من منفاه وأستقبل استقبال الفاتحين وأنضم إلى قادة الشعب يجند ويحرض ويقدم النصيحة، ويتقدم الصفوف ليدرأ الخطر عن ثورة الشعب، ويواجه الأزمات التي ترافق كل ثورة عظيمة. وهاهو اليوم لا يزال يستعرض المسيرة بقلب مفعم بالغبطة، ولم يبخل بالنصيحة، ولم يقصر في إضاءة الطريق للقيادة متوخياً النجاح مؤملاً الفلاح شاكراً من الله أنه حماه ممن كانوا يتربصوا به حتى ترسخت الثورة، ولم يعد من المستطاع قلع عروقها أو تسميم ثمارها.

كاتب وكتاب

في هذا الكتاب " اليمن حقائق ووثائق 1943-1962م " يقدم الشيخ سنان بن عبدالله بن صالح بن أبو لحوم، من خلال تجربته النضالية الوطنية، كان على رأسها وفي مقدمتها، غنية بالخبرات الحية، جرت على ارض الواقع اليمني، وفي حقبة زمنية هي من أهم الحقب في تاريخ اليمن المعاصر، وأصبح في الإمكان من خلال هذه التجربة تشكيل إطار معرفي لما يمكن أن يكون عليه النضال الوطني.

لم تكن الحرب العالمية الثانية قد وضعت أوزارها حتى أخذت الشعوب الواقعة تحت وطأة الاستعمار القديم في التطلع إلى التحرير والتغيير، مستلهمة في هذا التطلع المشروع، أفكار التقدم والتغيير ولم يكن الوطن العربي وفي القلب منه اليمن بعيداً عما يجري من تحولات عالمية بعد نهاية تلك الحرب، لقد جرت محاولات للتغيير هنا وهناك ولكن لم يقدر لها النجاح، لذلك لم يكن من قبيل الصدفة أن تقع بعد نهاية تلك الحرب بثلاث سنوات أول ثورة وطنية في اليمن، أستهدفت تغيير النظام الإمامي.

لم يقدر لثوار 1948م في اليمن أن ينتصروا، إلا أنهم بذلك العمل الكبير قدموا خبرات كبيرة للذين جاؤا بعدهم، ومنحوهم إمكانية التمرد على النظام والخروج عليه وتغييره.

وفيما بين الحرب الكونية الأولى 1914-1918م والحرب العالمية الثانية 1938-1945م تفتحت عيون شاب يمني كان محملاً بأثقال النظام الإمامي، فرأى من نتائج الحرب الأولى، كيف اقتسم المنتصرون فيها

الوطن العربي إلى مناطق نفوذ وفقاً لاتفاقية " سايس بيكو " فقـــرر أن يلقى تلك الأثقال على كاهله، ليبدأ مرحلة جديدة في حياتـــه، الخطـوة الأولى فيها هي كيف يبدأ في رفع تلك الأثقال عن كواهل الشعب اليمني، هذا الشاب، لم يكن عمره تجاوز مع بداية الحرب الثانية أكثر مـــن 19 عاماً هذا الشاب هو: سنان بن عبدالله بن صالح أبو لحوم.

ففيما بين الحربين الأولى والثانية نما وعيه السياسي والاجتمـــاعي، فقد نشأ في بيئة زراعية مستقرة منحته الخير والعلـم والثقافـة، هـي منطقة إب.. تابع أخبار تلك الحرب عن طريق المذياع الذي كان منتشـراً في هذه المنطقة، لم يكن متحمساً لا للحلفاء ولا للمحور الفاشي، كـــان تفكيره يتجه نحو اليمن، كان يتساءل هل ستسفر هذه الحرب عن تغيـير للنظام السلالي في اليمن، خاصة وأن تلك الحرب كانت قد بـــدأت علـى مقربة من بلاده على الضفة الغربية للبحر الأحمر عندما غزت إيطاليـــا أثيوبيا وملحقاتها.

وفي تلك البيئة الخصيبة بمنطقة إب اقتحم الشـــاب ســنان مجـالس العلماء والقضاة والفقهاء والأدباء، استلهم منـــهم تجاربـــهم المعرفيـــة والعملية في مقاومة نظام الائمة، فقد كان متلهفاً وشغوفاً للمعرفة فـــي سنه المبكرة، كأنه يريد أن يختزل الزمن ليستوعب أكبر قدر مـــن تلـك المعارف والخبرات العملية، ليبدأ كفاحه الطويل، لم يكن منتظراً أياً مـــن الذين سينتصرون في تلك الحرب الكونية ليغيروا له النظام الوراثي فـــي اليمن، فقد أخذ يربط بين ما يسمعه عن تلك الحرب وبين معارفه التـــي اكتسبها من مجالسة العلماء والقضاة والفقهاء في اليمن ليحدد له طريقاً مستقلاً. لقد شاهد بعيني رأسه مدى القهر والظلم الذي يمارسه النظـام الوراثي على الشعب اليمني، فقرر مع نفسه أن يبدأ خطواته الأولى فـــي الطريق الطويل الذي اختاره عن وعي سياسي واجتماعي، لم ينتظر أحد

يقوده لهذه الطريق، وإن كان قد قدر تقديراً عالياً كل الذين سبقوه في درب النضال الوطني.

أقتحم طريقه بجرأة نادرة، فنظر إلى خارطة اليمن السياسية والاجتماعية آنذاك فمشى فوقها بخطى ثابتة ليتعرف على تناقضاتها وتراتيبها الاجتماعية والسياسية، كما تعرف على تلك التناقضات في قمة الهرم السياسي الممثلة في عائلة حميد الدين وملحقاتها وحواشيها، فأكتشف أن النظام الوراثي في اليمن يذكي تناقضات المجتمع اليمني دون أن يقدم لها الحلول، ويعلي من شأن السلالية ودعاوي نقاء الدم، كي يبقي بيت حميد الدين، على قمة الهرم السياسي والاجتماعي، كما أكتشف أن تناقضات هذه القمة تكمن في الصراع على السلطة، صراع يقوده مدعي الإصلاح السياسي والاجتماعي ساعين إلى جذب كل الذين يريدون ذلك الإصلاح بشقيه إلى صفوفهم، كي يقووا شوكتهم أمام منافسيهم الذين يريدون أن يبقوا اليمن واقفاً مكانه لا يتحرك إلى الأمام.

حدد الشيخ سنان أبو لحوم طريقه فوق تلك الخارطة، بعد أن حدد معالمها الرئيسية، فبدأ يمشى فوقها بخطى ثابتة ووعي متكامل، فتعامل مع تلك التناقضات بذكاء شديد للغاية في إطار أفق استراتجي هدفه الرئيسي هدم قمة الهرم السياسي ليقوم بدلاً منه نظام يحترم عقل الإنسان اليمني ويقوده إلى التغيير الشامل في حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ووضع لذلك جملة تكتيكات ناجحة للغاية، تعامل مع مدعيي الإصلاح ليتعرف على مدى جديتهم في دعواهم فأكتشف أنهم لا يملكون آليات حقيقية للإصلاح، فلم تكن لهم خطط واضحة في هذا المجال سوى الحديث عن الإصلاح الذي أملته ضرورة تلك التناقضات بينهم وبين الطرف الأخر، ومع ذلك لم يقطع حباله مع مدعيي الإصلاح، سعياً وراء توصيل رؤيته في التغيير لأولئك الذين

يريدون الإصلاح فعلاً لا قولاً، ولم يكتف بذلك، بل نفذ لأولئك الذين لا يريدون التغيير في اليمن، ليعرض عليهم أفكاره ورؤيته المستقبلية.

كان يقول دائماً عندما يحتد الخلاف بين هؤلاء وأولئك: " ليبقى كل منكم مع الطرف الذي يريده، ولكن فلنتفق على تغيير هرم السلطة السياسية ". ذلك كان موقفه من التيارات السياسية الأخرى في اليمن، تعامل معها بنفس رؤيته الاستراتيجية المستقبلية، لقد أدرك أنه من الصعب جداً تغيير ميول الناس ومزاجهم السياسي دفعة واحدة، ولكن يمكن جمعهم حول نقطة واحدة أو أكثر، لا يكون الخلاف حولها كثيراً، ومن ثم كان يتحاشى النقاط الخلافية، حتى لا تعيق حركته النضالية.

كانت هذه الرؤية الاستراتيجية التي تبلورت لدى الشيخ سنان أبو لحوم ومارسها على أرض الواقع اليمني، أعظم رؤية سياسية واجتماعية في حينها لصياغة " جبهة وطنية " تجمع كافة التيارات السياسية في اليمن حول نقاط الاتفاق بينها، وتجعل كل أنظار اليمنيين تتجه إلى إسقاط النظام الوراثي في اليمن.

خلال ذلك برز الشيخ سنان أبو لحوم كقائد سياسي محنك ومناضلاً جيداً، ربط بين القول والعمل، فشق طريقه النضالي بثقة كاملة، فأضاف إلى نفسه معارف وخبرات عملية جديدة، كان لا يمكن أن يسير في هذه الطريق الصعب، لو لم يكن قد تعرف منذ البداية على المعالم الرئيسية للخارطة السياسية و الاجتماعية لليمن، كما تعرف على تناقضات الهرم السياسي فيه، فإدعاء الاستعلائية والتفوق النوعي ونقاء الدماء كانت سمات بارزة للنظام الإمامي، بينما كان الظلم والقهر والطغيان من بيت حميد الدين يكرس تلك الإدعاءات، فكانت النتائج الطبيعية لهذا التكريس أن بقى الشعب اليمني رهن الفقر والمرض والجهل.

في تلك الحقبة الزمنية التي تحددت فيها خطوات الشيخ على طريق

النضال الوطني، رفض منذ البداية الأقوال التي لا تقترن بالأعمال، أدرك وبوعي كامل أن الممارسة العملية على أرض الواقع هي التي تولد الأفكار الحية والصحيحة، وتشكل المعارف المستنيرة وتقود أصحابها إلى تحقيق أهدافهم السامية، كما أدرك وبوعي ناضج أن أولى خطوات الممارسة العملية هو إلقاء حجر في مياه البحيرة الراكدة كي تتحرك أمواج البحيرة بعد ذلك واحدة تلو الأخرى، أما إلقاء خطاب سياسي منمق على ضفاف البحيرة، فلن يحرك سكونها أبداً.

كذلك، رفض الشيخ الكبير أن يخوض معارك كلامية مع الذين كانوا يحبون ذلك، كان يقول للذين يتحدثون كثيراً عن الإصلاح والتغيير ولا يقرنون أحاديثهم بالأعمال: " لكل أسلوبه في التغيير "، بينما يرى في الطريق الذي سلكه رغم مشقته والمصاعب التي تعترضه، أنه أقصر الطرق لذلك التغيير المنشود، لذلك اقدم على السير فيه دون تردد أو خوف أو وجل، لقد كلفه ذلك ثمناً غالياً، فقد خسر أمواله وخربت منازله وشردت عوائله في البراري والوديان، وأحرق له الإمام الزرع والضرع، إلا أن أياً من الضعف أو الوهن أو التراجع أو الاستسلام أو التخلي عن رفاق نضاله لم يجد طريقاً إلى عقله أو قلبه، كان قوي الشكيمة، صلب الإرادة، حاسماً في قراراته، واثقاً كل الثقة أن ثمة بصيصاً من الضوء يظهر له في نهاية النفق المظلم، فأصر وبعناد شديد على مواصلة السير في هذا الطريق الشاق. لم يقبل الوصاية من أحد على مسيرته الوطنية، حتى من أولئك الذين –اضطرته الظروف السياسية– أن يلجأ إليهم، فلم يهادنهم أو يلين لهم، أقنعهم بصحة مسيرته الوطنية وباحترام وتقدير لنضاله الوطني، فأعجبوا بصراحة قوله وصدقه في العمل، فزاد أحترامهم وتقديرهم له.

وقد حرص الشيخ سنان بن عبدالله بن صالح أبو لحوم في كتابه "

اليمن حقائق ووثائق " أن يأتي تعبيراً أميناً وصادقاً عن تجربته النضالية ورصداً دقيقاً وواقعياً عن تلك التجربة مجردة عن الهوى، خالية من الرتوش، بعيدة عن زخرفة القول وتزيينه، أعتمد الحقيقة كاملة غير منقوصة، ونأت عما هو غير واقعي وملموس، لم ينس خلال تجربته أن ينقد وبشجاعة نادرة الأفكار الإستعلائية، والأفكار الخاصة بنقاء الدماء وقدسيتها أراد بذلك النقد الشديد والحاد والذي في أكثر من موقع في هذا الكتاب أن يؤسس قيماً جديدة في المجتمع اليمني، ومن ثم كان يعلن دائماً أن اليمنيين جميعاً سواسية أمام الله والقانون.

عندما تقرأ تجربة الشيخ سنان الوطنية يثير في ذهنك تساءلاً: لمن كتب هذه التجربة، وبهذا التجرد الذي ينم عن تواضع جم قائم على نكران الذات والاعتراف بالأدوار الوطنية للأخرين ؟.. الجواب عن هذا التساؤل تجده في الكتاب " اليمن حقائق ووثائق " فقد كتب الشيخ تجربته الوطنية في الدرجة الأولى لأولئك الذين شاركوه نضاله الوطني، وكان بعضهم قرة عينه فمنهم من تعرض للسجن والتشرد ومنهم من تعرض للنفي، ومنهم من اغتالته يد الغدر والخيانة، ومنهم من انتقل إلى رحمة الله.

لقد خلد الشيخ سنان في كتابه هذا رفاقه في النضال وحرص كل الحرص أن ينقل رسائلهم إليه ورسائله إليهم وينشرها بالكامل.

ستجد في هذا الكتاب رسائل أبو الأحرار اليمنيين الأستاذ محمد محمود الزبيري وما تضمنته من تقدير عظيم للدور البطولي الذي قام به الشيخ سنان أبو لحوم، ففي بعضها يقول له: " لقد بعثت القضية الوطنية من مرقدها "، وهي شهادة من مثقف وأديب وشاعر كبير هو الزبيري، وفي بعضها الأخر يقول له: " نعلم ما أصابك من المحن ولكنك صلب لا تلين لقد فكرت ذات ليلة أن اعتزل كل شيء و آوي إلى بيتي، ولكنني

قمت مفزوعاً من النوم فقلت لنفسي كيف أفعل ذلك وغيري يكابد المشقة ويواجه الصعاب من أجل الوطن ".

كذلك تضمن هذا الكتاب مجموعة من الوثائق المتبادلة بينه وبين رفاقه توضح أدوارهم الوطنية ومواقفهم المشرفة في النضال الوطني، فالأحياء منهم ما زالوا موجودين فوق الأرض اليمنية لهم حضورهم الكامل فوق هذه الأرض، أما الذين انتقلوا إلى رحاب الله فقد خلدهم الشيخ في هذا السجل الكبير.

فقد اعتمد الشيخ سنان في كتابه هذا من أوله إلى أخره على سرد الوقائع كما وقعت في تلك الحقبة الزمنية الهامة والتي كان هو في القلب منها مدعمة بالوثائق والشفرات، لكنه ليس سرداً تقريرياً جامداً وجافاً، بل هو سرد ينبض بالحركة والحياة، تدرك ذلك من خلال إشارته الذكية وإيحاءاته الواضحة، مما أعطى سرد الوقائع حيوية، وكأن كل جزئية من ذلك السرد تشاهده على شاشة التلفاز، تشعر وأنت تقرأ هذه الوقائع إنك تعيش معه تجربته النضالية بل أكثر من ذلك، كأنك تشاركه هذه التجربة يوماً بيوم.

تجنب الشيخ سنان أن يضع تجربته النضالية في قوالب نظرية مسبقة أو يقدمها في إطار تحليل نظري، خشية أن ينزلق إلى الحديث عن نفسه، وإن كان هذا حقه الطبيعي كقائد لتجربة وطنية كبيرة، بل دخل إلى تلك التجربة بخطى ثابتة ومن أبوابها الواسعة وهي الممارسة العملية، فآثر أن تتحدث الوقائع الموثقة عن نفسها دون تغيير في هيكلها الأساسي أو تلوينها بإضافات غير دقيقة، كان يتوقف ليس عند كل فقرة أو جملة في الكتاب، بل حتى عند كل كلمة مفردة في الجملة، يقف يتأملها، ويعيد النظر فيها مرة ومرتين بل مرات ليرى عما إذا كانت في وضعها الصحيح ومطابقة للوقائع وتخدم السياق العام لتلك

الوقائع، فإذا أكتشف خطاءً ما أسرع إلى مفكراته الصغيرة أو الكبيرة التي يحتفظ بها ليصحح هذا الخطأ أو ذاك فقد حوت تلك المفكرات تجربته يوماً بيوم وساعة بساعة.

إن أنجح أساليب كتابة التجارب الإنسانية هو ذلك الأسلوب الذي أعتمده الشيخ سنان في كتابة تجربته الثرية بالخبرات العملية، قرأ الشيخ كل ما كتب عن ثورة 26 سبتمبر 1962م أو ما كتب عن مرحلة التمهيد لها، فرأى من خلال قراءته المتأنية والفاحصة أن معظمها قد جانبها الصواب، فمن كتب عن التمهيد للثورة، كتب عن نفسه أكثر مما كتب عن هذه المرحلة، بينما تقول الوقائع غير ذلك. وفي هذه البلبلة التي أحدثتها كل هذه الكتابات لم يترك الشيخ سنان التاريخ يتحدث بالصواب والخطأ، فأراد أن يصحح مساره بوضع كل شيء في مكانه الصحيح، ليعيد بناءه على أسس سليمة يعطي كل ذي حق حقه، فجاء كتابه هذا سجلاً حياً ووثيقة هامة، يضعها بأمانة شديدة في ايدي الأجيال اليمنية الحالية والقادمة.

لقد جسد الشيخ سنان أبو لحوم في كتابه، حقيقة هامة وهي أن تزييف وعي الناس، قد يستمر بعض الوقت بقصد طمس الحقائق، لكن هذا لا يستمر كل الوقت تبرز هذه الحقيقة عندما حرص الشيخ كل الحرص على أن يضمن كتابه هذا الكم الهائل من الوثائق، وهي على جانب كبير من الأهمية، ومع ذلك لم يكتف بذلك بل مرر الكتاب قبل نشره على كل الذين عاصروا تجربته النضالية الوطنية أو شاركوا فيها وفي مقدمتهم القاضي عبدالسلام صبره، والأستاذ أحمد حسين المروني.

إنه لا يرى أية غضاضة في أن يرجع إلى الصواب، إذا أكتشف أحد من هؤلاء أو أولئك خطاءً ما أو حقيقة ناقصة في هذه الصفحة أو تلك، أو حتى في هذه الجملة أو تلك، أو في واقعة من الوقائع قد جانبها

الصواب فهو على استعداد تام أن يرجع عن هذا الخطأ ويـــهتدي إلـــى الصواب.

فهذا التجسيد الحي والصادق لتلك الحقيقة، جاءت من رجل واثق كـل الثقة، في كل ما كتبه وسطرته يداه، احتراماً منه لعقل القـارئ اليمنـــي والعربي، وتقديراً عالياً لهذا العقل، لأن من يثق في النـــاس وقدراتـــهم وذكائهم الفطري لا يخشى من قول الحقيقة الصادقة والواضحة، وهكـذا فعل الشيخ الكبير في كتابه " اليمن حقائق ووثائق 1943-1962م ".

أمين رضوان

القاهرة

تحية شعرية لكتاب اليمن
حقائق ووثائق
للشيخ / سنان عبد الله أبو لحوم

لا تعجبـــن إذا غنيـــت إعجابـــاً ... أو قلت شعراً يشـــوقُ النجـم إطرابـا
أو تهت مجدا على الجـوزاء مفتخـراً ... بمـن سـقاني مـن الآداب أكوابـا
لا تعجبن فـــإني كـدت مـن فرحـي ... أطـير أمـرح فـي الأفـاق جوابـا
فقـد قـرأت كتابـاً زادنـي شـــغفاً ... بحـب كاتبـــه الموفـــور آدابـا
شيخي سـنان رعـاه الله مـن رجـل ... مـازال يصعـــد للعليـــاء وثابـا
الطيب الذكر فـي بـدوٍ وفـي حضـرٍ ... تشـم مـن ذكـره عطـراً وأطيابـا
مناضل يذكـــر التـاريخ فـي عجـب ... شـتى مواقفـــه دهـــراً واحقابـا
من معشر في سنام المجـد مركزهـم ... أبـو لحـوم كـرام الأصـل أنســابا
هذا الكتاب الـذي قـد كنـت منتظـراً ... صـدوره لـيزيد الحـــق إعرابـا
أسـلوبه شـــيق يقتـــاد قارئـــه ... إلـى التمـام أسـير اللـب منســابا
كأنـه روضـــة فيحـــاء زاخـــرة ... فواكـها نجتنـي منـــها واعنابـا
بلهجـة حـرةٍ تنسـاب فـي ألـــق ... تـأبى التكلـف إيجـــازاً وإطنابـا
ما انكر الشيخ فيه دور مـــن صدقـوا ... في عهدهم للحمى الغـالي ولا حـابى
يعطيك شرح القضايا مـــن مصادرهـا ... بـــلا مواربـــة ســـلباً وإيجابـا
وجاء في وقتـه والشـعب فـي ظمـأ ... لمثلـــه حاكمـــاً فيـــه وأحزابـا
والجيل فـــي حاجـة قصـوى ليقـرأهُ ... ينـــير أفئـــدة منـــه وألبابـــا
حقـائقٌ ناصعـات كالنـهار ضحـــى ... تغنـي وثائقـها مـن كـان مرتابـا
حقـائق تذكـر الأحـــداث ماثلـــة ... كأنمـا وقعـها مـن عـهدها ثابـا
إنـي أناشـد أقـلام الوفـاء بـــأن ... تعطيـه واجبـه فصـــلاً وأبوابـا

أمـــا أنـــا فجعلـــت القلـــب مســـكنهُ ... وقمـــت أحضنـــه ضمـــاً وترحابـــا

وقمـــتُ أشـــكر مزهـــواً ومغتبطـــاً ... عبدالجليـــل الـــذي فـــي خُلقِـــه طابـــا

أعنى بن ثـــابت مـــن قلـــت نظـــائره ... نبـــلاً وعلمـــاً وأخلاقـــا وآدابـــا

هو الـــذي جـــاء بالبشـــرى ليغمرنـــي ... زهـــواً ويُذهـــب آ لامـــاً وأوصابـــا

إذ جاءني وكتـــاب الشـــيخ فـــي يـــده ... يوليـــه حبـــاً وإكبـــاراً وإعجابـــاً

فقلـــت والشـــوق والأفـــراح تملؤنـــي ... هـــذا الكتـــاب بـــدا للعقـــل جذابـــا

تبـــارك الله مـــــاذا فـــي جوانبـــه ... حقـــائق تدمـــغ التضليـــل والعابـــا

فلتفخـــر اليمـــن الخضـــراء بكاتبـــه ... مجـــاهداً مؤمنـــاً بـــالله أوابـــا

ضحـــى بصحتـــه و المـــال فـــي دأبٍ ... من أجل موطنـــه لـــم يخـــش إرهابـــا

ســـل الرســـائل مـــن أبطـــال أمتنـــا ... فـــي عـــام ســـتين تشـــريفاً وألقابـــا

وبالأخص أبـــو الأحـــرار مـــا كتبـــت ... يمينـــه: شـــرف مـــن شمســـنا قابـــا

سل البطولات لمـــا كـــان فـــي عـــدنٍ ... أقـــض مـــن كـــان ســـفاحاً ونـــهابا

فـــؤاده ظـــل فـــي يمنـــاه يحملـــه ... ما خاف يوماً قـــوى بطـــش ولا هابـــا

كـــان الإمـــام يعـــاني مـــن مواقفـــه ... توجســـاً مقلقـــاً أضنـــاه أتعابـــا

وكـــان للفتيـــة الأحـــرار مرجعـــهم ... إليـــه يـــأوون إن خطـــبٌ بـــهم نابـــا

جبـــاه ربـــي خصـــال النبـــل كاملـــة ... آمنـــت بـــالله خلاقـــاً ووهابـــا

شـــيخ همـــام حكيـــم مـــاجد فطـــن ... شهم أبـــي عـــن الأمجـــاد مـــا غابـــا

لا عيب فيـــه ســـوى أن العفـــاة لـــه ... يرجونـــه ورجـــاهم فيـــه مـــا خابـــا

عليـــه منـــا تحيـــات معطـــرةٌ ... تغشـــاه دومـــاً وأنجـــالاً وأحبابـــا

والعفو يا سيدي: في النفس أكثر مـــن ... هـــذا الثنـــاء ولكـــن عجزهـــا انتابـــا

ثـــم الصـــلاة علـــى طـــه وعترتـــه ... وصحبه مـــن غـــدوا للمجـــد أقطابـــا

عبدالله إبراهيم الضحوي

عضو مجلس النواب

صنعاء-1999/6/20م

الفصل الأول

آل أبو لحوم ودورهم في الحياة العامة

أنا سنان بن عبدالله بن صالح بن يحيى بن أحمد بن صالح بن هـلدي بن علي بن صالح بن علي بن أحسن بن صالح بن علي بن سعيد بـــن صالح بن قاسم بن أحمد بن علي بن أحسن بن صالح أبو لحوم، حيـــث وجدت ورقة يرجع تاريخها إلى أواخر القرن التاسع الهجري، والورقـــة حصل عليها الأخ العميد علي عبدالله أبو لحوم من عهد الإمـــام المؤيـــد محمد الناصر 866هـ باسم الشيخ علي بن حسن أبو لحوم يحثه علـــى القضاء على الفتنة في رداع ودمت وتعاقبت السنين وبرز ســـعيد بـــن صالح أبو لحوم في القرن الحادي عشر الهجري، ثم برز صالح بن علي بمقتضى وثيقة برقم (601)[1] في نفس عهد المتوكـــل إسـماعيل وأبـــن أخيه، ثم برز علي بن صالح وولده هادي، ثم برز في عـــهد المـــهدي العباس صالح بن هادي، وهذا كانت علاقته أوسع مع القبائل والدولـــة فقد كبرته رجال سمح بموجب وثيقة رقم (603)[2] بتاريخ 13 ربيع آخـــر 1213 وقد قامت بينه أحلاف مع مشايخ نهم عام 1211هـ، ومع بيـــت الجرادي وبيت عرامان بمقتضى وثيقة برقم (602)[3]، وكذلك تحالف بينه وبين عقال أرحب شعب، وحسان النقيب مقبل بن قاسم العذري بمقتضى وثيقة رقم (612)[4]، كما قام بينه وبين رسام بن سنان من كبار أرحـــب

---

[1] أنظر نص الوثيقة ص356

[2] أنظر نص الوثيقة ص357

[3] أنظر نص الوثيقة ص358

[4] أنظر نص الوثيقة ص359

بموجب وثيقة رقم (604)[5] هذا لفظها: " هذا عهدي وخطي وطابعي عهد الله وميثاقه شاهداً بيدي سيدي والوالد النقيب محسن بن صالح أبو لحوم إني منه وأن شوري وشوره واحد في باب قبيلة وفي باب الدولة من نهمي وأرحبي وأنه حمال له الطيب والنقاء 1228 "، وقد توفي 1218هـ وقد برز في عهده من أولاده النقيب محسن بن صالح، وكانت له علاقة عامة داخل القبيلة وخارجها، وقد أختلف مع المتوكل أحمد ثم مع ولده المهدي عبدالله، وكانت العلاقة بينهما بين المد والجزر، لأنه كان يوجد ابن عمه هادي بن علي أبو لحوم لدى المهدي عبدالله وقد أحتل مكانة كبيرة، وقد دب الخلاف بين الاسرة، وكان قد حصل محسن بن صالح من الإمام المنصور على قطعة وراف جبله وحصن الريس. وفي 1235هـ توصل أحد الشخصيات إلى إقناع محسن بن صالح وأخيه حسن بن صالح أبو لحوم على التفاهم مع الإمام المهدي عبدالله وأخذ منه وجه الأمان بموجب وثيقة رقم (605)[6] وجاء فيها: " خادمنا النقيب محسن بن صالح أبو لحوم أمن بأمان الله وأمتنا في باب وبلاد وليس عليه حرج مشروط وعليه الخدمة والنصيحة "، مؤرخة بتاريخ جماد أول 1235هـ، وفي الثاني من شهر ذو القعدة 1235هـ. وبعد فترة أمر المهدي عبدالله بإعادة أملاكهم بموجب وثائق رقم (3،2)، وجاء فيها من المهدي عبدالله بأن يستمر النقيب محسن بن صالح على أملاكهم في وراف، وبعد ذلك سجنهم المهدي عبدالله في القصر وأنقطعت أخبارهم وفي شهر شوال وبعد سنة من ذلك وبعد خمسة عشر شهراً من دخول الأمان قتلهم المهدي عبدالله وبعث شيخ صنعاء إلى آل صالح أبو لحوم لإعلامهم بالحادث الذي وقع لاخوانهم

---

[5] أنظر نص الوثيقة ص360

[6] أنظر نص الوثيقة ص361

بموجب وثيقة رقم (608)، وقد نكف آل أبو لحوم على الإمام المهدي عبدالله، وتفاصيل الحادث في الحكم ما بين أولاد الشهداء بخط الإمام محمد عبدالله الوزير بوثيقة رقم (613)[7] المؤرخة في 1276هـ، والوثيقة تؤكد قتل المهدي عبدالله للأخوين محسن بن صالح أبو لحوم وأخيه حسن، وفي شوال 1236هـ أصدر الإمام المهدي عبدالله أمراً بحق بقاء أولاد الشهداء على أملاكهم في عزلة وراف لقصد التهدئة، وجاء فيها أن يستمر أولاد خدمتنا على أملاكهم في عزلة وراف والقدمة ولا يدخلوا شركائهم فيما دخلوا فيها الرعية والإجبار بموجب وثيقة رقم (606)[8] وفي سنة 1240هـ وبعد تقدم القبائل على صنعاء أمر الأمام المهدي عبدالله بخطه ليستمر أولاد النقيب محسن بن صالح وأولاد النقيب حسن بن صالح على ما بأيدهم في قطعة وراف وحصن الريس برصعه سوق الخميس وذلك لبراءة الذمة فيما حصل فيهم منا، فليعلم كل واقف على هذا بوثائق رقم (607)[9]،(609)[10]، وقد بدأ بالنسبة لبيت صالح أن ضعف موقفهم وبرز موقف النقيب هادي علي أبو لحوم الذي سبق أن قلت أنه يحتل مكانة كبيرة عند المهدي عبدالله، وكان صاحب وجاهة وقد تملك عزلتين في ناحية المخادر في سمارة عزلة الصفي والمحرم كما تملك عزلة الصدر في حبيش وجزء من ربع ظلمة في حبيش قد أوقفه لديوانه في البلاد وللحفاظ على الحدود ولم يزل وقف حتى الآن، وحول أملاك هادي ابو لحوم توجد الوثائق التي تؤكد

---

[7] أنظر نص الوثيقة ص362

[8] أنظر نص الوثيقة ص363

[9] أنظر نص الوثيقة ص364

[10] أنظر نص الوثيقة ص365

ذلك والتي هي بارقام (651)[11]،(652)[12]،(654)[13]،(655)[14]، من المهدي عبدالله أن أملاك النقيب هادي كانت شرى وكان قد أمر بمصادرتها وهو الذي رتب الحدود ما بين نهم ودهم على حدود الجدعان ومكث سنة كاملة في رغوان حتى وقع مع الشايف الحدود التي تفرق بين النهمي والدهمي مما يفرق بين الجدعان وعبيدة إلى الخارد وقد برز من أولاده النقيب محسن بن هادي وكان كريم ومحظوظ وهو الذي قام بالنكف عندما حبس الشيخ عبدالله بن سعيد باشا صاحب العدين يحيى بن أحمد أبو لحوم وعدد أصحابه نحو 6 أشخاص وقد أختفوا في حبس الدفدف لمدة سنتين، وكان قد أعتقد أقاربهم أنهم توفوا وللحقيقة أن يحيى بن أحمد كان مؤذياً وقد أستدعاه الشيخ عبدالله بن سعيد باشا على أساس أن يعمل معه علاقة ويسلم شغلته، وقد بلغ محسن بن هادي أن يحيى بن أحمد لم يزل بخير ومسجون في العدين وكان في ذلك الوقت شده في الشمال وكان اليهود يتنقلون ليبحثوا عن أعمال كما نسمع أن زوجة الشيخ كلفت يهودي ينزل غداً للمحابيس للجرف وهذا اليهودي من وادي ملح وقد عرفهم وأعطوه أبيات من الشعر يستحثهم وقد وصل اليهودي إلى النقيب محسن بن هادي وبلغه وقد ضربوا بالنكف إلى رجال بكيل وقال في قصيدة مفلح بن هادي أخو النقيب محسن:-

يا مرحباً يا مرحباً ما هبهبت نود الصبا ... واهلاً بها يأمرحباً وأعداد ماحن الرعود

بابيات ضيقت النفوس من غلمة وسط الحبوس ... وأنتم علينا ياحروس يشكو علينا بالقيود

واحنا ضربنا بالنكف من نهم إلى نجد الزلف ... والا رجوزه والعطف وأرباع نهم على الحدود

---

[11] أنظر نص الوثيقة ص366

[12] أنظر نص الرسالة ص367

[13] أنظر نص الرسالة ص368

[14] أنظر نص الرسالة ص369

تنزل بها الجوف الخارد الغزير الخيل في جالة تسير　　جتنا رجاجيل الشوف جونا ولبونا بجود
يا لعنة الله كل حين من عاب في ضيفه لعين　　ملعون في دنياودين لعن الخبيث نقض العهود

وقال أخوه أحمد بن هادي:

ريتك ترى خيلنا والهجن يوم أزلم　　ساعة بدينا عليهم سفح نعماني
يالله على مشوره سابل قنيف أردم　　سبلة مصبب وباورته عمياني
وأبن اللحومي بوادي الدور قد خيم　　قد قطع البن وأشعلها بنيراني
قل للمحابيس جتهم غارة أبن العم　　محسن عقيد السرايا ذيب سرحاني
خذنا خصاله ومن فيها بسفك الدم　　والعازية في جباهم تقل ياني
يا غارة الله قالوا بن سنان سلم　　وقال يا بو لحوم جارك على أدواني
وأبن علي سعد عبدالله غراب أسود　　حاطت مناياه حل المغرب الحاني

وقد ظلت اسرة آل أبو لحوم في الفترة من 1256هـ حتى عام 1330هـ في صعود وهبوط، وخلال ذلك برزت شخصيات، وتخلفت أخرى، كما حل الصراع بين الاسرة من جانب، بينما ركز البعض من الأسرة على خلافاته الداخلية، ولكن في نهاية الامر أتجهوا جميعاً إلى قضاء إب حيث أملاكهم التي تؤمن معيشتهم، وتركوا نهم، ولم يبق إلا أفراد، كما برزت شخصيات من أحفاد هادي بن علي وهو النقيب راجح بن أحمد بن هادي أبو لحوم، الذي أستطاع أن يشرد كل اسرة أبو لحوم ويستولي على كل شيء في بلاد المخادر وحبيش، حيث جند له عساكر من مراد والحدا وقيفه وفي المقابل برز في نهم أبن عمه النقيب محسن بن مفلح بن هادي أبو لحوم، وأشتهر النقيب محسن بالكرم، وكان مقصداً ومنشداً لكل القبائل، وفرعاً من فروع العرف، وقد جند من نهم حوالي خمسمائة جندي وعزم على مواجهة أبن عمه راجح الذي شرد الأسرة، وقد أستمر الخلاف بينهم أكثر من ثلاث سنوات، وكانت الغلبة فيها لراجح ابن أحمد، ولكنه قتل على يد عبد له بعد ذلك، وقد قيل أن

العبد الذي قتل راجح في إب وهو نائم، كان الدافع وراء ذلك الشيخ صالح قاسم الصبري في 1316هـ، وبعد خمس سنوات توفى محسن بن مفلح وفقدت نهم أعز الرجال واشجعهم.

وقد رثاه النقيب عبد العزيز الشليف بقصيدة شعرية جاء فيها:

يا واصلي بالعلم تحرق بنيران	تعلم بعلم الجيد ونقصه علينا
لو كان الموت يشرا بلثمان	لا كان بعنا كل ما قد شرينا
حنت على محسن عساكر وفرسلن	وأرض اليمن ضاقت وحنت حنينا
تبكي عليه ساحة وباحه وديوان	كم قد نغم بأصوات للواصلينا
يبكوه من مأرب إلى خلف نجران	وإلى عدن وأرض المخا والعدينا
مراغت بكيل في كل حلقه وميدان	قوله مشرف وأنشد العارفينا
كمن عدو هده بثايب وحوبان	كم خصم من فعله قد أمسى حزينا
قم يا رسولي شد من حصن رعدان	بلغ بها منصور وصنوه بحينا
وقلهم لا يكثرون التحزان	جمع الخلايق هكذا هالكينا
قد مات شفيع الخلق خاتم للأديان	من مات من بعده فيسهل علينا
والصلح منا طول لا سلخ شعبان	قافي لهم مخصوص واجب علينا

وعندما توفى النقيب محسن مفلح أبو لحوم في بلاد المخادر إب، فقد ارسل أحد الأشخاص إلى نهم يبلغهم بوفاته، وكان عبد العزيز الشليف رحمة الله عليه إلى جانب الطريق، فسأل الرسول أية اخبار عندك، قال: الذي يعجبك يا عبد العزيز فأرسل مندوب يلحق بالواصل ليعرف ما هو الخبر، ثم قال قصيدته التي رثى فيها النقيب محسن مفلح، وكان سبب الخلاف بين آل الشليف وآل أبو لحوم، النقيب راجح بن أحمد أبو لحوم الذي كان عنده مجموعة من النعيمات وعلى رأسهم النقيب عبد الله علي الشليف وهو بزي بيت صالح أبو لحوم المقيمون بوراف، وكان راجح بن أحمد قد هدد أولاد عمه أنه سيحاربهم حياً أو ميتاً فأوصى بثلث ما

يملك للشليف وأصحابه النعيمات طرفي الخلاف مع بيت هادي بن علي أبو لحوم من جانب، وبين بني الشليف من جانب آخر وبعد فترة قامت الحرب بين آل أبو لحوم والنعيمات وقتل عبدالله بن علي الشليف وأستمر الخلاف بينهم من عام 1316هـ إلى 1354هـ وقتل فيها أحمد يحيى أبو لحوم وآخرون من الجانبين وأخرج آل أبو لحوم النعيمات من عزلة الصفي وأحتلوا النعيمات أملاك بيت هادي أبو لحوم في نهم، وأما بيت صالح فقد كانوا محايدين لأن الشليفة ابزيائهم، إضافة إلى قلة عددهم وبيت أبو لحوم أصحابهم وفي سنة 1921م توفى محسن بن مفلح أبو لحوم، وكان النقيب محسن بن نايف بن عايض بن هادي بن علي أبو لحوم صاحب وجاهة وثروة وحكمه، أما بيت صالح الذي انا من أولادهم، فقد برز النقيب محسن بن راجح وبعده والدي في نهم، إلا أن المشيخ في المخادر كان منحصراً في أولاد هادي بن علي أبو لحوم وفي نهم، وبعد وفاة محسن بن مفلح قد حافظ على هذا المشيخ بيت صالح.

والدي:

وقد برز في هذا البيت والدي بعد وفاة خاله محسن ابن راجح وقد بعث السيد عبدالله أحمد الوزير ببرقية تعزية في وفاة النقيب محسن صالح أبو لحوم برقم (371)، وقد كان والدي شخصية مرموقة ومعروفة للجميع، كما كانت له مكانة كبيرة عند الأمام يحيى وفي الدولة والقبيلة، وكان الإمام يضرب به المثل في الكرم، وقد كان في ذلك الوقت أحسن الناس حالاً من الناحية المالية والوجاهة، وقد لحقت به المحن بعد وفاة خاله النقيب محسن بن راجح، وقتل أبن عمه محمد بن حسين أبو لحوم الذي يعتد به ويعتبره أباً له. وقد قتل من داخل الأسرة، ثم توفى أخوه

محسن بن صالح والد الأخ راجح وكان راجح طفلاً صغيراً، وهو كان يكبرني بسنتين حيث ولدت عام 1342هـ بينما هو ولد عام 1340هـ، وأصبح الوالد وحيداً، وكانت هذه الوحدة الذي عاشها ذات تأثير خاص عليه، وكنت الوحيد معه حتى سنة 50هـ حتى رزق بالأخوة صالح وعلي ومحمد. وفي عام 1352هـ راجع الأمام في تخفيف عدد الرهائن، لأن ذلك كان يكلفهم مبالغ كبيرة.

وكان للوالد مكانته لدى الإمام يحيى وبينه وبين الوالد رسائل كثيرة، منها رسالة إليه من الإمام رقم (307) مؤرخة في شوال 1345هـ، ومع كبار رجال الدولة ومنهم عبدالله الوزير، ومن رسائله إلى الوالد رسالة برقم (315)[15].

الرهينة المتميز:

ثم حاول والدي إقناع الإمام باطلاق سراح هؤلاء الرهائن، لكن الإمام لم يوافق، إلا إذا أرسل الوالد ابنه سنان حتى يخفف عن هؤلاء الرهائن الأربعة أو الخمسة اشخاص، وكانوا في القصر، وكان الإمام قد وعد والدي بأن يبقي ابنه في المقام بدار السعادة، ولم يكن يقبل الإمام أن يبقي الرهائن في المقام إلا للأشخاص الذين لهم معه ماضي أو شرط أساسي بين الراهن والإمام، وكان عددهم لا يتجاوز عشرة أشخاص أربعة من أرحب: بيت ردمان والحباري وبن مرح و3 من بني جبر: الزايدي وأعوج سبر والدماجي وحنتش وأثنان من مراد أولاد بن نمران، وقد أوصلني والدي وسلمني لشاويش المقام وكان اسمه محسن راوع، وقرر الإمام لي أربعة ريالات كمعاش، بينما كان يصرف للرهائن

---

[15] أنظر نص الرسالتين ص370-371

الآخرين ريالين فقط، فالشاويش محسن راوع أنزلني في بيته لمدة أكثر من سنه، ثم بعد ذلك نقلت إلى المقام فاستفدت من البقاء في المقام بالتعرف على كل من كان يصل إليه، ويأمر الإمام بحبسه من بعض المشايخ الكبار لأي أسباب أو خلاف مثل مشايخ المقادشة من ذمار: محمد أحمد المقدشي وأبن عمه صلاح المقدشي ومشايخ بني جبر: الزايدي وأعوج سبر وبن حزيم وكريشان وطعيمان، ومشايخ نهم: الحاج عايض الشليف، ومشايخ آخرين منهم: الشيخ علي بن عبدالله أحمد صلاح من يريم وهذا الشيخ كان شيبه وقور وقد عرفت عن مشاكله وكان الغرض من حبسه أخذ أمواله وسيجد القارئ بعض وثائق تكشف الأساليب التي كانت تمارس ضد المواطنين وهو من أشهر المشائخ ومن منطقة هي من أخصب المناطق وقد تملك فيها بمقتضى وثيقتي (657)[16]، (658)[17]، وهنا لابد أن أشير إلى ما يشبه النكته فقد قيل أن أحد المواطنين شكى إلى الإمام فقال: أسالك بالذي رفع سبع وبسط ست فقال له الإمام أين ذهبت بالسابعة قال خزقها ود أحمد صلاح بمعنى " جعلها مخازن للحبوب " ومن المشائخ الذين ألتقيت بهم في المقام الشيخ علي النجحي من ذمار وهؤلاء المشايخ كان حبسهم بدعوى أن عليهم حقوق لبيت المال من أجل أخذ أموالهم.

وكنا مجموعة من الرهائن تربطنا علاقة ود وزمالة وبقينا أصدقاء: أحمد بن علي الزايدي وصالح قاسم أعوج سبر ومحمد أحمد الحباري وأحمد سعيد مرح وعلي محمد حنتش.

---

[16] أنظر نص الرسالة ص372

[17] أنظر نص الرسالة ص373

تحمل المسئولية:

وبعد سنوات خمس أرسل الوالد الأخ صالح بدلاً مني وفي 57هـ أرسلني والدي للأشراف على أملاكنا في جبلة والمخادر لأنني من مواليد نهم وقرر الوالد أن يتولى الأخ راجح الأشراف على أملاكنا في نهم لأنه كان من مواليد إب، وكان الوالد مشغولاً في إب وتعز حيث يقيم سنتين في الشمال وسنتين في الجنوب، لبعد المسافة، وقد بقى الأخ راجح في نهم وتزوج هناك، بينما تزوجت في عام 59هـ بوالدة طارق وعبدالوهاب في لواء إب. وفي عام 62هـ حدث خلاف بين والدي والأخ راجح، وقرر راجح العزم عند ولي العهد أحمد بن يحيى في تعز، وكان راجح يعرف طبيعة الحساسية بين الوالد رحمه الله وبين ولي العهد أحمد بن يحيى مما أضطر والدي لأن يشكو إلى الإمام يحيى أمر ولي العهد أحمد وبين الأخذ والرد وتشعب الخلاف حول هذا الموضوع، كتب الإمام يحيى إلى ولي عهده أحمد بن يحيى (انه لا يمكن أن تقبل الذي يعصي والده) مما جعل ولي العهد أن يضطر إلى إرجاع راجح بناء على أوامر الإمام يحيى إلى صنعاء، وتولى القضية بعد ذلك بعض أقارب المرحوم النقيب عبد الرب حسن أبو لحوم وكان رجلاً عاقلاً وميسور الحال ولكن قطيع الذرية وكان يشك في أقاربه أنهم يريدون قتله لأخذ أمواله وكان قد سبق أن طلب منه آل أبو لحوم أن يذهب ليجاهد في الحرب ضد السعودية في عام 1352هـ فأرسل إلى الإمام يقول أن أسرتي يتآمرون عليَ وأوصى للإمام بثلث ماله ليعفيه من الذهاب للجهاد وبعد هذا بيوم كان والدي عبدالله بن صالح أبو لحوم موجود في صنعاء قبل عزمه إلى تهامه وقد طلب الإمام الوالد وسأله من هو عبد الرب فشرح له والدي فقال الإمام لوالدي: ما أسم أبنك فقال له سنان فقال هذا النذر له والنذر هذا هو الثلث الذي أوصى به عبد

الرب أبو لحوم للإمام ثم قال لوالدي: أرسل واحد معك للجهاد بدل عبد الرب. وكان الوالد ومشايخ من نهم ومن معهم 400 رامي متوجهين إلى تهامه ونزلوا عن طريق المحويت وأحتلوا الزيدية وكان فيصل بن عبد العزيز قد أحتل الحديدة بينما بقى الوالد ومشايخ نهم في الزيدية وخلال ذلك بدأت الوساطة واسفرت عن إنسحاب فيصل من الحديدة والحسن من نجران.

في تلك الفترة برزت كرجل مكتمل قادر على إدارة كثير من الأمور سواءً تلك التي تخص أملاكنا أو تلك التي تخص العلاقة بيني وبين الناس، فقد ركزت على إدارة أملاكنا بصورة نشطة للغاية، إلى جانب أنني توليت أمور الأسرة وغيرهم، سواءً في المخادر أو جبلة أو غيرها، أما فيما يتعلق بالخلاف بين والدي وراجح فقد كنت محايداً بين الجميع، وحتى عندما أنتهت القسمة بينهم ظللت محايداً، وحتى عام 79هـ مسئولاً عن أملاك الأخ راجح وكل الاسرة، بل المسؤول الأول عن كل شيء بالنسبة للجميع. وفي جبلة حدثت حادثة ظريفة، ولكن الله لطف فيها، فقد دخل الأخ علي إلى غرفة نومي، ولم يكن يبلغ من العمر أقل من سبع سنوات وأخذ يمسك البندق ويلعب بها وكانت مرتكزة إلى عرض السرير، فضرب المقص فقرحت البندق، فأخذت الكوفية من فوق رأسي، وما زلت فوق السرير، ولولا لطف الله لاصابتني في رأسي، وقد أنزعجت لهذه الحادثة، بينما كان انزعاج أخي علي كبيراً وكذلك والدته، التي لم تستغن بما حصل، بل أثارت الموقف بشكل كبير وأقاربي كانوا كذلك وقد بلغ الحادث والدي رحمه الله فاستدعى الأخ علي وكان صغيراً وبقى، عند الوالد لأنه من 1357 بقى ما بين صنعاء ونهم والأخ علي لم يتجاوز عمره ثمان سنوات ونقل الأخ صالح الذي سبق وأن أرسله والدي بدلاً عني وطلب إبقاءه في المقام حتى طلب السيد محمد بن محمد بن عبدالله الوزير من الإمام ابقائه لديه، لأنه كان مرتبطاً بصداقة مع

الوالد رحم الله الجميع، وبقى مع ولده السيد العلامة أحمد محمد العزي الذي كان رئيساً للشعبة الأولى في محكمة الاستئناف العليا.

ولكن بعد سنة أو أكثر طلبه الإمام إلى المقام وفي عام 62هـ تزوجت برضى الوالد رحمه الله، لأن الزوجة الأولى لم تنجب وكان والدي رحمه الله متلهفاً ليرى أحفاد، وفي 8 من المحرم سنة 63هـ، رزقت بالولد عبدالرب، وقد كانت سعادة والدي كبيرة للغاية وكان يذكرني منذ الصغر، وقبل أن يبلغ عمري 15 سنه بالقول التالي:

إذا بلغ الصبي عشرون عاماً ولم يلق الوجوه المسفرات

فلا تفرح إذا قالوا أن عاده ولا تحزن إذا قالوا مات

يعني أن الإنسان إذا بلغ 20 عاماً، ولم يكن قد برز ولم يفعل شيئاً يذكره فلا تهتم به وكان والدي لديه بعض المآخذ عليّ، فكان يتهمني بالحرص ولم يكن الأمر بالنسبة لي هكذا على الإطلاق، بل كنت على عكس هذا تماماً، لكني لا زلت أذكر قوله هذا حتى الآن، وكان ردي أن إرضاء الناس غاية لا تدرك، وفي هذا المجال كان الأخ صالح في أواخر ايامه قد تصرف باشياء خارجة عن ارادة الوالد وأتهمه بالاسراف والتبذير، وبلغ الحال بالوالد أن حبسه هو والأخ علي بدعوى أنهما فرطا في أشياء مما دعا سيف الإسلام العباس أن يستدعيني من إب، لأصلح بين الوالد والأخوين وكان نظرته للوالد تحظى باحترام كبير وتمكنت من حل الخلاف بينهما وتحملت ما طلبه الوالد بغض النظر عن صحة الدعوى أو عدمها وقد سبق للوالد أن أوصى أثناء مرضه بثلث ما يملك لأولادي، وأوصى بأن ممتلكاتي هي ملكي، كما أوصى بأن لي عنده مبلغ من المال في ذلك الوقت، وحرر ذلك أمام الأخوين صالح وعلي وطلب منهما أن يوقعا على ذلك، وحقيقة الأمر أن كل مكتسباتي كانت نتيجة لجهدي ووجاهتي بين الناس، وكنت في كل سنة أو سنتين أحاسب الوالد رحمه الله على حاصلات أملاكه، وإذا أردت أن أنتقل، جهزت نفسي لأن

كل شيء يعتمد على كل ما يصل من أملاك إب. وبالنسبة لنـــهم كـــانت أرضهم إذا أثمرت أعطت أكثر من إب وكان الوالد رحمه الله قد أمتلـــك في حريب نهم على الغيل.

أردت في حياتي أن أمارس التجارة وقد بدأت باشياء بســيطة حيــث دفعت الوالد بأن يضع مبلغاً عند بعض التجار، فوضع مبلغاً عند أحمـــد بن صالح السنيدار والد الفنان أحمد السنيدار ومبلغ آخر عند الحاج عبد الرحمن عمر، وفي سنة 1948م نهبت صنعاء وهؤلاء قد تضرروا وقـــد أرجعوا بعض حق الوالد بالتقسيط والبعض لم يرجع ولكن في آخر أيـــام الوالد وبعد مرضه كنت ساعده، حيث كانت أحوالي متحســـنة، وكـــانت علاقة الوالد بالإمام أحمد سيئة جداً، وسأشرح ذلك بالتفصيل وســـأضع كلي شيء في موضعه.

الفصل الثاني

الانخراط في العمل الوطني ودور إب

البدايات ومظالم الإمامة في إب:

في البداية أريد أن أقرر حقيقة أمنت بها طوال حياتي، وهي أني كنت أتوق إلى العمل الوطني من أجل اليمن منذ نعومة أظافري، وفي هذا الإطار كنت متلهفاً للسماع من الكبار والعلماء، والتقط منهم المعاني الكبيرة للحياة، والوطن والناس، وقد شكل لي هذا كله من مدخلاً طبيعياً للعمل الوطني، ومن ثم أستطيع أن أقول وأنا متأكد من قولي هذا: إنني لم أدخل العمل الوطني من أجل اليمن بسبب حالة حرمان عشتها، فقد نشأت في بيت متيسر والحمد لله، كما أنني لم أدخل إلى هذا العمل العظيم طمعاً في مال أريد أن أكسبه من وراء ذلك، فقد هيأ الله لي من سترة الحال وقناعة النفس ما يجعلني أحسن حالاً فقد كانت دوافعي الحقيقية للعمل الوطني هي أولاً: بسبب مجتمع إب الذي كبرت فيه ووعيته منذ الصغر، ثانياً: مجموعة الشيوخ والشباب الذين تفتحت عقولهم على المعرفة سواءً لاستيعابهم للمجتمع الأبي الزراعي وطبيعة المظالم التي تعاقبت عليه، أو اهتمامهم بما يجري في العالم، حيث كانت الحرب العالمية قد بدأت، وبدأت أخبارها تنقل إلينا عن طريق المذياع الذي كان منتشراً في إب واعتداء المستعمرين البريطانيين بالطائرات على بعض المناطق اليمنية، والظلم والقهر الواقعين على عامة الشعب، واضطهاد الفلاحين باسم الصبرأ وبأعلى البدلات، وبكل الأساليب الملتوية ضد الضعفاء من قبل نظام الأئمة، ومن ثم تقدمت للعمل الوطني الكبير بخطى ثابتة، واضعاً أمام عيني الإخلاص لله والوطن، وقد قدمت من أجل ذلك تضحيات كبيرة، ولم أكن الوحيد في ذلك المجال فقد ضحى غيري بنفس القدر آل الأحمر، وآل أبو رأس

والشايف وبيت النعمان وبيت هارون، وبيت القردعي، وبيت الحسيني، وبيت البعداني، وآل دماج وبيت الدعيس، وبيت بني راجح والشعيبي، وبني خالد إلى بيت العنسي والإرياني، سأذكرهم بالأسماء إن شاء الله.

وكنت أرغب كثيراً في حضور المجالس، وقد شُكلت لي هذه المجالس روابط قوية مع كبار القضاة والمشايخ والشباب المستنير، كان في مقدمة هؤلاء القضاة، العلماء الذين ارتبطت بهم وتعلمت منهم الكثير: القاضي أحمد بن علي العنسي أبرز علماء إب، والقاضي عبد الرحمن الحداد.كما كانت المقايل وما يدور فيها من موضوعات، ذات فائدة كبيرة بالنسبة لي ومنذ الصغر لازمتني صفة الفضول والاستطلاع بهدف معرفة كل شيء، وكأنني أريد أن أختزل الزمن، لأستوعب كل ما شعرت بأنه قد فاتني، لكن والحمد لله.. لم أوظف هاتين الصفتين إلا لما أرى أنه خير لي ولغيري، وكما يقول بعض العلماء أن المكان الجغرافي له تأثير كبير على تكوين الشخصية، فكانت إب هي من أهم مراكز اليمن بالنسبة للوعي وهى المكان الذي نما عودي بها، وكان لها تأثير كبير في تكوين شخصيتي، فوق ذلك كان سيف الإسلام الحسن قد أوجد مناخاً سيئاً للغاية، خاصة في إب فقد استخدم الحسن أساليب قاسية مع المواطنين، فقد بدأ يطلب من المواطنين بان يرسلوا أبناءهم إلى المسعف وهو عبارة عن مدرسة لا يدرس فيها شيء غير مناقب آل البيت وبعض الأشياء البسيطة، فالمواطنون كانوا ينزعجون من هذا المسعف، لأنه يكلفهم الكثير من الأموال أما من لا يقبل أن يدخل أبناءه هذا المسعف، فكانوا يدفعون عليه تلك الأموال في صيغة رشوة للموظفين الفاسدين.

وكان من الوسائل التي يستخدمها الحسن للمواطنين أن يرسل بعض الناس بأن يشتروا له صفيحة السمن بعشرة ريالات، بينما قيمتها الحقيقية 15 ريالاً، وكانت ترتفع أحيانا إلى 20 ريالاً، ورغم ذلك فقد كان يرغم المواطنين على أن يبيعوا السمن بعشرة ريالات فقط، كما كان

يستغل الصبر وما يسمى بالبدلات في الزكاة، وقد شهد عهد الحسن ظلماً عم كل شيء. وفي هذا العهد سيئ السمعة أرتفع عدد المحابيس من لواء إب فقط في سنة 44 ليساوى نصف المحابيس في أنحاء اليمن كلها، فقد كان عدد المحابيس في صنعاء مثلاً: لا يتجاوز خمسة إلى تسعة أشخاص وهم: القاضي عبد السلام صبرة وأولاد السياغي الثلاثة: يحيى ومحمد وحمود، والشيخ جازم الحروي والقاضي إسماعيل الأكوع ومحمد بن يحيى الشايف ومحمد بن ناجي الشايف والسيد محمد بن علي المطاع، وفي تعز : بيت النعمان وهم: الشيخ محمد أحمد نعمان والشيخ علي محمد نعمان والشيخ عبد الرحمن أحمد نعمان والشيخ أمين أحمد نعمان والشيخ أمين عبد الواسع نعمان والشيخ عبد الرقيب علي محمد نعمان والشيخ محمد حسان وولده والشيخ أحمد عبد الرقيب حسان والقاضي عبد الرحمن عبد الولي المجاهد وعباس أحمد باشا وعيدروس فارع غانم والشيخ محمد عبد الحميد والشيخ قايد محمد حوره والشيخ ناشر عبد الرحمن العريقي ونعمان محمد نعمان وسلام عبدالله الرازحي والشيخ شرف عبد الغني والأستاذ قاسم غالب، ومن جبل حبش واحد، أما إب فقد كان نصيبها أكبر في عدد المحابيس من وجهاء البلاد وعلمائها ومشايخها وهذه هي بعض أسماءهم، واعتذر مقدماً إن لم تسعفني الذاكرة في ذكر كل الأسماء، فقد كان في مقدمة محابيس إب: الشيخ حسن محمد الدعيس (لسان اليمن)، والقاضي أحمد بن علي العنسي والنقيب عبداللطيف قايد راجح، والشيخ حسن محمد البعداني والشيخ منصور بن نصر البعداني والشيخ نعمان البعداني والشيخ محمد حزام خالد، وابن عمه، والشيخ محمد منصور الصنعاني، والشيخ محمد عبد القوى الشعيبي والقاضي عبد الرحمن بن محمد الحداد والقاضي محمد بن أحمد صبره والقاضي عبد الرحمن الإرياني والنقيب عبد الحميد أبو إصبع، والقاضي أحمد عبد الرحمن المعلمي والشيخ عبد

العزيز منصور نصر والنقيب مرشد بن حسن أبو رأس والنقيب قاسم عبد الله دماج وقايد عبد الله دماج وعلي مطلق دماج وناجي بن علي دماج والنقيب عبد الله بن حسن خرصان والشيح عبدالرحمن بن محمد باسلامه والنقباء عبد العزيز الصلاحي وآل أبو رأس وآل دماج ومحمد بن حسن أبو رأس والنقيب عبدالله بن حسن أبو رأس والنقيب قاسم بن حسن أبو رأس والشيخ صالح مرشد المقالح والقاضي أحمد الجنيد والقاضي عبد الرحمن بن عبدالله الجنيد وعبد الوهاب محمد الجنيد والقاضي محمد بن علي الأكوع (المؤلف) والقاضي عبد الكريم العنسي والشيخ عبد العزيز صادق باشا، وأحمد محمد الباشا (وهو ابن نائب الإمام أحمد)، والسيد محسن بن قاسم باعلوي (من جبله وهو إلى جانب الإمام).

اشتراكي في صحيفة صوت اليمن:

وكان قد سبق عزم النقيب مطيع دماج والنقيب عبد الله حسن أبو رأس إلى عدن، واشتركت في صحيفة صوت اليمن بريالين، وشارك معي الشيخ محمد مصلح عبد الرب وغيره، وقد سبق هذا أن الحسن اعتقل أعداداً كبيرة من المناضلين، ورغم ذلك فقد وجد الحسن مقاومة بلغت في بعض حالتها إلى المواجهة المباشرة معه، فقد ذهب الحسن إلى بعدان واستقبل استقبالاً كبيراً، وأكرمه أهل بعدان، ولكن لم يمنع أن يواجه الحسن بتذكيره بالمظالم التي يلحقها بالمواطنين، فقد تصدى له من المشايخ الشيخ حسن محمد الدعيس مذكراً له بعض المظالم التي يرتكبها ضد المواطنين، كما ذكره ببخله واستغلاله للشعب، وقد رد الحسن على الشيخ الدعيس بقسوة شديدة، لكن ذلك لم يمنع الدعيس أن يصمد أمامه حيث رد عليه رداً صريحاً قائلاً: "أنا حسن محمد الدعيس كنت شيخاً لعزلة القرية، والناس كانت تقصدني من برط إلى عدن

واتقيهم، بينما أنت لا تحول سوى ربع ريال، وتتعامل مع المواطنين اليمنيين بقسوة، بينما كنت أخذ، ما يعطونني عن طيبة نفس وقد وقع هذا الكلام على مسامع الحسن وقع الصاعقة، فقال الحسن: "إنك تأخذ مائة ريال شهريا، لماذا ؟".. قال الدعيس: "من أجل أن اسكت".

وقد وصل المساجين إلى إب من صنعاء وفي أيديهم المغالق والأغلال في أعناقهم، وقد أنزلوهم في بعض المباني القديمة وكانت هذه المباني تشكل مكانا لتجمع المساجين، ثم يتم نقلهم بعد ذلك إلى تعز كمجموعة، وكان الوحيد الذي سمح له بركوب الدابة هو الشيخ حسن محمد الدعيس، وقد كان الذين يرافقون المساجين من مكان إلى آخر لا يحترمون شيخاً ولا عالماً فقد بلغ بهؤلاء الغوغاء أن يضعوا على رأس القاضي أحمد على العنسي، وهو رجل كبير في السن كوفية يهودي بدلاً من عمامته، فكانوا يتعاملون مع المواطنين بقسوة شديدة، فالفساد والظلم لم يكن قاصراً على الحسن وأمثاله، بل سرى ذلك إلى بعض المسئولين، حيث كان هذا البعض من المسئولين يطلب من بعض المشايخ وغيرهم، مشاركتهم في اختلاس المال العام. فقد حدث خلاف بيني وبين أمين القادري ورغم أنه خلاف بسيط إلا أن الحسن أرسلنا إلى حبس الجلالية، وكان مسئول السجن الشيخ حمود دحان الضلعي (من عيال سريح) وقد أنزلنا في مكانه الخاص وفي كل أسبوع يمر علينا في هذا المكان، يبلغونا بأنهم سيرسلونا إلى حبس يريم، وأحيانا إلى حبس القفر، وقد ظللنا أربعة أشهر على هذه الحال إلى أن تدخل الوالد رحمه الله لدى الإمام يحيى وأمر بإطلاق سراحنا.

وكنتيجة للظلم المستمر في ظل عهد الحسن وغيره من المسئولين هرب عدد كبير من الناس إلى عدن، حيث التحقوا بالأستاذ محمد محمود الزبيري والأستاذ النعمان ومعهم السيد زيد الموشكي (وهو شاعر وأديب)، ومطيع دماج وعبد الله حسن أبو رأس ومحمد ناجي القوسي،

وقد لقي بعض الذين هربوا إلى عدن مصاعب ومتاعب كثيرة، فلم يجدوا ما يقوم بحالهم، ومن لم يستطع أن يواصل رحلة الهروب إلى عدن عاد عن طريق الوساطة، وقد استمر الحال.

الانخراط في حلقات العمل الوطني:

وكان دورنا محدوداً، فكنا نتقبل التوجيهات من الشخصيات الكبيرة، وقد تشكلت حلقات لمجموعات عديدة، وكنت أنا والأخ الأستاذ يحيى بهران وآخرين في حلقة خاصة، وكان يوجد هناك يحيى محسن سلام وكان معه صيدلية ويسمونه الدكتور، وتعتبر صيدليته عبارة عن النادي الذي تنظم فيه المواعيد واللقاءات، وقد تمكن إسماعيل بن الإمام من الهروب إلى عدن، وساعده على ذلك الشيخ صالح مرشد المقالح، إلا أن رحلة إسماعيل في الهروب لم تتم، حيث ألقي القبض عليه وهو في طريقه إلى عدن، وعندما عرفت السلطة بالذي ساعد إسماعيل على الهروب صبت عليه جام غضبها، وعاد إسماعيل إلى إب واستقبل استقبال الفاتحين، حيث أقيم له الزامل والمرفع، وحتى عام 45، 46 م، بدأ الإفراج عن بعض المساجين في حجة، وقد كانت الأمور شبه هادئة، ثم هرب سيف الحق إبراهيم إلى عدن، ولم يكن عندي معرفة عن من سهل هروبه أو عن الطريقة التي وصل بها إلى عدن، إلا أنه طلب عائلته، وقد تولى بعض مشايخ خولان تهريب العائلة، وقد رافقهم الشاعر ناصر أحمد الفقيه من الأعروش، وأمر الإمام بحبس هؤلاء المشايخ وبقوا في الحبس حتى قيام ثورة 48، وهم علي بن علي الرويشان والنقيب ناجي الغادر والشيخ يحي بن علي القاضي، هذه المعلومات استقيتها من رسالة للشيخ عبدالوهاب يحي القاضي.

خلاف قبلي:

وفي أوائل 67 هـ كان يحصل بين قبائل المشرق والقبائل الشمالية خلاف، وحصل في هذا التاريخ أن غزا الكرب والصيعر الجدعان ونهبوا حلالهم، وكان أكثر الرجال غائبين والعدد قليل والتحقوا بهم لمسافة ثلاثة أيام بالهجن، وقد خدعوا الجدعان وعلى رأسهم الشيخ مبخوت كعلان، بأن طلعوا إلى ربوة في الربع الخالي وتركوا هجنهم وزادهم في سفل العرق، وأهل المشرق قد كانوا عرفوا بهم وقطعوا بينهم وبين هجنهم، وظلوا محاصرين ثلاثة أيام، وطلبوا من الجدعان أن يسلموا لهم الشيخ مبخوت كعلان، وكرروا الطلب فقال لهم الشيخ مبخوت: ما عاد فيكم رجال لهم همة معتدين بأنفسهم، ومن هو الجيد منكم يلقاني ورأسي ورأسه. واتفقوا على هذا واختلفوا وجيه، ومع المغرب اتفق الاثنين، وكان الذي لقيه سالم بن حموده وكل واحد رد على بندقه وضرب الأخر، فقرحت بندق كعلان وقتل صاحب الكرب، لأن صاحب الكرب لم تقرح بندقه، واستطاع الشيخ مبخوت مع الليل أن يهرب، ووفقه الله ولقي له نلول وركب عليها، وأصبح في جماعة اسمهم المرادعة، وهتف فيهم يعزموا ليخرجوا أصحابه من الحصار وعددهم 15 شخصاً وعزموا وهو معهم، وأصحابه أكثرهم ماتوا من العطش، وبعضهم قتلوا وواحد من الجدعان عندما هجموا عليه فقفز على واحد يريد أن يقتله، وتغلب عليه، فقال: أسلمني أسلملك، واختلفوا وجيه وسلموا ولما وصلوا المرادعة، وقد كل شيء انتهى وكان الكرب والصيعر أرادوا أن يسلموا للمرادعة جمالهم وسلاحهم، ولكن الشيخ مبخوت رفض وعزم فوق النلول التي أخذها عندما هرب ومعه رفيقه الذي سلم من الموت وهو صالح محمد بن عميسان. وطلع نكف عند نهم ووصل إلى الوالد وكتبوا لنهم واجتمعوا في سوق نهم، وشرح لهم

الشيخ مبخوت ما جرى عليهم وطلب منهم الغارة بأخذ الثأر، وقد طلبوا منه هجن لأنهم من الجبال وليس لهم قدرة على تحمل الصحراء، وقال: ما عاد معنا ما ندي ولا عاد شيء من الحلال فهو حق الأيتام، وخرج خارج السوق وعشر ووصل هو وأصحابه بزامل يقول فيه:-

يا بو لحوم الحب واقز ما نقي وأنت سنان الحرب مقدام العيال
ناجيتكم عاري ومن لحمي قد بري ما يكسي العاري سوى دحن الرجال

وهذا زامل الشيخ عبد الله بن صالح أبو لحوم:

قال اللحومي خيلت بارق ذي كلف الراقد يقوم
لازم علينا يالمشارق أن نسقي الضامي عموم

وقد اجتمع الوالد مع من شملتهم الحمية، وقد اجتمع عيال غفير على كبارهم الشليف وأبو حاتم ومن الحنشات عدد قليل منهم محسن محمد بن محمد الأعوج وتجمعت عيال غفير بدوي وهجري وتجمعت قوم ولقيهم الشيخ على بن سعيد الزايدي ومعه عدد من جهم في النكف وقد رتبوا المشرق الكرب والصيعر ومن معهم في الشظيف فوق الماء وقد أدوا زامل:

نحميش يا سمح العرابا نبدي بها زين الرجوم
ما همنا حرب المصخر كعلان هو وأبو لحوم

وهذا زامل الشيخ شايف الشليف:

يا طير يا حوام في عرش السماء قم خبر الطرشان ماقال الشليف
لازم علينا بعد ذي ماتوا ضمى لابد ما هجني تورد للشظيف

وجواب بن غذيف من الكرب:

ياذى القبيلي ذي سمعنا زامله لا هو يبى الما بايعين بن غذيف
لا قومهم ألفين أنا باماثله باولم الضيفه من الصاغ النظيف

وقد جوب عليهم شايف الشليف وقال:-

قم خبر الكربان والصيعر تجـــي قل للمضيف قد أتـاه المستضيف
حلفت ما قول ما منكم يأتي بشي ذي ما يوفي في كلامه هوضعيف

وقد استمر تحركهم لمدة ثلاثين يوماً منذ أن سافروا إلى أن رجعوا، وقد صبحوا في المشرق واحتلوا الشظيف، ونهبوا حلال الكرب والصيعـــر، وقد لحقوا بهم إلى حدود نجران وأخذوا الثأر فـــي رجالـــهم، والكـــلام طويل. وقد بلغ أن الإمام يحيى في صباح كل يوم يســـأل ويســـأل أيـــن جاءوا نهم ؟ وقد بلغه أن نهم تخاذلوا وقال: "ذي ما يشوبه ما يشـــوب ابن عمه ما جعل عمره طويل. وأصحح هنا أن تراجع نهم للحقيقة كـــان متعذر عليهم لأنهم لا يستطيعوا أن يعملوا فيها لأنها صحراء ورمـــال، وحتى المشايخ ومن معهم كانوا مختلطين مع الجدعان أهل الوطا، حيث لهم خبرة في الطرق، وحتى مراقبة السير في الرملة في الليل لا يعـرف أين هو متجه.

لكن عام 1367هـ الموافق عام 1948م قد شـــهد نوعـــاً مـــن الـــهزة السياسية، ولكن لم تكن كبيرة، فقد نشر خطأ في عـــدن مقتـــل الإمـــام يحيى، حيث أرسل رسالة برقم (104) [1]، بذلك مرفق بها الصورة وقـــد تكون هي نفس الرسالة التي لم تصل إلى الذين أرسلت لهم، ولكن فـــي أعقاب ذلك قُتل الإمام يحيى يوم الثلاثـــاء 1948/2/17م. وفـــى مســـاء الأربعاء استدعى القاضي أحمد السياغي نائب الحسن، كل المشايخ وقـــد حضر عدد كبير منهم بلغ الخمسون أو الستون، في مقدمتـــهم وعلـــى رأسهم الشيخ حسن محمد الدعيس (رحمه الله)،والشيخ علي محسن باشا والشيخ أحمد بن حسن باشا، والشيخ محمد (حفظه الله)، الـــزوم مـــن حبيش، والشيخ يحيى منصور بن نصر، والنقيب عبـــد اللطيـــف قـــايد راجح، والمشايخ بني البعداني، والشيخ محمد حزام خالد، وعدد كبير مع

---

1 أنظر نص الرسالة ص376

القاضي أحمد السياغي، حيث تحدث معهم حديثاً قصيراً، وقد بدى على وجهه علامات التعب والإرهاق والإرباك، ورغم ذلك واصل الجلوس مع المشايخ، وقد تحدث في هذا المجلس السيد أحمد حسن الحيفي (رحمه الله)، وهذا كان تعقيب على كلام القاضي السياغي، والذي طرح ما قام به الإمام من إصلاح، وقال: أن الموقف غير واضح بالرغم أن ولى العهد أحمد عزم إلى صنعاء ولم نتلق أي خبر حتى الآن، وحث الجلوس على التعاون والتأييد، وقد تسابق الحاضرون في الكلام، وقالوا للقاضي أحمد السياغي أنت تأمرنا، ونحن معك حيث تريد ومع من تريد، وهو كلام في واقع الأمر يقال دائماً في مثل هذه الحالات، حيث يؤكد دائما التبعية للمسئول الجديد، لكن هذا الكلام الذي قيل أمام القاضي أحمد السياغي لم يكن مقنعاً للشيخ حسن محمد الدعيس، فانبرى قائلاً: أرجو أن تتركوا لي فرصة للكلام، وهو في هذا يوجه كلامه للسياغى والمسئولين في المجلس، ثم أردف قائلاً: نحن لا نريد أن تقولوا أن المشايخ قالوا بمثل هذا الكلام، فنحن لم نقر بذلك، وإنما نقول: أنت واحد منا وليس الأمر كما نريد نحن فلو لم تكن إلاّ جارية من بيت حميد الدين لأطعناها ثم تساءل على أي أساس كانت هذه الطاعة، فقد ضيعونا وتركوا كل شيء وراء ظهورهم ولم يقيموا أي وزن للمواطنين، وهذا الإمام يحيى قد قتل وقد أطعناه على مبدأ كان يعلنه، من أجل ذلك ناصرناه وحاربنا معه الأتراك، على أساس من الشريعة والحق، وهو السبيل الذي سلكناه،ولكن قد بلغنا من الجور والعسف تحت رعب المسئولين ورغبتهم في إتباع كل شيء بالنسبة لهم، بينما حرموا كل المواطنين من حقوقهم.

ثم قال موجهاً حديثه للقاضي أحمد السياغي: بالنسبة لك نحن لا ننكر أنك عفيف، ولكن تنفذ بعض الأشياء التي تملى عليك وتعتبرونها واجبة.. ثم استهل حديثه قائلاً بعزم شديد: هانحن اليوم نقول إن

البعض دعانا إلى التعاون مع العهد الجديد، ولكن أي تعاون جديد، يجب أن يقوم على أساس من المشورة والاستشارة ولا سيد ولا مسود، وكانت كلمته العظيمة طويلة، تناولت قضايا كثيرة، وكان لها صدى لدى الحاضرين جميعاً، وكان القاضي عبد الرحمن الإرياني موجوداً، أما القاضي أحمد السياغي فقد ازداد قلقاً، خاصة عندما سمع من جميع الحاضرين تأييد ما قاله الشيخ حسن محمد الدعيس.

لقد أيقظت كلمة الشيخ الدعيس الحاضرين، وكان كثيراً منهم يكتم ذلك في نفسه، ولكن كان التعبير والصراحة تنقصهم وحسن الكلام يعجزهم، كما تنقصهم الشجاعة أن يقفوا في مواجهة الظلم، أما القاضي أحمد السياغي فقد شعر بالخطر، فاستدعى النقيب عبد اللطيف بن قايد بن راجح وطلب منه ترحيله، وقام بنفسه مع أصحابه بترحيل القاضي أحمد السياغي عن طريق بعدان، حتى وصلوا إلى حدود يريم، حتى وصل إلى ذمار، ثم بلغه أن عبد الله الوزير نصب نفسه إماماً في صنعاء، وبلغت بهذا جميع المناطق وحصل على تأييد كثير من المناطق، أما ولى العهد فقد تحرك في نفس اليوم متجهاً إلى حجة عن طريق الحديدة، وكان في الترتيب أن هناك من يقوم باغتياله في نفس اليوم، وكان الملتزمون بتنفيذ قتل ولى العهد النقيب حسن بن صالح الشايف (من مشايخ بكيل)، والمقدم محمد حسن غالب (من بنى مطر)، والزعيم قائد الجيش محمد سرى شايع، وليس لدي تأكيد عما إذا كان الثابت أن السيد محمد بن أحمد باشا الذي كان في ذلك الوقت نائباً لولي العهد كان ملتزماً في الترتيب أم لا، لأنه كان ذكيا للغاية ومحل ثقة للناس جميعاً. والجدير بالذكر أن النقيب حسن بن صالح الشائف من كباردهم، كان من أكثر الناس وعياً ومن أوائل المناهضين للحكم الإمامي، وقد حبسه ولي العهد في مدقة في بلاد سفيان أوائل سنة 52هـ عندما كان ولي العهد متوجه إلى نجران للحرب مع السعودية، وقد عرفته في سجن القلعة سنة 58

مع السلال والمروني والحورش، وكانت بينه وبين الوالد صداقة كبيرة، وقد ساهم الوالد في المراجعة لاطلاقه من السجن وتبادلوا عدة رسائل منها: وثيقة برقم (264)[2] ووثيقة رقم (756)[3] وثيقة رقم (755)[4] وبعد يومين من وصول السياغي، وصل النعمان ومعه مجموعة يسمونهم الفدائيين، ومروا بسلام إلى يريم وبقوا هناك، ثم حجزوهم في ذمار، وبعد يومين أيضاً وصل القاضي محمد الربيع والقاضي إبراهيم الحضراني، ومعهم بعض الأشخاص وشعر الناس بسعادة وعندما وصل تكليف من الإمام عبد الله الوزير للسيد يحيى عبد القادر والقاضي عبد الرحمن الإرياني، ليقوموا بالعمل كما استدعى جمع من الناس إلا أن طريق سمارة قد قطع، كما قطعت الطرق المجاورة له. أما ولي العهد فقد واصل سيره إلى حجة، وكان نائب الحديدة القاضي حسين الحلالي، وبالرغم من أن علاقته بولي العهد كانت جيدة، إلا أن رغبته في التغيير كانت متوفرة، فقد أرسل السيد محمد أحمد باشه عكفة ولى العهد إلى إب على أساس التخلص منهم، وقد استبقاهم السيد يحيى عبد القادر في إب، وقرر هو والارياني استدعاء مشايخ لواء إب وطلب منهم جنود للتحرك لنصرة الإمام عبد الله الوزير في إب، وقد اقتنع عدد كبير من الناس، خاصة من حبيش والعدين وذي سفال وبعدان للتوجه إلى صنعاء لتأييد الوزير، وتأمين الطريق، على أساس إرسال جيش لسمارة ويريم.

---

[2] أنظر نص الرسالة ص377

[3] أنظر نص الرسالة ص378

4 أنظر نص الرسالة ص379

مسئول النقايل في حملة التجنيد لنصرة الثورة:

وقد قاد الحملة الشيخ على محسن باشا مع بعض مشايخ العدين وجبلة وحبيش وغيرهم، وكنت مع الشيخ على محسن باشا مسئولا عن النقايل، وقد اتجهت هذه الحملة نحو المخادر وسمارة. أما الحملة الثانية فقد قادها الشيخ أحمد حسن باشا، والشيخ يحيى منصور بن نصر، ومشايخ بعدان وقد ساروا عن طريق بعدان في اتجاه يريم، وقد توقفت الحملة التي مع الشيخ على محسن باشا في المخادر، وكُلفت أنا والشيخ أمين القادري بأن نطلع من أجل بيت أبولحوم والصبري، الذين تقطعوا للقاضي محمد الربيع وإبراهيم الحضراني ومن معهم في عنق الغزال وقلعة سماره، وحاولنا نقنع الناس، وقد وصلنا عند الشيخ علي أحمد القادري من قرية الدرب جبل إرياب، واتصلنا بالشيخ محمد صالح قعشة وجماعته لنستعين بهم، وإذا بهم يخبرونا بأنهم احتجزوا الأستاذ نعمان وأن قبائل الحدا وعنس توجهت إلى صنعاء كما أن موقف الوزير ضعيف، والموقف العام تضعضع، كما أن المجموعة الأخرى أخذ منها السلاح وتم أسرها بدون مقاومة، أما المجموعة التي توجهت إلى بعدان توقفت ولم تستطع أن تفعل شيئاً.

وقد ألزمني الشيخ على محسن أن اذهب إلى إب لأتعرف على حقيقة الموقف هناك، وكان التفاهم قائماً بين القاضي عبد الرحمن الاريانى والسيد يحيى عبد القادر، ولم يكن لدينا أي شك، خاصة كان هناك اخوة كثيرون مثل القاضي محمد على الاكوع، وعبد الكريم العنسي وآخرين من أهل إب، وقد تحدثت مع السيد يحيى عبد القادر رغم أنه كان متشككاً، وقد نقل إلينا خبر فشل حملة ضروان بقيادة السيد محمد على الوزير، وتوقفت الحملة التي يقودها العزى الوزير إلى شبام مع مشايخ نهم وبنى حشيش وقال: اعملوا على التحرك إذا ضمنتم وقدرتم علبه.

أما إذا كان الجيش والذين معه سيهزم، فالتوقف أفضل ورجوع الحملة قد يكون له رد فعل سيئ قلت للقاضي عبد الرحمن الارياني: ما رأيك فيما قاله السيد يحيى عبد القادر، قال:أن السيد يحيى قد اخطأ، وهوالأن قلق ومرتبك فقد احتفظ بعكفة الإمام هنا، بينما لدية الكثير من الناس، وكان أحمد الجلال من الحرس ولديه نزعة وطنية، وقد نصحه بتسفيرهم، ولكنه أصر على إبقائهم، لذلك اصبح الموقف ضعيفاً، كما أن الصرفيات غير سليمة في صنعاء، ولم ينقلوا لنا الحقائق بالضبط، وطمأنني أن حملة شبام ثابتة، والقبائل المحاصرة لصنعاء لم تحقق شيء حتى الآن، حسب ما أبلغونا والوساطة من الجامعة العربية ستصل، وأن الزبيري عزم إلى السعودية.

ولكنى رجعت إلى المخادر وقد بدأ الناس في الهروب، لكن الشيخ على محسن كان ثابت الجأش، ومر في اتجاه بلاده العدين، إلى جانب أن السلاح الذي كان يحمله الجميع لا يذكر، وقد جلسنا أربعة أيام نسمع الأخبار من كل الجهات، وإذا بالعكفة تستلم إب، وتنهب المدينة مع الوصوليين والبرانيين والمزايدين.

سجناء إب بعد فشل ثورة 1948م:

وقد كان من سجناء حجه بعد فشل ثورة 1948م عدد من القضاة والعلماء هم: القضاة عبد الرحمن بن يحيى الارياني، ومحمد بن أحمد صبره، ومحمد بن علي الاكوع، ثم تواصلت الاعتقالات للشيخ علي محسن باشا، وعبد الواحد بن حميد باشا، والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المعلمي، والنقيب عبدالله بن حسن قايد أبو رأس، والأخيرين قد تمت معهم المواجهة في حجه كما تم اعتقال قاسم حسن أبو رأس، والقاضي محمد إسماعيل الربيع، والنقيب محمد بن حسن أبو رأس، وقد تمكن من الهروب كل من القاضي عبد الكريم بن أحمد العنسي،

والقاضي عبد الرحمن بن محمد الحداد، والشيخ حسن محمد الدعيس، والقاضي عبد الملك بن علي المفتي، والأستاذ عقيل عثمان عقيل، والسيد محمد الوريث، كما سجن من إب في سجون صنعاء وتعز بعد فشل ثورة 1948م كل من: القاضي احمد بن علي العنسي، والقاضي يحيى بن احمد العنسي، والشيخ لطف بن محمد الصباحي وابنه محمد لطف الصباحي، وعبد الكريم بن محمد الصباحي، والحاج علي الحكيم، والحاج علي حسن صالح الورافي، والشيخ محمد بن علي الصباحي، والحاج حسن فارع العبادي، والقاضي محمد احمد الحداد، والحاج ابوبكر قايد صالح، والعقيد محمد سري شايع، واحمد بن علي الشويطر فيما أعتقد، ومحمد عبد الكريم الصباحي، واسماعيل محمد المقدم، والقاضي أحمد بن عبد الله صبره، والقاضي حسين بن احمد العنسي، وعبد الدايم احمد البريهي، والحاج يحيى محسن سلام، والحاج علي بن احمد عقيل، والاستاذ محمد احمد عقيل، والحاج اسماعيل محمد الصانع، والسيد احمد يحيى الخباني، والسيد محسن بن قاسم باعلوي، والحاج عبدالملك بن احمد عبد الرحيم، والقاضي محمد بن اسماعيل المقدم، ولم يبق إلا يحيى عبدالقادر. وقد قتل القاضي عبدالله بن محمد الشويطر.

الولد سنان قائد للجيش:

وقد عزم كل منا جميعا إلى جهته فتوجه الشيخ علي محسن باشا عن طريق حبيش، وقد حصل بعض التقطع في الطرق، ورغم ذلك فقد أصر على السير في الطريق، ونحن عدنا إلى وراف، وكان معي الأخ راجح، والشيخ أمين القادري، ثم جاء رسول من السيد يحيى عبد القادر، بطلب وصولي ويخبرني، أن والدي في حجة ومعه مشايخ نهم. بينما وصل جيش عنس حوالي ألف رجل، وحصلت فوضى لا تعقل، وقد طلب مشايخ عنس - وكان منهم الشيخ ناصر عمران وقابلهم يحيى عبدالقادر

– وطلبوا منه أن يتولوا هم القيادة، لكن يحيى عبد القادر قال لهم: أن الولد سنان هوقائد الجيش، والجيش كله متجه إلى العدين، وقد أصبحت في موقف حرج للغاية، وكان علي أن أتصرف تصرفاً دقيقاً بالنسبة لنا، وقد اتفقت مع الأخ النقيب نعمان بن قائد بن راجح، وهذا كان رجلاً فاضلاً وعاقلاً وقد تعاونا وترافقنا، وكان أكثر خبرةً، ومعه مجموعة من بعدان، وقد مر الجيش بعزلة الجبلين وفيها بني الشهاري، وقد تركت الأخ راجح في بيت الأخ محمد عبد العزيز الشهاري، بينما أصحابنا من أهل المخادر قد وصلوا إلى منطقة حصابة، وقاموا بأعمال منافية للأدب حيث قاموا بعملية نهب، وهذا إحراج لنا لأننا جيران لبني الشهاري ولنا صداقه معهم أما الشيخ علي محسن باشا، والشيخ عبدالواحد باشا، والشيخ عبدالحميد مقبل وغيرهم، فقد تم القبض عليهم وأرسلوا إلى تعز وحجه، وقد وصل إلى طرف العدين من الشمال السيد يحيى محمد عباس المتوكل بجيش من ريمة، وقد توجهت أنا والنقيب نعمان بن قايد واتفقنا به في بني وائل شمال العدين، وأول كلمة نطق بها: " فارس في الجاهلية.. فارس في الإسلام "، بمعنى قائد مع الوزير قائد مع الإمام.. فقال النقيب نعمان: "أن الأخ سنان رجل عاقل وطيب لكن بالنسبة لموضوع والده، فقد تكون لكل واحد ظروفه الخاصة، قال هذا، ثم قال أبقوا جميعاً معنا، بينما سحب يحيى عبد القادر من إب وعين بدلاً منه السيد محمد يحيى عباس عاملاً في إب، وكان لوالده مآخذ على الوالد (رحمه الله)، عندما كان أميراً في لواء إب، وكانت علاقته بالنقيب نعمان راجح طيبة، وكنا عنده وأرسل الشيخ على القصيع من مشايخ ريمة، ومعه مائة شخص من أصحابه إلى البيت في وراف، بحجة أن الأخ راجح قد نهب بيت الشهاري، وعندما وصلوا إلى البيت وهربت العائلات، وتركوا لهم البيت، وقد اخذوا الوكيل ليصرف عليهم ولكنهم لم يأخذوا غير طلباتهم من الكفاية، وقد تلازمت مع النقيب نعمان طوال

الرحلة، وطلب لنا السماح من يحيى محمد عباس، ونحن في بنى وائل بالعدين، وتوجهنا في الأساس إلى إب، وكنت قد قررت الفرار إلى عدن، وكنا قد أمسينا لدى الشيخ قاسم بن محمد علي بن القاسم في المجمعه وقد استضافنا، وقال الشيخ قاسم لي: أنت تبقى هنا والنقيب نعمان يسبق إلى إب، حسب ما هو مرتب مع الناس، وقلنا سنعزم الجميع ونأخذ برأيك وفعلاً قد توقفت في الطريق علي مقربة من إب بينما النقيب نعمان قد عزم إلى إب بعد أن تفاهم مع السيد محمد بن يحيى، الذي وعده وضمنه، واقترح عليه أن يعمل رسالة إلى الإمام، وتغرم الجميع، وأمر بان القصيع وأصحابه يبقون في وراف، ونحن نقوم بواجبهم، وكان موقفاً طيباً وقد بعثت برسالة برقم (305)[5] وغير مؤرخة إلى الأمام، كما بعثت برسالة أخرى للإمام رقم (313)[6]،

وقد توجه الكثير من آل أبو لحوم من أهل المخادر على أنهم من أنصار الإمام، ولذلك سجلوا أول موقف بقطع طريق سمارة، وقد شعرت من بعضهم انهم لا يريدون أن يرافقونا، وقد تألمت كثيراً، وكان معي الأخ النقيب أحمد محمد أبو لحوم والأخ النقيب شايف محسن أبو لحوم وقلت في ذلك الوقت أنني لا استحسن أن نكون وإياكم رفقه لأن الموقف مختلف، وإذا تأخرنا قد يكون من المصلحة، وبهذا قد أزلت عنهم الحرج.

التوجه إلى تعز ومقابلة الإمام:

وقد وصلنا إلى تعز، ونحن كنا نحمل هموم الوالد الذي وصل إلى حجة في وجه الإمام وأنزله هو ورفاقه ضيوفا في دار سعدان، مع النقيب

---

[5] أنظر نص الرسالة ص380

[6] أنظر نص الرسالة ص381

محسن الأعوج والنقيب شايف الشليف ومعهم الأخ علي أبولحوم ونحن توجهنا وقابلنا الإمام هناك في تعز، وقد سلمنا عليه، وقال النقيب عبد الله (يقصد والدي): ما قصر وقد أوفي للإمام الشهيد بما كان واجباً عليه، وهذا ما يعنى أنه عتب ولم يعمل ما يجب عليه. ثم تكلم الأخ أحمد محمد أبو لحوم، أما أنا فقد أحجمت عن الكلام، وقد حررنا بعض الأوراق إلى جانب ما تم من تبادل الرسائل بينه وبين الوالد وهو في حجة، وقد أمر بإرجاع ما أخذه الأخ راجح من بيت الشهاري، وهي أشياء بسيطة، وقد أنهينا الموقف، ولكن العائلة قبل أن تخرج من البيت وبعد مرور عنس وتشككهم في أنهم قد جمعوا كل ما يوجد من أشياء ثمينة، مثل المفارش وغيرها وأرسلوها إلى عند أصدقائهم في قرية عبار، ولكنهم لم يضعوها في أماكن مؤمنة فعبثت بها الفئران، وقضت عليها الرطوبة، لأنها ظلت لأكثر من أربعة أو خمسة أشهر. وبالنسبة للحبوب فقد فتحوا المدافن وعبثوا بذلك في طلبات القات وغير ذلك.

دور نهم في نصرة الثورة:

أما الوالد رحمه الله، فكانت علاقته مع السيد عبد الله الوزير غير حسنة، وعلى العكس فقد كانت علاقته مع علي عبدالله الوزير والعزي الوزير حاكم المقام قوية، ولهذا فإنه اضطر للعزم مع العزي الوزير إلى شبام، ولم يوفق الوزير، ولكنه لو أبقى نهم وبنى حشيش في صنعاء، لكان دورهم اكثر إيجابية، وقد وصلوا شبام بينما كانت قوات الإمام قد وصلت إلى المحويت وكوكبان، وقد صمدت نهم حتى قطعت عليهم الطرقات من الخلف، واستطاعوا أن يوقفوا الزحف، ولكن لشدة المقاومة وكثرة الجيوش التي كانت مع الإمام أحمد التي احتلت المحويت وكوكبان، فاضطر للإنسحاب بعد أن قطع عليهم الماء - بالنسبة للذين كانوا خارج شبام -. أما الوالد ومن معه من المشايخ

الأعوج والشليف فقد استطاعوا أن يحتلوا بعض البيوت، التي مكنتهم من المقاومة وتخوف الإمام من تعذر الزحف على صنعاء، فاتصل بأخيه العباس فأرسل لهم الشيخ حزام الصعر (رحمه الله بوجه)، كي يخرجوا بأصحابهم وسلاحهم، وقد تم ذلك، ثم وصلوا إلى عمران كضيوف وسمحوا لأصحابهم بأن يعودوا إلى البلاد ثم وصلوا إلى حجة، وقد أكرمهم الإمام أحمد وأنزلهم في قصر سعدان -وسوف أسجل هنا بعض ما دار بينهم وبين الإمام أو جزءاً من أجوبة الإمام وسأقتصر على ما ذكر للتوضيح - فبعد أن وصل الوزير ومن معه من الأسرى إلى حجه، كان بعض الحرس قد نقل إلى الإمام أن المشايخ كانوا في غاية التأثر، وقد أخل الإمام بعهده ووعده، وأرسلهم سجن نافع مع غيرهم، ومن الضباط الذين ارسلوا الى سجن نافع بحجه وبعد عدة أيام وصل العباس من صنعاء، وطلب من الإمام أحمد إطلاق سراح الوالد وذكره بما عمله الوالد من أجله يوم حادث قتل الإمام، وطلب منه رد الجميل، لأنه أرسل إليه عندما أرادوا أن يحبسوه وهو في بلادنا، فأبلغه أن يتجنب مواجهة العسكر، وبعد أربعة أيام أرسل الوزير حملة وتمكن العباس من الفرار، ويعتبر الفضل للوالد، وكان الإمام أحمد يحقد على الوالد منذ حرب الزرانيق، وقد توفق العباس في إطلاق سراح الوالد وأخرجه إلى صنعاء، ووصلتني رسالة من الإمام أحمد برقم (415)[7] وغير مؤرخة، وبقى الأخ علي رهينة في حجه على أساس يكلف الوالد بالعزم مع السيد أحمد محمد المفضل إلى مأرب لتطويع عبيده، وبقى الاعوج والشليف، اللذان افرج عنهما فيما بعد، وقد بدل الأخ على بالأخ محمد، ثم بدل محمد بالولد عبد الرب سنان وكان عمره ثمان سنوات ثم بعده الولد طارق وعمره ثمان سنوات، ولم يخرجوا إلا بعد أن توطدت

---

[7] أنظر نص الرسالة ص382

علاقتي بالبدر – وسوف أسجل ذلك في الصفحات الأخيرة من هذه المذكرات – وقد أصبح موقفنا مع السلطة ليس على ما يرام، وخاصة مع الإمام أحمد فقد أوجد لنا مشاكل مع الآخرين.

البقاء في تعز واللقاء بالثلايا:

ظللت أتردد على تعز وتعرفت فيها على الأخ حسن حمود سعدان من بنى الحارث، وكان في حرس الإمام مع المرحوم العقيد/ أحمد الثلايا أيضاً، وبعض أعضاء البعثة المصرية العسكرية، عن طريق الثلاياء، كما تعرفت على أحمد الجلال من بنى مطر، الذي كان مع الحرس في إب، وكان له موقف سياسي ضد الإمام. وكنت التقى بالأخ أحمد الثلايا لقاءات مستمرة ومتيسرة، لأنه كان معه مكان إلى جانب الديوان يسمح لنا باللقاء، وسمعت كلاماً وعواطف، كما سمعت بتكليف الأخ المرحوم القاضي عبد الله محمد الاريانى إلى إب لحل بعض المشاكل هناك، وهذا مهد لنا الطريق لمضاعفة النشاط بشكل جاد، فالقاضي عبد الله محمد الاريانى من الرجال الأفذاذ، وكانت له أساليب في التعامل مع الناس، إضافة إلى كرمه ووفاءه، وقد ظللت في العلاقة والارتباط معه ومع بعض الأخوة، وقد ساعدت الظروف بعد فتره بأن يكون الأخ القاضي حمود السياغي كاتباً بالمحكمة لدى القاضي عبدالله محمد الاريانى، وان تستمر هذه العلاقة، فكنت أقوم بكل شيء حرصاً مني على ألا ينال القاضي عبدالله أي أذى. وكان القاضي أحمد السياغي نائباً للإمام في إب، قد كلف الأخ النقيب عبد اللطيف بن قايد بن راجح، بأن يكشف الثمار في ناحية جبلة، لأجل تقويم الزكاة، خاصة وهو لم يحبس في 1948 لموقفه من تهريب السياغي، وهذه مكنتنا من اللقاء والتفاهم والتعامل معه، وبقي لدي في البيت لمدة يومين بعذر أنه مريض، وقد دفعني أن أرسل برقية للإمام أحمد وقد صاغها عبداللطيف صياغة قويه

وهذا نصها: "مولانا أمير المؤمنين أيدكم الله، شعاركم العدل ومحو آثار الظلم والرفق بالمواطنين ورفع الصبر والكشاف والطواف، حتى يكون عهدكم عهد الرحمة والرفق برعاياكم ":الإمضاء سنان ابولحوم، فأنا لم أفكر في إختيار الألفاظ وقد اعتبرتها أن تكون بإسمي شيءً كثير، إذ أقوم بهذا الجهد والمنطق، وكما يقول المثل: اكتبوني من بنى أحمد وشلوا البقرى، وهذا المثل موجود في العدين عند بنى شايع، ولا أعرف هل النقيب عبد اللطيف كتب هذا بحسن نية أو أراد أن يدفعني إلى المواجهة، وقد أثارت هذه البرقية غضب الإمام، وقد اتصل بي القاضي أحمد السياغي نائب الإمام في إب، وقال لي: أنت مجنون تقول: أن الإمام يمحي آثار الظلم، أما تعلم أنك تعنى الإمام يحيى، أما القاضي عبد الله بن محمد الارياني فقد قال: انك أخطأت وكشفت عن نفسك فقلت للنقيب عبد اللطيف كيف عملت ؟ قال: أنا أوعدك أن هذه فاتحة خير، وانتم يا أهل المشرق هم يحسبون لكم ألف حساب. وللحق أن البرقية جعلت السياغي والقاضي عبد الله ينظران لنا نظرة بها تقدير واحترام، وأنا لم اقل أن الذي فعلها النقيب عبد اللطيف من جانب حرصي عليه ومن جانب آخر أريد أن أشعرهم أنني أستطيع أن أقول الكثير في هذا المجال، وبعد مقتل الإمام يحيى شعرت بالمضايقة، وكنت قد تأخرت في البلاد وجلست اكثر من سنة، ثم عزمت على السفر ورتبت نفسي وسافرت من جبلة مقر إقامتي إلى نهم. وإذا بالحسن بعد فترة من الزمن يكلف نهم وأرحب بأن يعزموا على دهم في الجوف. وعينوا السيد أحمد بن على السياني عاملا للجوف والسيد زيد عقبات عضو الديوان وقائدا للجيش لسابق معرفته بالمنطقة، على إثر فساد أهل الجوف بعد قتل الإمام، ونهب الأراضي حق الحكومة، وقد كلف الوالد بالعزم مع أصحابنا وقد بقيت في صنعاء لأكثر من شهر، وتعرفت خلال هذا الشهر على ناس كثيرين، ومن جملتهم السيد أحمد بن على السياني وقد قررنا

العزم إلى الجوف، بينما الوالد رحمه الله قرر الرجوع بحجة انه مريض، ومكثت مع جماعتنا في الجوف اكثر من شهرين، وكان حالنا على ما يرام، ولكن مع بقائي في إب تعرفت على طبائع المنطقة، بل اكثر من ذلك تعودت على الأخذ والعطاء، لأن إب بلاد خيرة، بينما الشمال ظروفه قاسيه، ويختلف عما هو عليه الآن، إضافة إلى أنني كنت وحدي، وكنت أتجاهل ما يحصل من الدولة، ولم يخطر على بالي على الإطلاق أنني أكسب شيئا من مقررات العسكر، وفوق هذا كله كنت الممول للقات بشكل كبير، وأعطي لمن حضر، حتى أن كثيراً من مرافقيي سألوني: لماذا هذا الإنفاق، وجلست اكثر من شهرين على هذه الحال فاستفدت إستفادةً كبيرة بالاحتكاك مع مشايخ نهم، ومشايخ دهم لأن غيبتي عن المنطقة جعلت علاقتي بالكثيرين محدودة، وحتى التفاهم معهم كان محدوداً، وأكثر لقاءاتي كانت مع الضباط، ومنهم العقيد محمد الفقيه وكان برتبة ملازم، ومع السياني وعقبات، ففي واقع الأمر كنت أحمل كل شيء ولمدة عشر سنوات، وكانوا يسمونني بـ(الوارفي) بلغة التهكم، حتى أن الوالد رحمه الله إذا حصل شئ ما قال هو ورافي. وقد تأخرت عن البلاد ما بين صنعاء والجوف اكثر من أربعة اشهر، وكان هذا في عام 1949. وقد رجعت إلى إب وكانت أمامنا بعض المشاكل في إب وخلاف مع الأخ الشيخ أمين القادري وحاول القاضي عبد الله الفضلي رحمه الله أن يصلح بيننا ولكنه لم ينجح، ثم تولى بيننا لحل الخلاف فضيلة السيد حمود الوشلي، الذي كان فيما بعد رئيسا للديوان ثم محافظاً لإب، ثم نائباً للإمام وقد حكم بيننا بعد شجار طويل، وجلس معنا في بيوتنا اكثر من أسبوع، ولكن خلافنا كان يحمل قدراً من الأخلاق، لأننا كنا نترك ما نحن مختلفين عليه للقضاء، وتستمر علاقتنا الأخرى كما هي وكنا عندما ننتقل إلى تعز أوإب نجلس جميعا في بيت واحد وقد حكم الوشلي لي فيما فيه الخلاف، ولكن بعد ذلك تدخل السيد

زيد عقبات عضو الديوان ودفع الشيخ ناصر محمد البخيتـــى والنقيـب أحمد محمد أبولحوم بالتوسط لحل القضية، وقصدونا وقد حسم الخلاف.

جمود الموقف السياسي والسفر لاداء فريضة الحج:

وقد أصدر الإمام خطاب ملكي في 3 جماد أول 1369م يفتخر فيها بنصره على الثورة بوثيقة رقم (770)[8].

أما في الموضوعات السياسية، فقد ظللنا على الاتصال بكـل الجـهات، وكان السياغي يكلفني بالقيام ببعض الأعمال، وكان الموقف السياســـي شبه مجمد، لأن اغلب الأحرار البارزين في السجون، وفى عـام 1952م مرض الوالد وطلعت إلى صنعاء والبلاد، واستطعنا أن نسافر إلـــى أداء فريضة الحج وكان متعبا ولنا معه قصص كثيرة متعبة ومضحكة، ولكـن رغم مرضه فكانت عزيمته قويه، ومن أهم ما أذكره للتاريخ انه بعـد أن قضينا فرائض الحج قررنا العزم إلى المدينة واجتمعنا مع بعض الأخـوة من العدين في سياره نقل فيها ركاب كثيرون، منهم الشيخ قاســـم بـن حسن بن علي باشا مع أصحابه، وفى اثنا ء السير في الطريـق الـذي يبلغ طوله أكثر من 450 كم، حدث أن تزاعل الوالد مع سائق الســيارة، ولطمه الوالد وخرج الدم من وجهه، فوصل بالسيارة إلـــى " المســجد"، وقد سار السائق يشتكى عند البوليس، وكان المعروف لدى الســعوديين أنهـم يتخذون إجراءات قاسيه، وكنا قلقين، والوالد يقول سأموت ولـن اقبل من أحد أن يهتك عرضي، فسرنا أنا والوالد إلى البوليـــس، وقـد استدعى البوليس بقية الركاب، فقال لهم الشيخ قاســـم اشـهدوا بـأن المعتدى هو السائق، فقالوا يا شيخ حرام نحن حجاج، فقال لـــهم: هـل

---

[8] أنظر نص الوثيقة ص383 .

نتركه يسيء إلى النقيب عبد الله وترجاهم، وكان في المجموعة أحد التجار اسمه محمد قاسم حمر من مذيخرة، فخرجوا ووصل إلى البوليس ورجم عمامته وقال: هؤلاء هم زيود، ونحن شوافع ويريدون أن يحلبطونا ويؤخرونا، ونحن جئنا كحجاج ولم نأت للمشاكل، والخلاف عابر أو مفتعل، ونحن نريد السفر، فقال البوليس نحن نسألكم من هوالمعتدى، فقال له لا تسألني، لأن الله تعال قال: "ليس على المريض حرج"، وإذا كان السائق شكواه صحيحه، فهناك اعتبارات لأنه رجل كبير في السن ومريض، والغرض أن هدفهم يؤخرونا.. فقال البوليس للسائق اعطني مفتاح السيارة ونحن سنقوم بتوصيل الحجاج، أما أنتم فستبقون هنا، وقد ارتبك السائق وهو من صنعاء واسمه / البابلى، وقال أنا أتنازل عن شكواي ودعنا نسير، والكلام في هذه الحادثة كان في منتهى اللطف، واكتشفت من هذه الحادثة شجاعة الشيخ قاسم بن حسن وذكاء التاجر صاحب " مذيخرة" ورحم الله الجميع.

وكنا قد أخذنا طائرة من صنعاء إلى جدة وتملكها الحكومة اليمنية، وهى الوحيدة في اليمن ولا يركبها أحد إلا بأمر الإمام، وبعد أداء المناسك وزيارة المدينة رجعنا إلى جدة، وظللنا أسبوعاً لأن الطائرة قد تعطلت، وقد اتصل بنا القنصل وقال أنه سيتم الركوب على الباخرة استنبول، وكان معنا رئيس بعثه الحج القاضي عبد الرحمن الرباعي، وعدد كبير من الناس، وكانت الباخرة قد أقلعت من ميناء جده إلى ميناء الحديدة، وكانت هذه المرة الأولى التي اعرف فيها الحديدة، وقد نزلنا في بيت الأخ المهندس محمد صالح المعافى، وكان نائب الإمام في الحديدة القاضي محمد بن حسين العمري، وقد زار الوالد، والذي اصبح فيما بعد نسيبنا، حيث أن الابن طارق قد تزوج ابنته. وقد عدنا إلى صنعاء مع القاضي عبد الرحمن الرباعي في سياره نقل أيضاً وفى تلك السنة كانت

وقعت ثوره 23 يوليو في مصر، وقد تعرفنا على الحجـــاج المصريين وسألنا عن الثورة وكان في ذلك التاريخ اللواء محمد نجيب أول رئيـــس للجمهورية.

الإمام يعبر للوالد عن انزعاجه منه:

وقد تأخرت ما بين البلاد وصنعاء حوالي 15 يوماً ثم سافرت إلـــى إب، وبعد شهرين أو أكثر تطور مرض الوالد، ولم تتوافر وسائل العـــلاج إلا في تعز وقد استقل سياره إلى يريم ثم نقل إلى وراف ومنـــها إلـــى ذي سفال حيث أرسل الإمام سيارة لنقله إلى مستشفى تعز، وبقي فيها اكـــثر من ستة اشهر، وقد نزل الإمام إلى المستشفى وزار الوالد إلى غرفتـــه، ولم أكن موجوداً أثناء زيارة الإمام للوالد، حيث كنت ما بين تعـــز وإب، بعد أن اطمأننت على صحته، بينما بقي عنده الأخ محمد، وقال الإمـــام للوالد أنت معروف بتشيعك وحبك لآل البيت، وقد أخطأت بترك سنان في وراف، فأصبحت تخسر منه أكثر مما تربح، فقد ضيع في عقيدته وتشبع وسلك سلوك النصب والباغضين لأهل البيت، وقد تأثر الوالد رحمـــه الله بالموضوع، وقد عاتبني وكان متأثراً بزيارة الإمام له، وقد هدأته وكتـــب رسالة للإمام يقول فيها: أن الولد سنان يؤكـــد أن ما بلغكم غير صحيح، وقيل كلام طويل في هذا المجال، وأكثر ما كان يزعج الإمام هي علاقتـــي مع حسن حمود سعدان، وعلاقاتي مع كثير من الأحرار والشباب، وكانت إب تعد منبرا للإعتراض على الفساد والحكم.

وقد أقنعني الوالد بعد فترة أن اطلع إلى البلاد، وفعلاً فعلت ذلك، بعـــد أن خرج الوالد من المستشفى، وكان العباس قد وصل إلى تعز، وزار الوالد وطلع معه إلى صنعاء على الطائرة، وبعـــد شهرين وصلت إلى صنعاء وخرجت إلى البلاد، ثم ماتت علي الفرس. وكان الإمام أحمد قد طلـــع

إلى صنعاء يستقبل الملك سعود عام 1953، وكان السيد يحيى بن حسين شرف الدين وزيراً للاقتصاد وطلبت منه أن يبيع لي فرس، وكان يوجد في يريم السيد محمد المنصور، وكان عاملاً في يريم وهو صديق وتربطني وإياه علاقة الجوار، وكانت له أملاك في جبله، وتحولت الفرس إلى يريم وكانت هذه الفرس من أجود أنواع الخيول، وهى من خيل بيت الوزير المشهورة، واسمها الدرة بنت الذهبه. وقد استقبل الإمام الملك سعود في صنعاء، وخرجت القبائل كلها لاستقبال الإمام وضيفه الملك سعود وكان الإمام قد أمضى أكثر من عشرين سنة لم يطلع إلى صنعاء، وقد زاره الوالد وكنت معه، وقال الوالد للإمام: أنا عملت برأيكم، وطلبت الولد سنان، ولكن أنتم تعرفون أن البلاد هنا عذية، ونحن مكلفين وليس معنا إلا ما نحتاجه من أملاكنا في إب، ونستأذنكم في عودته إلى إب، وقال لا مانع. وقد وصل الإمام أحمد إلى وراف 1367هـ وعندما كانوا يشقون الطريق من ذي سفال والثوابى والقبرين في إتجاه إب، وكان ولي العهد قد تمكن من التعرف على بيوتنا، وقال: هذه الدور حقهم، فقال: الحاضرون نعم. وقد حدثت مشكله بين الأخ شايف محسن وبعض الرعية فقال: قد هم أكبر منا، وبعد ذلك أمر بحبس الأخ شايف، لمدة أربعة اشهر في ذي سفال، بشكوى كاذبة، ولم يطلقه إلا بأمر الإمام يحيى 57 هـ.

صراع مع الإمام أحمد من أجل دابة:-

وقد أخذت الفرس المذكورة، وكانت من أجود الخيل، وكانت لقحة، ولم يمض خمسة أوستة أشهر إلا وقد ولدت، وكان النقيب سعيد الرويشان في جمارك قعطبه، وقد طالب بأختها ورفضوا بيعها له، وطلبوها إلى تعز عند عبد الله دوس مدير النقلية، ولكن لا اعلم كيف بلغ الإمام، وقد أمر السياغي بسحب الفرس وإرجاع ما سلمناه، وقد رفضت ذلك، وكان

القاضي عبد الله الاريانى موجوداً، وقد حل الأمور بالتوسط، وقد تم الاتفاق مع السياغي (رحمه الله) على أن تضع الفرس في سمسرة دار الضيافة في إب، وان يبقى الخادم معها، ونحن نحاول أن نتفاهم مع الإمام، وظلت هناك تسعة أشهر وقد طلبت تحكيم الشريعة، وقد حولت القضية من السياغي إلى القاضي عبد الله محمد الاريانى. ولكن الإمام أمر بإحالة القضية إلى الديوان، ودخلت المسألة في أخذ ورد، وحاول السيد حمود الوشلى (رحمه الله) أن يقنعني أن آخذ بدلاً منها ثم حولت القضية إلى القاضي عبد الله حمود الشوكانى مرة أخرى، وبين الأخذ والرد حول هذه القضية حكم القاضي الشوكانى بصحة البيع، ولكن من جانبي قد عملت من الفرس قضية كبيره، وقد استنكر جميع المسئولين بما فيهم القاضي الشوكانى هذا التصرف من جانبي وقال أن هذا التصرف لا يليق، أما الوشلى فقد كانت بيني وبينه صداقة لأنه تولى قضية كانت بيني وبين الشيخ أمين القادري، وبقى عندنا حوالي أسبوع حيث أكرمناه وخرج من عندنا بإنطباع طيب عني، وأخيراً عملت برقية للإمام بعد أن مرت تسعة اشهر من المهزلة. وقلت: مولانا أمير المؤمنين أيدكم الله انه من المؤسف أن ادخل مع الإمام في صراع على دابة، وقد قنعت منها، ولكن المؤسف أنكم ملكتم الطائرات والسيارات وكل الوسائل، وأصبح من الصعب عليكم أن يمتلك المواطن دابة، وبناءً على ذلك فقد تنازلت بها لكم، لتدعموا بها ملككم، وراحة ضميركم أغلى منها، وتنازلي عن ملكي سواءً لها بالشراء أو بالحكم بصحة ملكيتي لها.

وقد رد الديوان ردا كان في منتهى السخافة. وإذا قد ثبت صحة البيع مع إعادة النظر في الثمن الذي وقع فيه تواطؤ، أو ترجع الفرس، وقد كان للقاضي عبد الله الشوكانى دور طيب معنا، وبقيت الحجج والوثائق الخاصة بالفرس موجودة حتى الآن، كما توجد صورة من هذه الحجج،

لدى القاضي عبد الله الشوكانى قبل وفاته، وبعد كل هـذا طلعـت إلـى صنعاء من أجل الأخوة المحابيس، وما يوجد من خلاف بيـن الأسـرة، وكان الوالد على علاقة حسنه جداً مع سيف الإسـلام العبـاس، وقـد توزعت الجهود والأفكار بين هذا وذاك. وكان الحسن قـد خـرج إلـى الخارج، بينما دخل سيف الإسلام عبد الله اليمن، وكانت علاقة الوالد بـه أيضا حسنه جداً، وكان أكثرهم وعياً لوجوده في الخـارج فـترة مـن الزمن.

وقد انتهت هذه المرحلة لنبدأ مرحلة أخرى،،،،

الفصل الثالث

انقلاب الثلايا
وتصاعد النشاط السياسي

استغلال الحادث وتحريض المشائخ :

وقع انقلاب أحمد الثلاثا وفي ذلك الوقت كنت موجوداً في وراف، وقد استدعاني القاضي أحمد السياغي بينما كان هو قد توجه إلى تعز وقابل الإمام الجديد سيف الإسلام عبدالله أخو الإمام أحمد، ولم يخرج بنتيجة، وكان غير مرتاح ومرتبكاً ولكن عواطفه كانت مع الحسن، وقد تجمعنا وقررنا التوجه إلى تعز وما كدنا نصل القاعدة إلا وقد انتصر الإمام أحمد على الثورة، وكنا في القاعدة أنا والشيخ أمين القادري وآخرين، وهنا وقع الحرج، فإن رجعنا فقد كشفنا أنفسنا وإن واصلنا السير إلى تعز فربما يتقول قائل كذا وكذا، أو يفسر مفسر هذا التصرف من جانبه على هواه، ولكن قررنا الوصول إلى تعز ودخلناها في يوم الأربعاء، ولكننا لم نحضر الميدان، وقد تركنا القاضي حمود السياغي (رحمه الله) في دار الضيافة في إب عند القاضي عبدالله الإرياني بعد أن تفاهمنا على دفع الناس لمباركة الحركة، ولم يصل إلا يوم إعدامه مع أخيه القاضي يحيى السياغي، وقد أعدم في ذلك اليوم معهما خمسة من الضباط وهم : معصار والجدري وأحمد الدفعي والصعر، وفي ذلك اليوم لم يخرج الإمام وأبلغ المشايخ الذين وصلوا أنه سيقابلهم يوم السبت ومن جانبنا فقد اجتمعنا لأول مرة مع الشيخ حميد بن حسين، ومع النقيب قاسم بن حسين أبو رأس وآخرين، وكان موقف الشيخ حميد أفضل منا، لأنه وقع بينه وبين العسكريين أصحاب الثلايا خلاف من أجل قتل الحاج يحيى الغماري.. أما مشايخ الحدا فكان موقفهم مع الإمام وقد أحتلوا أكمة العكابر التي تطل على العرضي أما الشيخ يحيى بن سرحان المحجاني من حاشد كان متهيئ هو وأصحابه في القاهرة المطلة على تعز والعرضي، وكان موقفه مع الإمام ممتازاً في القاهرة وهو يحتل مكانة عند الإمام وهو الذي أضعف موقف الثلايا وأصحابه وذلك بالقصف

عليهم من القاهرة، والثلايا لم يأخذ احتياطاته وقد أوعز الشيخ حميد بن حسين الأحمر إلى الشيخ المحجاني أن يستضيفنا نحن والنقيب قاسم بن حسين أبو رأس يوم السبت، وقيلنا يوم الجمعة ونزل الشيخ حميد عندنا يقيل وقال : أنتم ضيوف الشيخ يحيى بن سرحان المحجاني بالقاهرة، وتكلم معي ومع قاسم أبو رأس، وقال لضيفه أن الدعوة لنا الثلاثة ورأى حميد أنه لا يستطيع أن يجتمع معنا إلا بهذه الطريقة حيث أن المحجاني محل ثقة الإمام وأي اجتماع عنده لا يكون موضع شك، والإمام قد حدد موعداً للمشايخ يوم السبت، إذ هو يخرج لهم وقد خرج إلى الميدان لإعدام الشيخ علي حسين المطري، والشيخ عبدالرحمن الغولي، وأمر بقطع رؤوسهم – قلنا هذه ضيفة كريمة للكرام، وقد أوعز لي قاسم أبورأس بالسكوت، وحاول أن يحول الحديث إلى موضوع آخر، وطلعنا القاهرة للغداء، والوطنيون كانوا في حالة مؤسفة، وكنت أريد أن استغل الحادث فقلت للمشايخ أن هذا قدركم، وهذا تحدي لكم، وقد أتاح لنا اللقاء والحادث وما وصل به حال الناس من الاستهتار فرصة للمصارحة وأقسمنا بالعهود المغلظة على أن نواصل بدون تردد ومهما كان الثمن وبكل الوسائل، وعلى أن كلاً منا يتولى الاتصال ويجمع حوله أكبر عدد من الناس، وفي ذلك اليوم قد وصل أكثر المحابيس من حجة على رأسهم الشيخ علي محسن باشا وبقية ممن كانوا في حجة، وكان القاضي عبدالرحمن الارياني قد أطلق من الحبس قبلهم بفترة وكان من جملة من سينفذ فيهم حكم الإعدام، وقد لطف الله سبحانه به، وقيل أن السيد محمد بن يحيى الذاري والسيد أحمد زبارة صهر الإمام أقنعا الإمام بأن الانقلاب لا يتناسب مع رغبة القاضي الارياني وأفكاره لأنه يتولى رعاية ولي العهد البدر، وقد كان وعد مسبق مع الشيخ حميد وحتى لا يفسر هذا اللقاء تفسيراً خاطئاً.

وفي القاهرة قضينا يوماً طيباً إلى قبيل المغـــرب وكنـــت لأول مـــرة أتعرف على القاهرة وعزم كل واحد إلى محله وقد لقينا يوم الجمعة فـــي المستشفى أثناء زيارتنا للمرضي واتفقنا بالقاضي عبدالرحمن الإريـــاني وكان يسكن هو والشيخ حميد في صالة وهو الذي رتب لنا اللقاء مـــع القاضي عبدالرحمن في المستشفى، بينما سرت مع رفيقي أمين القادري وقد استأذنت من الشيخ أمين القادري لأنه كان عندي موعد مع آخرين.

وفي اليوم الثاني توجهنا على سيارة من طريق أدمات وميتم واتفقنا بالصدفة بالإخوان مشايخ خولان منهم النقيب علي بن علي الرويشـــان والنقيب محمد أحمد القيري والنقيب عبدالولي القيري والنقيب ناجي بـن علي الغادر، والشيخ أحمد بن علي الزائدي والشيخ علي محمد حنتـــش والنقيب صالح بن علي الهيال والنقيب عبدالوهاب دويد وآخرين وكـلنوا في طريقه إلى تعز وموقفهم كموقفنا في القاعدة، وكانوا قد تجمعوا فـــي معبر على أساس نصرة الانقلاب، وهم أكثر الناس تحـــرراً وطموحـاً. وعندما أعلن قيام انقلاب الثلايا أصدر الإمام أمراً برقم (568) بتحميـــل الأمانة لسيف الإسلام عبدالله [20]، وهم في معبر لم يجدوا مبرراً لتجمعهم إلا أن يقولوا أن هذا التجمع كان لنصرة الإمام وقد تحدثنا معهم وكـلنت فرصة للقاء، وحاولت أن أعزمهم ولكن المسافة التي بيننا طويلة وهـــم في الواقع أكثر من مائتين، وتفاهمت مع بعضهم، وكان لنا بهم معرفـــة أما الزائدي وحنتش فكانا زميلين منذ أن كنا رهـــائن والحقيقـــة التـــي نسجلها للتاريخ أن رجال خولان من الرجال الذين يعتد بهم لجمع كلمتهم إلى جانب أن فيهم مجموعة من الشباب الذين لديهم طموحـــات، وكـــان قاسم بن حسن أبو رأس قد طلب مني فرساً لأنه يحتاجها، وقال : خليها وسيلة للاتصالات والزيارات، وفعلاً أعطيته فرساً.

---

20 أنظر نص الأمر ص385

وفاة والدي واختياري للمشيخ :

وفي 25 من رمضان عام 74هـ بلغت بوفاة والدي عبدالله بن صالح أبو لحوم بواسطة برقية وصلت وقت آذان المغرب، أوصلها علي صالح العواضي الذي كان في إب من أجلنا ويبقى لديه وكانت العادة في رمضان أن نقيم سمراً بمناسبة رمضان ووالدتي قد نزلت من البلاد قبل عدة سنوات بعد عودتي من الجوف في 69هـ، وبوجودها تحسنت أحوالنا في البيت، وفتحت الأبواب للخير، وقدموا لنا العشاء بعد صلاة المغرب ولم أخبر أحداً بأن الوالد قد توفاه الله غير أحمد علي صالح المسئول عن الفرس، وكلفته بأن يشدها، ووزعت القات على السامرين وطلعت أودع الوالدة والأهل بحجة أن الوالد مريض والليلة كانت ممطرة وتجنبت المرور من إب ومررت بطريق المعاين، وأرسلت محمد نعمان البعداني برسالة إلى سمارة بأن يبلغ أصحابنا آل أبو لحوم أن يلتقوا في رأس سمارة قبل شروق الشمس، وكنت وصلت إلى قرية الرباط في رأس سمارة.

وقد اجتمعنا بهم وأبلغناهم بوفاة الوالد وأخذت معي الأخ شايف الذي كان الوالد رحمه الله يعتبره الوصي لأنه محل ثقته بينما كنت صغيراً، وقد واصلنا السفر وكنت صائماً وأخذنا للأخ شايف ركوبه والمرافقين معه إلى يريم ركائب، ووصلنا المغرب إلى ذمار والفرس قد أضرها المطر، والمسافة كانت طويلة، ثم توقفنا وأمسينا وبدلنا الركائب مرة أخرى، ثم واصلنا السير من بعد منتصف الليل، وقبل شروق الشمس وبدلنا الركائب مرة ثالثة في معبر وواصلنا السير ومع آذان المغرب دخلنا باب اليمن، وقد تركنا حمادي علي صالح مع الفرس، ووصلنا إلى البيت في صنعاء، وكان الأخ صالح قد وصل من البلاد قبلنا ومكثنا في

صنعاء بينما الأخ صالح خرج إلى البلاد ورتب العـــزاء وحـــدد موعـــد للعزاء يوم 25 شوال.

وحضر عندنا عدد كبير من الناس، وكان الموضوع الذي يشغلنا هـــو موضوع المشيخ، وقد أرسلت برقية للإمام أبلغه بوفاة الوالـــــد وأننـــي متوجه إلى صنعاء وإذا به يرسل الرد على النقيب صالح عبـــدالله أبـــو لحوم : نعزيكم. وقد تجاهلني بينما كان الأخ صالح لم يتجاوز الـــــ 24 عاماً، وقد اجتمع آل أبو لحوم لاختيار الشيخ، وكنت شخصياً لا أرغـــب في ذلك، لأن ذلك سيكلفني متاعب كثيرة وسأضطر للبقـــاء فـــي نـــهم وصنعاء، وأترك إب التي كنت أعيش فيها وعلاقتي واسعة في المنطقـــة والمجتمع، لأكثر من عشرين سنة، وتركت لهم الموضوع، وكان هنـــاك بعض الناس لديهم طموحات وقد تشاورا فيما بينهم، وقالوا : نحن نصر على أن يكون الشيخ هو سنان، وإذا رفض قد أخرجنا من الحرج ودبرنا أنفسنا، أما إذا قبل فسوف نشترط عليه أن يبقى بيننـــا، وقـــد حـــاولت التخلص وليكن الأخ شايف أو راجح أو صالح، وكان التفاهم مع الأســـوة قائماً أن أبقى، وهذا الشرط أصروا عليّ بقبوله وقد قبلته وأعرف أنـــه سيتعبني وأن الوالد رحمه الله كان شخصية قوية، وهو يختلـــف عنـــي بعزمه ومعرفته بعقليات الناس ونفوسهم لأنه طبيعي أهدأ وبعد أن تـــم الاجتماع والتشاور طلب مني بعض المشايخ نزولهم معـــي إلـــى تعـــز لمقابلة الإمام وتعميد ورقة المشيخ، ومنهم الشيخ مبخوت ناجي كعلان، وأنا أعرف أن الإمام غير راض، كان علي قبل ذلـــك أن أســـافر إلـــى صنعاء، فقد بلغني أن البدر موجود هناك، وكان معـــي النقيـــب شـــايف عبدالعزيز الشليف ولم تكن لي بالبدر معرفة سابقة وقد زرت القـــاضي محمد أحمد الجرافي وقد نصحنـــي أن أزور البـــدر، ورتـــب موضـــوع الزيارة. والبدر كانت له نظرة خاصة لأن للوالد كانت له علاقـــة جيـــدة

بسيف الإسلام عبدالله وشقيقه العباس، فقابلته وقد جاملني وقد طلبت منه أن أتحدث معه ثلاثة دقائق حول بعض القضايا وكنت محرجاً من بيت الشليف، ولم يكن الهدف من الالتقاء معه أن أطلب شيئاً مما عودوا الناس عليه بل كان حول أوضاع إب.

وكان قد وصلني قبل يومين خبر من البدو أنهم عزموا في إبل ضالة ووجدوا خياماً في الرملة ما يسمى الآن " بالشرورة " وقد أخبرت البدر بالموضوع، أنه قد أبلغني بذلك بدو الجدعان وآل هضبان وقد استغرب من وجود الخيام في دهم.

وكان معنا القاضي محمد الجرافي وأبدى البدر اهتماماً كبيراً، وقد كلفني بالتحقق، وفعلاً تأخرت أسبوعاً وتأكدنا من صحة ذلك، وقد أبدى إعجابه ورغبته في التعاون، وقال: إنه يريد أن يكون قريباً منا، وكأنه أستشار والده، ومع قرب الأحداث الخاصة بعبدالله الوزير والثلايا أرادوا أن يتجاهلوا الموضوع لأن الإمام قد اجتمع مع الملك سعود وعبدالناصر في رمضان في جدة، وقد قابلته ثلاث مرات، وكان أسلوبي مع المقربين يقوم على التعامل كأصدقاء، ولم أفكر أن أطلب منه شيئاً، وحتى أنه سأل القاضي محمد الجرافي الذي كان صديقاً لي وله ومحل ثقة البدر إن كنت أريد شيئاً، وقد عمد البدر وثيقة المشيخ، وعرف الشرط في البقاء، فقال : وأنا معهم. واستاذنت بالسفر إلى إب وتعز لمقابلة الإمام وقد تأخرت في صنعاء أكثر من نصف شهر، وقد بدأنا مع القاضي محمد الجرافي في التفاهم حول الأوضاع واستعراض كل المواقف، وكان القاضي عبدالسلام صبرة قد وجدني عند القاضي محمد الجرافي وتعرف عليّ، وقال : إن بيت أبو لحوم أخواله، وهو قد سمع عني عندما كنت في إب وقد دعانا للغداء وبدأنا النقاش ودخلنا في صلب الموضوع، وقد تم التفاهم بيننا على أن نشعر البدر بأننا من أنصاره، لأن الصراع كان

داخل بيت حميد الدين شديداً، والنـــاس كـــانوا منقســمين بيــن البــدر والحسن، وقد بدأنا نسير الأمور على هذا النحو.

وقد سافرت إلى إب وتعز وزرت الإمام وكان معي الشـــيخ مبخــوت كعلان ومجموعة من المشايخ الأخرين، وقابلنا الإمـــام وأخــذ الأوراق ببرود، ولكني تجاهلت تصرفه، ولم أشعر الشيخ مبخــوت والآخريــن، وبعد يومين أرسل الإمام لي 40 ريالاً، وحوالة للشيخ مبخوت بـــ150 ريالاً ومصاريف للآخرين. وقد أستغرب الشيخ مبخوت، وقـــال : كيــف هذا، ثم قال في استنكار : هذا لا يمكن.. قلت له : أنت حول لك " زلاج " مصروف السفر، وأنا مصروف للبقاء في تعز. وأخذت بخاطره ومن معه وسفرتهم، بينما أرسل الإمام وثيقة المشيخ إلى الديوان عنـــد الســيد حمود الوشلي، وقد طلعت إلى إب لترتيب أعمالي وخلال ذلـــك وقعــت أزمة حبوب في صنعاء وندرتها في الأسواق، وكان هناك رجــل اســمه الصنعاني قد اشتركت معه في سيارة، وبدأنا نرحل الحبوب إلى صنعـــاء من أموالنا، إلى جانب ما كنا نشتريه من السوق ونرسل ذلك كله عنـــد شيخ سوق الحب الحاج حمود الحباري، وكان طريق سمارة قد فتحـــت، وكل أربعة أيام كنا نرسل سيارة أو سيارتين، وكان يقال فـــي صنعـــاء وارد أبو لحوم وساعدنا جماعتنا القادرين على نقلها من البـــلاد حيــث كانوا يأتون بجمالهم. وقد تأخرت أكثر من ستة أشهر وقد قبلوا عــذري نظراً للشدة والأزمة في البلاد بسبب عدم نزول الأمطار، ممـــا أضطــر الناس أن يرحلوا إلى مناطق أخرى أكثر خصوبة لرعي مواشيهم.

وخلال ذلك وقع خلاف بين الأخ درهم أبو لحوم وعمه أحمد محســن، وزعل الأخير عند أخواله بني ثوابه في قاع الحقل، وقد عزمت إلى هناك واصطحبته، ومررت بمنطقة بني الحارث في بلاد يريم في قضية كنـــت متوليها بين بني الصوفي والزكري، ثم نزلت من جبل رياب إلى منطقة

التالوقة في طريق صنعاء، إب، وأرسلت أحد المرافقين وأسمه حسن الحاج إلى الصفي من منطقة أسرة بيت أبو لحوم ليأتي لي بالولد طارق حيث كان عند أخواله، ووصلت سيارة نقل وكان سائقها سعيد البعداني من رداع، وقد تأخر وصول الولد وأنتظر السائق أكثر من ساعتين واضطررنا إلى الركوب معه.

انقلاب السيارة وتعرضي للخطر :

ثم وصلنا إلى الغربابة في سمارة وإذا بالسيارة تسقط من رأس جبل إلى ما يقرب مائة متر، وأنا وأحمد محسن كنا جالسين في الكرسي الأمامي للسيارة بينما تسعة ركاب في صندوق السيارة، وفي نصف الجبل اصطدمت بشجرة كبيرة، وضربت الباب الذي كنت جالساً قربه، واقتلعت الشجرة وفتح الباب وسقطت في عرض الجبل وقد قتل جميع من كانوا في صندوق السيارة بينما أصبت بعدة جروح وكدمات، وشوخ في عظم الساق بينما أحمد محسن أصيب بعدة كدمات، كما أصيب في عينه التي كانت في الأساس ضعيفة، أما السائق فقد ضرب في راسه ضربة أدت إلى نزيف داخلي، وظل في غيبوبة طويلة، ولم يتعاف منها إلا بعد سبعة أو ثمانية أشهر، وقد أجتمعت القرى المحيطة حيث عرفوني واهتموا بي، وكانت بندقي وفلوسي قد سقطت، وقد أنتشلوني، وطلبت منهم البحث عن البندق والفلوس، فوجدوا البندق وقالوا لم نجد الفلوس.. فهددتهم بالبندق بسبب الفلوس، وفعلاً سلموا الفلوس ونقلوني على قعادة على اكتافهم إلى مسافة تقرب عشرة كيلومترات إلى منطقة الدليل وارسلوا رسولاً للشيخ أحمد بن علي الصبري في المخادر، وقد استقبلني في الدليل وأوصل فرسه لأركبها إلى إب، وكنت في حالة متعبة، وقد بلغ القاضي أحمد السياغي بالحادث وبكر فجراً إلى

المنطقة وأخبروه أنهم قد اسعفوني، وأمرهم بدفن القتلى ونقل السائق على سيارة متجه إلى تعز للعلاج، ورجع القاضي السياغي إلى إب لزيارتي وأخبروه أنني في بيت الورافي، وقد زارني، ثم قال : سنان قد أنتهى، وهذا إنسان أخر جديد يختار له أسماً آخر، وكان تحت البيت الذي أسكن فيه عيادة للأخ يحيى محسن سلام، وكان صديقي وقد اهتم بي كثيراً بينما وصل جماعتنا من المخادر وحبيش وجميع الاصدقاء، وكانت معنوياتي مرتفعة رغم أن بي أكثر من ثلاثة عشر إصابة منها ستة في الرأس، وبعد عشرة أيام نقلت إلى البيت في وراف فوق النعش لأن الوالدة والعائلة قلقين. وثالث يوم الحادث وضعت الزوجة الولد حميد سنان، والفرس وضعت مهرة في نفس اليوم، وهذه المهرة هي الثالثة من نفس الفرس، ومن الأشياء الطريفة، فبعد أن خرجت إلى وراف فوق النعش وأدخلوني إلى البيت، بينما كانت الفرس محلها، إذا بها تقطع خطامها وتأتي لمسح فوق صدري وهي تصهل، وكأنها كانت تريد أن تقول لي الحمد لله على السلامة، وقد تأثرت والدتي بما رأته من الفرس فاحتضنتها وهي تبكي.

وفي هذه الفترة وصل الأخوان صالح وعلي من البلاد لزيارتي، وكنت قد أوصيتهم بأولادي، فقال الأخ علي : الوالد أوصى لك بالتركة، وأنت أوصيت إلى ذمتنا ونحن وكلاء لأولادك، وكان هذا مزحاً منه.. فقلت له : أنتم مفوضون، وأفعلوا ما تريدون، وكان أحمد محمد أبو لحوم وزوجته كريمتي شقيقة الأخ علي موجودين، فوجهت العتاب لأخيها علي، وفعلاً اقترحوا أن يكون لي ولأولادي سهمان وهم لكل واحد منهم سهم.

أول حكم أقضي به :

ثم طلعت صنعاء بعد أن شفيت من أثر الحادث، وكان قد وقع حادث بين آل جهم وبني نوف، وأختلفوا ووقع منهم ستة قتلى وقد أختاروني فرعا بينهم وحضروا إلى ملح وأنا قريب العهد بالانتقال إلى الشمال فقد مكثت عشرين سنة في إب، وعندما تم اختياري على اساس أنني فرع صافي وقد أنزلتهم عندي في البيت لمدة أربعة أيام وقالوا للإخوان : نرجع إلى السنن المتبعة، فقلت : أتركوا لي فرصة لمعالجة القضية بطريقتي، وظللت أبحث القضية مع الأطراف المختلفة، وعرفت ما عند كل طرف، وقد استطعت أن أ تغلب على مشاعرهم، وأفهم من كل طوف ماذا يريد حتى تمكنت من التقريب بين وجهات النظر وأصل إلى ما يمكن القبول به، وطلبت منهم التفويض ومبلغاً كبيراً من المال، بينما كنت أعلم أنه سيتعذر عليهم الوفاء به، ولكن في الحقيقة كانت الثقة بي متوفرة من جميع الأطراف، وقد طلبت منهم التفويض أنا ومن حضر، وكتبت الحكم وأطلعتهم عليه، وقلت لهم : إن شرفتم ووافقتم عليه، فأنا متنازل عن كل شيء، فقالوا : تقديراً لك ومعرفتنا بأن ما قصدك إلا الإصلاح بيننا فقدموا مائتي ريال، ولكنني رفضتها، وكان هذا الحكم الأول من نوعه في القضايا الكبيرة، لأن الغريمين الأول من بني جبر، ويرجعون إلى خولان، والغريم الثاني من بني نوف ويرجعون إلى دهم، وأنا من نهم وكان هذا في نهاية 1955م.

تصاعد النشاط السياسي وتشكيل الحلقات السرية :

أما المشايخ الذين حضروا من الجانبين هم : الشيخ عامر بن أحمد الحمجري والشيخ حسين بن صالح كريشان، والشيخ علي بن سعد النوني، والشيخ مرضي الهندوس من بني نوف، واستمرت صداقتنا قائمة، وتربطنا مع الجميع علاقات وثيقة وتبادل الاحترام سواءً الأحياءً منهم والأموات.

وقد بدأ النشاط من جانب الحسنيين والبدر من جانب آخر، وقد سبق أن تعرفنا بسبب حادث الثلايا على مشايخ خولان في منطقة أدمات، ومن هنا بدأ اللقاء والاتصال معهم، وفي مقدمتهم النقيب علي بن علي الرويشان، والنقيبين بني القيري : محمد وعبدالولي القيري، وعبدالوهاب دويد، أما النقيب ناجي بن علي الغادر وبعض المشايخ الآخرين كانوا إلى جانب الحسن، وقد كان أمر ولي العهد البدر بحبس الشيخ الغادر وقد زرته في محبسه، أما الزائدي وحنتش فقد كان موقفهما قريباً من موقف الغادر، ولكن بحكم الزمالة التي بيني وبينهم، كان موقفهما قابلاً للتفاهم وترددهم إلى صنعاء قليلاً، وللحقيقة أن الناس في تلك الفترة كانوا أميل إلى مصالحهم، أما الرويشان وبني القيري وعبدالوهاب دويد فقد ربطت بيننا صداقة قوية، وكان راينا جميعاً موحداً، وقد أنضم إلينا الشيخ ناصر علي البخيتي من الحدا، وقد سبق أن ذكرت لقائي بالقاضي عبدالسلام صبرة، وعزومته لنا للغداء الذي حضره الفريق حسن العمري، وكانت مناقشات ودية تمت بيننا في تلك الفترة فاكتشفنا أن ثمة روابط فكرية وروحية تربطنا، فشعر كل منا نحو الآخر بود واحترام وثقة وكأن كل واحد منا قد وجد ضالته في أخيه.

وقد بدأنا تنظيم أعمالنا بنشاط وتعاون وثقة وتجـــرد مـــن الاطمـــاع الشخصية والمصالح الآنية، وكانت ظروفي المادية أفضل من ظروفـــهم، ولكنهم كانوا أغنياء النفس، وفي بعض الحالات كنا نحتاج إلى بعـــض الأشياء البسيطة مثل أجرة رسول وغيرها وقد جعلنـــا مركـــز التجمـــع واللقاء الذي تحدد فيه المواعيد عند القاضي عبدالسلام صبرة أو عنـــد الأخ ناصر الكميم، وهو صاحب محل تجاري في سوق الملـــح، وكـــان النشاط السياسي في هذا ا لمحل أكثر من البيع والشراء.

وفي المقابل بدأ نشاط الحسنيين، وقررنا أن كل تعاون جانبي ليس إلا للتغطية والاحتفاظ بالعلاقات مع بعض الأخوة الذين كانت تربطنـــا بـــهم صداقة قوية مثل : الفريق العمري، فقد كان صديقاً للقـــاضي عبـــدالله الحجري، وكنت صديقاً للقاضي أحمد السياغي، الذي كان نائباً للإمام في إب، وأيضاً كانت هناك صداقة قوية بين السياغي والحجري، وقد اتفقنـــا على أن نوزع الأدوار، وكل باب نستطيع فتحة ضد الإمام ندخلـــه بـــأي طريقة وكل واحد حسب مقدرته، وبدأنا تنظيم أنفسنا في شكل حلقـــات سرية، وكل جانب يتكلف بما هو قادر على التأثير فيه إلى كل مـــن لـــه مكانة في الدولة أو المجتمع، وقد قررنا أن نحسن علاقتنا معـــهم كـــل حسب أسلوبه.

وقد كان الأخوان الزعيمان السلال والجائفي يحتلان مكانة وســـمعة في الدولة والجيش وهما زميلان لكل من عبدالسلام صـــبرة والزعيـــم حسن العمري من قبل في سجن حجة، وكل واحد لـــه أنصـــار وكـــانت بينهما حساسية وكانت علاقة الفريق العمري بالسلال قويـــة، كمـــا أن علاقة القاضي عبدالسلام صبرة بالجائفي قائمة، وقد ر بط علاقـــة مـــع الجميع بود وثقة. وكنت التقي كل أسبوع مع العميد حمود الجائفي فـــي منزل ابن عمه الحاج العقيد عبدالله الجائفي الذي كان جارنا، وفي منزل

العقيد محسن القراع وهو جارنا أيضاً، وهم جميعاً ضباط، كما أن الأخ مجاهد حسن غالب على علاقة مع الجائفي والأخ العقيد حسين عنبه كانت علاقته مع السلال.

ومنذ بداية 77هـ وحتى 79هـ كانت هناك حلقة واسعة للعمل الوطني كنا نجتمع معها في بيت الحاج عبدالله الجائفي ، و أخيه جارنا في حارة معمر وفي بيت الحاج محسن ، وتتكون الحلقة من الاخوة :

- عبدالرحمن باكر ، من الضباط ، حبس في حجة بعد ثورة 1948م ، وقتل في ثورة الثلاثا.
- الحاج حزام المسوري ، من الضباط بحبس في حجة وكانت تربطني به علاقة منذ سنة 62هـ في تعز.

الزملاء العاملين في صنعاء من 77هـ إلى عزمنا إلى عدن في أواخر 79هـ هم :

1- حمود الجرادي	أمير بلك المخلاف .
2- حسين زهير	ضابط في الطبشية
3- الحاج محسن القرعي	ضابط في الرشاش .
4- الحاج علي صالح الخلقي	ضابط سرية في الرشاش.
5- علي شمس الدين	أمير بلك خصروف .
6- فرحان شمس الدين	بيت شاوش .
7- صالح يحيى المارح	ضابط في القناصة .
8- شاوش/يحيى عايض	بلك بني الحارث .
9- الحاج محمد بشير	أمير بلك .
10-عبدالله قطن	بلك ناجي علي .
11-محمد سفيان	في بلك الجبل .
12-ضيف الله الزباعي	بلك حمير .

13-النقيب/ حمود الصلاحي ضابط النامونة .

14- محمد زيد أبو غانم المواصلة في بيته السرية الثانية رشاش.

15-شاووش عبدالله عسكر السرية 4 نامونة .

16-محمد صالح الهمداني بيت شاووش في الحربية.

17-حسين تقي بيت شاووش في الطبشية.

18-شاووش محمد زيد النجم

19-حزام الحضرمي

* * *

وخلال تلك الفترة وقعت مشكلة أحرجت بسببها بين أصحابنا، فقد وصلت مجموعة من بني جبر من أسرة بني ذياب بوادي القراميش، وقد أمر نائب الإمام السيد علي بن علي زبارة بعودتهم إلى صرواح مركز الناحية وقد أرسل لي خمسة من الخيالة بإلزامي بإرجاعهم إلى صرواح وتحملت الصرف عليهم لأكثر من شهر، ثم تداركت الموقف وكتمته في نفسي، وقد كلفت بعض الأصدقاء بأن يحضر الغرماء من بني ذياب والقفيله الذين هم أخوة جهم أن يفوضوني جميعاً، ونزلت إليهم وحليت المشكلة بينهم، وكما قلت سابقاً أن طول بقائي في إب جعل معرفتي بالناس في الشمال محدودة فيما يتعلق بتفكيرهم واتجاهاتهم ونفسياتهم، وكيفية التأثير فيهم أو عليهم، وقد حصل بعد ذلك بين عامل صرواح وبين الجدعان خلاف، وقد أحرجنا أصحابنا من توجعهم من عامل صرواح، وكان العامل هو السيد يحيى محمد الشامي، وكان الاعتراض على تصرفات المسئولين صعباً، وبقاء البدر في صنعاء كان قليلاً وإذا افترضنا أن نقنع البدر بشيء، سرعان ما ينقض ما اقتنع به، لأن المسئولين يتصلون بالإمام من وراء البدر ويقولون له: إن البدر يتخذ إجراءات غير سليمة، على أساس أن الذين يقومون بالوشاية ضد البدر هم حسنيون، وقد رتبنا مع القاضي محمد أحمد الجرافي والقاضي

عبدالسلام صبرة على إقناع البدر بإرسال " كاشف " يحقق في القضايا، وقد تم اختيار القاضي علي البوني، وهو ممن حبسوا في عام 1948م، وكان طيباً، وقد توجهنا وإياه في اتجاه صرواح واستقبلنا بني جبر بوادي القراميش وأجبرونا على أن نقبل الضيافة على كل منطقة من بني هيسان، وبني الجحيزا وأعوج سبر، وكان الحسنيون وعامل الإمام الشامي استثاروا الشيخ أحمد بن علي الزايدي وأصحابه، بأن سنان أبو لحوم أراد أن يتدخل في بلادكم، وقد كنت مع الكاشف القاضي علي البوني، وتوجهنا نحو صرواح وكان معنا بعض مشائح القراميش، وبقينا عندهم ثلاثة أيام ومجموعة من أصحابي لا يتجاوز عددنا 22 فرداً -فيما بلغني- أنهم كانوا قد أتفقوا على أن يمنعونا من دخول المركز، وقالوا إنهم سيلاقوننا بالحرب، والشيخ أحمد علي عارضه والده (رحمه الله) الشيخ علي بن سعيد، وكان معنا من قبائلنا " سمح " حوالي 17 شخصاً وهم محادين جهم مع مشايخ القراميش، ووصلنا إلى قرب صرواح في منطقة اسمها " كنه" والتي يسكنها الآن الشيخ علي بن علي الزائدي، وإذا بالشيخ علي بن سعيد الزائدي وأولاده الأحد عشر مصطفون في الطريق، ونزلنا للسلام عليهم وقالوا أنتم ضيوفنا وقلنا أعذرونا وكان الرفض منا للضيافة، من قبيل الرد على التهديد، ولكن الشيخ علي بن سعيد الزائدي وهو رجل وقور قد طرح "شاله" أمام الفرس، وقال : أسلمونا الملامة "ما أنتم زالين "، وهذا شيء يقال عادة والمضيف يجبر الضيف على قبول مضافة، ثم يقول : ما أنا مزل، ونحن كنا مرهقين وكنا واصلنا السفر أكثر من 8 ساعات متواصلة، ومعنا من القراش الفرس والهجن.

وقد قبلنا الضيافة، وكانت خيامهم تبعد عن محل الاتفاق حوالي من كيلو متر ونصف إلى 2 كيلو متر، وقد رحبوا بنا بالأصوات على عددهم الأحد عشر، وقد قدموا لنا الخبز والسمن والعسل باسم غدا والوقت كان قبل

المغرب. وقد قمنا للصلاة ووصلت أغنامـــهم نحـــو 450 رأســـاً قبيـــل المغرب، وقلنا انتم صوتم لنا على عددكم ورجونـــاهم علـــى أن ثلاثـــة رؤوس تكفى والحينا عليهم ووعدونا، وحوالي الساعة 2 مســـاء بعـــد المغرب بالتوقيت اليمنى القديم احضروا العشاء وقدموا 11 رأســـا وان كل منها لا يقل عن 25 كيلو وقد عاتبناهم، وقال الشيخ علي بن ســـعيد الزايدي: " علي الطلاق لولا أن بينك وبين أحمد خلافاً لأذبح على عددكم لكل رأس رأس، ولكن سيقولون انه تكبر، وأنت ضيف الخلف مـــا قـــد جئتنا ونحن أصحاب نتسالف بالمروءة والطول في نوائب الدنيا، والشيخ علي بن سعيد الزايدي ومجموعة من أصحابه هو الذي عزم مع الوالـــد والجدعان في حربهم مع الكرب والصيعر في سنة 66هـــ، إضافة إلى أن الشيخ علي بن سعيد ومشايـــخ جهـــم مع الشيخ قاسم عبد الله اعوج سبر، قد توقفوا عندي بأمر الإمام لخلاف بينهم،. بينما كنت وأولادهـــم رهائن في المقام ".

وقد تحدثنا بعد ذلك معهـــم، وقلنا إنكـــم تعتـــبرون أن وصولنـــا مـــع الكاشف تحدى لعاملكم أو المركز، إذا كان المركز في حدكم، فهو مركـــز للجدعان، وجهم، وليس لكم حق أن تعترضوا لأنكـــم قبلتـــم أن يكـــون المركز في بلادكم وأصحابنا انضموا للحكومة، وإذا كان لا يعجبكم فنحـــن مستعدون أن تكون الحكومة عندنا، وقد تفاهمنا، وقلنا يجـــب أن نبقـــى أصدقاء، وأي خلاف بيننا يجب أن نتفاهم ونحله، وأنا قد تغـــير طبعـــي وسكنت عند الملائكة، وأقبل الصميل والتهديد، وهذه الكلمة كـــان لـــها تأثيرها، وقد اعتذر بأنك لم تكتب لي، والتهديد إذا أحد نقل إليـــك فـــهو كذاب.. وقلت : أن المشكلة التي نزلنا من أجلها لا يمكن أن تفرق بيننـــا وعندما تستوضحون أو يتضح الموقف لكم، قد تجدون أنها ليست ســـبباً للخلاف.

خلاف قبلي مفتعل لتغطية الموقف من الإمام :

وقد انفردنا فيما بيننا فشرحت له الأوضاع وما وصلت إليه الأحوال، وكيف أن القبائل قد أهينت ولم يبق لها أي مكانة ووصولنا ليس للغرض العامل ولكن ستاراً للاجتماع، وقد تحدثنا كثيراً وأفهمته بما كان يمكن، وقلت له : لا أريدك أن تكون مع الحسن من أجل الدعوات، ولا أنا مع البدر من أجل المصلحة، ولكن يجب أن نعتبر أنفسنا وموقفنا واحد، وأنت تعرف أن حالي أفضل من حالكم ومكانتي عند الدولة محفوظة، ولو كان أحد غيري لحافظ عليها، ولا يهمه الآخرين، وأنا أشعر أننا نحتاج إلى توحيد كلمتنا والسعي لحفظ شرفنا ومكانتنا، وقد ابدى اقتناعه ودهشته وقال : هل تريد أن نكون نحن وانتم مع البدر ؟. قلت : ليس هذا الغرض ولا أقنعك به، ولكنني مقتنع بان ننظم صفوفنا ونجمع كل من نثق به في خط واحد، ونعتبرك هنا الخط الأول. وقد تعاهدنا على التعاون والوفاء للموقف العام من اجل اليمن، وظل الموقف في الظاهر على ما هو عليه من الخلاف حتى يظل الأمر مستوراً.

وقد دخلنا الصباح المركز نتبادل الزوامل، وشبه مماحكة بيننا، حول ما هو ظاهر، وقد استقبلنا في المركز الشيخ الباشا بن زباع، وهو من كبار الجدعان، وكان حانقاً على أصحابه عند جهم، أخذنا إلى المضاف نحن ومن حضر من آل جهم، حوالي أكثر من مائتين، وقد بقينا أكثر من ثمانية أيام في المركز، حتى اجتمع مشائخ بني جبر والجدعان وبدأنا من خلال هذا اللقاء نتفاهم مع بعض المشايخ، والكاشف القاضي آل البوني هو من الأحرار وكان مطلعاً، ولكننا لم نكشفه للآخرين إلا للشيخ أحمد بن علي الزايدي نفسه، وقد حضر إلى المركز جميع مشايخ آل جهم الزيدي وبن طعيمان وبني حزيم وكريشان وغيرهم، والحسون والجدعان والأشراف وبني جبر والجبل ومشائخ القراميش، وقد أكرمونا

بالضيافة بشكل مبالغ فيه، وقلت لهم لو جئتم عندي لضيفتكم بقدر الحاجة، ولكنني لن أكون مجنوناً مثلكم قالوا مقامك لدينا كبير، وعادة أن القبائل إذا وصل عندها ضيف يعزمونه.. يقولون : أنت نزلت علينا مثل المطر.. وقد حلينا المشاكل مع العامل وتفاهمنا مع النقيب صالح بن علي الهيال والشيخ على حنتش والدماجي وغيرهم من المشايخ، وكان التفاهم مع كل واحد من هؤلاء على حسب فهمه واستيعابه، وللعلم أن العامل السيد / يحيى الشامي كان نسيب النقيب عبد الوهاب دويد. أما القاضي علي البوني فقد كتب تقريراً متوازناً، يؤكد شكوانا من جانب، ويبدي بعض الملاحظات حول تصرفات العامل.

الاتصال بالشريف الهبيلي :

وقد أخبرني الشيخ أحمد بن علي الزايدي أنه على صله بالشريف حسين الهبيلي أمير بيحان وأنه متعاطف مع الحسن، وقد اتفقنا على ان يواصل اتصالاته مع الشريف حسين، ويحاول مساعدة الناس للحصول لهم على بعض الأشياء من الشريف، حتى نفتح ثغرة، وقد عدنا إلى صنعاء، وشرحنا للإخوان عبد السلام والعمري في لقاء خاص، ما توصلنا إليه، وكانت أول بادرة قال عنها القاضي عبد السلام صبره أنها إيجابية وعمليه وبعد أسبوعين من عودتنا إلى صنعاء وصل رسول من الشيخ أحمد بن علي الزايدي يحمل رسالة لي، يخبرنا فيها أن الشريف طلب وصوله إليه فما رأيكم لو طلب أحد من المشايخ أن يصل إليه فما رأيكم أيضاً.. وقد تفاهمنا مع الأخوان العمري وصبره، وأقرا ذلك فقالا : أي عمل يفتح لنا باب ويقلق الوضع ويرفع معنويات الناس ويفيد نوافق عليه، وقال عبدالسلام ياأخ سنان أبدينا لك قناعتنا أما الاتصال بالإنجليز فسيكون رد فعل، وإذا كنتم متأكدين من الشريف فلا

يوجد ندينا مانع، مع التحري وحفظ الأسرار وعدم معرفة أحد بأسماء الزملاء هنا.

وبعد شهر وصل رسول آخر من الزايدي يحمل رسالة يقول فيها : أن الشريف يرحب باستقبال من نراه من المشايخ وحدد الموعد.

وهنا.. قد تفاهمنا فيما بيننا وقررنا : أن البداية تكون بعدد محدود وصفة سريه، وقد كلفنا النقيب علي بن علي الرويشان والنقيب محمد أحمد القيري من خولان، والشيخ صالح بن سعيد المنصوري والنقيب صالح بن قاسم اعوج سبر من بني جبر، أما الزايدي فعليه أن يجهز من جانبه ثلاثة مشايخ، وبعد أن سافروا إلى بيحان، أعطى الشريف لكل واحد منهم بندقاً.

وبدأت تصل تقارير من مأرب وحريب من موظفي الدولة، وكان حينذاك الأخ العقيد عبد الله الضبي مديراً للأمن، وكان اغلب الأخوان الكتاب الذين يعملون عند البدر معنا، وكل واحد منهم له صلة أو علاقة بأحدنا، أنا أو القاضي عبد السلام صبره أو العمري، وقد كذبوا كل التقارير، ثم بدأ الناس يتتابعون إلى بيحان من القبائل الأخرى، وخلال ذلك، حدث أن قتل أحد الهجانة في وادي القراميش بجوار محل بيت هيسان، وكان اسمه " يعنى " من بني مطر، وقد طلبت الحكومة من القراميش إحضار القاتل.

أداء فريضة الحج تجنباً للاعتقال :

وبدأت المشكلة تتسع ووجهت التهمة للولد ربيش مبخوت كعلان، واتصلت الحكومة بمركز صرواح ومأرب، فجاء رد المركز بعدم قدرتهم في القبض عليه، ولكن من يقدر على ذلك هو أبو لحوم، ولكن الإخوان أبلغوني أن الغرض من اختيارك هو حبسك، ولم يبق من موسم

الحج أكثر من اثني عشر يوما، وأصبحت في موقف محرج للغاية، وفكرت في كل الوسائل لان أخرج من هذا الإحراج وأتخلص من هذه المهمة، وقد هداني الله أن أنوي أداء فريضة الحج، وقد استأجرت سيارة نقل من شخص أُسمه حميد الحمادي، اصطحبته معي إلى نجران وأخذت معي أيضاً أصحابنا من مشائخ سمح : الشيخ محمد بن أحمد صبر، والشيخ حسان بن حسن بن وافى والشيخ علي بن صالح عايض،وأثنين آخرين كانوا موجودين عندنا لأنه وقعت بينهم مشاكل وأتوا عندنا لحلها، وقد بكرنا الفجر، ووصلنا ريده قبل الظهر، ولم نشعر أحداً بالسفر إلا الأخوين عبد السلام صبره وحسن العمري، وقد وجدنا الشيخ أحمد حمود حرمل من مشايخ خارف من حاشد (رحمه الله) وكان صديقا لنا، وقال : انتم ضيوفنا، وكنا أصْرينا على الاعتذار ولكنه لم يقبل، استضافنا على الغداء في المركز، وأخبرته أنني استأجرت سيارة على حسابي، ولكن أجرها مرتفع، فابحث لنا عن ركاب، وفعلاً حصل لنا خمسة ركاب، وكنا نتوقف، نأخذ من وجدناه في الطريق، حتى لا نلفت النظر، ووصلنا إلى مركز الجوف، فنزلنا في بيت الحاج صالح العشير، وقد بلغ العامل السيد أحمد بن علي السياني بوجودي، وكان صديقاً قديماً لي، وأبلغنا أن الغداء لديه وكنت قلقاً، وقد طلبنا أن يكون الغداء مبكراً وطرحنا سلاحنا لديه، الجنابي والبنادق لأننا لا نستطيع أخذها معنا، وأثناء الغداء دخل عليه أحد الأشخاص بورقة، وبدت على وجهه ملامح القلق ولكنه كان ثابت الجاش، وقد تناولنا الغداء وشعرت بالقلق، وعندما أنتهيت من الأكل قمت وقام بعدي واخذ بيدي وقال، أغسل هنا. وأخبرني وقال سأقول، القيلة ستكون هنا وأنت تقول ستخرج [illegible] وترجع تخزن ولا تتأخر حتى أستطيع اعتذر، وسأخفى أنكم كم هنا، وقال لمدير السلك : خلي البرقية عندك حتى انتهي

من الغداء، وعندما أنتهى من الغداء كنا قد خرجنا، وقال لمدير السلك : لماذا لم تخبرني بأنها برقيه مهمة، فرد عليه مدير السلك : لم أكن أعرف أنها برقية مهمة، ثم عاد فقال لمدير السلك أبقيها عندك ولكن لا تجعلهم يعتقدون أننا نتآمر عليهم، حتى يرجعوا من الصلاة ونعتقلهم، وذهب هو إلى الجامع ثم قال لي العامل بعد ذلك بأنه قال لمأمور السلك : أنت متهم أو ربما أن أحدا عرف بذلك ثم قال له : بالتأكيد انك أخبرتهم، وإلا كيف يذهبون ويتركون أسلحتهم ولا يرجعون ؟! ثم قال له : أنت تتحمل المسئولية، فأنزعج مدير السلك ثم قال : أرجوك أن تقول أن البرقية وصلت متأخرة، ومن جانبنا نحن فقد واصلنا السفر، ووصلنا نجران يوم الجمعة، وبالصدفة وجدنا أحمد بن عبد الله الفاطمي المصعبي وهو من الهاربين من بيحان، وكان من اللاجئين في صنعاء، وكان معه مجموعة من أصحابه من المصعبين، وكانت لنا معه معرفة وصداقة، وقد ذهب المصعبي إلى أمير نجران الشيخ إبراهيم النشمي، واخبره أن هذا " يقصدني " فلان ابن فلان، فقال الأمير : هذا مسموع ومعروف، ثم قال : ادعوه مع أصحابه للغداء معنا، وكنت قد اعتذرت، ولم يقبلوا وأصروا على وصولي ومعي المشايخ، وشكرناه على الضيافة فقال : انتم أهلنا وإخواننا، وذكرني بحادث الجدعان والصيعر، كما ذكر الوالد رحمه الله، وأضاف : كنت قبل سنة عضواً في اللجنة الإنجليزية السعودية لحل مشكله الحدود اليمنية، ونقل لي الزوامل التي حصلت بين الكرب والصيعر والجدعان، وحملني رسالة للأمير عبد الله الفيصل وزير الداخلية حينذاك، وكنا قلقين وخشينا ألا نصل إلى عرفات إلا بالحظ، وكانت الطرق ترابية وعادية واستطعنا أن نصل صباح الجمعة، وهو يوم الوقوف بعرفه، وكان معنا الشيخ أحمد بن عبد الله الفاطمي المصعبي وثلاثة مرافقين في الطريق، وقد سبق لي أن حججت في عام 1952،

ولكن كان السفر على الطائرة مع الوالد رحمه الله، وكـــانت أول مـــره اركب فيها الطائرة، وقد أدينا فريضة الحج والزيارة.

وكان أمير بعثة الحج اليمنية القاضي عبد الله الحجري، ولذلك كنـــت غير مطمئن، لأن السعوديين قبل فترة سلموا الأخ العزي الفسيل للإمـــام حسب الاتفاق والمعاهدة بينهما، فأرسلت رسالة إلـــى وزيـــر الداخليـــة السعودي بواسطة أحد أصحابه أعطانا الأمير إبراهيم النشـــمي اســـمه، وقلت: إذا كان فيها إحراج وفعلاً قال له الأمير قل له إذا كان مطلوبـــا من الحكومة، فالأفضل أن يسافر، فقلت له شكراً، ثم قابلت القاضي عبـد الله الحجري، وشرحت له الموقف الذي حدث بعد سفره وقبل أن اقـــرر الهروب، ثم أخبرني انه لم يصل إليه شيء ولم يسمع بشيء حول هـــذا الموضوع، وقد وصل أحد الأصدقاء بعد سفري وكان معه الشليف، ثـــم قال القاضي عبد الله الحجري انه من الأفضل، ومن قبيل الاحتيـــاط أن لا تتردد وسافر، وخلال ذلك فقد نقص علينا المصروف، ووجـــدت بعـــض الأشخاص من وراف، فاستضافونا في المدينة فطلبوا مني أن يرســـلوا معي فلوس لأهاليهم، فرحبت بالفكرة، وقد بادروني وأنا كنت أريـــد أن أطلب منهم وقد حررت لهم حوالات للوكيل في وراف يصـــرف لأهلـــهم وكان الريال اليمنى في ذلك الوقت يساوي ثلاثة ريال سعودي أو أكـــثر من ذلك بقليل، وقد اجتمعنا بالوالد النقيب شـــايف الشـــليف وترافقنـــا مجموعة كبيرة أثناء العودة وقد استضافنا الشيخ حسن بن قويـــر مـــن يام، كما ضيفنا أمير نجران أثناء عودتنا ولكننا لم نتأخر إلا يوماً واحداً، وقد رافقنا الشيخ علي بن مبخوت العراده أثناء عودته من الحج ومعـــه قبائله واتفقنا وإياه على العمل سويا وتعاهدنا، ثم وصلنا إلـــى مجـــزر ووقـــع في ذلك اليوم حرب بين أشراف مجزر آل صالح وآل جرفيـــل، فاتجهنا إلى أماكنهم وسعينا مع الشليف للإصلاح بينهـــم، ثم أرســـلنا هديه بسيطة لعامل الجوف، فأرسل لنا سلاحنا، ومن البلاد لاقانا عدد من

أصحابنا مع الفرس، وكان الأخ صالح قد أرسلهم، ومكثنا عند الأشـراف 4 أيام، وأجرينا بينهم صلحاً مع آل صالح وآل جرفيل، ثم توجه الشليف إلى بيته، ونحن توجهنا إلى حريب وكان معي المشايخ من أجـل حـل خلافاتهم، وقد أبلغني الأخ صالح أنهم أرسلوا بعد عزمـك الأخ محمـد والولد طارق والشيخ منصور أبو حاتم إلى الحبس، وقد بقوا في الحبس أكثر من 4 أشهر، وبقيت في حريب والوقت كان مناسباً لحل الخلافـات بين أصحابنا المرافقين لنا وغيرهم، سـواء أكنـا ضيوفـهم أم كـانوا ضيوفنا، وكان المطلوب هو عدد من الغنم للضيوف، لأن الرأس في ذلك الوقت كان يساوي ثلاثة ريالات يمنية، والناس لديهم غنم كثـير يبلـغ خمسه أضعاف مما يملكونه الآن، كما أن الريال كان يساوي أكثر مـن ألف ريال الآن، وقد واصلنا التحرك والاتصالات، وبدأ التذمر يتسع وقـد توجهت جهم إلى بيحان بأعداد كبيرة وحصلوا على سلاح ثم عزمـوا من دهم والجدعان وقد اصطدموا مع مراد، وقيل انه بتكليف من الإمـام وقد وصل أنه قتل علي بن أحمد صعنون وهو أخ لربيـش مـن أمـه، وربيش وقعت فيه إصابة وأنا بقيت في حريب نهم وكان الجميع يـأتون عندي، الجدعان ودهم، وكان الإمام أمر بزيادة مرتبـات الجيـش فـي صرواح وأصبحت محرجاً بسبب حبس الأخ محمد والولد طـارق، ثـم انتقلت إلى ملح واتصلت بالإخوان في صنعاء وكـان حـادث الجدعـان ومراد قد زاد الموقف أهمية وكتبنا للشيخ جـار الله القردعـى واتفـق الجدعان وبني جبر على قطع الطريق على مراد، وفتحت نهم طريق عبر الرمله، وأمر الإمام بضبط جهم وقتل من جهم فـوق البـير - عندمـا هاجموا ودفنوها - أحمد بن حسن أبو رباش كريشان، وأصيب مبـارك بن أحمد بن فرأس، وحدث الاحتكاك يوم 25 صفر 1377هـ الموافـق 1957/9/20م بين المرتب من قوات الحكومة وجهم واسـتطاعت جـهم التغلب على المرتب وأخرجهم الشيخ أحمد بن علـي الزائـدي بوجهـه

بسلاحهم وطرد العامل وبدت المنطقة متوترة في الجـــوف والجدعـــان وعبيدة، واحتلوا المركز في صرواح، وقبل هذا كله كانت رســـالة قـــد صلتني من الأخ القاضي محمد الجرافي برقـــم (312) [21] مؤرخـــة فـــي 1377/2/23هـ الموافق 1957/9/18م، يقول فيها: الأخ النقيب ســـنان عبد الله أبو لحوم.. السلام عليكم ورحمه الله " أنه في هذا اليوم كنـــت مع السيد عز الإسلام محمد علي زبارة فأفاد بوصولكم، فقلت له : أننـــي اخشى عليه من الحبس أو غيره، فأقسم بالله أنه لن ينالك أي مكروه إذا وصلت إلى هنا، وقد استعجل وصولكم كما عرف الشيخ منصـــور بـــن راجح بن سعد باستعجال وصولكم، والرجاء عدم التأخير.. أخوكم محمـــد الجرافي في 23 صفر 1377هـ الموافق 1957/9/18م ".

ومن جانبى بعد ذلك لم أسافر وتأخرت ثم انتقلت إلى ملح، ثم كتـــب لي الجرافي مرة ثانية يستعجل وصولي، وكنت وصلت إلى صنعاء فـــي اليوم الأول، وفضلت ذلك بدلاً من الدخول في مشاكل مع صنعاء، وجـــاء في رسالته " الأخ سنان أبو لحوم كانت رسالتي إليك بالوصول لترون ما تقوم به أو ما ترونه يقع إنشاء الله"، والرسالة أصلاً بتوقيع زبارة نائب الإمام، ولكنها مكتوبة بخط القاضي محمد الجرافي، وقد اقنعوا القـــاضي محمد الجرافي بأن يقنع البدر بعزمي بعـــد القـــاضي محمـــد عبـــد الله الشامي، وكان علي بن علي زباره نائب الإمام في صنعاء قد أمر بعزمي بعد الشامي للتعاون في حل أحداث صرواح وثيقة رقم (310) [22] لأنه قـــد عزم مع قوة عسكرية وحوالي ألف رجل من خولان في مقدمتهم النقيـــب محمد عبد الله الصوفي والشيخ أحمد بن علي شديق وجميـــع مشـــايخ خولان بما فيهم العشرة البررة : على الرويشان ومحمد أحمـــد القـــيري وعبد الولي القيري وأحمد صالح دويد وحسين صالح الحماني وصـــالح

---

21 أنظر نص الرسالة ص 386

22 أنظر نص الأمر ص387

بن سعيد المنصوري وعبد الخالق الطلوع ويحيى على القاضي وعبد الله بن حسين الغادر وصالح بن علي الهيال وعلى محمد حنتش وعلي بن أحمد الدماجي والردماني والمسمي، وقد أمسيت في جحانه،وبكرت الصباح وتغديت في بيت الغادر، ولم أتمكن من اللحاق بالشامي إلا في وادى حباب، وقد استقبلتنا خولان استقبال الكرام ولم يكن معي أحد غير الخادم وثلاثة خبره مرافقين وعزونا عزة الصديق، ثم قدموا لنا المضاف، ووجهوا حديثهم للقاضي محمد بن عبد الله الشامي قائلين له : أن هذا كبير قوم وعزيز ونحن خولان وهو بيننا، وقد رأينا انه معك ورفيقك، وكان الحظ قد خدمنا وسهل لنا تحقيق أشياء لم تكن متوقعه خاصة أن بيني وبين الشامي علاقة احترام متبادلة، وبقائي مع خولان زاد من التفاهم وتبادل الثقة بيني وبين الشامي، في حقيقة الأمر كان الرجل شجاعا وشهما، وكنت أصارحه حتى من قبل وكان يعرف علاقتي بالسياغي والحجري، ولكنه كان من عالم آخر من الجيل السابق.

وقد كتبت خولان لجهم للقاء، وكان المحط قد توقف عند الدماجي، وفي الصباح التقينا بجهم، وقد وصل منهم حوالي 300 شخص يتقدمهم الشيخ علي بن سعيد الزايدي، وعدد آخر من الذين سبق أن سافروا إلى بيحان ومعهم بنادق كنده، القليل من يملكها من القبائل الأخرى، وقد صفت خولان، وعندما وصل رجال جهم أطلقوا الرصاص من بنادقهم فوق رؤوس الناس، حتى قال النقيب محمد أحمد القيري أنها شلت الصماطه من فوق رأسه، فتأزم الموقف بشكل كبير حول الرماية، واستغلها بعض الحاقدين، واثروا على الأخ القيري فحاولت تهدئته، وطرحت له بندقي، وقلت له اعتبرني رميتك، ولم نكن متفقين على هذه الحماقة، وكان هذا أمرا مشجعا، ففتحوا لنا باب التمرد ثم طردوا العسكر، وهم اليوم يواجهون إخوانهم في خولان، وكان النقيب محمد أحمد القيري عصبي بعض الشيء، ولكنه وفي وصداقتي معه قوية وبعد

النقاش بيننا هدأ الموقف، وفي تلك الظروف اتخذت موقفاً وسطاً لتهدئة المواقف، لان عشرة منهم على الأقل مضمونون ومعهم أصدقاء لي، أما الاخوة الآخرون من مشايخ خولان، فقد نظروا إليّ نظرة خاصة تنطوي على احترام كبير لي، وقد وصلنا الشيخ علي بن سعيد الزائدي والشيخ على سالم الثعل وثمانية آخرون إلى مقر القاضي محمد الشامي واتفقنا على ترتيب الحكومة في صرواح، وأرسل النقيب عبد الولي القيري والشيخ عبد الخالق الطلوع لترتيبها ومعهم 50 شخصاً لأجل تسهيل تحرك جهم، وانتقلنا من عند الدماجي إلى عند علي بن ناصر حجلان من الحسون ثم وصل السلاح الروسي وأجروا عليه التجربة، وكان القاضي محمد الشامي شجاعاً، ويجب أن ينجح في مهمته، وبقيت معه بحذر، وأدرت النقاش خارج الموضوع حتى لا تحصل نكسه، وحرصت على أن اطرح ما هو مهم فقط واقدم النصيحة، وقد بدأ يستحسن آرائى، وكل ما اطرحه، وقال القاضي محمد لقد استفدت من بقاءك في إب عكس ما يقال.. ثم دخلنا إلى الموضوع مرة ثانية فطرحت له النقاط الهامة وبدأ يؤيدني فيها.. وقال : أنا معك لا نريد إهانة القبائل أو إضعافها، ولكن هؤلاء يستعينون بالنصارى، وهذا يخل بديننا.. قلت له يا قاضى : " ومن تلقى غيرهم " فابن سعود ألقى القبض على محمد الفسيل وارسله إلى صنعاء وهو مار إلى القاهرة، وكل ما في الأمر انه عبر عن رأيه بكلمه، فلا قتل ولا ضرب، والآن هو معرض للإعدام في حجة، ثم شرحت له بعض القضايا الأخرى ومدى استهتار الإمام بالنلس وتحدثت معه حديثاً طويلاً حول تلك الأحداث في ذلك التاريخ. ووصلتني رسالة من ناصر الكميم برقم (318)[23] ومؤرخة في 1377/2/23هـ.

---

23 أنظر ص388

مواطنون لا رعايا :

وكان الأخ حسن السحولي أهـدانـى كتاب لخـالد مـحمد خـالد " مواطنون لا رعايا "، وكان الكتاب معي ودار النقـاش حـول موضـوع الكتاب، وتركته له يقرأ منه واعجب به، وقال : أنا معكم، ولكن النـاس ضعفاء وعملاء، وإذا لم نحل الموضوع سيوجعهم غيرنـا، وكـان رأى بعض من خولان أن ينتقل الجيش إلى صرواح، ولكن كانت جهم تخـاف من ذلك، لان الجيش سيضايقهم سواء منهم من طلع الجبـل أو الذيـن رجعوا إلى المحجزة وقد تعاونت أنا والهيال، فنصحنا بان ينقل الجيـش إلى الملح وهي في جنوب المنطقة، وبعيده عن جهم، وبها مورد للمـاء وقلنا إن الجيش في صرواح قد يحاصر من الماء، ولأن البئر التي كانت موجودة في صرواح دفنتها جهم لمحاصرة الجيش الذي خرج، ومكثنـا هناك أربعة أيام أو خمسة، وقال بعض المنافقين للقاضي لقـد خدعـك سنان، قلت أنا لا اعرف المنطقة وإنما كان حسب تقديري بوجود الملء، وكان عامل عمران السيد إسماعيل بن حسين المداني قد وصل مـأرب من جهة الجوف على سيارة عسكرية وسلاح روسـي، فبـدأ الموقـف يضعف ومع هذا فقد كانت جهم مستميتة في القتال، بينما أصر الإمـام على تسليم السلاح الذي قدمه الشريف حسين الهبيلي أمير بيحان، وقـد تحرك القاضي محمد للاتفاق مع عبيده والأشراف في الخشـب، شـرق هيلان، ما بين مأرب وصرواح ومعه سيارة جيب، ومعه مجموعة مـن خولان منهم الشيخ بجاش من مشايخ خولان، وعزمت ومعـي النقيـب محمد القيري إلى اسفل هيلان من جهة الغرب، حسب موعد، واسـتعان بنا القاضي محمد في تفتيش الطريق، وقال : أن الخيالـة يسـتطلعون الطريق، ولم يرجع القاضي إلى الملح، بل رجع بسيارته وخبرته نحـو

صرواح، ووجدوا خمسة أشخاص من جهم رموا السيارة وقتل الشـــيخ بجاش وجرح اثنان، فنزل القاضي الشامي يرمي صدريه وهو واقـــف، ولم يتجرأوا أن يرموا عليه، لان عمامته كانت مخشه، وليست بيضـــاء، فقال الرماة : هذا من القبائل فلا ترمون عليه ثم سمعنا إطلاق الرصاص فرجعنا مسرعين على الخيل وسرنا في اتجاه القاضي ووجدناه يرمـــي : فقلنا له اركب معنا وأوصلناه إلى صرواح، ثم اقترحنا أن نذهـــب إلـــى المصادر حيث يوجد الماء وقد بلغني أن الذين رمـــوا علـــى الشـــامي خمسة، عبدالله بن صالح الشليف وأربعة أخرين، وكان مستوجعاً، وقبـل بالنصيحة وقلنا له : أنت اكبر من هذا، والله سبحانه قد لطف بـــك، وإذا كان الإنسان يعامل الآخرين وهو في حالة الغضب والتأثر فـــهؤلاء هـــم مفسدون، ولم يتصرفوا هذا التصرف إلا وانهم مستعدون لتحمل النتائج، وقد انتقلنا إلى المصادر وهي غرب صرواح بـــ 5 كيلومترات أو أكـــثر، ثم احتلينا جبل اسمه الغدو فوق الموقع، واشتعلت الحرب بعد العشـــاء وأصيب بعض الأفراد بجروح ثم رجعنا في الليل إلـــى المطـــرح، وفـــي الساعة الخامسة بالتوقيت اليمني القديم حوالـــي 11 مســـاء بـــالتوقيت الحالي هجم خمسة من جهم على الموجودين من خولان في ظهر الجبل، وكان عددهم ما بين 300 أو 440 شخصاً، وهؤلاء الخمسة علـــي بـــن ناصر مسعد الزايدي وعلي بن جابر بن فراس ومحمـــد نـــاصر بلحـــط وناصر بن حسين أبو رباش، وناصر الملاحي الزايدي، فقد عاد هـــؤلاء الخمسة وربشوا في المطرح والحقوا بالقوم هزيمة نكراء، وكان النقيـب علي بن علي الرويشان والنقيب صالح بن سعيد المنصوري قد مرضـــا علينا ومكثنا مع الإخوان : ابن القيري والحماني ودويد والتحق بنا الأخ راجح أبو لحوم وعدد من أصحابنـــا، واســـتخدمنا خـــبرة آل الضحـــاك لمعرفتهم بجهم، في الاتصال والمواصلات، وكانت كل تحركاتنا تتم فـــي

الليل، وكانت جهم أكثر قدرة على ترتيب الخطط من الجيش وكتبنا للجدعان بان يتحركوا، وقد تأزم الموقف، فالإمام مازال مصراً على ضربهم واستلام السلاح، وطلب 400 بندق، بعد ذلك وصلتني رسالة من القاضي الشامي برقم (309) مؤرخة في 1957/10/27م الموافق ¾/77هـ [24]، ورسالة أخرى برقم (130)[25]، وفي اليوم الثاني بالصدفة كنت مع مشايخ خولان، فنزلنا إلى الوادي حيث ظل شجر العلب من الشمس، وكنا أكثر من 15 شخصاً، النقباء : محمد أحمد القيري وأحمد صالح دويد وحسين صالح الحماني والنقيب علي الرويشان وعيني وآخرين ووقعت علينا رماية من ناحية المخدرة، ولم نشعر بها، وقتل من جراء ذلك الشيخ مشلي عيني من خولان، وكان بجانبني وسقط في حضني، ولم اشعر بذلك إلا عندما شفت الدم فقط يسيل وصاح الخبرة أن سنان أبو لحوم قتل وسمع الذي فوق الجبل وكنا في أسفله، ثم تواصل الصياح، والبندق انطلقت منها واحدة من ثلاث طلقات خرجت حتى أن سماعنا لها كان بسيطاً، فوصل الخبر إلى القاضي الشامي بسرعة، فأرسل على الفور سيارة مصفحة في ذلك اليوم لأخذ القتيل، كما وصلت أربع سيارات أخرى مصفحة، واتجهنا إلى المطرح عن طريق مأرب، وخلال ذلك جاءني رسول من الشيخ مبخوت كعلان عن طريق المخدرة يخبرني انه بلغهم بان رماية وقعت على الجيش القادم من الجوف شرق رغوان وهم في طريقهم إلى مأرب، فتفاهمنا مع الإخوان أن نضخم من هذا الخبر، لان المسئولين بدءوا في إرسال المصفحات، ويريدون تشديد القبضة على جهم، وفي نفس الوقت الذي أخذ موقفهم في الضعف، لم يعد أمامهم من وسيلة إلا حرب العصابات،

---

24 أنظر نص الرسالة ص389

25 أنظر نص الرسالة ص390

وبعد أن وصلنا إلى المطرح جلست مع الشامي، وكان ثالثنا النقيب محمد بن عبد الله الصوفي، فقال الشامي لقد قلقنا كثيراً والحمد لله على سلامتك، ولو حدث شيء مكروه لك كنا نحن وخولان سنفتضح، ثم عرضت عليه مكتوب كعلان، وأخبرته أن الرسول نقل إلى أن جهم وزعوا أكثر من مائتي شخص على مناطق كثيرة على الطرقات لإرباك الجيش، ولكن بعد ذلك بالصدفة وبعد وصولنا بربع ساعة تقريباً وصل رسول آخر يقول أن جهم تقطعوا لعلى سيف الخولاني ومحمد الاهنومي وضباط آخرين وضابط خريج مصر اسمه الوجيه، كما بلغنا أن جهم قطعت طريق مأرب وقتل اثنين وجرح ثلاثة من العسكر، وعطلت سيارة ومصفحة في الخشب شرق هيلان من ناحية مأرب، وخلال ذلك وصل مندوب من الغدو المواجهون للمخدرة من قبل دويد والقيري يخبر أن قروياً وصل من جهة الجدعان يقول : انهم تقطعوا وعطلوا سيارة في رغوان وقتلوا ثلاثة، كما تقطعوا في طريق الجوف، ولكن هذان الخبران كانا من قبيل حرب الأعصاب، وهي من الأخبار الكاذبة، وكنا نضخم الموقف، وقد أثر هذا التضخيم للأخبار على النقيب محمد عبد الله الصوفي (رحمه الله) وكان معروفاً عنه الصدق، فقال هذا شيء خطير، لان الذين أصيبوا في الليل هم من أصحابه ثم أردف قائلاً : إن جهم سفهاء، ويلعبون بالنار، فماذا تفعل الدولة إذا استمر هؤلاء في التخريب، وماذا يكون الموقف عند القبل فيرجع المطيع حمار المفسد، فلا بد من تدارك الموقف، فأيده في هذا الموقف النقيب أحمد علي الشديق وهو من المخلصين للإمام ومحل ثقة، ولكن استطعنا إقناع القاضي محمد الشامي بان يتصل بالإمام وينقل الأخبار بكل ما وقع من الأحداث، وقد سبق أن ابلغ الإمام من مأرب أن أكثر من 20 قتيلاً

وإحراق مصفحتين، وهم يعنون المصفحات التي وصلت عندنا، ولكن

الذين رجعوا من الخشب لم يكونوا يعرفون أنها هي نفس المصفحات، وأضافوا بان كل شيء قد انتهى، والمثل يقول : " ما هارب يدى علم "، ونقل القاضي الشامي هذا الخبر للإمام وان الأمر خطير وقال بأنهم ابلغوه بالمصفحات، وقتل العسكر، ولكن لم يخطر على بال القاضي انهم يقصدون المصفحات التي وصلت إلينا في صرواح، بل قالوا له : أن الأمر خطير، وكان عندي النقيب محمد عبد الله الصوفي والنقيب أحمد الشديق، وقد أشرت إليه بان يتجاهل ذكر اسمي، ولكن كان رأيهم انه يجب تدارك الموقف، فالجيش الذي كان معنا، سلاحه ضعيف، والإمام قادر على ضربه وضرب غيره، ولكن حرب العصابات ستضر بالآخرين وتشجع السفهاء على الفساد، وبعد أن جربوا السلاح الجديد، قالوا أن هذا السلاح لا يصيب الهدف والإمام طلب منهم بان يعالجوا الموقف حسب ما يرونه، ثم ابلغنا المداني بان الجيش توقف في مأرب حتى تتمكنوا من فتح الطريق، وكان الشيخ علي بن سعيد الزايدي والموجودون معه قد بلغهم أن سنان أبو لحوم قد قتل، فنزل من هيلان، وعندما وصل اسفل الجبل ابلغوه أن القتيل هو النقيب مشلى عينا من خولان. أما الاخوة الذين كانوا معنا من المشايخ : مثل بيت القيري والمنصوري وغيرهم فقد نشروا إشاعة بأنهم ساروا إلى بيحان ومعهم بنادق، واخذوا يبتعدون من أي توسط أو حماس لأي شيء، ولكن الشامي كان في قرارة نفسه يقدر النقيب علي الرويشان، ولكنه اعتذر بالمرض، وقد أرسل الشيخ علي بن سعيد رسولاً به قدر من التعقل، فأوعز هذا الرسول بقوله : عليك أن تدبر حلاً، لأن حربنا مع خولان ونهم ستجعلهم يتحملون من رجالنا، ونحن نتحمل من رجالهم، ثم قال علي بن سعيد الزايدي، الحرب ما صرفها إلا رجال، فأرسلنا اثنين من آل الضحاك إلى جهم كي يواجهونا خلال 3 ساعات، قبيل العصر اجتمعنا

بهم، ومن جانبنا كان الصوفي والشديق وعلي بن علي الرويشان وعلى ناصر الدبأ، ويحيى علي القاضي من السهمي وحسين محمد الصوفي وسنان أبو لحوم، وقد تم التفاهم على التعاون مع الشامي، وكان موقفه مشرفاً، وأقنعت جهم بالتفاهم وما توصلنا إليه، وعلى عشر بقر هجر للحكومة عقيرة وعلى أخماس البنادق، وتعتبر غنيمة، ولكن اختلفنا معهم على العدد، فالصوفي جعل العدد 62، والخمس 12 بندق، وعلى قبول الخطاط ثلاثة أيام فقط ولكنهم قالوا : نحن لا نقبل 12 بندقاً، وعلى قبول الخطاط ثلاثة أيام فقط، فقالوا: نحن لا نقبل الخطاط، فليس لدينا أية إمكانيات، ثم وزع البقر خمسه على جهم وخمسه على أصحاب البنادق، وكان ثمن الرأس البقر في ذلك الوقت يساوي 15 ريالاً، فأرسلت لهم ثمانية جمال محملة بالحبوب من حريب، فهذا هو الذي كان متوفراً لدينا، وهو ما يساوي 25 قدحا، وفعلاً في اليوم الثاني انتقل الموقع إلى صرواح، فوصلت البنادق وبقر الهجر المطلوبة، وبدأ العسكر يأخذون كفايتهم من الموقع والخطاط من خولان، ولدى من الجيش ما يزيد عن مائة شخص نظامي. وقد اخذ الشامي الوجه من كل عيب والغدر والخيانة، في المطرح ثم تركنا عند الشامي العسكر، النظام والنقيب محمد عبد الله الصوفي والنقيب أحمد الشديق والنقيب علي بن علي الرويشان، وقد رخص للرويشان بسبب مرضه فيما بعد، ثم اطلعنا إلى هيلان، ومعنا السيد يحيى بن محمد الكبسي، ومن هناك توزعنا على جهم، وكان حصل خلاف بيني وبين علي ناجي دهييل، واتفقنا مع أحمد بن علي الزايدي في الليل، وتحدثنا كثيرا، وقد شكى ظروف أصحابه بعدم وجود الطعام، وعدم قدرتهم على التحرك إلى أي جهة، لان كل شخص في موقعه، وقد سبق أن أرسلت إلى حريب حبوب من أملاكنا حيث كان لدينا الكثير منها كما سبق ذكره، ولم يطلع الجيش إلا

وكانت الحبوب قد وصلت، وقد عرف موقفنا الجميع وحتى هذا التاريخ وهم يبادلوننا الرأي والمودة وقبل هذا كان البدر موجودا في عمران وهو الذي جهز الجيش مع السيد إسماعيل المداني إلى الجوف ومأرب وطلب عددا من أبناء حاشد حرسا له من خارف وبني صريم وغيرهم، وعندما نزلنا من هيلان كانت الطريق قد تأمنت بين مأرب وصرواح، فوصل أشراف مأرب، أما الشامي فقد أراد أن يكلف عبيده والأشراف بان يقطعوا الطرق، بحيث لا يتمكن أحد من الهروب إلى بيحان، وكانت بيني وبين كل من الشريف عبد العزيز الأمير والشريف محمد بن أحمد بن حيدر صداقة فجلست معهما قبل الدخول عند الشامي وتحدثت معهما، فقلت لهما أن جهم راحت عليها عشرة من الهجن قبل أربعة أيام، وان أحمد بن علي الزائدي سافر قبل أربعه أيام، وقلت لهم انهم ساروا إلى بيحان، وأخبرتهم بما هو المطلوب لان الشامي يريد منهم قطع الطريق على جهم حتى لا يتوجهوا إلى بيحان وهذا سيضعكم في موقف تتحملون نتائجه، والأحسن أن تقولوا له أن أحمد بن علي الزائدي قد توجه إلى بيحان قبل أربعه أيام، ومعه عشره من الهجن، وقد قبلوا بالنصيحة وخشيت أن يدخلوا مع جهم أو غيرهم في بعض المشاكل، وكان بعض المنافقين قد ابلغ الشامي أنني اجتمع كل يوم مع أحمد بن علي الزائدي، في هيلان، كما أنني اعمل مع جهم أكثر من أنفسهم، وعندما دخل الأشراف عند الشامي وطلبوا أن يأخذ الموضوع بجدية، لم يكن يعرف أنني اتفقت معهم، فقال سنان رجل عاقل وصادق وحكيم، وخلال ذلك، وصل الشيخ صالح بن علي سمران برسالة من الجدعان، والسيد أحمد المفضل عامل السر كان قادماً من عند البدر وطلب أن يصل الجدعان إليه بوجه، وقد وصل إلى مجزر ورفض الجدعان أن يتحركوا إلا بوصولي وأرسلوا الرسول إلى الشيخ صالح بن علي سمران إلى عندي باسم

المفضل وقد تبادلنا الحديث معه، ولكنه حاول إقناعنا بقوله : "انه لن يتم الوصول إلا وأنت معنا " وأثناء وصولي إلى الشامي لكي استأذنه بالعزم وعرضت عليه رسالة المفضل، وسمح لنا بالعزم وما أمسيت الليل إلا عند الحرمل، المشائخ صالح بن علي بن سمران والجميدر والرقيبان وشبوان وصالح بن حسين الأقرع والشيخ علي سعيد بن سلامه المراغة، أما الشيخ مبخوت كعلان فقد كان في مجزر فواصلنا السفر إلى مجزر وكان النقيب شايف الشليف موجوداً وركبنا جميعاً، ومعنا مشايخ آل جمعان الشيخ محمد بن عبد الله ابن الرقيب والشيخ محسن الهديش بن ضرمان ووصلنا إلى عمران، ونزلوا في العرضي بينما أنزلني البدر عنده والمسئولين في القشلة ومكثت هناك نحو أسبوع، أما الحرس الذين اختارهم البدر من حاشد، كانوا حوالي 15 أو 20، ثم دخلنا صنعاء مع البدر، أما الشيخ أحمد بن علي الزائدي فقد هرب ومعه مجموعه إلى بيحان.

مقابلة فاترة مع الإمام :

ثم استأذنت البدر للعزم إلى إب فوافق ولكن بشرط أن أمر على الإمام فانزعجت لهذا الشرط، وقد أطلق الأخ محمد والولد طارق والنقيب منصور محسن أبو حاتم، ثم قال القاضي محمد الشامي للبدر : انزل أنا وهو في الطائرة إلى تعز، وعند وصولي إلى تعز مع الشامي في 12 ربيع الثاني، وجدت الأمير يحيى بن الحسين وأنزلونا بدار الضيافة، وفي اليوم الثاني لوصولنا13 ربيع الثاني 1377هـ قابلت الإمام وكان كلامه قليلاً، ولكن النظرات كانت كثيرة، وفي هذه المقابلة كان مشايخ الحدا موجودين منهم الشيخ محمد ناجي القوسي والشيخ علي ناصر البخيتي وغيرهم وقد استضافوني.

وكانت المقابلة مع الإمام فاترة ولم يقل شـــيئاً أكـــثر مـــن كلمـــه- والسلومه كملتوا عملكم، ولم يلتفت للرد بينما استمر في الحديث مـــع الآخرين، ثم زرت القاضي عبد الرحمن الارياني، وكان مراقباً، كما زرت بعض الإخوان الآخرين، وقد تواجد عدد كبير من أفراد القبائل وكانوا في حالة يرثى لها.

وفى المساء كتبت للإمام ورقه قلت فيها " أنا وصلت لغرض الســلام، وفي المواجهة كنتم مشغولين، وقد تأخرت كثيراً عن البـــلاد والوالـــدة مريضة واستعجل زيارتها، وأستأذنكم واطلب دعواتكم " وسلمت الرسالة للأمير يحيى بن الحسين، وكان يشعرني بتوجعه، ولم يـــتردد وأوصـــل الرسالة للإمام، ولكن لم يرد إلا بكلمه واحدة : " إن شاء الله". وكتبـــت رسالة أخرى اذكره بأنني طلبت منكم الإذن وكان ردكم " إنشـــاء الله "، وقد اعتبرت ذلك إذنا وقد توجهت إلى البلاد والسلام عليكم.

وفى 15 ربيع عزمت إلى إب فوصلت إلى وراف، وبلغـــــــني أن الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر والقاضي عبـــد الله محمـــد الاريـــاني موجودان ساكنين في دار السد وهو الدار الوحيد للضيافة ومكثت خمسة أيام في وراف، ثم وصلت إلى إب فجلست خمسه أيام أخرى، وفي إب تم الاتفاق مع الجماعة وقيلنا عند القاضي أحمد السياغي فـــي 22 ربيـــع، وكنت قد تدارست مع القاضي عبد الله الارياني حول مصارحة السياغي، لان الناس قد أحرجونا، وكانت الحملة عليه قوية، ووصفوه بالعمالـــة، وانه يعرقل الأعمال الوطنية، فقال القـــاضي عبـــد الله : إن الســـياغي يجاملنى، ولكن ليس بيني وبينه نقاش حول السياسة، إلى جـــانب انـــه مختلف مع ابن عمي القاضي عبد الرحمن الارياني وهو محسوب علينا، وفوق ذلك كله فأنني ضيف، ومراقب في ذات الوقت كما أن علاقتي بـــه قائمة على الصداقة، فالمصارحة قد تكون مغامرة، وعليـــك أن تجـــرب،

وكنا قد تواعدنا بان نلتقي في المقيل عند السياغي وكان هدفنا من اللقاء أن يكثر النقاش حول أوضاع البلاد، وهم يريدون أن يوجهوا لي أسئلة عن الحرب في صرواح وغيرها، وقد رحب بي القاضي السياغي وقال : لقد تأخرت علينا، ثم جرى بيننا حديث عادي، فقال القاضي عبد الله الارياني، يظهر أن الأخ سنان لم يكن هو الذي عرفناه، فقد نزل من البلاد وجاءنا غير الذي كنا نعرفه، فلم يعلق أحد، ثم وجهوا لي أسئلة حول تأخيري وعزمي للحج ومبرراته وطلوعي إلى صرواح وتحركات البدر، واستدعائه للمشايخ بان يكونوا موجودين عنده في الحرس، وكان القاضي عبد الله الارياني يعلق على بعض الأشياء التي ذكرتها ويسخر ثم يمزح ومكثنا حتى آذان المغرب.

عندما أنذرت القاضي السياغي :

فقام القاضي أحمد السياغي وهو في البرنده لصلاة المغرب، ثم خرج منها إلى باب البيت، فتبعته، وعندما دخل دخلت بعده، فالتفت وقال : أنت غالط، هذا هو البيت، قلت أنني اعرف، ولكن أريد أن أتحدث معك، فقلت له أنت صديق، وتعرف مودتي إليك، ولكنك مغرور بالعمل ولم يبق لك ولا لنا شيء، وأنت أحرجتنا عند الناس، والموقف لم يصبح كما تتصور، وأريد أن أنذرك، ولا يهمني أن تكتب للإمام، فلا تهمني نفسي والذي دفعني هي صداقتي، فأنت رجل ثروة في البلاد، ولا أريدك أن تكون سوط عذاب لظلمة، وبكلام قاسياً للغاية فقال : أنت مجنون،فقلت له هذا ما أردت أن أقوله لك، وأنت فكر، وحاول أن يتخلص وقد انزعج جداً وارتبك، فتوجهت لصلاة المغرب، عند القاضي عبد الله، والشيخ عبد الله بن حسين، في دار الضيافة، ولكن بعد ربع ساعة وإذا بمظروف من السياغي للقاضي وأنا كنت اصلي في غرفة نوم القاضي عبد الله

وهما في المجلس ولم ادخل إلا والقاضي عبد الله، يقول ماذا فعلت قد جننّت الرجل ثم أطلعني على الورقة فقال السياغي في الورقة: يا قاضى عبد الله كلام النقيب سنان أزعجني، وقد شككت فيه، وتصرفه تصرف مجنون، وهذا شيء مقلق، فهل أنت مطمئن إليه. فجاوبه انه يودك كثيراً، وهو ثقة وليس لدي فيه شك، خاصة نحوك، فالأخ سنان هذه المرة يظهر أن عنده شيئاً، ولم أتحدث إليه، ولكن بالنسبة لكم فأنا مطمئن.

وفى اليوم التالي : قيلنا، وبدأ هو ينكت، فقال: الأخ سنان ما عد وش حق العادة، ويمكن أن نغير التعامل معه، وما عاد نعتبره إلا ضيف، وهو من المشرق، فقلنا هذا شرط أساسي، ولكن تعامل الضيوف معاملة لم تخطر على بالك، قال : كيف، قلت : أنت عندك سفره وتغدي الناس الذين لم يكونوا من اللواء، وأنت تطبق على المعاملة، فتعزمنى على الغداء، فاصبح ضيفا، فقال : نتغدى غدوه، وفي نفس الوقت وقبل صلاة المغرب لحقته إلى داخل بيته، فقال ثقتي بك كبيرة، وما اشك فيك، ولكن تعرف أنا في إب أواجه عدة أشياء، فالسادة يتهمونني بالقحطانية، وهؤلاء يتهموني بالعمالة، فموقفي حساس، فأريدك أن تضع لي النقاط التي يجب التفاهم عليها، والقاضي عبد الله هو رجل ثقة، ولكن بيني وبين القاضي عبد الرحمن الارياني حساسية قويه، وهو ابن عمه، فوضعت له بعض النقاط، ثم اجتمعنا في اليوم التالي على الغدا، وقال : أريد منك عهد الله وتعهدت له بان أكون له وفياً، ولا أبيح له سراً، ولو قدر الله أن احتفظ بسره ولا أبيح ما بيني وبينه فقال : أنا معكم وما تطلبون مني اعمله في الأشياء التي لا تلفت النظر. وعليك ألا تبدى مني أي موافقة للأصدقاء ولكن يمكن أن تقول أنني مسئولاً عنه، فقلت له هناك ناس في صنعاء لابد أن يعرفوا قال : أي نقاش لا أريد أن ادخل

فيه، ولكن سأفهمهم أن الأخ سنان يثنى عليكم وهذا يعتبر تأكيداً أما بالنسبة للقاضي عبد الله الحجري فقد كان صديقه، وعندما يطلع السياغي إلى صنعاء يبقى عنده في بيته، وكانت علاقته به حسنة جداً. وعند عودتي إلى صنعاء في 18 جماد ثاني أبلغت الأخوان عبدالسلام صبره وحسن العمري بما تم بيني وبين السياغي، فكان محل ارتياحهم، وقد اشار إلى ذلك القاضي العلامة عبدالله عبدالوهاب الشماحي في كتابه " اليمن الإنسان والحضارة " في ص390.

أبو رأس يقترح توسيع الإتصال بالقبائل :

وقد مكثت في إب أسبوعاً حيث اجتمعت خلاله مع العرايف : أحمد بن علي دويد وعلي بن علي الغادر وأحمد صالح دويد، ثم الأصدقاء القدامى في إب، أما بالنسبة للدكتور يحيى محسن سلام، فكانت اللقاءات تتم في عيادته، وكان القاضي أحمد المجاهد وهو من اكبر الشخصيات والشيخ على إسماعيل با سلامه صديقان لي، ولكن لم أتفاهم معهما في شيء حول هذا الموضوع، وكان الذي يربطنى بهما الحديث عن أناس محدودين، أما الذين كنت اعتمد عليهم فهم : القاضي أحمد العنسي وقد كان كبيرا في السن وبعض المشايخ، والأخ محمد عبد الواسع نعمان وكان مديراً للشرطة ومن الشباب عبد العزيز الحبيشي وأحمد على قعطبه وأحمد عبود با سلامه، وبيت الصباحي، وكان اللقاء يتم عبر يحيى بهران، وهو مسئول عن التجمع.

وقد أخرجنا الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر عندنا إلى وراف ومكث عندنا فترة ضيفاً وعند الشيخ أمين القادري وعند النقيب عبد الله خرصان، ثم زارنا النقيب قاسم بن حسن أبو رأس وعقدنا عدة اجتماعات، وكان هذا الرجل للأمانة والحقيقة ثروة للبلاد، كما كان

أسلوب التعامل معه نادراً، وقد توطدت علاقتنا كثيراً ورفعت الكلفة بيننا. وكل واحد منا يعتبر الأخر أستاذه أو اقرب له من أخيه وبعد فتره وصل الشيخ حسين بن ناصر الأحمر في طريقه إلى تعز في يوم 14 جماد الأول، وقد بقى يومين، ونزله السياغي في دار الضيافة عند القاضي عبدالله الارياني وحاولت إخراجه إلى وراف، ولكنه اعتذر، وقال أن خروجى سيفسر، واجتمعنا معه ومع النقيب قاسم حسن أبو رأس، وتدارسنا كل الأوضاع، وكان قد جمعنا مع الأخ الشيخ علي بن عبد الله عنان وحاول يصفى بيننا ما كان يوجد من فتور من أجل السياغي، وقد تناقشنا كثيراً مع القاضي عبد الله الارياني والشيخ حسين بن ناصر، ثم طلبنا النقيب قاسم حسن أبو رأس، ومكثنا ليله كاملة نبحث الموضوع وما هو الذي يحسن، وكانت قناعته أن الوسيلة الوحيدة، هي توسيع الاتصال بالقبائل، ودفعهم لفتح ثغرات، وقال كل ما أخشاه، أن تسرعك أنت وحميد ربما يضرنا، كما تناقشنا حول توفير بعض الفلوس للضروريات، وخرجنا بنتيجة أن هذا الباب يقلق أصدقائنا المدنيين، فالبعض منهم ظروفهم صعبة، ونحن أيضاً كل منا عنده كفايته، وزاد وأكد النقيب قاسم أبو رأس لا يوجد ألف ريال احتياط، ولكنه يتحمل ما يستطيع من مصاريف رسول أو اتصالات في حدود ضيقة، وسيحاول الحصول على مبالغ بطريقة جانبية، أما موضوع بيحان فقد كان مغلقاً فإذا سار أحد إلى هناك أعطوه ذخيرة، وإذا كان كبيراً أعطوه بندقاً، وقد تركنا هذا الباب للذي يسير إلى هناك.

الإمام يمارس حرب الأعصاب :

وكان الإمام أحمد يتابع كل شيء وبين فترة وفترة يعتقل مجموعة من أجل تهدئة الناس فترة من الزمن، وكما يقال حرب أعصاب وهذا ما

كنت أخشاه، لأنه كان يحبس بغير سبب من أجل جعل الناس في دوامة، وكان يعمل هذا بين وقت وآخر، وقد سبق أن حبس بعض الضباط في صنعاء وأرسلهم إلى سجن نافع في حجة منهم عبدالله عبدالسلام صبرة، وعبدالله كباس ملازم أول وحميد سواءً ملازم ثاني وعبدالرحمن الترزي ملازم، وعبدالله اللقية ملازم ثاني ومحمد العلفي ملازم ثاني، وعبدالكريم السكري ملازم ثاني وعشرة شوش وعرفاء وقد عاملهم المسئولون والحراس والسجانون معاملة قاسية، أما الذين أرسلوا إلى حبس السنارة في صعدة هم : النقيب محمد جياش والملازم ثاني حسي الغفاري والملازم أول حسين الشوذري مع ثمانية شاويشية وعرفاء منهم سنان الشامي وأحمد الجائفي وكانت معاملتهم أخف من معاملة المسجونين في حجة كما تم اعتقال عدد من الضباط الكبار في حبس القلعة في صنعاء منهم العقيد محمد حميد أمير فوج البدر بالنيابة والعقيد حمود رشيد أمير سلاح المدفيعة والعقيد محمد عبدالواسع نعمان مدير الأمن العام والنقيب علي الفقيه مأمور الضبط العام وآخرين جمعتهم هذه الحملة كما حبس مجموعة من القبائل كانوا في تعز من بني حشيش ونهم وخولان وأرسلهم إلى حجه، من بينهم علي بن علي الغادر ومحمد منصور معصار وأخوة من نهم وأولاد صلاح زيد من بني حشيش وآخرين حوالي 16 شخصاً منهم صالح بن ناصر زبع من الجدعان، وأمر إلى إب بحبس أحمد علي دويد وآخرين، ولكنه هرب إلى عندنا في وراف، ومكث هناك حوالي أسبوع، وهذا جعلنا نتواصل مع النقيب قاسم بن حسن أبو رأس، وقد وضع خطة الهروب إلى عدن إذا حصلت مضايقة، والشيخ حسين بن ناصر الأحمر كان في تعز. وعدت إلى صنعاء وقد استقريت هناك وقرر لي البدر ريالين ونصف في اليوم، وكان ذلك مبلغا كبيراً في ذلك التاريخ، فكنت أحل مشاكل بعض الناس، والبيت مفتوح

للمقيل والجلسات، والبدر نفسه كان يحيل إلى بعض المسائل، مما كان يساعدني في التعرف على الناس، وللتغطية في نفس الوقت، لأن المعاملات كانت تسير بأمانة، وكان يتم تكليف بعض الناس للتسلل عندنا وهم إما عمال أو حسنيون، ولكني بنيت صداقه مع الجميع وكان يتم العمل معهم بثقة وتوازن، وعملت على إدخال بعض أولاد المشايخ في العكفة، من ارحب، منهم عبد الواحد محمد سنان وحمود مسعد ابو غانم من أرحب، ومن نهم عبدالله صالح الاعوج وعلي ابو لحوم ومحمد بن محمد الزايدي ومرزوق بن علي بن محسن بن معيلي ومن خولان بن يحيى محمد الصوفي، أما ربيش كعلان فقد كان دخوله عند وصولنا إلى عمران بعد اللقاء، وقد بقي البدر في صنعاء أياماً محدودة، وكانت أكثر إقامته في تعز والحديدة. وكان البدر قد قرر لي مرتباً شهرياً مبلغ ستون ريال بموجب وثيقة رقم (751)[26] مؤرخة بتاريخ 19 ربيع 78هـ، وفي شهر رمضان عام 1958م قام مجموعة من شباب إب بمظاهرة مطالبين بسقوط الملكية وإعلان تأييدهم للموقف العربي برئاسة جمال عبدالناصر، وقد أمر الإمام بإرسالهم إلى سجن القلعة في صنعاء وهم: عبدالعزيز محمد الحبسي- محمد أحمد عبود باسلامه - محمد المخادري- محمد عبدالله الصريخ- إسماعيل علي الصراري- محمد يحي السلاط - وعلي يحيى السلاط - والشيخ محمد منصور الصنعاني - أحمد عبده سعيد الساده - القاضي مالك العزاني - وعلوي بن عبدالله المهتدي - عبدالله أحمد المهتدي - إسماعيل محمد الجوري - فضل بن علي الجبري.

كما طلب إرسال مجموعة إلى الحبس الشريف في تعز وهم : يحي بهران - عبدالحفيظ بهران - محمد علي الربادي - محمد زين العودي

---

26 أنظر نص الأمر ص391

تشكيل مجموعات للتحرك وزعزعة الأوضاع :

وقد بدأ النشاط في تعز والحديدة، ففي الحديدة كان المسئولون عن النشاط الأخ حسين بن عبد الله المقدمي والشيخ سيف عبد الرحمن العريقي، أما في تعز فقد كان القاضي عبد الرحمن الارياني وجازم الحروي وآخرون، وبدأت المساهمات بإرسال مصاريف للمحابيس، وكنا نعمل هذا أيضاً في صنعاء، وقد راجعنا على النقيب ناجي بن علي الغادر من أجل خروجه من الحبس. ووصل الشيخ أحمد بن علي الزائدي وقبائل جهم إلى صنعاء واشترينا أربعة رؤوس بقر عقاير على حسابي أنا والنقيب أحمد حميد الحباري، وطلبوا إطلاق المحابيس الذين كانوا من جهم وصنعاء، وقد بدأت في صنعاء الاجتماعات على شكل حلقات، وكان كل واحد من المؤسسين يختار من يتعاون معه في حلقات تنظيمية عملية، كل واحد على معرفته وقدرته على العمل والتعاون، بشرط ألا يعرف الآخرون شيئاً، وكل حلقه لا تعرف الحلقة الأخرى وبدأت اللجنة الأولى تتشكل من سنان أبو لحوم والرويشان ومن الضباط المندوبين من القوات المسلحة، السلال والجائفي وعلى سيف الخولاني، ولطف الزبيري، وهاذين الأخيرين يمثلان الزعيمين السلال والجائفي.وهذا الاختيار تسهيل اللقاءات، لأننا كنا جيران مع على سيف الخولاني ولطف الزبيري واللقاء كان سهلاً بدون لفت النظر، وأيضاً معنا الأخ عبد السلام صبره والفريق العمري، ثم تشكلت لجان متعددة ولأعمال التحرك والتخريب فكنت مسئولاً عن القبائل وعبد السلام صبره مكلف بالاتصال بالمسئولين، والفريق العمري للجيش والمواصلات، ومتابعة أي إجراءات ومراقبه ما يستجد، وكانت لديه فكره، فقد نظم مجموعة من موظفي المواصلات لنقل أي معلومات كل يوم من المناطق المهمة، وقد حددت صلاحية الأخوين علي سيف الخولاني ولطف الزبيري فيما يتعلق

بالجيش، أما المفوضون في اللجنة العليا من قبل الاخوة السلال والجائفي، فكان عبد السلام يمثل الجائفي والعمري يمثل السلال، وبعد بعضة أيام، دخل عبد الله الضبي كعضو أساسي.

مجموعة لقطع الاتصالات ونهب البريد :

وبدأنا العمل والترتيب مع القاضي عبد الله الحجري بوضوح، وكان يرشدنا ويساعدنا بالمقصات لقطع أسلاك الاتصالات، وقد تشكلت عصابة لهذا الشان بواسطة الأخ محمد أحمد الحباري، وكان يشتغل بين تعز وصنعاء، ويقطع الطريق على البريد ونهبه، وذات مرة أرسلت مع البريد مبالغ مالية وقد تقطع لها الأخ محمد وآخرون، وأخذوا الفلوس في سفال ميتم في منطقة اسمها الغربابة وحرق البريد، وقد أفاد انه لم يستطع حملها، وكل ما استطاعوا حمله هو 1000 ريال ودفنوا الباقي حسب قولهم، واخبرهم بمكان الدفن، وذهبوا للبحث عنها ولكنهم لم يجدوها، وكانت الاتصالات تتم عن طريق السلك والمصطلحات حول كل شيء، وبدأت الاجتماعات وتكاد أن تكون كل يوم في بيت عبد السلام صبره أو بيت حسين العمري، وكان القاضي عبد الله بن محمد الارياني قد وصل إلى صنعاء، مكلف بقسمة تركة الحاج لطف عسلان، وكان الفضل في هذا للقاضي أحمد السياغي لأن زوجة عسلان بنت أخيه، وهذا ما زاد من نشاطنا في توسيع الاتصالات، وقد بدأنا نجمع 6 أشخاص لهذا الاجتماع بعد وصول الارياني، وهم القاضي عبد السلام صبره وسنان أبو لحوم وعبد الله الحجري وعلي بن علي الرويشان والفريق العمري والقاضي عبد الله الارياني، وكان أول اجتماع لنا في بيت العمري على أساس ضيفه ودرسنا تأمين المكان المناسب للاجتماعات، وقد اختير الاجتماع الثاني في بيت القاضي على الآنسي

وهو مجاور لبيت البدر والذي يملكه عبد الوهاب نعمان، وكان في هـذا الاجتماع عبدالسلام صبره يمثل الجائفي، وحسن العمري ينـوب عـن السلال، لأنهما كانا مراقبين وفي مراكز حساسة ما عدا الاجتماعات فـي بيت عبدالله الضبي فكانت تقتصر على السلال والجـائفي وعبدالسـلام صبرة والعمـري والرويشـان وسـنان، وقررنـا تشـكيل سـكرتارية للاجتماعات وعين سكرتير للجنة القاضي علـي الآنسـي، وفـي هـذه الاجتماعات كنا نناقش كل شيء حول الجمهورية والملكية وأيهما افضل أو غير ذلك.

القاضي الارياني مسئول كل شيء :

واستمرت المشاورات واللقاءات وكل واحد مكلف باختيار من يقـدر على التشاور معه ومكانته الاجتماعية، ثم لحق بنا الشيخ حميد حسـين الأحمر، وقد كلفت من قبل الجميع بأن أعزم إلى الحديدة، لأتعرف علـى وجهة نظر الإخوان هناك، وكان المقصود اللقاء بالشـيخ سـيف عبـد الرحمن العريقي والأخ حسين عبدالله المقدمي إلا أن البدر كان هنـاك، كما كان في الحديدة كل من الأخ عبدالله الضبي وحمود الجـائفي، كـان القاضي عبد الرحمن الارياني المسئول عن كل شيء في تعز وينقل كـل ما لديه للقاضي عبد السلام صبره وللقاضي عبد الله الاريـاني ونزلـت للحديدة على أساس أنني نازل عند البدر وقد رتب ذلك الأخوان عبـد الله الضبي واللواء حمود الجائفي، وهما نازلان في دار النصر، وقد وصلنـا إلى الحديدة على الطائرة استقبلونا في المطار وأنزلونا عندهم فـي دار النصر حيث يسكن الجائفي والضبي وقد تعرفت على الأخ محمد الرعينى وعقدت معه عدة اجتماعات وكذلك مع الأخ حسين المقدمـي والحـاج سيف عبد الرحمن العريقي، وقابلت البدر وتحدثت معه، وقـد سـره أن

قلت له نحن نقدر مواقفك معنا، ولكن الشكوك فينا من قبل الإمام سببها الوشاة فقال البدر لابد أن نحاول بين وقت وآخر أن نخرج من صنعاء ولو لمدة أسبوع إلى البلاد خاصة في غيابي. وكان الأخ حسين المقدمي شرح لي الموقف واثنى على الحاج سيف عبد الرحمن العريقي وقال انه يساعدهم، وان الذين خرجوا من حجة لم يتصلوا بواحد منا، وقد عدت إلى صنعاء وكان الموقف مع الأخوين الجائفي والضبي بكل وضوح إلا الأشياء التي اعرف أنها سراً ولم تكن مرتبطة بهما، وليس ذلك من قبيل التشكيك، وإنما لعدم اللزوم، وهذا يحدث بين الأصدقاء، وكان الغادر قد خرج من الحبس، وبدأ الخلاف معه حول الحسن.. وما الحسن والحذر، وكنا قد اتفقنا أن لا مانع لمن له صلة مع أحد أن يعمل معه ولكن الأساس هو أننا لسنا مع أحد، وأيضا كانت الثقة بينه وبين خولان مفقودة، أما الشيخ حميد الأحمر والجماعة الآخرون فقد بدءوا يتحفظون من الغادر.

نزعة عنصرية :

وبما أن الكتابة أمانة فلابد من الوضوح ونقل الحقائق، لأن إخفاءها كمن يكتم الشهادة لقوله عز وجل : "ومن يكتمها فانه يومئذ آثم قلبه " صدق الله العظيم، فقد كانت النزعة العنصرية من كل الهاشميين قد بدأت تطل برأسها تحت ستار توحيد الهاشميين فالتقسيم بين الحسن والبدر يترك ثغرة للقحطانيين، ولعبتهم أن يقسموا الهاشميين، وكانت أكثر هذه النزعة لدى الحسنيين وأيضا نحن نعرف الموضوع بهذا الشكل، كما كان البعض منهم قد ركب رأسه، بشكل غير مقبول ولامعقول.

واذكر شيئا حدث لي مع رجل عاقل وكبير هو السيد يحيى محمد العباس رئيس محكمة الاستئناف، فقد خرج من المجلس وكنت والنقيب محمد عبد الله الصوفي والشيخ محمد القفري وآخرون، وكنا قد مررنا واياه من باب اليمن وتبادلنا الحديث، وفي هذه الأيام كانت علاقتي جيدة بالبدر، ورئيس المحكمة متهم بأنه مع الحسن، ودار الحديث معه، ثم قال : الذي يشغلنا هو ادعاءات القحطانية، وهي قد فسدت وامتزجت بدم الأحباش الذين استولوا على اليمن من زمن طويل، وقد لا يكون إلا القليل، أما الآخرون فقد توالدوا، وقد كان ردي سريعاً عليه وبامتعاض شديد، فقلت له : قد يكون في هذا شيء من الصحة في الماضي البعيد، أما انتم فقد كان أجدادكم وكل أسره منها لم يصبوا إلا الذي على الجواري وهم البارزون، وعاد الدم طري وخاصة بيت القاسم، وبعد قولي هذا تعكر الجو : ثم قال النقيب محمد عبد الله الصوفي رحمه الله : يا سيدي هذا قد تربى في إب وأهل إب ذو ألسنه حداد.. ثم قال يحيى عباس ولماذا بيت القاسم بالذات، قلت إن الذين يتولون الحكم من أبناء القاسم لم يكونوا إلا من كانوا على جواري والمثل على ذلك، فقال القفري : سيدي الرئيس يريد أن يستثير الولد سنان، وبعد هذا اجتمعنا بالاخوة، وطرحت عليهم الموضوع، وقالوا هذا اصبح أمرا عادياً، فالبدر نفسه يعرف أن إثارتهم لهذه القضايا من الأعمال التي تنظم ضده لان الذي يتبنى هذا الموقف هم من المعارضين ضد ولاية العهد، وقد تبنى القاضي عبد الله الحجري طرح الموضوع بالانتقاد لأنه كان محل ثقة وصريح ولا أحد يشكك فيه، أما الاخوة الارياني والجرافي، وصبرة فكان التركيز عليهم، ومتهمون بالإثارة. وفي اليوم التالي زارني القاضي محمد الخالدي وكان متعصباً جداً، وأشاد بموقفي وردي على رئيس محكمة الاستئناف واقسم بالإيمان أن الغداء عنده أنا والقاضي محمد

الجرافي وعلي الجرافي والقاضي عبدالله الارياني والأخ عبدالسلام صبرة، وقد وجدت القاضي عبد الرحمن السياغي وهو وزير المالية، فقال لي : لو تركت الموضوع وتجاهلته كان افضل، ثم بدأ الكلام ينتشر.

التخطيط للحكم وتشكيل مجلس سيادة ومجلس وزراء :

بينما بدأنا نحن نخطط للحكم وعقدنا عدة اجتماعات في شهر 78/2هـ، واختلفت الآراء فمن رأى ترك الأمور تسير تدريجياً مثل ثورة مصر، ومن قال : نحتفظ بالبعض ونكون مشاركين، وكان الذين يقولون أن نكون مثل ثورة مصر رأوا أن ينصبوا الحسن ابن علي ابن الإمام، وهو أفضل الأسرة وعقلية متفتحة، وقد بلغه ما حصل من رئيس محكمة الاستئناف، فاستدعى القاضي عبد السلام صبره وأبلغه استنكاره، وقال عن رئيس المحكمة، هذا مدبر ولئيم وجالس بالعقلية القديمة.

وأخيراً اتفقنا على أن نشكل مجلس سيادة من ثلاثة أعضاء، نائب الحديدة السيد محمد أحمد الباشا والقاضي عبد الرحمن الارياني والشيخ حسين بن ناصر الأحمر، وكان بعض الإخوان قد عارض أن يكون نائب الحديدة عضواً في هذا المجلس، وقالوا : بدلا منه يكون عبد الله الهاشمى من الشمال، من صعدة ولا يشكل خطراً ومن الجنوب الشيخ محمد علي عثمان، ثم تشكيل مجلس وزراء مكوناً من القاضي أحمد السياغي والنقيب قاسم أبو رأس نائباً له والشيخ حميد بن حسين الأحمر وزيرا للداخلية والقاضي عبد الله الحجري للمواصلات وعبد الله الارياني للعدل وعبد السلام صبره للبلدية والنقيب علي بن علي الرويشان لشئون القبائل وعلي حسين الوجيه وزيراً للتجارة وحسين المقدمي للصحة والفريق العمري رفض شغل أي منصب. وكان كل من عبد اللطيف ضيف الله وأمين عبد الواسع نعمان وعبد الكريم العنسي وأحمد المروني

وعبد القادر بن عبد الله والجرافي كأسماء مرشحه للمشاركة في الوزارة، كما يتشكل مجلس قياده من ثلاثة أعضاء هم حمود الجائفي وعبد الله السلال وسنان أبو لحوم وواحد من التالية اسمائهم : أما عبد الله الضبي أو اللواء محمد الحوتي أوعبد القادر أبو طالب أو الرعيني. على أن يتم اختيار ثلاثة من هؤلاء وعدد آخر كان الخلاف حول أسمائهم، واستقر الرأي على أن يكون نصف الوزارة من الشخصيات المعروفة وذوي السمعة الطيبة، وبغض النظر عن أن يكونوا من السادة أو من القضاة والنصف الثاني يكون من المجموعة، وتشكيل لجنة تدرس وضع كل شخص ومقوماته وكفاءته، حتى نخرج من الإحواج أو الصراع على المناصب فيما بعد، وأن تتحرى اللجنة على ما هو أهم من الوزراء واشترطت العفة والنزاهة والقدرة وألا يعزل من عمله إلا إذا تأكد عجزه أو تبين أنه من الخط المعادي سواءً كان عاملاً أو حاكماً أو أي مسئول، حتى تبدأ الأمور لمدة سنة أو سنتين، وقد كلف الأخ عبده كامل بالعزم إلى القاضي عبد الرحمن الارياني والشيخ حسين الأحمر والإخوان كما أرسلنا زيد مهفل للنقيب قاسم أبو رأس، فأبدوا بعض الملاحظات البسيطة، إلا أن النقيب قاسم أبو رأس أبدى عدم الرضا حول بعض الاسماء، وقال : أن البعض يمثل الخط الاحتياطي، ولم يكونوا أساسيين، ثم قال : إذا كانت الثقة بينه وبين الشيخ حسين الأحمر وولده قائمة إلا أن هذا سينبني عليه خلاف في المواقف أو خلاف في المستقبل، فأوضحت لهم أن اللجنة مشكله من الأحرار وممثله في القاضي عبد الله بن محمد الارياني والقاضي عبد الرحمن الارياني وحميد الأحمر عن والده والعمري عن الآخرين والحجري أيضاً مثل جانبا آخر، وأن النقيب علي بن علي الرويشان يمثلكم، والمراد أننا لا نبدي شيئاً فإذا كنت تحب أن تكون بدلاً عني في مجلس القيادة فأنا لم

أقبل إلا مغصوباً، أما الفريق العمري رفض أي منصب، وقد حاولت ومعي النقيب علي بن علي أن نكلف زيد مهفل بنقل كل شيء للنقيب قاسم أبو رأس، وفي هذه الفترة حصلت عدة اتصالات ولقاءات مع النقيب قاسم حسن أبو رأس، وقد ظلت علينا بعض رسائل هذه الفترة من النقيب قاسم وبعض هذه الرسائل سلمتها للولد صادق أبو رأس، وقد سألته عنها، ويوعدني أنه سيبحث عنها، ونحن نهتم بها لأن كاتبها كان عنده من الأسلوب الحكيم الذي يعبر عن مشاعره، وكذلك سلمت رسالتين للشيخ عبدالله بن حسين من والده إلي، وعقبت عليها ولم تعد، أما السياغي أيضاً قد اعترض ثم جاء الرد أن علي بن علي الرويشان ينضم إلى مجلس القيادة ويدخل أحد المشايخ أما بن المناع أو العوجري فهما إضافة. أما مجلس السيادة لا يزيد عن ثلاثة وأن لا يتخذ أي قرار إلا بالاجماع من مجلسي القيادة والسيادة معاً ويكون مجلس القيادة من خمسة :اثنين من المشايخ وثلاثة من الضباط، وقد اقتنع الجميع بعد التعديلات ثم جاء القاضي أحمد السياغي فقال : انه لا يقبل رئاسة الوزارة إلا إذا كان الغرض تحقيق شيء أو عمل فهو مستعد أن يستلم وزارة الأشغال فقط حتى يمكنه تحقيق شيء.

بداية الإتصال بالقاهرة :

فبدأت الاتصالات بالإخوان في القاهرة، وكان البدر أخذ في الاقتراب من مصر وسوريا وقال انه سينضم إلى الاتحاد معهما، فوصل إلى صنعاء وفد من خمسة أعضاء منهم صلاح البيطار، وآخرين من أعضاء القيادة المصرية وثلاثة من السوريين، وقد اصطحبهم الأخ مصطفى يعقوب ونزلوا بدار الضيافة، وساعدنا أنا والشيخ حميد الأحمر على اللقاء معهم، كما وصل عبده كامل وقال : أن عبد اللطيف بن قايد بن

راجح مراقب وشبه منعزل، وأن القاضي عبد الرحمن الارياني والشيخ حسين قال له بذلك، وكانت بعثه مصريه عسكرية وصلت إلى اليمن، وبدأنا التعرف على أعضائها، وكان الأخ عبد السلام صبره على التفاهم مع بعض الضباط منهم، صلاح المحرزي ومحمود عبد السلام وكما اعتقد أنهم مكلفون، وآخر يدعى العقيد أحمد أبو زيد، ويعد المسئول الأول وربط علاقة مع الأخ حسن العمري والذي أصبح فيما بعد القائم بأعمال السفارة المصرية ثم وصل زهدي الدسوقي بدلاً منه، وكان رجلاً طيباً، وكان الأخ حمود الجائفي حذراً، لأن تركيز الناس عليه كان كبيراً، ولا يعطي سره لأحد إلا لعبد السلام صبره واللقاء معه كل أسبوع مستمرا في بيت الحاج عبد الله الجائفي جارنا أو الحاج محسن القرعي أو عندنا في البيت، ثم قال حمود : في بيتك حنشان وكان معه ضابط من بني سحام اسمه دهاق يرسله للمعلومات. وأيضاً كنت على علاقة قديمة مع عبد الله جزيلان وهو صغير لأن والدته استأجرت بيتاً في صنعاء، ومكثوا في البيت عام 55 هـ وجلست عندهم مدة طويلة، ولجزيلان أخ اسمه منصور اكبر منه توفى فيما بعد في تعز وأخ آخر من أمه اسمه عبد الكريم الوحيش، وتخرج من الكلية الحربية وكان ضابطاً في تعز وكان يتم اللقاء بيننا وبينه من حين لآخر، بدون مناقشه أي موضوع عن أي شخص ما لم يكن من اختصاصاته وعن طريق المندوبين، فالعمري يمثل السلال وعبد السلام صبره عن حمود الجائفي، وكما ذكرت كان مراقباً، ولذلك كان حذراً ومتخوفاً من تركيز الناس عليه فإذا كان الإمام في الحديدة يركز كل شيء على الحديدة وإذا كان في تعز يركز على تعز وإذا خرج أحد من المجموعة من صنعاء إلى بيته، يتوقف نشاطه.

اختلافي مع صبرة واتفاقي مع العمري :

وللحق والإنصاف أن الأستاذ عبد السلام صبره كان أستاذاً ومربياً ومحركاً بأسلوب نبيل وبيته مفتوح وقلبه مفتوح وان كانت لي عليه بعض المآخذ فإذا أحد اخطأ وقصر كان يقول : سهل. فكنت اختلف معه كثيراً، فكان يقول : كل شيء يحتاج إلى صبر ولهذا أسموه في حجة السعادة الخالدة، وأيضاً كان الولد عبدالله عبدالسلام صبره شعلة من النشاط، ويتولى تسجيل بعض الجلسات ويتابعها، ويتولى تحديد المواعيد، وقد دربنا على حل الشفر.

أما العمري فقد اتفقت وإياه، وكانت طباعنا متقاربة وتسرعنا من فصيلة واحدة. وكان يماثل القاضي عبد السلام صبره في الصبر والهدوء النقيب علي بن علي الرويشان ثم اتهموني بالتطرف والتسرع والاقدام، وجاء الشيخ حميد بن حسين الأحمر فكنا معا في النشاط والحماس، بل كانت عنده طموحات، وكنت أحاول أن اغتنم فرصة لأقول له يا حميد خفف من هذا التهور، فقال نحن معرضون للموت، ويمكن للإمام أن يتسامح مع الآخرين، أما نحن فليس أمامنا سوى الموت، وإذا طمحنا فلسنا شقاة مع أحد، وكان يردد، لابد ما نترك الزامل ولا نتخوف من الظهور وكان معجب جداً بمجموعتنا، وقال : أنت بالنسبة لي أبصو بكسب القبائل، وأنا أبصر منك في كسب الشباب وكلها عوامل مؤثرة، وقد كانت الحلقة التي هي الركيزة من القبائل مكونه من : علي بن علي الرويشان، ومحمد احمد القيري وعبد الولي محمد القيري، واحمد على الزايدي وناصر علي البخيتي وجار الله بن علي القردعى وحميد حسين الأحمر وسنان أبو لحوم.

الفصل الرابع

يوميات عدن

وكان يوجد في حريب مدير المواصلات الولد عبد الله الحداد وكان مخلصاً ورزيناً وكان ينقل لنا كل شئ- والبرقية يبدى فيها وجهه وعهده وكلام غير ما نعتاده من مسئول وغش- وكان قد وصل إلينا الزائدي وأولاده يوم 60/1/21 وهنا فرغ الشريف لهم بيتاً في مزرعته، وأرسلنا ولد الزائدي وصالح بن سعيد إلي البلاد على ذلول، ووصلتني رسالة من عبدالسلام صبرة والعمري برقم(251)[1].

تخريب بيوتنا وهروب العائلة إلى عدن:-

ويوم 22 وصل محرر من عدن بوصول العائلة والأولاد إلي عدن، وأبلغونا بتخريب البيوت ونهب كل شئ، وقد هرب الولدان عبد الرب وطارق إلي سماره، وقد أرسل عليهم عسكر إلي هناك، ولكنهما تمكنا من الهروب بمساعدة الأخ درهم ناجي أبو لحوم، ورافقهما محمد درهم أبو لحوم وهروبهم عبر طرقات بعيدة عن الطرق الرئيسية ولمدة أسبوع حتى وصلوا إلي طور الباحة، والعائلة كانت قد هربت بولدها حميد ابنها الصغير كان عمره أربع سنوات، وكان هروبها في ظروف صعبة فاختفت في جرف ثلاثة أيام حتى تعبت بعد أن تم أخذ ومصادرة كل ما كان لدينا في البيت، بعد خرابها ورجع العسكر مع المسئول السيد علي المداني وكان قائداً للجيش الشعبي، وكان من جملة معه النقيب على حسين العبيدي من ارحب رعاه الله فقد عمل كل ما في وسعه مع الوالده وبقية المكالف وللحق كان الوشلي

---

1 أنظر نص الرسالة ص 431

يحترمنا، أما الأخ علي أبو لحوم فأخذ طريق العدين بعد عزم الأخ محمد من السخنة- عن طريق ريمة حتى وصل إلي وراف ثم دخل إب فألقوا القبض عليه وحبسوه وتوسط بعض الإخوان بإقناع الوشلي بأنه يكلفه بالعزم إليَ وحرر معه رسالة بصحبته رقم (278)[2]، وقد كتب الله له السلامة وأنقذ من السجن أما الأخ محمد فقد خرج إلي البلاد ومكث مدة.

وفي مثل هذه الظروف يتذكر المرء قصيدة الشهيد زيد الموشكي التي يقول فيها:

لله درك فارساً مغواراً	طعن السقوف ونازل الأحجارا
لم يبق في كفيك إلا معولاً	تؤذي به طفلاً وتهدم دارا
خرب ودمر ما تشاء فإن للأحـ	ـرار عزماً لا يهاب دمارا
تلك البيوت سلاسلاً كانت لنا	حطمتها فجعلتنا أحرارا
سأتك عفة أهلنا في دُورنا	فذهبت عنهم تهتك الأستارا
سنيت في الشعب الخراب فلن ترا	من بعد إلا ثورةً وغبارا
تأبى تزور القبر إلا بعد أن	تتحمل الآثام والأوزارا
فعلام تظلم أمة وهبت لك الأرو	اح جذلى والدموع غزارا
نصروك شباناً وساقوا ثر	وة الدنيا إليك وألهوك كبارا
صنعوك صنع الجاهلين إذا بنوا	صنماً فأصبح فاتكاً جبارا

مرض خطير اضطرني للسفر إلى عدن:-

وفي 24 رجب أصبت بالتسمم ونقلت إلي بيت الشريف عبد الله بن صالح ابن أخ الشريف حسين ثم نقلت إلي بيت الشريف صالح بن

---

[2] انظر نص الرسالة ص432

ناصر والد اللواء حيدر الذي كان قائداً في الجيش بعدن، وكنت في حاله خطيرة جدا ونقلت إلي القصاب، وكشف على حكيم بريطانى وقرروا نقلي إلي عدن وكان معي الشيخ أحمد بن علي الزائدي وحالتي كانت خطيرة ونقلت بالطائرة، وكان في وداعنا الشريف قائد بن حسين والشريف عوض والشريف أحمد العجي وركبنا أنا والشيخ أحمد بن علي الزائدي ومعنا مساعد صحي فوصلنا إلي عدن وكان في استقبالنا في المطار الشريف حسين الهبيلي أمير بيحان ودكتور من المستشفي العسكرى اسمه "بليونى " وابلغنا الأخ غالب علي أبو لحوم، وكان موظفاً في عدن لأكثر من 30 سنه في البوليس ومن أولاده د/ محمد غالب والمقدم يحيى غالب وآخرين وقد اجتمع أربعة أطباء وعملوا كشفا وفحصا، وعلاجات وكنت فاقد الوعي إلا بما كلمنى به الشيخ أحمد بن علي الزائدي وقرروا عملية، وكان قد وصل إلي المستشفي الأخ غالب والولد أحمد صالح تيسان والولد عبد الوب والولد طارق وزاروني في المستشفي وكان الزائدي قد عارض العملية وقال: إذا كانت هناك وسيلة غير العملية، وبذل الأطباء جهداً وقاموا بتصفية المعدة عدة مرات ومدوا أنابيب من الأنف ومكثت أربعة أيام في المستشفي، وزارني الأخ حسن حمود سعدان الوفي وهو المناضل من بني الحارث، وهذا كان صديق ورابطة الوصل بينى وبين المرحوم أحمد الثلايا، وقد تمكن من الهروب من تعز في قضية الثلايا واستطاع أن يفتح مطعماً، مع الحاج مرشد السريحى وهو بطلاً من الأبطال وزميل الثلايا ومن المقربين إليه.. وكانت حالتى غير مطمئنة، والزيارة محدده ومن خلف الزجاج وبعد أربعة أيام وصل الأخ حسن حمود سعدان ومعه الأخ محمد أحمد شعلان، وهذه أول مرة يتعرف على، وبعد أربعة أيام أبلغونا من بيحان وصول الأخ علي

أبو لحوم والنقيب محمد بن علي الرويشان وعدد من مشايخ خولان، منهم القضاة وغيرهم، ومعهم نحو 700 رجل، وكان الشريف حسين قد نقل لي هذا الخبر ووصل إلي زيارتنا، ووصل كبير الأطباء وطمأننا بأن الحالة أصبحت مطمئنة، أما العائلة والأولاد فقد منعوهم من الزيارة ومن نقل الخبر.

وظل الزائدي في موقف حرج بمن وصل، وقد دبرنا له مبلغاً من المال ورحلوا الواصلين، وابقوا النقيب محمد بن علي الرويشان والأخ على و10 مرافقين وبقيت في المستشفي، وكانت حالتي تتحسن كل يوم.

انتهى عدو الله:

وقد بلغ مرضى عن طريق حريب ونقلي بالطائرة إلي عدن، وكانت عدن مملوءة بالجواسيس للإمام وتسلموا خبرا بوفاتى، وتكلم الإمام وقال: أن عدو الله قد انتهى. وفي تلك الاثناء وصلتني رسالة من الأخ صالح أبو لحوم برقم (145) يستفسر عن خبر وصله بوفلتي في عدن[3].

ووصل الخبر للإخوان عبد السلام والفريق العمري وناصر الكميم فأنزعج الجميع، بما في ذلك الأسرة لأن أم طارق كانت في صنعاء مريضه وعندها الولد عبد الوهاب وكان عمره 12 سنه وكان ناصر الكميم قد اتصل بالأخوين عبد السلام والعمري واخبرهم أن فلوس الأخ سنان عند الحاج محمد هاشم وقد توفي" ولا نعلم إن كان معه سند أم لا، فلابد من التفاهم مع الحاج هاشم، وقبلها تم استدعاء

---

3 أنظر نص الرسالة ص433

الحاج محمد هاشم واخبروه أن الأخ سنان توفي وهم منكوبون وبيوتهم مخربه وأسرهم مشردة، فلا بد أن تعرفنا حتى نرتب أمور أولاده، فقال ليس عندى شئ، وخلال ذلك وصل رسول من الأخ محمد والأخ صالح بأنهم يسألون عن حالتى عندما بلغهم مرضى، ويوم 3 حررت محررات مهمة مع " عوضة " رسول خاص إلي حطروم وناصر الكميم بواسطة الأخ محمد الجوفي وإلي وراف، وإلي النقيب محسن محمد الأعوج والنقيب صالح أبو لحوم والنقيب منصور محسن أبو حاتم، وسلمت مصروفاً ووصلتني رسالة من مبخوت كعلان رقم (83) في شهر 60/2 [4].

ويوم 4 وصل الشريف حسين يزورني في المستشفي ومر على الطبيب، ووصل الطبيب وفي فجر هذا اليوم أجروا لي عملية وقد كانت حالتي أحسن، ولم يكن عندي أحد، ووضعوا لي التخدير ولم اشعر إلا صباح الجمعة، وفي ذلك اليوم لم يزرني أحد ووصل يوم السبت أحمد بن علي الزائدي وأخبرته بأنهم عملوا العملية وكانت حالتي أفضل بكثير، ويوم 7 بعد الظهر وصل الأستاذ أحمد حسين المروني يزورني، ويوم 8 وصل الأستاذ النعمان لزيارتي ثم زارني الأستاذ محسن العيني والحاج مرشد السريحى ومحمد أحمد شعلان وحسن حمود سعدان، وقد طلبت من الحكيم الخروج من المستشفي لأن العائلة التي في عدن كانت قلقة بسبب منعهم من الزيارة ويوم 10 قرروا خروجي على أن أعود ثاني يوم وخرجت إلي بيت الشريف وتغدينا لديه أنا والأستاذ النعمان، ونقلنا إلي بيت كان يملكه الشريف في الشيخ عثمان، ووصلنا رسول من الأخ محمد أبو لحوم، ويوم 11

---

4 أنظر نص الرسالة ص434

اتفقنا مع الأستاذ النعمان والمروني للاجتماع في منزل عبد الله عبد الوهاب نعمان وتحدثت كثيرا وكان معنا أحمد بن علي الزائدي ودرسنا الخطط التي جرت لما حدث، ومعرفتي به من السابق محدودة، ويوم 12 عزمنا الأخ على عبد العزيز نصر والأخ الأستاذ محمد عبد الرحمن الرباعى الذي سبقت المعرفة معه أثناء الحج عام 1952 حيث كان والده أميرا للحجاج في ذلك الموسم وكنت أنا مع الوالد، وفي اليوم التإلي كنا عند الأخ عبد الكريم العنسي رحمه الله، وقد اشتغل بنا الجميع، وكل يوم ضيوف ومما زاد اهتمام الناس بنا هو الإمام فقد أكثر الاتصال إلي عدن للذين لهم به صله وتساءل الإمام هل صحيح أن سنان مات، والعمل على مضايقتنا، وكنا قد تناولنا الغداء عند الأخ حسن حمود وبيت العذرى من ارحب وهم مجموعة: على صالح وعبد الله محمد وآخرون، وقد زارني إلي المستشفي كل من العذرى والأستاذ محسن العيني وكانت معرفي بالأخير وتناولنا الغداء معا عند عبد الكريم العنسى ودعانا الشريف للعشاء، وفي نفس اليوم أرسلت رسالة للأخ ناصر الكميم مع الحمادى صديقنا الذي نقلنى إلي نجران أثناء هروبي في 1957م إلي الحج، وهو سائق معروف ولديه نزعة وطنيه وكانت هذه الرسالة ردا على رسالته التي شرح فيها موقف الحاج هاشم وإنكاره وكان متحمساً ومكثنا أسبوعاً ضيوفا، ويوم 17 التقينا مع الأستاذ النعمان في المعلا وقيلنا لديه وعرضنا عليه بعض المحررات وهى كثيرة وما وصل من الإمام والوشلي، وكانت وصلتني رسالة من نائب الإمام حمود الوشلي برقم (278) ومؤرخة 13 جمادي الآخر، ويوم 18 فبراير جاءتنا دعوة بواسطة الأستاذ النعمان والأستاذ محسن العينى من المؤتمر العمإلي في البريقة، وكانت الدعوة من عبد الله الأصنج وأصحابه، وحضروا

يمنيون كثيرون من الشمال والجنوب وتعرفت على عدد كبير منهم: منهم الأخ أحمد حيدر وعلى عبد الرحمن الاسودى ومحمد سعيد القباطى وعبده خليل سليمان وعلى حسين القاضي وأمين الاسودى ومحمد سالم با سندوه وعلى سالم على، ويوم 20 جهزنا الشيخ محمد أحمد الشحيفي للعزم نحو تهامة، برسائل ومصاريف للشيخ محمد صالح ومن معه من المحابيس غبارة وبنى حميضه في حبس الحديدة ورسائل للاستفسار عن الشيخ عبد الله بن حسين وللولد عبد الله بقبول الصيقل ورسائل إلى تعز للحاج أحمد صالح الصايدي للاستطلاع والإيضاح.

رفض مساعدة الاتحاد اليمني:-

وفي نفس اليوم تناولنا الغداء في البريقة، وكان قد وصل الحاج محمد على الاسودى ومحمد أحمد شعلان وقال هذا لكم ألف شلن مساعدة من الاتحاد اليمني، وقال لهم شكراً، نحن لم نصل لنطلب من أحد شيئاً ولا نأخذ شيئاً وأنتم وزملاءكم سبقتونا للاتصال والمعارضة ونحن لم نصل عبئا على أحد، وقد بلغنا المزاح ونكت الأستاذ نعمان وسيأتى في الوقت المناسب لأشرح بعض المواقف ويوم 60/2/21 دعينا إلي حفلة أقامها الاتحاد إليمنى في بستان عبد القادر مكاوى وقد اجتمع عدد كبير من إليمنيين، وكان في ذلك التاريخ الحاج محمد على الاسودى رئيسا للاتحاد إليمني، وقد طرحت علينا أسئلة واستفسارات كثيرة، وقد تعمد بعض الإخوان استثارتنا، ونعرف أن البعض منهم كما أخبرنا محمد أحمد شعلان على صلة بالإمام، وحاول بعض الصحفيين أن يحصلوا منا على تصريحات أو أخبار، وكان قد

حصل منا بعض الكلام، شعر الأستاذ النعمان أنهم المعينـــون لأننـــي قلت: الموقف لم يكن كما كان في الماضى. وان المنشورات والمقالات في الصحف لن تسقط الإمام ولكنها تؤثر عليه، ويجب أن تنطلق مـن منطلقات عملية، فإذا كان الذي عنده قدرة على الكلام فاليتكلم، فكـــل أحد يلعب الدور الموكل إليه أو الذي هو مؤهل له، ونحـــن بالنســبة للنقاش ليست لدينا قدره وليس لدينا استعداد، وقد نظر البعض إلينـــا باستخفاف، والأستاذ النعمان قد خرجت عليه كلمة أبلغنا بها، ولا أعلم مدى صحة ما قيل لي، فقيل أنه قال: كملوا العسكرة في البلاد وجاءوا يعسكروا هنا !! وكان الأخ حسن حمود والحاج مرشد، قالا، عسى أن يكون خيرا.. واعتبرنا عندك جنـــود، وأيضـــا لا انســـى أن شـــعلان والاسودى قد اهتما بنا كثيرا مما أزعج الآخرين، وقد هّيأ لنا الشريف حسين الهبيلي منزلاً محترماً في الشيخ عثمان وفي موقع مناسب جدا على ثلاثة طوابق ويسمى منضرة الشـــعيبى، فالعائلـــة والأولاد منـــذ وصولهم نزلوا عند الأخ غالب أبو لحوم وقد نقلهم إلي البيت الجديـد، وكان جيراننا الأستاذ عبد الله فاضل حيث يلاصق بيته بيتنا وأسر مـن سلاطين لحج، وكثير من إليمنيين قـــد ســـاعدونا علـــى الاتصـــالات والرسائل، والأخ الأستاذ أحمد حسين المرونـــي لـــم يتركنـــا يومـــا واحداً،وكان له الدور الأكبر في تحركاتنا، وكان لسان الحركة، وكذلـك عبد الكريم العنسى ومحمد شعلان.

شيخ بكيل المزيف:-

وعند ما سكنا في هذا المنزل، تحول إلي مركز تجمع في الصباح والعصر والمساء وقد توسعت معرفتى بالناس، ووصل إلي سلطان لحج رجل اسمه على حسن البكيلي، وهو رجل مهرج وعنده من الجرأة والكذب، وأدعى أنه شيخ مشايخ بكيل وأنه كذا وكذا، وقد انشغل سلطان لحج به حيث عمل الرجل من نفسه شئ كبير، وقد أرسله بسيارة إلي الشريف لكن الشريف حسين كانت لديه خبره بقبائل إليمن فسأله: من أين أنت؟ فقال شيخ مشايخ بكيل. قال ومن أى قبيلة قال من بكيل، فقال له كم هى قبائل بكيل.. قال قبيلة بكيل، فأرسله لنا مع ولده قايد، وقد وصل وسألناه عن أهدافه، وكان أحمد بن علي الزائدي في البيت عندى، وبدأنا نسأله، وتوهموا انه مرسل كجاسوس قد يتآمر علينا وقد تركنا اثنين من الخبرة لمراقبته وحراسته وبقى عندنا ثلاثة أيام وقد عرفت من لهجته انه من لواء إب، ولكن قال أنا من سفيان، وانه اختلف مع السعودية، واختلف مع الإمام وجاء يسترد أمواله، ثم تراجع في كلامه وخلط، وقال أنا لم آت لا كلمك عن حقوقي وما بيني وبينكم من خلاف وتناقض في كل ما قاله للجماعة فأرسلناه إلي الشريف، وقلنا له حقيقة هذا الرجل بأنه مهرج، وقد تعرفنا عليه بعد ذلك في صنعاء بعد الثورة، وقد حبس في الحجاز بسبب تزوير أوراق ادعى فيها بأموال وممتلكات، وحتى بعد الثورة زور أوراقاً وفلوس وظل يطالب بها، وقصص طويلة ثم سفروه بعد ذلك.

ويوم 60/2/22 وصل رسول من خولان بواسطة دويد يبلغنا أن

الموقف متأزم، وان الإمام لم يزل يهدد بالجيش وعزم الرسول بالرد إلي خولان ومعه اثنان معروفان وهما صالح بن علي مسعود وناصر على الماربي، ووصل رسول من نهم وهو صالح شعشع. ووصلتني رسالة من علي الرويشان برقم (254)[5] كما وصلتني رسالة من الأخ صالح أبو لحوم برقم (408) وغير مؤرخة [6]. وفي هذه الأثناء أرسل الإمام برقيتين للأخ صالح أبو لحوم رداً على مراجعته حول خراب البيوت في نهم، إحداهن تتضمن أمان من الإمام لسنان، الأولى برقم (758)[7]، وقد رد عليه الأخ صالح بأنه لم يتمكن من اقناع سنان بالعودة، فجاوبه ببرقية أخرى برقم (760)[8] وسلمنا له مصاريف ورسائل لكي يوصلها إلى الحاج هادى المدعى كي يرسل لنا فلوس التي كانت عنده وأرسلت مكاتيب إلي صنعاء مع السائق عبده محمد سعيد شلف بواسطة الأخ محمد أحمد شعلان، وكنا قد تناولنا الغداء عند الأخ محمد شعلان، ويوم 60/2/23 تناولنا الغداء في المنضرة عند العزي صالح السنيدار من أهل صنعاء، ووصلتني رسالة من الأستاذ الزبيري يهنئني بالنجاة والخلاص من بطش الطغيان وهي برقم (615) مؤرخة في 60/2/24م[9].

وخلال ذلك وصل عبد الله بن حسين ذيبان من سفيان، ومر على طريق وراف وابلغنا انه سيصل بعده رسول اسمه عبد الله أحمد حسن الحلياني من الأصدقاء،وكان وصوله يوم 29 ووصل معه رسائل،

---

5 أنظر نص الرسالة ص435

6 أنظر نص الرسالة ص437

7أنظر نص الرسالة ص438

8 أنظر نص الرسالة ص439

9 أنظر نص الرسالة ص440

والأخ النقيب محمد أحمد الحبارى وكانت المكاتيب من الشيخ زمام قوبه ومحمد صبر الحاشدى، وكتاب من الأخ محمد، وعزمنا بالليل مع أحمد بن علي الزائدي يودع الشريف حسين الهبيلي، وأرسلت رسائل مع سعيد البعدانى، وهو السائق الذي نقل الرسائل بواسطة الأخ ناصر الكميم، واسمه المستعار راشد علي، وهو نفسه السائق الذي كان يقود السيارة التي أنقلبت بناء في سمارة وقد وزعت فلوس كثيرة وهى التي وصلت من إب، وقد توافد علينا الرسل، وكل يوم يصلنا خبر أو رسول ويوم 1مارس1960 الموافق 30 رمضان 1379 هـ عزم الشيخ أحمد بن علي الزائدي إلي بيحان فأرسلت معه فلوس للأخ على وخبرته، ثم تناولنا الغداء لدى الأخ عبد الله عبد الوهاب نعمان وكان معنا على الغداء الأخوة محسن العينى والمروني والأستاذ النعمان وآخرون وتناقشنا، واختلفت الآراء، فكان لكل موقفه، ووصل الشحيفي من الحديدة، ونقل معه مكاتيب وصورة وصية للنقيب عبد اللطيف قايد بن راجح، وحول الشريف لرسول أبو راس خمسمائة شلن، كما وصلت مكاتيب للشيخ أحمد بن علي الزائدي والنقيب عبد الوهاب دويد، وأرسلت 45 ريال للأخوين الحباري وقطيش،

وقد كتبت للشيخ أمين القادرى والنقيب عبد الله خرصان ويومي 3، 4 مارس الموافقين 5، 6 رمضان، عزمنا عند الأستاذ العينى وكان معى الأخ شعلان، وكان الإخوان قد فرقوا للأستاذ نعمان قيمة بيت عند الأخ سلام على، وقد تكررت الاتصالات واللقاءات وكانت الآراء مختلفة، وكان الوحيدون الذين معنا شعلان والاسودى والعينى والمروني، والأخيران كانا ياسين بينما أعتبر الآخرون تحركنا ونشاطنا ليس إلا نوعاً من الارتزاق ونوع،من المتاعب وعبئاً عليهم وكان هذا هو رأيهم، ولكن من جانب آخر لم ينكروا وجودنا بقلوبهم

وعواطفهم وليس مع الآخرين، وكانت قناعتهم أن الناس لـــن تعمـــل شيئاً، فكنت قاسيا معهم في حديثي في هذا المجال،

ووصلتني رسالة من النقيب علي بن علي الرويشان برقم(385)[10].

المعتمد البريطاني ينزعج من نشاطنا:-

وتناولنا الإفطار عند الشريف ووجدنا المعتمد البريطاني، فتحدثنـــا وقلنا للجميع: أننا لن نقبل أية شروط على عملنا، فلا نقبل أن يتدخـــل أحد في نشاطنا، كما لا نقبل أن نكون آلة عندمـــا يحتاجوننـــا، فقـــال المعتمد البريطاني نحن لا نقبل أن يقوم أى أحد بنشاط، ثـــم قـــال: أن الموقف يخص الشريف، وقد عاتبني الشريف على ما قلت: فقلت لـــه هل تقبل أن أكذب عليك، وكان في بعض الأوقـــات يبـــدو منزعجـــا، ويقول لي: أنت متحمس جدا، وعقب على هذا الموقف الاخـــوة عبـــد الكريم العنسى وسلام فارع وشعلان.

وكان الأخ محمد بن علي الرويشان قد وصل من عند أخيه وحمـــل معه رسائل من الداخل، ويوم 9 مارس، ووصل أحمد صـــالح تيســـان ومعه رسائل من الأخوين: درهم أبو لحوم والنقيب محمد أحمد القيري برقم (77) [11]، وتناولنا العشاء أنا والأستاذ النعمان وشعلان والمرونـي لدى الأخ صالح أحمد الحدى، وأرسلنا رسولاً إلي صنعاء ومعه هديـــة شال للأخ عبد السلام صبره، ويوم60/3/11 عـــاد محمـــد بـــن علـــي الرويشان من تعز بجواب من السياغي، ووصـــــل الولـــد الشـــيخ عســـكر العـــري ابن خـــال الشيخ عبـــدالله بن حسين الأحمـــر وطلبنا منه أن يرجـــع إلى لحـــج ويـــوم 3/13 الموافـــق 14

---

10 أنظر نص الرسالة ص443

11أنظر نص الرسالة ص444

رمضان،ودعنا محمد بن علي الرويشان، وكتبنا معه لأخيه وللغادر والزائدي وعلى، أبو لحوم وكان قد وصل إلينا بعض الأشخاص من حرض من آل مروان ووعدونا بوعود كثيرة،بالمساعدة في العمل ا لذى كنا متبنينه.

وفي نفس اليوم تناول العشاء عندي الشيخ أحمد العجي طالب المرادي ووصل الشريف حسين بعد العشاء وسمر عندنا، وحذرني بأن أتحفظ، ويوم 14 /3 وصل الاسودي وشعلان وتحدثت معهما وقد أبلغونا بوصول ناس من العرايف إلي لحج، وكان عندى عبد الله ذيبان ومحمد عبد الوهاب نعمان وأحمد عبد القادر نعمان. ويوم 15 /3/1960م وصل حزام الشعبى وقاسم القطيش، ويوم 3/16 سمرنا عند شعلان وبعض الخبرة وحسن حمود سعدان والحاج مرشد وفي نفس اليوم اتصل الشريف وحذرنى بأن لا أسلم شياً للواصلين وقد استغربت ولكن قد سلمت مصروفاً لهم، وعزمتهم إلي لحج. وفي نفس اليوم أيضاً ودعت الشحيفي، وأحمد العجي إلي المطار وكانا عازمين إلي بيحان وقد تفاهمنا وحددنا بعض النقاط،ووصل إلي الاسودى وشعلان وبيت العذرى والحاج مرشد وحسن حمود وذيبان.

ويوم 3/18 التقينا لدى العينى وعزمت إلي معسكر شامبن لاين مع على سالم لرؤية البنادق وتعرفت على على مبارك الهمامي ووصلت رسالة سرية من بيحان يخبر فيها بوصول الشيخ أحمد محسن النيني والشيخ يحيى علي القاضي هاربين من البلاد إلي بيحان ومعهم بعض من أصحابهم،وتسأل الشريف كيف يكون بهم؟.

تحذير من محاولة لاغتيالي:-

ويوم 3/19 وصل إلينا محسن العينى والمروني ومحمد عبد الوهاب نعمان ووصل إلي صديق يحذرني من محاولة اغتيالي وبهذا الخصوص حذرني القاضي عبدالرحمن الإرياني في رسالة برقم (259)[12]، وكتبت إلي بيحان للأخ محمد بن علي الرويشان والنينى وأرسلت له مائتي شلن، ويوم 3/20 تفاهمت مع أحمد علي الزائدي، وقمنا بدورة مع الأستاذ النعمان، ويوم 3/21 دخلنا إلي عدن مع عبد الكريم العنسى، واخبرني الاسودى وحذرني من وجود مؤامرة، كما وصل الأستاذ نعمان لنفس الغرض وحررنا رسالة مستعجلة للزائدى والأخ محمد بن علي الرويشان وعلي أبو لحوم حول ما بلغ من إرسال ناس للاغتيال، ويوم 22 عزمت للأستاذ النعمان لدراسة الموقف ووصلتنى مكاتيب من بيحان وأرسلوا لنا بمائتى ريال من قيمة البندق، وقد أقنعنى الأستاذ النعمان أن العمل متعذر وان الإنجليز لن يسمحوا لنا وان الشريف يتجه نحو الحسن، وكانت الأيام كلها نشاط وان الموقف قد تحرك لدى الناس جميعا والشريف في الحقيقة كان قلقاً جداً.

وكان الأستاذ النعمان قد قال: أن النصيحة أن نبلغ المسئولين، ولكن هذا سيكون ضرراً علينا وقد يلجأون لمضايقتنا إذا عرفوا أن ذلك يخلق أية مشاكل، وقد وصل في المساء عبد الكريم العنسى، ويوم 24 وصل الأستاذ نعمان وقد تفاهمت معه وقال اغلق الباب وسنجعل لك مكتباً عند أحد الأصدقاء، واترك تكرار الاتصال مع

---

12 أنظر نص الرسالة ص445

المجموعة ليلاً أو نهاراً والأستاذ النعمان في تلك الأيام كان يتردد علينا كل يوم وكذلك العيني والمروني، وكان معنا في البيت حراسه من أصحابنا وهم: أحمد صالح تيسان ومحمد علي شيبان الحبارى وعلى حسين سومان، وقد وصلتني رسالة من محمد علي شيبان الحباري برقم (135)، ويوم 26 /3 وصل الرسول على مسعود من دويد ومعه رسائل، وقد عزمت معه إلي الشريف وكان موقفي معهم قوياً وحلف الشريف يمين بان لا يرانى إلا مثل أحد أولاده وأنه لن يقصر معى وكان شعور كل الإخوان طيباً ولم يتركونا ليلة واحدة أما الحاج مرشد حسن حمود سعدان فقد جعلا من أنفسهما جنوداً، أما بيت العذري كانوا في جولة كالتكس كانوا كل ليلة يرسلون أثنين، وفي نفس اليوم نزلنا الأولاد في البيت الجديد ويوم 3/27 زارنى السيد منصور الأ هدل وكان يكتب في صحيفة فتاه الجزيرة وقال أنه سينشر خبر المؤامرة، ويوم 3/28 كان موافقا عيد رمضان وصلينا صلاة العيد في جامع النور ثم توجهت إلي زيارة الشريف ورجعت إلي البيت فزارني الشيخ عبد الله حاتم خطيب جامع الهاشمي، كما زارني أحمد المروني وقاسم غالب وأحمد حيدر وبيت العذري وأحمد الجلال وشعلان والحدي ويوم 3/29 الموافق 2 شوال وصل الأخ علي أبو لحوم من بيحان، ثم زارني السيد هاشم بن هاشم والمروني والسيد علي الحبشي، ويوم 3/31 ضيفت الشريف حسين وأولاده وشعلان والعزي صالح السيندار وغيرهم.

ووصلت رسالة برقم (616) بتاريخ 60/3/19 من الزبيري رحمه الله[13].

13أنظر نص الرسالة ص446

ويوم 4/2 وصل مبخوت البقري من همدان الجوف ومحمد علي بن عايض من جماعتنا، ووصلت رسالة من صنعاء من الأخوين عبد السلام والعمري، وقد ألزمونا بأشياء وتوجيهات حول ما يجب عمله وما قد أقروه والاتصالات تجري كل يوم، ولم نبت في أي موضوع، وكان السفياني قد لعب وأثر على النقيب حزام الشعبى وعبد الله ذيبان، وقد أبلغوني بوصول يحيى بن حسين الأحمر إلي الحديدة، واتصل بي الولد على شويط وقال أنه يعمل على وصوله إلينا ويوم 4/3 طلعت عند الشريف ولم أجده وقيلنا عند ابنه قايد في الشيخ عثمان ووصل شعلان والمروني وفهمت من ذبيان وحزام العشبي كلام غير لائق ويوم 4 / 4 حررت مع مخارش رسالة لشعلان الغبيسي وألزمته بالوصول وقد اجتمعنا ويوم 5 / 4 وصل إليَ علي شويط مع ذبيان والشعبي وتعاتبنا واعتذروا لي وفي نفس اليوم تفاهمت مع الشيخ سالم الرماح وكان موالياً للإمام وقال أنه قد جلس في لجح فترة، ووصل صالح بن سعيد من بيحان، ويوم 4/6 زارني الأستاذ محسن وقررنا جميعاً زيارة الأستاذ نعمان، وقال الأستاذ النعمان لي يجب أن تؤخر النشاط سنتين، وقد كلفت الأخ علي أبو لحوم وحسن حمود لتجهيز صالح شعشع لبعض عمل في الداخل وإرسال بعض الرسائل، وكان السلطان فضل بن علي سلطان لحج قد وصل إليه الأخ شعلان الغبيسى من حاشد وقال انه الوصى على بيت الأحمر، وقد وصلت أنا والشريف حسين إلي عنده وكان السلطان قد احضر شعلان الغبيسي، وقد حصل نقاش كثير وتحدث شعلان باندفاع مما جعل الشريف يتحفظ وقال السلطان أن مصر قد رتبت أحزاب وعملت على مساعدتها وقال شعلان نعم ونحن منهم عن حسن نية مع أنه لا يعرف أحد، وقال الشريف أما أن تتعاونوا مع عبد الناصر ونحن ضده أو

تتعاونوا معنا، وكان السلطان فضل بن علـــي قـد اسـتقبل شـعلان الغبيسي وأكرمه ولكن الرجل كان حسن النية كان يستقبل من يجـده ويستضيفهم في المطاعم مما جعله يستدين حتى وصلـت ديونـه 40 ألف شلن وقد طالبته المطاعم ثم اشتكوا به عند السلطان وقد أحـرج مما اضطره بقطع إصبعه الصغيرة أمام السلطان لكـي يقضـي دينـه ويسامحه في الخطأ الذي ارتكبه وسدد السلطان ديونه واشترط عليـه عدم تكرار الخطأ وقرر له 500 شلن ليعيش بها وطلب السلطان مـن الشريف أن يتعرف علي.

أول منشور موجه للجيش:-

ويوم 7 زارني إلي البيت محسن العينـي والمرونـي والعنسـي وتحدثنا وبدأنا ننظم ونطبع المنشورات، وكان أول منشور موجه إلـي الجيش برقم60 [14].

ثم وصل السيد هاشم بن هاشم وتحدثنا معه بينما كـان الإخـوان متحفظين منه وتوجهنا لنتناول الغداء عند الأسودى، وطلبنا ترتيـب موضوع طبع المنشورات، ووصلت رسائل من مصر والداخـل وقـال الأسودى سأحاول الحصول على مساعدة وسيتابع ذلك.

وهذا نص قصيدة من القصائد التحريضية للشاعر محسن بن مرشد ردمان:

يا رسـولي تزلـم وشـد الـزلام ... بلغ الخط منـي لمـن يفهمونـه
بلغ الجيش منـي جزيـل السـلام ... ما لمع بارق الصيف ذي يخيلونـه
وعلى الشعب ما شن مزن الغمـام ... وأسأل الله يصلح لشعبي شـئونه
أيها الشعب والجيش أنتـو حـلام ... ومتى الحل يـا قـوم باتدركونـه

14أنظر نص الرسالة ص450

كيف يا قوم ترضون هـــذا الكـــلام ... ولكم شعب في تحت من عزرونـــه
يا بني حمير الأســـد كنتـــم كـــرام ... ولكم في التواريـــخ مـــا ســـجلونه
يا جيوش المعارك وقوم الصـــــدام ... عـــاد فـــي أخشـــابهم علقونـــــه
يا بني تبـــع اليـــوم هـــذا الإمـــام ... خصمكم في الوثاق قط لا ترحمونـه
وزعوا لحم الأذناب بيـــن الزحـــام ... وأحمد المام بين القبل شـــــاركونه
إن وقت الظفر حان يـــوم الزحـــام ... زفر الغيظ عنكـــم فـــلا تكضمونـــه
قد حملتم في الشرق كـــل المـــلام ... كم ثقيلاً على الظهر بـــا تحملونـــه
كيف تحكم على الأسد شوم الرخـلم ... شمروا في بنا عزكـــــم شـــيدونه
صبركم فوق ما قد صبرتوا حـــرام ... ها أشعلوا نارها والصنم حطمونـــه
يا شويقي ليـــوم اللقـــى والزحـــام ... يوم من كان مغبون نفرج غبونـــه
يا رجال القبائل وجيـــــش النظـــام ... كلمن قـــــام فـــي عزكـــم أيدونـــه
كنتم الرأس والعيـــن بيـــن الأنـــام ... كيف حتى الذي هانكم تســـــمحونه
من يبع روحه اليـــوم هيـــا قـــوام ... نرضي الشعب ذي تعذب في ســـجونه
من يبا ذكـــــره اليـــوم يبقـــى دوام ... بعد من ذكرهم في الورى خلدونـــه
نخدم الشعب نقضي على ذا الإمـــام ... والنبي ما عذرناه والمـــوت دونـــه
في العوالي نصبنا لقومـــــي خيـــام ... والوطى قد تحرم علينـــــا ســـكونه
باتأذن لكـــــم تفطـــروا يـــا صيـــام ... من عليه دين يحضر يقاضي ديونـه
نأكل أو عال نمسي بروس الاكـــام ... وعلى الإمام نغزي نهدم حصونـــه
لن ينال المعـــالي ونيـــل الوســـام ... غير من ســـهر وللعـــلا يطلبونـــه
كل شيء با يموت غير ذكر الـهمام ... لم يمت إنما في الكتـــب ينشـــرونه
الله أكبر ختمنـــــا الخـــبر بالتمـــام ... فوز رأي المشاكيل مـــــا قررونـــه
طعن عوج الجنابي وضرب الحسلم ... كله اليوم يـــــا قـــوم لا تعذرونـــه
وزعوا لحم الأذناب بيـــن الرخـــام ... وأحمد المام بين القبل شـــــاركونه
نشهد الله على من بقى في المقـــام ... ينصر الظلم هـــــذا نبـــأ فنذرونـــه
سيل راعد رجال اليمن في ازدحـــام ... فوق دار أحمد الإمام بايطحنونـــــه
وعد ما فيه خلاف يا رجال الصـدام ... يوم سحق العدا قل ما تشـــــهدونه

يوم ضل البواريـــت مثـــل الغمـــام ... من صدور الرجاجيل ذي يطلقونـــه
يوم نطق البنادق بصـــدق الكـــلام ... نطقها نازلوا ذا الملـــك نازلونـــه
يوم قصف المكاين بنـــار الضـــرام ... كنها محجـــرة وأبنـــها يختنونـــه
والمدافـــع تـــرج الجبـــال العظـــام ... نطقها أمل الشـــعب قـــد حققونـــه
أيها الشعب قد زال وقـــت الظـــلام ... شعشع الفجر كلين يفتـــح عيونـــه
لا نقـــف موقـــف العـــاجزين الام ... والجاهل في خمول والنبيه يذبحونـــه
قالها شاعر الثـــورة النصـــر قـــام ... فوقهم وحـــدوا رأيكـــم وحدونـــه
في رضا الشعب أنا درعهم والحســـام ... بل وصاروخهم في القضا يطلقونـــه
في يدي مشعل الحرب عكس الســـلام ... نبدع الحرب للجيش كي يخدونـــــه
أيدوا ثورة الشعب مســـك الختـــام ... أنقذوا شعبكم يا رجـــال انقذونـــه
وحدوا الصف وامشوا طريق الحمـــام ... وعلى الكل دســـتورهم يوصفونـــه
المشـــرد يعـــود ظـــافراً بالســـلام ... والفقير يغتني والمريض عالجونـــه
والمكـــافح بجـــد ينـــال الوســـام ... والذيـــن هدمـــوا داره يعمرونـــــه
وأقرع الرأس من عاش حـــافي دوام ... ثوب عيد الظفر بالـــهنا لبســـونه
والمزارع نعينـــــه بحـــرث الاكـــام ... والمتاجر قليل الظمـــار اقرضونـــه
عاملوا الشعب بـــالعدل والاحـــترام ... والقدير البيـــب قـــط لا تهملونـــه
نقبوا في البلاد أسرعوا يـــا كـــرام ... والذهب من بطون الجبال خرجونـــه
والمدارس ترتـــب بأحســـن نظـــام ... لصنوف العلوم في اليمن انشـــونه
كل شيء با يطبق على مـــا يـــرام ... والذي عاش عاطل هنـــا شـــغلونه
ضاعفوا الجيش تفخروا به في الأنـــلم ... وعلى ذا السلاح الحديث دربونـــــه
أنه فخركـــم فـــي ســـنين الســـلام ... حامي الشعب يعدي على من يخونـــه
يا رجال افهموا اليوم فحو الكـــلام ... طالعوا شعر ردمـــان لا تجهلونـــه
أح قلبي علـــى جيشـــنا والنظـــام ... ميت القلب مقتول شاخص عيونـــه
جيش عاثر مهدد قصـــير الخطـــام ... لا يلام فالكدم يبست لـــه بطونـــه
جسم عاري يبيت في رواي الكلام ... كيكة السعد عنده إذا بردقونـــه
منعطف باب سيده منكم يـــا قعـــام ... طول ليله يمسي يفلحـــس عيونـــه

والصباح يشتبح الكل يضرب سلام ... هم على نوبجت بابهم طيعونه
صرف جيش اليمن من دفين الطعام ... كلما بار فالجند باياكلونه
كسوة الجيش بحشاً تكد العظام ... بندقه ذحلت قط ما بدلونه
وأن ترخص بقرشين وسط الحزام ... بلغوا للألي والمعاش يقطعونه
قل حمار يا فتى غير ما شي لجام ... مخلته لحيته والوطاف بتلونه
أيها الجيش لا تحملوا لي ملام ... هذا كلام أدرسوه وأعرفونه
وعلى الشعب مني جزيل السلام ... عد ما حرك اليوم قلبي شجونه
فإذا عشت ما ريد منكم وسام ... وإذا مت ذكرى هنا سجلونه
حررت في رجب والسنة أي عام ... الثمانين فيها الإمام أعدمونه
فالصلاة تبلغ الطاهر ما الطير حلم ... ما تلوح البوارق وشنت مزونه

لقاء مع سلطان لحج:-

وقد وصلتني رسالة من أحمد حميد الحباري برقم (19)[15] قبل عزمهم إلي عدن، كما وصلتني رسالة من علي شويط ومحسن ردمان ومحمد الحباري برقم (191) يخبرونا فيها عن مرض يحيى علي الشويع.

وكان سلطان لحج قد أرسل رسولاً يطلب مقابلتي في بيته في عدن، وتوجهت إليه وتحدثنا معا وكان قد قدم لي مظروفاً لا أعلم ما فيه فرفضت استلامه وقلت لا اقبل وعندما احتاج أبلغك، وقد يكفي أنك ترحب بمن وصل إليك ويكفي أن مشاعرك معنا.. قال أنا اقدر ظروفك واعرف انهم نهبوا بيوتك وخربوها، ونهبوا ممتلكاتك، والآن بيتك مملوء بالناس وهذا يكلفك الكثير، فقلت أنا لا أقبل وتجعلني إذا زرتك

15أنظر نص الرسالة ص451

مرة ثانيه تظن أنني زرتك كي تعطيني أو اترك زيارتك في النهاية وحالتي مؤمنة، وقد قبل منى العذر ورديت المظروف وقال لقد بلغني أن عليك تكاليف كثيرة والناس يأتونك بكثرة فقلت له هذا شئ آخر إذا وصل ناس يستحقون التقدير فأنا موجود أو مضطرين فسأخبرك فقال: إذا أحد وصل إليك يستحق التقديم فأنا موجود. ووصلتني رسالة برقم (426 أ، ب) مؤرخة في 79/10/25 الموافق 60/4/1[16] من الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر.

ويوم 60/4/9 وصل الشيخ علي محمد العومري واخبرنا أن ولد الرصاص وصل ويريد مقابلتك فتوجهت إليه وفي العصر اتصل بى الأمير ويقول أن 6 أشخاص وصلوا إلي حدود لحج وطلبوا الوصول إلي ويقول انه بلغه انه تم القبض علي بن معيلي شيخ عبيده وترجيناه أن يستفسر عن أسماء الذين وصلوا إلي حدود لحج، ويوم 4/10 وصل إلي الاسودى يخبرنى أن المساعدة التي كان قد ابلغ عنها هى من أمريكا لليمن وعزمنا أنا وهو إلي الغداء عند الحاج شمسان عون، وتوجهت إلي الأستاذ محسن العيني ثم أبلغوني بأن الواصلين هم: النقيب محمد أحمد الحبارى والنقيب محسن مرشد ردمان والشيخ على شويط وعبد الله أبو دجانه وصالح حسين الروسي وأحمد عبد الله المصرى من بنى شداد وكان وصولهم في المساء وقد رحبنا بهم وكان الأخ محمد أحمد الحبارى هو المسئول عن الأعمال قبل خروجنا من صنعاء وبقي هؤلاء لدينا يومين وكان الأخ على قد عمل خطة عمل وأرسلنا صالح شعشع ومحمد على شيبان لاستطلاع المواقع للتحرك وبوصولهم بدأ العمل، وكان النقيب محسن مرشد ردمان

16أنظر نص الرسالة ص452

ساكن في تعز ومتزوج هناك ولديه خبره ومعرفة بكل شـــئ، وبدأنـــا نجهز وكان الأخوين حسن حمود سعدان والحاج مرشد قد التقيا بـالأخ أحمد الجلال من بنى مطر وكان من حرس الإمـــام وهـــرب معـــهما، وعمل حارسا عند الحاج سيف نعمان في المحجر بأبين، وقد عرفـــهم على ما عنده من إمكانيات وأرسلنا صندوق ديناميت، كمـــا أرســـلنا محسن ردمان للتعرف على كيفية استخراجه، وقد دبر لنـــا صواعـــق وأسلاك وقد مكثنا أسبوعاً نرتب أحوالنـــا واتصلنـــا بســـلطان لحـــج وأخبرناه بوصول المجموعة وانهم من ارحب وحاشد.

وقلنا أنهم من أصحابك أصحاب أرحب، وقد رحب بـــهم، وعزمـــت إلي لحج ولم أجدهم ورجع على شويط وردمان والحبارى ومكثوا عند الأخ على محمد العومرى مدير جمرك لحج وكان هـــو وأولاده عنـــد السلاطين على أساس انهم من ارحب، واتصلنا مـــرة ثانيـــة وطلـــب وصولي وزرته أنا والولد على شويط، وقدمنا له الأســـماء، وأضفنـــا النقيب عبد الله ذيبان والنقيب حزام الشعبي ومحمد صبر من حاشـــد وقاسم القطيش من العصيمات وقرر لكل واحد منهم 300 شلن مرتبـــاً شهرياً وهذا شئ كبير جدا ووصل السائق سعيد البعدانـــى مـــن رداع ومعه مكاتيب من الأخ محمد أبو لحوم وعبد السلام والعمري ونـــاصر الكميم وكتبوا إلينا أن الجيش مجهز على خولان ونهم، وأن خـــولان أبلغوهم أنهم لن يقبلوا الجيش و أ نهم سيقاوموه، ووصلتني رســـالة من علي بن علي الرويشان برقم (215)[17]، ووصل علي قـــايد مرشـــد من أقارب الحاج مرشد وقال أن الجيش تأخر عزمه، ونحن قد وزعنـــا المنشورات في المدن والقبائل ونسخنا صور منها بخـــط المرونـــي،

---

17 أنظر نص الرسالة ص457

وهذا المنشور رقم (46)[18].

وبعد ثلاثة أو أربعة أيام اتصلوا بنا من بيت الشريف واخبرونا أن الجيش خرج إلي خولان بقيادة الشريف محمد بن حسين الظمين، والسيد عبد القادر أبو طالب خرج بالجيش إلي بنى سحام ونهم على أساس أن الجيش سيبقى حتى يصل سنان أبو لحوم والزائدي وغيرهم ممن كانوا معنا، وفي تلك الأثناء كتب حسان الدوشان "الاسم الرمزي" للأستاذ أحمد المروني منشوراً برقم (57)[19]، كما أنزلنا منشوراً آخر برقم(107)[20] (وكان موجوداً عندنا محمد فريد العولقى وزير الخارجية (للجنوب العربي) وقد تألمت كثيراً ورجعت فاتصلت بالإخوان في لحج ووصل الجميع وكنت مريضا وحصل تقيؤ دم ونقلت إلي المستشفي وأعطوني علاجاً ثم اجتمعنا يوم 14 عندي في البيت وحضر الأستاذ النعمان والمروني والعينى وشعلان والأسودى، فقال الأستاذ نعمان أما الآن سنفكر في أى شئ،وكنا مضطرين جداً للإمكانيات وأى مساعدة من أى جهة كانت لا تتعدى أكثر من مائة أو مائتين شلن والكبير ألف شلن وأنا غير مطمئن لموقف الكثيرين ممايوجد تشكيك وتخاذل وصراع في صفوف الأحرار،وكنت مازلت مريضاً، وبعثت برسالة إلي الأستاذ محمد محمود الزبيري برقم (531) وبتاريخ 60/4/14، ذكرت له فيها مجمل الأحداث والقضايا بعد وصولنا عدن. ويوم 4/15 وصل الشريف يخبرنا بوصول النقيب علي بن علي الرويشان، وأرسلت حسن حمود وصالح بن سعيد قعفة وحررت للرويشان والزائدي رسائل وهما في بيحان، ويوم 16 أرسلت رسولا إلي لحج لكي اخبرهم

18أنظر نص المنشور ص454

19 أنظر نص المنشور ص455

20أنظر نص الرسالة ص456

بأن يتجهزوا بسرعة، وظهر عند بعضهم التردد و كانوا يعتـــبرون أن المسألة تخصنى ويوم 18 قال الشريف حسين أنه لـــن يمـــد خـــولان بشيء، ويوم 19 عزم الأخ علي أبو لحوم ومحمد بن علي عايض إلي بيحان، وسلمت 40 ريالاً لمحمد بن علي عايض وصالح بـــن ســـعيد لاستخراج بنادقهم المرهونة و 40 ريالاً مصروفاً. ووصلتني رســـالة من النقيب ناجي الغادر برقم (173 أ، ب) وغير مؤرخة.

الإمام يدعوني إلي العودة ويهدد بخراب بيتي:-

وفي نفس اليوم 10/19وصل السيد أحمد بن قاسم الوزير مكلف من الإمام لإقناعى بالعودة وضامن لي كل شئ من المراعاة وعدم اتخـــاذ أية إجراءات ضدى،وقال انه لم يصل إلي هنا إلا بحق الصداقـــة وأن الجيش سيخرب البيت في نهم إذا لم تعد لليمن ويوم 25 شوال عـــزم صالح بن سعيد قعفة على الطائرة إلي بيحان، كما عاد الأخ على مـــن بيحان ومعه رسالة من الرويشان وحصل بين شعلان ومحمـــد عبـــد الوهاب خلاف، وعقدت جلسة في الاتحاد اليمنى، وخرج الأخ علي أبو لحوم إلي لحج، وعزم شعشع بعد على وصالح وتناولنا الغـــداء أنـــا والأستاذ نعمان عند الأخ سلام على، واخبرنى بما دار فـــي الاتحـــاد إليمنى وشكا من الأستاذ العينى وشعلان وقـــال انـــهما يريـــدان دار الاتحاد، ثم عزم الأخ علي أبو لحوم إلي بيحان، وكان قد وصل منـــها، ويوم 4/21 تناول الغداء عندى السيد أحمـــد قاســـم الوزيـــر وأحمـــد المروني وتفاهمنا مع أحمد قاسم الوزير ورفضـــت العـــودة وزارنـــي صالح أحمد الحدى وأعطاني ظرف عسل، وفي 4/22، اجتمعنـــا أنـــا والأسودى وشعلان والعزى صالح السنيدار ومحسن ردمان والحبـــاري

وتناولنا الغداء معا وتفاهمت معهم وأقنعتهم بـــأن بعـض الإخـوان مترددين، وكانوا قد طلبوا منى بعض الأسماء، فقلت هذا ليـــس مـن مصلحتنا جميعا، وإذا سقط واحد سيكشـــف الجميـع ويكشـف كـل الأسرار، وعلى كل حال اطلبوا الأسماء التي هي في المحور الشـرقي ؟ و كنا محتاطين لهذا الأمر لأن كل فرقة تعمل منفردة، وقد تعـــهدوا لي انهم لن يبحثوا أي شئ ولن يخبروا عن المسئول عنهم، وعزم كل من محمد على شيبان ورفيقه محمد على عايض لتجهيز من يرغـــب في العزم، أما الأخ شعلان الغبيسى فقد أوجد لنا مشاكل، فقد قـــال أن سلطان لحج قد وعده بان يعطيه ميزانية، ولكن على شويط اقتنع بعدم صحة ذلك، ثم وصلت إلينا الدفعة الأولي. كما وصل لدينا الأخ محمـــد هاشم جرانع ومعه مجموعة، وقالوا علينا تسهيل كل أعمالـــهم.. ثـم أرسلت رسولا إلي الحاج هادى المدعى في إب ليرسل لنا فلوس مـــن التي عنده ولكنه أرسل ثلاثة آلاف ريال بواسطة الحاج أحمد صـــالح الصائدي، وهذا المبلغ خفف من ضائقتنا وقد جمعت قليلاً من الفلـوس من الإخوان حوإلي ثلاثة آلاف شلن وأرسلنا ذلك للأخ علي بن علـــي الرويشان ليجهز من لديه وهى على التوإلي: من شـــعلان 300 شـــلن والأسودي 300، والحدي 300 وحسن حمود مائتين والحـــاج مرشـــد مائة والأستاذ محسن العينى 300 والعزى صالح السيندار 500 وقـــال أنه أخذها من محمد على جحيش ومن عبد القادر علـــوان وآخريـــن، ومن شعلان الغبيسى 300 والباقى 700 منى، ويـــوم 23 اتصـــل بنـــا العزى صالح وقال أن عنده رسول ثقة إلي صنعـــاء فأرســـلنا معـــه مكاتيب إلي صنعاء،

ديوان أبو القاسم الشابي:-

وقد زرت الاسودي والبيحاني وصلينا في مسجد النور وتفـــاهمت مع قاسم غالب وحررنا رسائل إلي صنعاء للأخ صالح والعمري وعبد السلام وللحاج محمد هاشم، ويوم 1960/5/1 زارني الأخ محمد عبـــد الواسع وأهدانى ديوان أبو القاسم الشابى، وعاد الأخ على من لحـــج، واخبرنى بما حصل بين العرايف، وكان الأخ على حانقاً على، ويـــوم 5/3 حررت شفرة للأخ عبد السلام صبره وحسن العمـــري بواســطة العزى صالح السنيدار، وقد أرسلت إلي المحابيس في القصر مـــن ذى محمد وهم فيصل عرفان وعبد الله دارس ووازع أبو إصبـــع وأحمـــد فاضل وزيد مهفل ولا أذكر إذا كان محمد حمود أبو رأس معـــهم أم لا. ووصلتني رسالة من فيصل وعبده وحمود ورفاقـــهم برقـــم (127)[21] ورسالة من مجاهد أبو شوارب وعبده كامل وحزام أبو ذيبـــه، ويـــوم 5/4 وصل الحبارى وردمان وذيبان،وقد عاتبناهم، وقد زرت أدارة فتاة الجزيرة وكانت الجريدة قد نشرت مقالاً عن اليمن، وفي اليوم الثـــاني نشرت الجريدة عن مصادرة أملاكنا في إب، وقد مر علينـــا الأســتاذ النعمان وخرجت معه وتبادلنا حديثاً يطول شرحه.(وفي تلك الأثنـــاء وجه للجيش منشور برقم (47)[22].

وكان الأخ المروني قال قد توفقنا بالحصول على مصدر ينفعنـــا فـــي الحديدة سواء للمنشورات أو شئ آخر، وقلنا نبدأ في الكتابة للشـــيخ عبد الله بن حسين الأحمر وحررنا أول رسالة على الطائرة إلي الولـــد عبد الله الصيقل، وفي نفس اليوم وصلتنا رسائل من الشيخ عبـــد الله

---

21 أنظر نص الرسالة ص458

22 أنظر نص المنشور ص459

بن حسين الأحمر بواسطة عبد الله الصيقل برقم (398)[23].

وقد وفقنا بالتعرف على الصيقل وأرسلنا الشيخ محمد بن أحمد الشحيفي إلي الحديدة للتعرف عليه وأرسلنا بواسطته بعض المساعدات للشيخ عبد الله،وفي نفس اليوم وصل محمد على شيبان وقد كلف بتفجير لغم في بيت السيد هجره السر في بنى حشيش وقد نفذ العملية وكان الإخوان الموجودين في لحج قد عزم بعضهم مع السيد محمد هاشم جرانع ومكثوا عشرة أيام، ويوم 5/10 وصل الجميع عندي، كما وصل الأخ عبد الله عبد الوهاب نعمان واخبرنى عن وصول بعض الأشخاص وحذرني، وفي تلك الاثناء وصلتني رسالة من المشائخ المقيمين في بيحان برقم (434 أ،ب) وغير مؤرخة[24]، ووصل الأستاذ محسن العينى وعزمت إلي سلطان لحج وقد صارحته وكان حذرا ومحرجاً واشترط ألا يفهم شئ عنه وعن عودتهم ولا يتوقفوا في لحج بل يجب أن يصلوا إلي عدن ويمكثوا يومين أو ثلاثة للمهمة واعتمدت أنا 80 شلناً لرحلتهم، ثم عزمت عند الأستاذ العينى ومعي سلام على من أجل الخلاف مع الأستاذ النعمان وأنكر الأستاذ العينى أي خلاف ويوم 5/13 وصل إلي حزام الشعبي وعسكر العرى ومحمد صبر وذيبان، وهم من المجموعة المكلفة للقيام بتفجيرات في تعز وإب وغيرها، وقالوا انهم كتبوا للشيخ عبد الله بن حسين وانه منعهم فاستغربت واعتبرت ذلك تهرباً منهم للقيام بأي واجب، حيث وأن بعضهم كانوا يترددون عن الاستمرار في العمل وشكيت في بعضهم مترددون، وقبل أربعة أيام سلمت رسالة منهم للمرونى مع رسائل منى والذي كان يتولى إرسال الرسائل إلي الصيقل الحاج محمد عبد الله معيض محمد من الشيخ عثمان من حافة الدوابية رقم 7.

---

23 أنظر نص الرسالة ص460

24 أنظر نص الرسالة ص462

توزيع جماعات العمل

ويوم 14 عزمنا إلى بيحان أنا والشريف صالح، وتناولنا الغداء في القصاب، وبعد الغداء سافرنا وإياه إلى النقوب بالسيارة، ووصلت رسائل إلى الرويشان، وأمسينا عنده على مضاف، وسلمت مصاريف للجميع، ويوم 15 ضيفنا الشيخ أحمد بن علي الزائدي في بيته، نحن والرويشان والأمير، وأخرنا موقفنا إلى وصول الشريف، وأصلحنا الخلاف بين الشيخ أحمد بن علي الزائدي وأولاد أخيه، من أجل والدهم المحبوس في الحديدة، وقد اتفقنا مع الباقين من ذوحسين، وأعطيناهم 1000 شلن ليد الشيخ محمد محسن بن منيف، وبن هضبان وبن ضوير وبن محيي وصندوقين من الذخيرة، ووصلت مكاتيب من صنعاء وإب وعدن، فوصتلني رسالة من ناصر الكميم برقم (461) ومؤرخة في 1960/5/7م الموافق 79/11/12هـ، ووقع مزاح بين الزائدي ودويد، وقد تناول الشريف حسين الغداء عند الزائدي، ويوم 19 تناولنا الغداء عند الشريف عوض في الهجر، وقد بقينا طول الوقت ضيوفاً عند الأشراف، وكان الزائدي قد تأخر بسبب المرض، ويوم 20 نزل سيل عظيم في وادي بيحان، وأخذ واحداً من عبيده من آل فجيح. ويوم 22 أعطيت ذوحسين 300 طلقة ذخيرة، وفي اليوم الثاني كنا عند الشريف، وكان عنده أحمد عبد الله العاقل وعفارة، وفي نفس اليوم جمعنا أنفسنا وقررنا توزيع عصابات العمل، وتحملوا ذو حسين جزاً من ذلك، وقد كلف مندوبهم سعيد بن محمد بن منيف للجوف، وأرسلنا رسائل للقيري، والنيني والقاضي ومحمد بن على الرويشان، وسلمنا 20 ريالا أجرة الرسول، الذي حمل الرسائل لهم، ومن جهتنا عزم صالح بن سعيد قعفه، وقد سلمنا

لكل واحد جزءاً من العتاد وسلمت لصالح بن سعيد 42 ريالاً، وكان خبرتنا وجهم عنوتهم واحدة، وأرسلنا 100 ريالاً للمحابيس من ذومحمد. ووصلتني رسالة من محابيس ذومحمد برقم (577) وغير مؤرخة [25]. يوم 1960/5/26م وكنت مريضاً جداً، وفقدت النوم ولم أقابل أحداً، وعزمت إلى عدن يوم 27 /5 ووصلتني رسالة من محمد هاشم بن أحمد رقم (591) مؤرخة بتاريخ 1960/5/17م الموافق 79/11/22هـ[26].

التفجيرات في تعز هزت المسئولين:

وكان بعض الخبرة الذين عزموا إلى تعز، قاموا بتفجيرات تعز وقد رجعوا، وكان التفجير في بيت السيد زيد عقبات عضوالديوان، وبيت السيد محمد الخطيب، وبيت السيد أحمد عباس، وبيت الوشلي، وأما بيت السيد محمد يحيى الذاري لم ينفجر بسبب خطأ فني في ربط السلك الذي يتولى التفجير .

وقد وصلتني رسالة من الأستاذ الزبيري برقم 617 ومؤرخة في 1960/5/10 يعتذر فيها عن تأخره عن الإجابة إلي [27]. ووصلتني رسالة من الأستاذ محمد علي الأسودي برقم (647) ومؤرخة في 1960/5/15م الموافق 79/11/20هـ [28]، ووصلتني رسالة أخرى منه برقم (646)[29].

---

25 أنظر نص الرسالة ص463

26 أنظر نص الرسالة ص464

27 أنظر نص الرسالة ص465

28 أنظر نص الرسالة ص467

29 أنظر نص الرسالة ص470

وفي تلك الليلة أقامت النقطة الرابعة الأمريكية حفلاً سينمائياً في ميدان العرضي في تعز، وكان جميع المسئولين وكل المواطنين في هذا الحفل، والإمام كان في القصر المطل على الميدان، وكان التوقيت للتفجير في دقيقه واحدة في المواقع الخمسة، في الساعة الثامنة بالضبط، وقد أوجدت الانفجارات هزة لدى المسئولين، وهوما كان الغرض منه إسماع المواطنين، وكان انفجاراً مدوياً. وصلتني رسالة من عبدالله بن حسين برقم (462) ومؤرخة في 1379/11/27هـ الموافق 22 مايو1960م [30]. ويوم 29 كنت لدى الدكتور الذي أشرف على علاجي، وأرسلت رسالة إلى بيحان لأخبرهم بانفجارات تعز. ووصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برقم (519،أ،ب) بتاريخ 1960/5/25م الموافق 79/11/20هـ [31]. وقد طلبوا وصول الأخ علي، وفي هذا اليوم وصل الشيخ عبيد مسعود زبع من البحرين، وكتبت رسالة مستعجلة للأخوين عبد السلام والعمري، وشرحت لهم الموقف بالشفرة والاستفسار عن رد الفعل بالنسبة للانفجارات، لدى الناس سواء في صنعاء أوفي غيرها، وقد ردوا على جوباً بالشفرة. وكنت تحدثت مع سلطان لحج من أجل عبيد مسعود زبع، وقال: أن كل ما يقدمه هومنه لأن الحكومة لم تقدم شيئاً ويعتذر.

العمل بعيداً عن الاتحاد اليمني:

ويوم 6/2 اجتمع أعضاء الاتحاد اليمنى لمدة أربع ساعات، ولم احضر هذا الاجتماع، وبلغني انهم اتفقوا على تقديم مساعدة قدرها ألف شلن، وباركوا القضية، ويوم 6/3 وصل الأسودي وسلم الألف شلن

---

30 أنظر نص الرسالة ص471

31 أنظر نص الرسالة ص473

ورفضتها، وحلفت يميناً لن أقبل من الاتحاد شيئاً، لأن ذلك يعد إهانة ويضر بسمعتنا، وإذا وصل ذلك للسلطات سيتم مضايقتنا أوترحيلنا، لذلك فضلنا العمل بعيداً عن الاتحاد، كما أن بعدنا عنه لا يلفت الأنظار إلينا، وقال: اعتبر هذا منى شخصيا، وأعطى الأخ حمود مائة شلن، وكان هذا اليوم يوم عيد وصلينا في الهاشمي، وتناولنا الغداء على كبش العيد في بيتي، وتناول الغداء عندي بيت العذري والحاج مرشد، وحسن حمود، وزارنا في هذا اليوم شعلان والأسودي. ويوم 60/6/5م عملت عزومه لكل الإخوان: العيني والمروني والعنسي وحسن حمود وشعلان والأستاذ النعمان وعبد الله عبد الوهاب وآخرين.. ووصلتني رسالة من عبدالله بن حسين برقم (522) غير مؤرخة [32]. ويوم 6/6 /60 الموافق 12 ربيع آخر 1379هـ، وتناول الغداء عندي الاخوة المقيمين في لحج جميعاً وهم محسن ردمان، عبد الله ذيبان، حزام الشعبي، وعلي شويط وعبد الله أبودجانه، وصالح حسين الروسى القطيش، وحزام العرى وشعلان الغبيسي، ومحمد الحباري، وقد ناقشنا الموقف من كل جوانبه، وعرضنا عليهم ما توصل إليه اجتماع الاتحاد اليمنى، وبرزت النخوة عند الجميع ورحم الله محسن ردمان لقد كان للحق شجاعاً ومغواراً، وقال: مادام الله ما نحمل لأحد صنيع وأي رحلة تكفي الفرد منا مائه شلن وأنت دبرها، وما يعطينا السلطان يكفي للمعيشة، ويكفي انه رحب بنا، وأنت عليك تدبير معدات العمل وإذا أمكن تحسينها وتطويرها، لأن العمل من قبل كان عبارة عن حبوب دينميت أومن مستخرج البارود من الطماش، واتفقنا وقد بدأ الناس مع الأحداث يزوروننا، حتى

---

32 أنظر نص الرسالة ص475

السلاطين بدءوا يترددوا علينا، ولم نأخذ من أي منهم أي شيء بالنسبة للمصاريف، وكنا ندبر أنفسنا من مصادرنا الخاصة، وهي بسيطة مثل الديناميت وصواعق وخيوط وأسلاك وأشياء أخرى. ويوم 6/8 أرسلت رسالة للزبيري. ويوم 6/10 الموافق 15 ذي الحجة أرسلت رسالة للأخ يحيى بهران في إب مع بعض المنشورات، ووصل إلي في المساء، الأستاذ النعمان وتحدثنا كثيراً، وفي اليوم الثاني عزم الأخ علي أبو لحوم ومعه 50 قطعة ديناميت، وودعته إلى المطار، وقد عزم أبوبكر الحداد إلى إب ومعه بعض الأشخاص، ويوم 6/12 زرت البيحاني، وزارني الشيخ عبد الباقي الحمادي من الحجرية، وتحدثنا كثيراً وتعاهدنا واجتمعنا بالأخ العيني وشعلان والعنسي والمروني والأسودي وتدارسنا الموقف وأقنعتهم أن التجمع في الاتحاد سيلفت النظر علينا ونتعب أنفسنا ونضيع أوقاتنا، ونظل تحت الرقابة، ولنترك ما يسمح للأحرار في حالهم وعملهم حسب الحالة. ومرت كل هذه الأيام في اتصالات مستمرة، ويوم 6/16 أرسلت كل الرسائل مع علي قايد، وسلمت له مصروفاً، ووصلت رسالة قصيرة من الزبيري بواسطة الأستاذ محسن العيني، وقد كان الأخ صالح الحدى حلف بالأيمان أن هذه الأشياء لا ينجح منها شيء وأوصل صالح كندش رسائل. ووصلتني رسالة من عبدالله الصيقل برقم (547) مؤرخة في 1380/3/16هـ الموافق 1960/6/7م [33]، كما وصلتني أيضاً رسالة منه برقم (61) ومؤرخة في 1379/12/15هـ الموافق 1960/6/9م.[34] ويوم 6/17 سمر لدى الحباري، وصلينا الجمعة

---

33 أنظر نص الرسالة ص477

34 أنظر نص الرسالة ص478

في مسجد النور، والتقينا بالسيد حسين الوزير، وعملوا لنا غذاء في البستان، وقد تحدثنا كثيراً، وقال: عبد القادر علوان، يظهر انك تريد أن تكون كل شيء، ونحن نحب أن نرى رجلاً قادراً يفعل شيئاً ولكن بالنسبة لنا لا يمكن أن نقبل بشيء، ولا نعمل على أي شيء، ما لم يكن الأستاذ نعمان على رأسه لأنه رجل قد عرفه الناس وتجاهله يعتبر غير مقبول، وكان قد ابلغني محمد شعلان بما دار من نقاش وما قاله بعضهم في جلسة الاتحاد، أنهم يريدون أن يتعسكروا علينا هنا. وكان ردي على عبد القادر، أن لكل واحد اختصاصه أنت تاجر، والأستاذ نعمان كاتب وخطيب وزعيم ونحمل له التقدير والاحترام، فالأستاذين النعمان والزبيري من القيادات البارزة في الحركة الوطنية اليمنية، أماأنا عسكري لا أريد لأي أحد يتدخل في اختصاصي، واختلط الموقف بالضحك، وقلنا فلنتفق على أن الهدف واحد، ولكل منا اسلوبه، وبقدر ما يقتنع به، وكلنا نعتبر جهة واحدة، والحديث النبوي يقول: " من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى ما هاجر إليه ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " وقد عقب الشيخ أحمد عبد الرقيب حسان وقال: " بدء وختم ؟ وعلى هذا نتفق، ونترك الأيام هي الحكم". ووصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برقم (581)[35].

ويوم 6/19 وصل الحباري وأصحابه، وتناولوا الغذاء عندي وجاء علي قائد بالرسائل، ووصل عبد اللطيف عبد الوهاب دويد، ووصلت رسائل من الحماني، واخبرنا بتوقف الحرب وقبول الناس الخطاط، وقد أوضح الحماني ما حصل من خراب في بيت الشيخ على بن علي

35 أنظر نص الرسالة ص479

الرويشان وبيت احمد محسن النيني وبالقتلى في ضيق السهمان بخولان، عندما تقدمت عليهم قيفة، وما حصل من حرب وقتل وقد كان قائد الجيش متوجهاً إلى بيت الغادر، أما عبد القادر أبوطالب بعد أن تم الخطاط في بنى سحام، وخرب بيت النيني انتقل إلى نهم، ومعه قبائل الحداء وغيرهم. وقد كان خطاط الحدى على قبائل سمح في حريب، فالشيخ محمد ناجي القوسي، وأصحابه، وأصحاب الشيخ ناصر محمد البخيتي في ملح، وقد تحرك الخطاط على أصحابنا، وطلبوا الذين عزموا بيحان، على إقناع عبد القادر أبوطالب وسلموا له 400 ريالاً مقابل أن يخرب البيت الصغير بدل الكبير على أساس أنه ملك آخرين، وقد هرب البعض والبعض أقنعوهم بالحضور إلى عند أبوطالب، من أجل رفع الخطاط، وأرسلت رسائل إلى صنعاء والبلاد، وبقي أبوطالب، وكان موقف نهم جيداً وعمل كل من النقيب محسن محمد الأعوج والنقيب شايف الشليف على إقناع عبد القادر أبوطالب، ومع إصرار الإمام على خراب البيوت بأن يقنع الإمام بتخريب البيوت الصغيرة بدلاً من البيوت الكبيرة. وكان الأخ صالح أبو لحوم قد رتب الشيخ على بن سعيد سلامه، وكان أبوطالب عند بيت الشليف في اسفل الوادي، وقد توجه الأخ صالح أبو لحوم ومعه مجموعة، ووصلوا بزاملهم يقولون فيه:

يا الله علينا لا تفرج لا عاد شي منك فراعة
إن شيء معك للعبد مخرج والا فشدينا الجماعة

وعندما كان أبوطالب في البيت مع الحدا، وصل الأخ محمد أبو لحوم وكان يريد أن يفجر البيت بالقائد ومن فيه، وطلب إخراج المكالف والعوائل، ولكن الأخ صالح قال أن هؤلاء مأمورون يمكن معالجة الموقف، وقد تم الاتفاق على خراب البيت الصغير بدلاً من

البيت الكبير، سلامة للناس من الغرامة لأن الجيش لايقل عـــن 1500، وعزم الحباري من لدينا إلى بيحان، كما توجه صـــالح كنـــدش إلـــى صنعاء وكان هذا يوم 60/6/21، وفي هذا اليوم وصل الأستاذ النعمان مستاءً من الأخوة: محسن العيني والمروني وشعلان، ووصفهم بأنـــهم شيوعيون في منشور وزعه على الناس ووصلتني رسالة من الشيخ أحمد بن علي الزايدي برقم (70) والمؤرخة في 1960/6/14م الموافـق 20 ذي الحجة 79هـ [36].

ووصلتني رسالة من القاضي عبدالرحمن الإرياني برقـــم (263)[37] وكنت قد كتبت له رسالة برقم (43)[38].

البوليس يفتش بيتي:

وفي يوم 22/ 6 أرسلت أحمد بن صالح تيسان إلى البلاد، وكـانت المضايقة لنا وللخبرة وقد زادت، مما كلف الحباري بالعزم إلى بيحان، وردمان وخبرته دخلوا عدن من جهة التواهي، وطلب البوليس تفتيش البيت، وسمحنا لهم، وكانت عندنا بعض المتفجرات والأســـلحة فـــي البيت المجاور، وهومنزل الأستاذ عبد الله فاضل (حفظه الله). ويـــوم 6/24 زارني الأستاذ النعمان، ودعوته للغذاء واعتذرنا له، ولكنه حلف أنه لن يتخلى عن القضية، وقال: بأن الذين فـــي الداخـــل يجـــب أن يعتمدوا على أنفسهم. وفي المساء وصل إلى الأستاذ النعمان، وقـــال: أنه سيعمل على ترحيل الأولاد: عبد الرب سنان وطارق ســـنان إلـــى

---

36 أنظر نص الرسالة ص481

37 أنظر نص الرسالة ص482

38 أنظر نص الرسالة ص483

القاهرة. وقد تناول الغذاء عندي السيد محمد هاشم، والعزي صـــالح السنيدار، ووصل شعشع وابلغ أن اللغم انفجر في بيت عبـــد العزيـــز عقلان في تعز.

ووصلت رسائل من الحديدة، واخبروني بإطلاق سراح الولد الشـيخ محمد صالح ربيد وابن حمضيه وصالح غبارة. وتسلمت رسالة مـــن علي الرويشان برقم (222) مؤرخـــة فـــي 5 ذي الحجـــة 79هـــ[39]. وأرسلت رسائل مهمة بواسطة كعلان للمحابيس، وللشيخ عبد الله بـن حسين، ووصلت رسائل من بيحان. وكانت الأحداث تتابع، وكان هنـلك نظام به نعرف ما قام به كل واحد من عمل، ولا نرســل الآخريـــن إلا بعد عودة الأولين، حتى لا يدعي كل واحد أنه عمل شيئاً لـــم يعملـــه (لأن الأحداث كانت مقررة ومحددة، وفي وقت واحد، وكان الغـــرض من تحديد مواعيد الانفجارات هو إزعاج السلطة والتأكيد على أن هـذا العمل ليس فردياً، وإنما هو عمل جماعي، فالانفجارات كانت تتم فـــي وقت واحد وفي أماكن متفرقة، فكان الذي يعزم من لدينا، يعزم إلـــى عمل محدد، وقد تركت الفرصة لثلاثة فقد، ووصلتني رسالة من علي بن علي الرويشان برقم (216) والمؤرخة في 1 محرم 1380م الموافق 1960/6/25م[40].)

---

39 أنظر نص الرسالة ص484

40 أنظر نص الرسالة ص485

ترحيل النعمان من عدن بطلب من الإمام:

ويوم60/6/26 ودعنا الأستاذ النعمان الى المطار، وكان ذلك بطلب من الإمام للإنجليز بخروجه بعد الأحداث وقالوا أن الإنجليز لم يقبلوا أية محاولة، كما قالوا أن الإمام نسب إلى الأستاذ كل شيء عن الأحداث، وقد خرج لتوديع الأستاذ عدد كبير من الناس في شبه مظاهرة. والحقيقة إننا تأثرنا وأصبحنا قلقين جداً، خاصة بعد تفتيش البيت، ومع هذا فقد حاولت أن اظهر عدم الانزعاج، وقد تناولنا الغذاء لدى أمين الأسودي، وقد عزمنا الأخوة الأصنج وأصحابه، وقيلنا في البريقة ومعنا عبد الرحمن الحكيمي، والسيد محمد هاشم عبادي، ومحسن العيني، وأحمد المروني.

ويوم 27 عزمني الأخ علي الأحمدي (رحمه الله) وفي اليوم الثاني عزم الأخ محسن العيني السيد محمد هاشم عبادي وشعلان وبعض الاخوة، وسلم الأسودي السيد محمد هاشم 500 شلن. ويوم 28 /6 زارني الأخ صالح علي فدامة وهومفتش في البلدية في الحديدة، وقال أنه قادم من الحديدة، ووصل معه الكحلاني، وكان قد أبلغونا أنه مخبر كما وصل علي عباد الرويشان (بزي النقيب علي بن علي الرويشان من البيضاء، ومعه واحد من أصحابه اسمه المحشة، ووصل عوضه من صنعاء، وأخبرنا أن الجيش في نهم، وقال: انه لم يحدث شيء في صنعاء خلال أسبوع. وفي تلك الأثناء وصلتني رسالة من الأخ صالح أبو لحوم برقم (148،أ،ب) وغير مؤرخة [41]. وأعطاني الأخ حسن حمود 1750 شلن قرضة. وزارني عبد الله عبد

---

41 أنظر نص الرسالة ص486

الوهاب نعمان، وسلمت مبلغ لشعشع، وأنكر أن الحباري أعطاه شيئاً، وأدينا صلاة الجمعة في مسجد النور، وخطيب المسجد ألقى خطبة الجمعة وقال فيها: لم تبق وسيلة لمحاربة الإمام إلا بالعلم، وطلب التبرع لكلية بلقيس التي تبناها الأستاذ النعمان، وكان الأستاذ حسين الحبيشي مديراً لها، وكان العمل هو نفس العمل لمدة أسبوع.

وصلتني رسالة من المقيمين في بيحان وهم أحمد الزائدي، وعلي أبو لحوم وعلي الرويشان برقم (391)[42].

ويوم 60/7/10 وصل رسول من تعز، ومعه رسائل من الأخ القاضي عبد الرحمن الارياني برقم (38)[43]، وطلب العنسي الاجتماع في المساء مع الأستاذ محسن العيني والمروني والأسودي، وتدارسنا الموقف، وأخبرني العنسي ببعض الأشياء وحمل الأستاذ النعمان المسئولية لأنه كان يتصرف بغير حكمة، وقد كان كل ما أراد أن يعمل عملاً رجع ضده. وتسلمت رسالة من علي الرويشان وعبدالوهاب دويد وأحمد الزائدي برقم(219)[44].

ويوم 7/16 زرت الشريف، وشكونا عليه ما حصل من ترحيل الأستاذ النعمان، وهو ما يعني تخويفنا، وقال الشريف أنه نقل عن النعمان خبر حول التفجيرات في تعز لواحد كان يزوره، وأخشى أنه نقل قوله له أنه: سيحصل في تعز، وقد قالها الشريف للأسودى.

وفي يوم 1380/10/25هـ أمر مدير شرطة القاعدة بتعقب العرايف البرانية وثيقة رقم (593)[45].

---

42 أنظر نص الرسالة ص487

43 أنظر نص الرسالة ص488

44 أنظر نص الرسالة ص489

45 أنظر نص الرسالة ص491

وقد زارني فضل عباس يوم 7/25. ثم ودعت الأستاذ محسن العيني كما ودعه شعلان، واتفقت بالشريف حسين، وأخبرني بما جرى في خولان مع الجيش. وأرسلت رسائل إلى صنعاء مع سعيد البعداني، وأصلحت بينه وبين أخيه لأنهما كانا مختلفين. ويوم 7/27 وصل صالح شعشع واخبرني بوقوع انفجار في القاعدة، ووصل خبر من خولان حول موقف الجيش. وزارني الأستاذ محمد النعمان ولأول مرة نلتقي، وقد كرر زيارته لي وتحدثنا حول كل شيء، وللحق أن الرجل كان واعياً وأفكاره مرتبة. ويوم 7/30 وصل النقيب علي بن علي الرويشان والشيخ أحمد بن على الزائدي من بيحان ونزلا عندي في البيت، وكان عندنا جمع كبير. ووصلتني رسالة من الأخوين عبدالسلام صبره وحسين العمري برقم (44).

ويوم 8/1 جهزنا المجموعة ومعهم السيد عبد الله هاشم عبادي، وقد سلم الأسودي ألفي شلن منه، وسلمت الأخ عبد الله هاشم مبلغاً من المال، وكان يختلف عن أخيه، فقد كان طموحا ويحب نفسه، وقد زعلت عليه. وتسلمت رسالة من علي الرويشان برقم (241)[46].

الإمام يوجه بوصول وفد من كبار المشائخ إلينا:

كما وصلت رسالة من الأخ صالح أبو لحوم لشرح الموقف وأن الجيش أخذ مجموعة من الذين عزموا معنا إلى بيحان وبعضهم هربوا، وقد أقنع المشائخ الأخ صالح بالدخول مع أبو طالب والأعوج، وأعطوه وجه بأن لا يتخذ ضده أي إجراء، وبعد وصولهم صنعاء كان قد سبق عزم خولان الموالين للإمام ثم عزم بعدهم المشايخ قضاة

---

46 أنظر نص الرسالة ص493

السهمان الذي كانت المعركة عندهم شديدة، وقد طلب الإمـــام نـــاس كثيرين من مشايخ الجدعان ودهم، وقد أقنعوا الأخ صالح بالعزم إلـــى مقام الإمام في السخنة ومعه النقيب محســـن محمـــد الأعـــوج والأخ راجح، وقد بلغ مشائخ دهم والجدعان وغيرهم بأن الأخ صالح سيصل على الطائرة، وقد استقبلوه نحو 70 شخص علـــى رأســـهم الشـــيخ مبخوت بن ناجي كعلان والباشا بن زبـــع والجميـــدر وغـــيرهم مـــن المشايخ، ومن دهم الشيخ علي بن سعد النوفي وآخرون من مشـــائخ دهم، وقال الشيخ النوفي: أن ما يبيض وجوهنا شيء يحصل للنقيـــب صالح أبو لحوم من الإمام، لابد ما نفعـــل قـــافي، وقـــد اقـــترحوا أن يوصلوا الأخ صالح إلى المقام بزامل وكل واحد اقترح الزامل وســـألوه إن كان لديه زامل وأبدى لهم زامل يقول فيه:

يا الله يـــا مطلـــع بالخافيـــات فيك الرجاء إذا أظلمت جليتها
سلام يا حزم الطوارف والجهات حتى الجبال الراسية هديتهـــا

وقد استحسنوا الزامل، ووصلوا إلى باب دار السخنة وعددهم أكـثر من مائة شخص، وأرسل الإمـــام يقـــول لـــهم: الواصليـــن ضيـــوف المستقبلين، وودعهم بأن يستقبلهم صباح اليـــوم الثـــاني. والصبـــاح استدعى الأخ صالح والشيخ مبخوت كعلان، وحاول أن يقنعهم أنـــه لا يضمر شراً للنقيب سنان وأنه يجب عودته وأبقى الأخ صالح والأعوج في السخنة، وأمر بإطلاق المحابيس وكلفهم مـــع مشـــائخ الســـهمان بالعزم إلى عدن.

ويوم 8/5 وصل الأخ حسن العمري من صنعاء، وكان في طريقـــه إلى ليبيا لحضور مؤتمر وقد رتب سفره القاضي عبد الله الحجـــري. وكان قد طلب الإمام قضاة السهمان من خولان، من بينـــهم: يحيـــى علي القاضي وأحمد حسين القاضي ومن نهم النقيب محســـن محمـــد

الأعوج والمشايخ إلى السخنة، وكان معهم الأخ صالح بن عبد الله أبو لحوم والأخ راجح محسن أبو لحوم من نهم، وألزمهم بالتوجه إلى عدن ليصلوا إلينا، وكان القاضي عبد الله الحجري قد عرف بالموضوع، وحول الإمام للمشايخ بنادق اتوماتك وأعطاهم وجه لنا، وكان العمري قد نزل في فندق التركي وكان هو وإياهم رفقة من تعز، وعرضوا عليه الآمان، ولكن أوقفوهم في الحدود في كرش من أجل السلاح، لأنهم فكروا ما دام معهم أمر من الإمام لا أحد يعترضهم ومعهم بنادق، وقد تأخروا وقد زرنا أنا والعيني والمروني الأخ حسن العمري وأعطيته مبلغاً ليشتري بعض الأغراض، وودعناه ثم اتصل بنا الشريف حسين الهبيلي يخبرنا أن الجماعة في كرش، وسيتصل بسلطان لحج ليسمح لهم بالدخول. ويوم 8/7 اتصل بنا سلطان لحج وقد حاولنا إقناعه بالسماح لهم بالدخول بسلاحهم، وفي نفس اليوم وصل الجماعة: النقيب محسن محمد الأعوج، والشيخ يحيى علي القاضي والشيخ أحمد حسين القاضي والأخ النقيب صالح عبد الله أبو لحوم والأخ النقيب راجح أبو لحوم وعزم الأخ حسن حمود سعدان والحاج مرشد ليستيقبلوهم في لحج. ويوم 8/8 قابلهم الشريف حسين الهبيلي وشرحوا له الموقف، بينما طلب سلطان لحج مقابلة الزائدي والرويشان وحول لهم 1000 شلن. ووصلتني رسالة برقم (523،أ،ب) من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والمؤرخة في تاريخ 1960/7/28م [47]. كما وصلتني رسالة من عبدالسلام صبرة برقم (56)[48].

ويوم 8/10 وصل رسول من وراف، وتوجيه من القاضي أحمد

---

47 أنظر نص الرسالة ص495

48 أنظر نص الرسالة ص497

السياغي، وفيه تحذير لنا بعدم العودة، وقد عزم الواصلون إلى الشريف، وقالوا: نحن نقدم وجهنا ونحن ملتزمون للإمام بعودة الشيخ سنان، بناء على ما بأيديهم من الوجه والأمان، وسألهم الشريف: ماذا فعل الإمام في موضوع القضاة وبيوتهم التي خربت وهل وصل إلى نتيجة بالنسبة لبيت الزائدي والمحابيس ؟! وقال لهم: سنلتقي مرة أخرى، ونتفاهم مع أهل الشأن، لأنه لم يجد معهم شيء.

وفي اليوم الثاني قابلنا سلطان لحج، وقال: لا أحد ينصح أي إنسان بعدم ألعودة إلى بلاده، وبالنسبة للشيخ سنان، فأنا لا أنصح بشيء، ولكن عليكم أن تفكروا، وأن تعدوا لكل شيء عدته، وفي اليوم الثاني تناول الشريف الغداء معنا مع عدد من الأحرار المقيمين في عدن، وقال الأسودي يمزح أنه من العجيب أنكم تسألوا عن أربعة من الأنصار ومن جماعتكم، وعندنا مئات، والذين حضروا من الأحرار 21 شخصا وعملوا على إثارة الموقف، ويوم 8/12 عملوا العملاء للإرباك من قبل الإمام. ووصلتني رسالة من عبدالكريم العنسي برقم(675)[49]. وكان الأعوج يلح على عودتنا، وقال: كيف نعود، وماذا نقول للأمام،وقد أعتذر علينا بعودتك، وقد بقوا عندنا اسبوع،وقد كلفنا بعض الأخوان أن يرووهم بما يوجد في عدن والتواهي،ومحاولة إقناعهم بكل الوسائل أن الأمام لا خير فيه، وقد تأثروا بمارأوه،وقد رافقهم الأخ محمد شعلان، والأخ حسن حمود سعدان إلى فيلم هندى حول الزراعة، وخرجوا مبهورين، وقال لهم بعض التجار: إن اليمن فيها الخير ونريد ان تصبحوا مثل هؤلاء وتتطور بلادنا، ونحن نعرف انكم من الرجال الشجعان، الذين خربت بيوتهم فكيف يستخدمكم الأمام

---

49 أنظر نص الرسالة ص498

الآن، حتى أقنعوهم وتأثروا بما رأوه، وكان الأحرار قد فرقـــوا 1000 شلن للجماعة كضيفة، أوصلها الأخ الأسودي ومحمد عبـــد الرحمـــن القرشي. ويوم 1960/8/13م قرر الواصلون عزمهم، وسلمت للأعوج 300 شلن ومشدة، مطرزة وراجح 300 شلن وقضـــاة الســـهمان 500 شلن وصالح 300، وسافروا بعد العشاء إلى الحديدة عن طريق تعـــز يوم 8/14، وكانوا مقتنعين وفوق هذا حال وصولهم إلى لحج حدثـــت عدة انفجارات في تعز وذى سفال وغيرها ووزعت منشورات، كمـــا وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برقـــم (515)[50] والمؤرخة في 1960/8/4م الموافق 21 صفر 1380هـــ، بواسطة عبدالله الصيقل، وعقب تفجيرات تعز وزع منشور برقم(95)[51].

وصلتني رسالة من محمد علي الرويشان برقم(25)[52].

ويوم 8/15 كان الأسودي والسيد محمد هاشم لدي وألزموني بـــأن أمكث في البيت ومكثت في البيت. ويوم 17 / 8 وصل السيد محمـــد هاشم والأخ شعلان الغبيسي وعبد الله أبو دجانة وكان عندي الأخوين الرويشان والزائدي ومكثا في البيت إلى يـــوم 26 /8. ويـــوم 8/24 وصل محسن العيني وواجهته في المطار , ومعه رسالة من الأســـتاذ الزبيري من أجل الأولاد برقم (618) ومؤرخـــة فـــي 1960/8/22م [53]. وقد اجتمعت بالعيني والزائدي والرويشان يوم 25 في بيتـــي، وقـــد كان الأمير عبد الله أرسل 500 شلن للنقيب علي بن علي الرويشـــان، ويوم 27 عزم الشيخ أحمد بن على الزائدي والنقيب علي بن علـــي

---

50 أنظر نص الرسالة ص499

51 أنظر نص المنشور ص501

52 أنظر نص الرسالة ص502

53 أنظر نص الرسالة ص503

الرويشان إلى بيحان وودعتهما إلى المطار.

وفي نفس اليوم تناولت الغذاء في عدن عند الأسودي، وفي المساء عزمنا الحدى للعشاء في مطعم شيناز. ويوم 8/30 عزم الأخ علي أبو لحوم إلى لحج ومكث ثلاثة أيام، وقال أنه سيعزم إلى بيحان. ويوم 9/4 تناولت الغذاء في البيت ويوم 9/6 عزمني الأخ عبد الكريم العنسي وتفاهمت معه حول علاقتنا ببعض الشخصيات، لأنه كانت وجهة نظر خاصة. ويوم 9/7 أعطيت بن إسحاق 20 شلن و20 شلن أخرى لعلي شويط. ويوم 9/8 تسلمت رسالة من عبدالسلام صبرة برقم (212)[54] وأرسلنا الرسائل بواسطة الحاج مرشد إلى كل من: الشيخ منصور بن علي راجح بن سعد والأخ ناصر الكميم. ويوم 9/10 عزمت إلى الشيخ محمد فريد وتفاهمت معه من اجل الأولاد وسفرهم، ووعدني بتنفيذ ذلك. يوم 9/13 ودعاني للحضور للاحتفال في سيئون. ويوم 9/12 وصل الشيخ محمد أحمد الشحيفي من البلاد ولم يحمل خبراً يسر، والتقيت بالشيخ زمام قوبه، وقد كان الإمام بعد عزم المشايخ من لدينا استدعى الشيخ على بن عبد الله عنان، وكان المشايخ قد سلموا للإمام أسماء المجموعة التى لدينا، وقد كلف الإمام بن عنان بأن يعزم إلىَ لإقناع الموجودين من حاشد لدينا بأن يعودوا ووصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برقم (517) والمؤرخة في 10 ربيع الأولى 80هت الموافق 1960/9/1 [55]، ورسالة أخرى من القاضي عبدالرحمن الإرياني برقم (352)[56]. ويوم 9/13 وصل الشيخ على عبد الله عنان والنقيب أحمد يحيى الشايف، وقيلوا

---

54 أنظر نص الرسالة ص505

55 أنظر نص الرسالة ص506

56 أنظر نص الرسالة ص508

لدي ووصل العيني وحاول أن يسألهم عن بعض الأشياء، وخرجوا إلى المدينة بينما مكث الشايف عندي ولم يكن معهم بل زارني زيارة خاصة. وفي اليوم الثاني تناول الغذاء عندي كل من بن عنان والشايف وزمام قوبه وأصحابه، كما تناول الغذاء معنا عبد الواحد العامري من النادرة، والشيخ عبد الكريم الفرح والأخ عبد الملك الطيب والقاضي عبد الكريم العنسي، وبعد الغذاء عزم الشايف الى زيارة أصدقائه، ومكثت المجموعة كلها عندي وفي ذات اليوم بدأنا نجهز سفر الأولاد إلى القاهرة، وعملنا كل ما في وسعنا لتجهيزهم، لأن القاضي محمد محمود الزبيري أبو الأحرار ألح علينا بإرسال كل من الولد عبد الرب والولد طارق، وقد توسلنا بالأسودي ليسهل لنا ترحيلهما ولم يقصر. وفي اليوم الثاني أقام الأخ القاضي عبد الكريم العنسي وكان حاكما في أبين حفلة غداء على شرف الشيخ على عبد الله عنان، لأن الجميع من إب وحضر الغذاء العيني والحدى والعامري والفرح. وبعد الغذاء اتفقنا أنا والعيني وبن عنان في بيت عبد الكريم العنسي وتفاهمنا وتعاهدنا وقال أن وصوله كان محرجا ثم قال أنه متأكد أن الإمام متشدد علينا، وفي اليوم الثاني عزمنا الحدى على الغداء وكان معنا عبد الكريم العنسي، وقد تفاهمنا مع الحباري حول أبو دجانة، وللعلم أن الولد علي شويط كان قد أصيب إصابة خطيرة في إب، وعندما سافرت الدفعة الثالثة وكان ذلك في بداية شهر 8 /60، وكانت الأدوار قد توزعت على النحو التالي: مجموعة السياني ومجموعة في ناحية السبرة، وفي عزلة الدعيس، وفي إب وتحدد الموعد الساعة 2 بالتوقيت القديم أو الساعة 8 مساء بالتوقيت الجديد، بأن يتم التنفيذ في وقت واحد بالضبط، وكان الشيخ علي شويط والنقيب حزام الشعبي عليهما إب لان حزام الشعبي معه بيت

وعائلة في إب، وقد دخلوا البيت ولا أعلم ماذا وقع لهما ؟ هل تعذر الخروج أوأن أحداً حذرهم، أوكان أحد قد بلغ المسئولين أنهم وصلوا من عدن، وكما يبدوا أنهم عرفوا عنهما، وفي الساعة التاسعة مساءا هجموا عليهما وهم مخزنين، ولم يشعرا إلا بدخول العسكر عليهما، وقد وفقهم الله، فقد استطاع حزام وعلي شويط أن يأخذا بنادقهما، وكانت بجانبهم، واطفوا النور وأطلقا طلقات من بنادقهما، فاختلط الحابل بالنابل وكانت العمارة التى يسكنان فيها كبيرة وكل واحد يرمي في الظلام، وقد أصيب علي شويط برصاصة شبه قاتلة، ولكن الله لطف به فقد خرجت الرصاصة من تحت العمود الفقرى ولم تؤثر على حركته كما اصيب إصابة بسيطة وتمكنا، من الهروب أما العسكر فقد كان عددهم كما شرح لنا الإخوان أكثر من 60 جندياً أخذوا يضربون بعضهم بعضا في الظلام وكانت حصيلة هذا 4 من القتلى وجرح 7 منهم، وتمكن علي شويط وحزام الشعبي من الهروب من ياب الجاءة، وطلعا العقبة ووصلوا إلى بيت البربرى من ذو محمد، وتركوا المعقبة خلفهما وأمنوهم ومكثا هناك ثلاثة أيام وتمكنوا من ترحيلهم مع بعض السواقين المعروفين، والمتعاونين معنا، وتم نقلهما إلى لحج.

وكانت حالة الولد علي شويط متعبة، وهو ضعيف البنية، وقد نزف في الطريق أما بقية الأصحاب فقد نفذوا مهمتهم، وتوجهوا الى المكان المحدد للقاء، بعد تنفيذ العملية، ولم يصل إليهم شويط والشعبي، ثم وصل إلى مسامعهم أنه حصلت معركة في إب وقتل فيها 20 شخصاً.

ووصلت إلينا المجموعة الأخرى وأبلغنا بالحادث محمد أحمد الحباري ومحسن مرشد ردمان وعبد الله ذيبان وعبد الله أبودجانة

وصالح حسين الروسى وقطيش ومحمد صبر.

وقد مكثنا مرتبكين وأرسلنا إلى تعز للاستفسار من الإخوان، وقد أكدوا لنا الحادث ووقوع قتلى ومصابين حوالى 6 قتلى و16 جريحاً، ولم يسمعوا شيئا عن شويط والشعبي حيث أنهما لم يصلا إلينا إلا بعد أسبوع من وقوع الحادث ويوم 9/14 وصل إلينا الولد علي شويط مصاباً وقال الأسودي: لو عرف الإنجليز عن علي شويط شيئا أو أن الأطباء قدموا تقريرا للإنجليز كان سيتم اعتقاله ومحاكمته وقد تعذر علينا إيجاد دكتور ولم نجد سوى معاون صحي أرسله الأخ عبد الله الأصنج لمعالجة الجرح، وأرسلنا الولد علي شويط بعد ذلك إلى لحج وكان مريضا وقد تألم منا جداً بهذا التصرف لأننا لم نفهمه ما أبلغنا به بعض الأخوان، والمخاوف الموجودة خاصة في مستعمرة عدن، وقد تعاتبنا بعد ذلك، وعرف الحقيقة وكان قد حصل بعض الملل عند بعض الزملاء، فالأخ شعلان الغبيسي رغم أنه كان مخلصاً إلا أنه كان أحمقاً، وقال: أننا نقاتل ونموت ليظهر غيرنا، وبرزت الحساسية، وكان كل وقت يحصل خلاف بين المجموعة وكان الشباب في ذلك الوقت يميلون إلى الراحة، وكان الإمام قد زود الشيخ علي عبدالله عنان بمبلغ من المال وكان يرافقه الشيخ زمام قوبه وكان عريفه في إب وصديقاً لنا، وعند وقوع حادث الولد علي شويط كان موجوداً في إب، ولا اعلم عما إذا كان اتصلوا به أوتفاهموا معه، والذي بلغ أن نائب الإمام في إب كان يعرف بيت حزام الشعبي، وقد مكث ابن عنان في عدن أسبوعاً كاملاً، أما بالنسبة للولد علي شويط فقد وصل عندي، وقال أن العمل قد أصبح متعباً ونحن الآن تحت الرقابة، وفي الداخل سأكون اكثر إيجابية، ثم أريد أن أكون على صلة بالشيخ عبد الله بن حسين والمحابيس، وهذه فرصة لتوزيع الأدوار، وبالنسبة

للآخرين لن تستفيد منهم في غيابي وقد تم إقناع الجميع بالعودة مع بن عنان إلا شعلان الغبيسي فقد بقى في لحج. كما تسلمت رسالة من عبدالسلام صبرة والعمري برقم(631)[57]. وتوجه أبن عنان إلى الحديدة يوم 60/9/15 الموافق 24 ربيع الثاني وجهزنا الأولاد وأخذنا فلوس من الأستاذ محسن العيني ووصلت رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر إلى ابن خاله عسكر العري برقم (526) ومؤرخة في 1960/9/12م الموافق 80/3/21هـ [58]، كما وصلتني رسالة من عبدالغني مطهر برقم (32) والمؤرخة في 1960/9/17م الموافق 80/3/26هـ [59] يطلب فيه إرسال جماعة من أصحابنا للحديدة للقيام بمهمة، ويوم 9/25 ضيفت القاضي الباكري حاكم حريب والشريف صالح بن ناصر، وقد جهزت محمد شيبان الحباري وردمان وذيبان والمصري وأحمد صالح تيسان، وقد توزعت الأدوار في حبيش والمخادر وعقد سماره ويريم وفي نفس الموعد. يوم 9/26 وصل الأخ حسن العمري من القاهرة ومعه رسائل من الزبيري.

ووصلتني رسالة من الأستاذ عبدالله الصيقل برقم(530)[60].

ويوم 9/27 اتفقت مع العمري والعيني وأخذنا له بعض الهدايا وحررنا معه رسائل الى تعز وعزمنا الأستاذ العيني في فندق الهلال في التواهي، وسمرنا إلى منتصف الليل. ووصلتني رسالة من الحاج محمد السخي برقم (31) والمؤرخة في 1960/9/24م الموافق 80/4/3هـ، ورسالة أخرى من الأخ عبدالله الصيقل برقم (546)

---

57 أنظر نص الرسالة ص509

58 أنظر نص الرسالة ص510

59 أنظر نص الرسالة ص512

60 أنظر نص الرسالة ص514

بتاريخ 2 ربيع الأول 80هـ الموافق 1960/9/23م [61].

ويوم 9/28 سافر العمري إلى تعز وبعد العصر رحلنا الأولاد إلى القاهرة. ووصلتني رسالة من الأخ عبدالغني مطهر برقم(34) وتاريخ 80/4/15هـ [62]، ووصلتني رسالة من الأستاذ محمد محمود الزبيري برقم (293) يفيدني فيها بوصول الأولاد إلى القاهرة[63].

ويوم 10/8 أبلغونا بعزم الأخ صالح من الحديدة إلى صنعاء، وقد عمل الإمام له أمر المشيخ بدل من (الخائن) سنان والأمر بوثيقة رقم (752) وبتاريخ 8 ربيع 80هـ[64]، ووصل أحمد عبد الله المصري مع محسن ردمان بعد أن أديا مهمتهما. ووصلتني رسالة من الشيخ أحمد علي الزايدي برقم (111) والمؤرخة في 80/4/16هـ الموافق 1960/10/7م[65]، كما وصلتني رسالة من الأخ عبدالله الصيقل برقم (527) بتاريخ 80/4/8هـ الموافق 1960/9/29م [66]. وتناولنا الغذاء عند الأخ آدم عباس في البريقة ووصل الأخ علي أبو لحوم من بيحان يوم 10/10، ووصل سعيد البعداني من صنعاء ومعه رسائل لنا من الاخوة في صنعاء، صندوقين من العنب أرسلنا واحدا للشريف، ووصل مرشد ردمان، مع آخرين من أجل أولادهم. وأرسلنا رسائل مع رسولهم إلى تعز وسلمت لعبد الرحمن العبسى مائتي شلن. وقال: القاضي عبد الكريم العنسي أنه سيحاول الحصول على الأدوات

---

61 أنظر نص الرسالة ص515

62 أنظر نص الرسالة ص516

63 أنظر نص الرسالة ص518

64 أنظر نص الأمر ص520

65 أنظر نص الرسالة ص521

66 أنطر نص الرسالة ص522

المطلوبة من قنابل وما أمكن، ووصلتني رسالة من ناصر الكميم برقم (688) والمؤرخة في 1960/10/2م الموافق 80/4/11هـ [67]. كما أستلمت رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برقم (469)[68]. وأرسلت يوم 17 أكتوبر 60م 800 شلن للزائدي والرويشان في بيحان للإخوان العازمين في نظرهم في مهمات، وهذا المبلغ أرسل بواسطة أحد خبرة الشريف، وعزم الخبرة الثلاثة يوم 19 أكتوبر، ويوم 21 رجع حزام الشعبي من الطريق، وقال أنهم ردوه، ووصلتني رسالة من سعيد إبليس برقم (276) والمؤرخة في 80/2/24هـ الموافق 1960/10/15م [69]. ويوم 10/22 كنت عند عبد الواحد العلمري وعبد الملك الطيب، فأخبرنا بوصول البخيتي والقردعي إلى الحديدة. ووصلتني رسالتين من الحديدة من الشيخ عبدالله بن حسين الأولى برقم (468أ،،ب) بتاريخ 1960/6/16م الموافق 80/4/15هـ [70]، والثانية برقم (72) [71]. وسلمت الحباري بواسطة المروني 105 شلنات. ويوم 25 /10 وصل على قايد السريحيى شقيق الحاج مرشد ومعه رسائل من الشيخ منصور على راجح بن سعد من عيال سريح، ووصلتني رسالة من كمال الدين (عبدالله الصيقل) برقم (543،أ،ب) والمؤرخة في 1960/10/4م [72]، ورسالة من حمود بن راجح ومن الأخ محمد أبو لحوم ووصل ناجي شاجع من بني شداد ومن أصحاب دويد، وسلمت

---

67 أنظر نص الرسالة ص524

68 أنظر نص الرسالة ص525

69 أنظر نص الرسالة ص526

70 أنظر نص الرسالة ص527

71 أنظر نص الرسالة ص529

72 أنظر نص الرسالة ص531

40 شلن كمصروف وقال انه يريد أن يمكث لدينا، فقلت: له لازم يكون عندنا تأكيد أن أردت أن تمكث عندنا، ويوم 10/28 زرت سلطان لحج، وكان قد قرر للنقيب علي بن علي الرويشان 500 شلن شهرياً. ووصلتني رسالة من الزبيري بوثيقة رقم (294) مؤرخة في 1380/4/21هـ[73]. ويوم 29 عزمت إلى عدن ووجدت الأستاذ عوض علي وصور لي صورة من رسالة الأستاذ نعمان إلى بعض أصحابه، ووصل صالح شعشع من الداخل وأبلغنا بالتفجيرات في عقد سماره، والذي فجرها أحمد صالح تيسان ومحمد شيبان، وتفجير بيت العميد محمد الفقيه مدير أمن تعز، وهذه غلطة لأن المستهدف هوبيت مدير الأمن محمد التركي، وتناولنا الغذاء لدى سلام على في الجولة، وأرسلنا الرسائل والمنشورات مع صالح كندش، واتفقت أنا وأمين قاسم الشميري لأول مرة في بيت سلام علي، وأعطيت لصالح كندش أربعين شلن والشعبي 40 شلن وللشحيفي 40 شلن، ووجدت الغزالي من بعدان لصاحب النقيب عبد اللطيف بن قايد بن راجح، والقاضي الشعيبي من بعدان واستلمت المقرر ووزعت مائة شلن للاسودي وهي كانت قرض عندي ومع بن رقيب 20 شلن، ومع ضرمان 20، وناصر شاجع 20 شلن، ووصل حاتم من بني حشيش وقدم لنا صندوق عنب وأخبرنا بحادث تعز. وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برقم (521) في 1960/10/20م الموافق 80/4/29هـ[74]. وفي 11/2 عزم صالح حاتم مانع، ووصل شعلان الغبسي يوم 11/3 ومعه واحد يقول أنه ابن الشيخ ناجي مدبور من

---

73 أنظر نص الرسالة ص533

74 أنظر نص الرسالة ص534

الحيمة، وقد تهرب مني لأنني لا أعرفه وأعرف والده، وقد وصل الحباري وتناول الغذاء لدي الجميع. ويوم 11/4 عزمت أنا والعنسي عند الأستاذ محسن العيني وزرنا با شرحيل صاحب جريدة الأيام، وهذه أول مرة أتعرف عليه، وصلتني رسالة برقم (490) وتاريخ 1960/10/26م الموافق 80/5/6هـ من عبدالغني مطهر.

ويوم 11/6 وصل محسن ردمان ورفيقه من تعز وكان قد بعث لي برسالة قبل وصوله إلى عدن برقم (137) [75]، وسجلا موقفا يشكران عليه لما قاما به من تفجيرات في ذي سفال والقاعدة وخربوا سجن ذي السفال، وصرفت للشحيفي 100 شلن. ويوم 11/9 وصل شعلان الغبيسيى وكان قد تصرف تصرفا أزعج السلطان، وعزمنا الجميع إلى السلطان وحاولت آخذ بخاطره، ولكنه قال لا يقابلني مرة أخرى، بعدها أخبروني بعزل السياغي من تعز كما أخبروني بما وصل من أبوطالب، ووصلتني رسالة من ناصر الكميم برقم (683) ومؤرخة في 1960/11/5م الموافق 80/5/16هـ [76]. ووصلتني رسالة من الزبيري وثيقة رقم (626)[77]. وأعطيت محسن ردمان 20 شلناً للدكتور والعلاج وزرت السلطان يوم 60/11/11م ووصلت رسائل من الحديدة وزارني الشيخ سلطان بن عبده سيف المقطري وقال نحن معكم، ثم قال أنا مندوب من الشيخ علي بن عبده سيف شيخ المقاطرة، وتناول الغذاء معنا، وأعطاني مشدتين. ووصلتني رسالتين من القاضي عبدالرحمن الإرياني الأولى برقم (40)[78]، والثانية برقم (267)[79]، وحررت الرد مع

---

75 أنظر نص الرسالة ص536

76 أنظر نص الرسالة ص537

77 أنظر نص الرسالة ص538

78 أنظر نص الرسالة ص540

حاتم مانع صاحب بني حشيش وكتبت الى بيحـــان وأرســلت نــاصر شاجع. ويوم 15 وصل إلى ولد قال انه ابن الارياني فأعطيته أكثر من 100 شلن وكان مرتبكاً، وفي الصباح زرت العينـــي ووجـــدت الولـــد عنده، وسلمني الأسودي مسدس و300 شلن للخبرة العازمين.

ويوم 18 عزمت إلى عدن، وخرجت أنا وحسن حمود سعدان إلـــى خور مكسر لحضور حفل في المطار، وقد سمعنا بالانفجـــارات فـــي الروضة وخولان. ويوم 19 جوابنا إلى صنعاء، وأرسلنا ذلك بواســطة عبدالله محمد العذري، وبدأ تذمر الناس يشتد وملوا تكـــرار الوعـــود وفي رسائل عبد الغني مطهر والقاضي عبد الرحمـــن الاريـــاني مـــا يوضح ذلك لأنها تغني عن الشرح، أو تسجيلها، ووصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين برقم (475) ومؤرخة في 80/5/7هـ الموافق 1960/10/27م [80]. ويوم 20 وصل إلينا من الحديدة رسول وأبلغنا أنهم ضاق بهم الخناق، ويوم 21 وصل النقيب علي بن علي الرويشان مـــن بيحان، وعزمنا الجماعة ومعهم 1000 ألف شلن وسلم المبلـــغ كـــاملاً محمد مهيوب وهومندوب بيت هايل سعيد، وسلمت حسن حمود وحده 100 شلن وسلمت العرى 100 ومع الأخ أحمد محمد أبو لحـــوم 110 ومع صالح حسن الروسى 120 وزرت أنا والنقيب علـــي الرويشـــان الأستاذ محسن العيني حيث كان قد ضيف الرويشان، وحضر الأسودي والمروني وشعلان وسعيد الحكيمي وواحد يقال له العولقـــي. ويـــوم 11/23 عزم صالح حسين ورفقته وسلمت لهم 300 شلن وقيلنـــا فـــي القاهرة مع عبد الرحمن الحكيمي ومحمد عبد الله الأغبري. ويـــوم 28

---

79 أنظر نص الرسالة ص542

80 أنظر نص الرسالة ص543

وصل عبد اللطيف دويد ويحيى بن حسين الرويشان ابن أخت النقيب علي بن علي واخبرونا بحادث خولان والروضة. ويوم 29 عزم الحباري إلى بلاد الأحمدي المحادة لماوية وكنت مريضاً، ووصلتني رسالة برقم (199) وبتاريخ 11 جماد الأخر 81هـ الموافق 1960/11/20م من النقيب علي الرويشان [81]، كما وصلتني رسالتين من القاضي عبدالرحمن الإرياني مؤرختين الأولى برقم (279) [82]، والثانية غير مرقمة. وتسلمت رسالة من صالح محسن برقم (248)[83]، ورسالة من علي شويط برقم (574)[84].

ووصل كتاب منه يطلب بتأخير الحباري والذي معه وتسلم 380 شلن من شعلان. ويوم 60/12/1 قبضت المقرر ومعي محسن ردمان والرويشان وعبد اللطيف دويد وأعطيتهم 300 شلن، وعزم يحيى بن حسن عن طريق البيضاء إلى عمه النقيب صالح الرويشان، وسرت إلى المستشفي، وأرسلت رسائل لناصر الكميم وعبد السلام صبره والعمري بصحبة العنسي صاحب صنعاء بنظر العزي صالح السنيدار وهي مهمة جداً وبها أشياء كثيرة، ووصلتني رسائل من الحديدة، ويوم 60/12/3 طلبوا منا بعض الأشياء، وهي متطلبات للعمل وسلمناها مع الأخ الحاج مرشد مع 200 شلن ووصل رسول من النقيب عبد الولي القيري برسالة رقم (171) [85]، وكان هذا يوم 12/4 ويوم 12/5. أرسلت رسائل بنظر الأخ ناصر الكميم والبخيتي والأخ

---

81 أنظر نص الرسالة ص546

82 أنظر نص الرسالة ص548

83 أنظر نص الرسالة ص549

84 أنظر نص الرسالة ص550

85 أنظر نص الرسالة ص551

عبد السلام والعمري ومحمد عبد الله الجوفي لذو محمد، والمحـــابيس من حاشد مع الحاج محمد السخي مع 260 ريال مســـاعدة. وأرســـلت إلى حطروم مع السخي فنيله صوف للحاج هاشـــم، وأرســـلت فنيلـــه صوف لناصر، وكان الأخ محمد هاشم قـــد أرســـل لـــي 1200 ألـــف ومائتي ريال من أرباح الفلوس التى عنده، وكان العمري وعبد السلام والكميم قد أبلغوني في السابق انه أنكر أن عنده له شيء. ووصلـــت رسائل يوم 12/9 من صنعاء مع عوضه. ويوم 12/10 وصلت رســـائل من الحديدة، كما وصل ناصر شاجع من الحديدة وأرسلت للحبـــارى 30 ريالاً، ويوم 12/11 وصل الأخ علي محمد العومري من لحج وقـدم لنا كبشين، وهو الذي يرجع أصله الى أرحب، وكان مديـــر جمـــارك لحج. ويوم 12/13 طلبني سلطان لحج من أجل الورقـــة التـــي بنظـــر محمد عبد الواسع حميد، ولا أدرى كيف وصلت هـــذه الورقـــة إلـــى السلطان وفيها اسماء، والذي سرقها أوصلها للسلطان، وهي بخطـــي ولا يوجد فيها شيء غير الأسماء، وأرسلت رسائل ليحيـــى بـــهران وللقاضي عبد الرحمن الارياني. ويوم 12/14 عزم عبد اللطيف دويـــد وناصر شاجع وسلمت لهم 600 شلن منها 300 شلن من للأخ ســـلام علي، ويوم 12/16 تناول الغذاء عندي كل من الشـــيخ قاســـم نجيـــم وهومن الشخصيات الكبيرة في يريم، كما تناول الغذاء عندي حيـــدر من بيحان وعوضه.

وعزم في ذلك اليوم القاضي حمود الصائدي ومعـــه 165 شـــلن، ووصل على المرهبي ووصل خبر الانفجارات في يريم وذمار. ويـــوم 12/17 وصلت رسائل مستعجلة من الحديدة تحذرنا من السم وتحذرنا من حميد ردمان، لأنه التزم للجماعة بأن يعمل شيئاً، وفي تلك الأثنـــاء وصلتني رسالة من الأخ عبدالغني مطهر برقـــم (41) ومؤرخـــة فـــي

80/3/17هـ الموافق 1960/9/8م[86].

وزارني في هذا اليوم عبد الرب سفيان وتفاهمت معه، كما زارني العزي صالح السنيدار، ووصلت رسائل من صنعاء مع البريد من شماخ وهوالاسم المستعار لمحمد الشحيفي وفي طياتها بعض الأسرار وهذا نصها [مولانا الإمام تفضل على الثوار من الجنوب 1000 بندق و 1000 صندوق مونة و 1000 قدح طعام من قعطبة، ورجال البيضاء أكثرهم بصفة مكتومة ومن إب جميع المعدات الثقيلة، وعليهم عدم المصالحة، وكذلك في 3 جمادي أشترى المرازيق من دهم أسلم ولكن لحقتهم مصفحتين إلى شعوب وقتل واحد منهم كما قتل واحد من العكفة وكسروا الحراسة والباقي هربوا بعد أن أغلقت الأبواب عند إطلاق الرصاص وكان القصد من ذلك إيجاد ريبة من القنابل والمنشورات وزعموا أنها من طريقة أبو لحوم، ثم تساءلوا هل تعرفون طريقته ؟.. هذا الذي أرعب الناس، وأخوكم مريض لم نحصل له على دواء، نرجوكم تحصيل إبر نافعة (أي أدوات التفجير) حيث تعرفوا وجعنا، الله.. والدواء الموجود لدينا ما نفعنا أبحثوا بصفة المرض ثايبة " أدوات تفجير " وجبة تعني " فلوس " ومحمد مشكل يعني " محمد أبو لحوم " ما قصر وكما تحب]. ووصل صالح حسن الروسي، وزرنا سلطان لحج وكان معي النقيب علي، وكان قد توقف محمد العومري كمدير للجمارك، ووعد السلطان بحل الموضوع. ويوم 12/20 وصل من تعز الولد أحمد منصور أبو إصبع وكان مندوباً للقاضي عبدالرحمن الارياني وعبدالغني مطهر، ومعه أربعة أشخاص، واحتاج لبعض الأشياء. ويوم 12/21 عزم صالح

---

86 أنظر نص الرسالة ص552

حسن ورفيقه الى الحديدة، ومعهما 400 شلن، وعزم عبد العزيز إلى وراف، كما عزم الأخ شايف محسن وسلم الأخ علي الأسودي 700 شلن، وسلمنا لرسول القيري 10 ريالاً ويوم 12/22 وصل الولد عبد الوهاب ووالدته من صنعاء مع أحمد الحمادي صديقنا من بنى حماد، وأرسلت رسالة الى الشيخ عبد الله بن حسين، وطلب النقيب علي بن علي 20 ريالاً، ووصلتني رسالة من عبدالغني مطهر برقم (282)[87]. ويوم 60/12/23 عزم أحمد منصور عبد الحميد إلى تعز وسلمت له رسائل لبعض الأصدقاء للقاضي عبد الرحمن الارياني والأخوان، وسلمت له 20 ريالاً .ووصلتني رسالة برقم (524) بتاريخ 80/6/24هـ الموافق 1960/12/13م من الأخ عبدالله الصيقل [88]. كما وصلتني رسالة من صالح بن ناجي الرويشان برقم (255) مؤرخة في جماد الأول 1380هـ[89].

كان لي عشرين اسماً:

ووصل على محمد العومري. وفي نفس اليوم التقيت بالاخوة الأسودي والعيني والمروني ثم زرنا سلطان لحج وسلم للنقيب علي بن علي الرويشان مقرره 500 شلن ووصل رسول من الجماعة من القاعدة، وكان علي بن علي الرويشان قد دخل المستشفي، ووصلت رسائل من صنعاء من محمد جبير وهو الاسم المستعار للحاج محمد السخي، كما كان الاسم المستعار للأخ عبد السلام صبره هو سعد،

---

87 أنظر نص الرسالة ص553

88 أنظر نص الرسالة ص554

89 أنظر نص الرسالة ص556

وكان لي عشرون اسماً ومع كل واحد اسماً. وكان النقيب علـــي قـد تعب وتأخر خروجه من المستشفي ولم تصل رسائل من الأخوين عبد السلام صبره وحسن العمري، واستغربنا لذلـــك فأرسـلنا الحبـاري وردمان وأرسلت معهما 600 شلن سلمها الأسودي بحضور الأســـتاذ محسن العيني. ويوم 27 /12 اجتمعت بالأسودي والعيني وقد تدارسـنا بعض الأفكار، وكلف الحاج محمد الأسودي بأن يتفاهم مع الذين يثـق فيهم، وحررنا رسائل لناصر الكميم وعبد السلام صـــبره والعمـري، وزرنا سلام فارع في المستشفي لأنه مريض بالسكر، وفي حالـــة خطيرة وطلب عفارة الذي من بيحان أسماء الذين في بيحان واستفسر عن قدرتهم على الاستمرار في العمل. ويوم 28 دخلنـــا عـدن وقـال الأسودي أنه تجنب الاجتماع في الاتحاد لأنه لم يحصل على رد بـــل كشف الأسرار، وأنه اجتمع مع من يثق فيهم ولا يتجاوز عددهم أكـثر من خمسة أو ستة أشخاص وقال أنه اتصل بعلـــي، محمـد سـعيد ووعده بأنه سيساعده، وقال أن أمين قاسم الشميري اتصل ويريـد أن نتفق معه واتصل به الجبلي كما اتصل به علي حسين الوجيه وقـــال أنه يطمئن للوجيه وسيعرف ما عنـــده لأنـــه لا يمكـن أن يخدعـه، ووصلتنـــي رسـالة مـن عبـدالله الصيقـل برقـم (544) بتـــاريخ 1960/12/27م[90]. ويوم 30 وصل السيد صالح الجندي من البيضاء من مرخة مندوب من السيد محمد أحمد الهجوة من حريب وأنا لا أعـرف الجندي ولا الهجوة، والنقيب على الرويشان كـان فـي المستشـفي

---

90 أنظر نص الرسالة ص557

وقلنا نستفسر عن الهجوة والجندى، وأنا كنت متعب وكانت الظـروف تدفعنا لأن نستقبل الذي يصل بوعده حتى نتحقق ونستفسر من الداخل أومن عدن عنهم، وفي نفس اليوم وصلتني رسالة من أحمد العجـــي طالب برقم (112) غير مؤرخة [91]، كما وصلتني رسالة مـــن الأســتاذ أحمد المروني برقم (536) من خمس صفحات [92]. ووصلتني رســـالة من الصيقل[93]

---

91 أنظر نص الرسالة ص558

92 أنظر نص الرسالتين ص 559

93 أنظر نص الرسالة ص561

الفصل الخامس

يوميات عام 1961م

تزايد النشاط:

وقد انتهت سنة 60 التي كانت مملوءة بالنشـــاط والعمـــل التنفيـــذي الناجح وبدأنا في هذا العام الجديد، فكان النقيب علي بن علي الرويشان مريضا في المستشفي وأيضاً كنت متعباً، وبدأ الناس يتوافدون علينـــا الصادق والكاذب، وكانت الظروف تدفعنا نستقبل الواصل ونجامله حتـــى نتحقق من هويته وأمام التحذير لنا في كل وقت من الداخل ومن عـدن، وأيضاً أن الأستاذ محمد أحمد النعمان كان متفهماً، وقد عمل منذ وصوله الى عدن على إزالة ما كان يوجد من مضايقات لنا من بعض الأخـــوان، ولكن لم يطل بقاؤه في عدن، وقد سافر إلى القاهرة وتوسعت الأعمـــال ففي صنعاء وقع انفجار في بيت السيد يحيـــى محمـــد عبـــاس وفـــي الأحضان في الروضة في بستان الإمام وفي أماكن أخـــرى وتزايـــد النشاط في الشمال ولم يتوقف ولا يوم واحد.وبـــدأت الرســـائل تأتينـــا بانتظام، وللحقيقة أن السلطان فضل بن علي قد تحمل من أجلنا الكثـــير، وقد ساعدنا على تحمل المقررات للإخوان.

إما الإمام فقد بدأ يحسن علاقاته مع السلطة البريطانية فـــي عـــدن. ويوم 1961/1/1م وصل أحمد منصور أبو إصبع برسائل مـــن القـــاضي عبدالرحمن الإرياني، ومن الأخوان في تعز، ويحمل توجيهات مشـــفرة. ويوم 1/2 زارني صالح سيف ضيف الله من المعلا ويعمل في الدكـــة، وهو من رداع وعرض عليَ أية خدمات وسلمني تليفونه وهو يعمل مـــع سعيد أحمد بازرعه وعبد الله محمد، ويوم 1/3 /61 وصل أحمد حســـين الهمداني وقد تفاهمنا معه وطرح لنا شفرة وعمل اسمه حســـين أحمـــد

واسمي أحمد صالح، وقد كنت متوعكاً لمدة أسبوع وقد وصلت لنا دعوة من سلطان لحج وحضرنا حفل، وقد جلسنا مع السلطان صالح بن حسين العوذلي، والسلطان أحمد عبد الله الفضلي ومع الفاطمي وتناولنا الغـذاء جميعا في قصر الروضة، وخرجنا العصر وحلف شعلان الغبيسي انه لـن يتركنا نعزم حتى يستضيفنا، وابن زبع قدم لنا كبشين، وبعد الشدة أقنعنا شعلان بأن نعود إليه في فرصة أخرى، وقد كتب سلمان الفارسي الاسم المستعار لأحمد المروني منشوراً بخطه موجهاً للعميد أبو طالب في أخر أيام الإمام برقم (58)[1].

ويوم 1/18 اتصل بي الشريف ويقول: يجب أن تكونوا مطمئنين، وقد استغربت للاتصال وطرح الموضوع بهذا الشكل وكان الإخوان قد عـزم كل في عمله، والأخ علي عزم بيحان لترتيب المجموعة وكنت منزعجـاً جداً، وإذا بآخر اليوم طلبوا من الأستاذ محسن العينـي مغـادرة عـدن والشريف بدأ يبتعد عنا، وعزم حاتم مانع مع رسائل للبخيتـي ولـلأخ محمد وسلمت 60 شلن.

ويوم 1/19 اتصل بي الشريف حسين وتفاهمنا معه واخبرنا بموقفـهم وعاتبني لانزعاجي من أجل العيني، وفي المساء اجتمعـت بـالإخوان ووزعوا أشياء بسيطة لان الأخ العيني كان كريماً وتقياً وكان عندما مـر العمري من عدن كلمناه يزوجه بنته ووافق على ذلك، وعندما وصل إلى صنعاء بدأوا معه التحقيق، حول لقائه معنا في عدن، وأرسـل رسـالة يقول فيها يشرفني أن أناسب الأستاذ محسن ولكن الظروف الآن غـير مناسبة، وما دام الموقف على ما هو عليه فقد ربما يجر علـى مشـقة فأرجو أن تعذروني، وهذه الرسالة قد وصلت قبل فترة من هذا التـاريخ، وكان الأخ علي موجوداً، وقال الأستاذ العيني أنا لا أريد أن أتزوج مـن

---

1 أنظر نص الرسالة ص563

أجنبية، وأريد يمنية ولا بد من ذلك، فقال له الأخ علي لماذا سنان يخطب بنات الناس، فلماذا لا يزوجك أخته، وتحراه أنه لا يخبرني بماذا قال: وإذ بالأخ محسن يتصل بي هو والأصنج والمروني وطرحوا علي الموضوع فاستغربت وقلت لهم معي أخت بدوية وقد لا تتناسب مع رجل متعلم، إلى جانب أنها مخطوبة إلى ابن عمها منذ حياة الوالد بدل زوجة الأخ علي، فقال الإخوان أن موضوع الخطبة يترك لعلى، والبنت في الحقيقة كانت رافضة الزواج من ابن عمها، ووعدتهم حتى نتفاهم مع الإخوان ومع علي. وبعد يومين اجتمعنا وقال الأستاذ محسن أنا أريد بدوية ووافقت على أن الأخ علي يقنع نسيبه راجح ابن أحمد أبو لحوم.

إبعاد العيني من عدن:

وسافر الأستاذ العيني إلى القاهرة يوم الجمعة الموافق 61/1/20، وكان في توديعه إلى المطار عدد كبير جداً من الناس، حيث ملئت قاعة المطار بالمودعين وأكثرهم من المؤتمر العمالي وفي نفس اليوم تناول الغذاء عندي عبد الكريم العنسي والعزي صالح السنيدار والنقيب علي بن علي الرويشان وعزمت أنا والرويشان إلى سلطان لحج، وأرسلت رسائل إلى صنعاء وقد كانت الإذاعة قد أعلنت إبعاد العيني من عدن. ويوم 1/21 تناولنا الغذاء لدى أحمد حسن الهمداني وعلى حمود الهمداني والد الدكتور أحمد الهمداني وأخيه وأخواله من نهم، وكان معنا على الغذاء الاسودي، وكان معهما محل تجاري في سوق الطعام، وأرسلت رسائل إلى صنعاء، ووصلت رسائل من الحديدة من جار الله القردعي ومن الشيخ محمد صالح ربيد. ووصلتني رسالة من الخطري

برقم (172)[2].

ويوم 23 تناولت الغذاء عند الأخ عبد الرحمن العبسي المصور، ودخلنا أنا والمروني عدن وأرسلت رسالة إلى أحمد الجلال. ووصل شعلان الغبيسي وأخبرني أن الحباري وأحمد عبد الله المصري لديه، وقال أنه وصل له رسول. ويوم 24 وصل الشيخ صالح بن حسن الأقرع وولده، وكتبت إلى بيحان وسلمت 50 شلن لمحمد مفلح، واستأذنت سلطان لحج بعزم الأخ على مع الوالدة إلى كرش لتوديعها، وقد بقيت لدينا نصف شهر وكنت قد أخبرته بوصول الشيخ صالح الأقرع، ووصول الباشا بن رقيب من الجدعان، وكنت قد تفاهمت معه من أجل الحباري ودفعت للحباري 300 شلن ويعزم للبقاء في أبين للتخلص من الإحراج، وسلمت للأقرع 50 ريالا واشتريت له بعض الكسوة وأعطيت للباشا 30 ريالا، وحررت للأخ صالح بأن يعطي للأقرع بندقاً وهذا كان يوم 1/25، وعزم الأخ أحمد الفسيل ومعه رسائل للأخ عبد السلام وناصر الكميم والعمري وألزمت محمد مفلح بأن يعزم إلى صنعاء، وحولت 1000 ريال للأخ عبد السلام والعمري بنظر أحمد الفسيل، وقلت لهم أن هذه المبالغ من أجل المساعدة في بعض الأمور، وفي المساء أبلغني مجلس الشريف بأن أتوجه إلى بيحان ووصلتني رسالة بهذا الخصوص برقم (177) مؤرخة 61/3/28 [3]. وفي الصباح كنت في المطار ووصل الشريف، وقلت ما هو الطلب قال: أن الإمام أرسل القاضي محمد عبد الله الشامي نائبه في صنعاء إلى بيحان، فقلت له: هذا هو الوعد الذي وعدتنا ؟ وقد استقبلوني في مطار القصاب ببيحان الشريف والشامي والإخوان وركبت أنا والشريف والشامي في سيارة وتناولنا

---

2 أنظر نص الرسالة ص564

3 أنظر نص الرسالة ص565

العشاء لدى الشريف واتفقت مع الشامي في المساء حول موقف خاص وتفاهمت معه، وكان صديقاً كبيراً عند بقاءنا وإياه في صرواح وتوثقت العلاقة بيننا، وقال فرض علينا الإمام، والإمام مستعد أن يتنازل للنصارى ويعمل على مضايقاتكم، وكلام كثير، وفي تلك الأثناء وقعت حرائق في الحديدة ذكرناها في منشور برقم (96) [4]. ويوم 61/1/31 التقينا جميعاً، وقد أخبرنا الشريف بوصول برقيه للشامي فيها خبر أنه حصل انفجار كبير في مطبعة الحكومة في تعز، وهذه العملية قام بها الأخ عبد الله ذيبان، وقد اجتمعنا بالشامي، وطرح الموضوع وقدم وجهه ولم يبق شيء، والشريف كان راغباً وقال: قد تحسن موقف الشريف مع الإمام. ووصلت رسالة من عبدالله الصيقل إلى الأستاذ أحمد المروني برقم (541) بتاريخ 1961/1/24م الموافق 80/8/7هـ، تتعلق بالخسائر المادية والبشرية التي سببتها تلك الحرائق في الحديدة. وكان الشيخ علي بن حسين بن معيلي موجوداً جاء من نفسه، وتفاهمت معه وأديت له مصروفاً ووعدني أن يعود وطلب مني مائة ريال قرضة، وتغدينا عند الشريف. ووصل بعد الظهر على طائرة خاصة المعتمد البريطاني إلى بيحان، وتوجهنا إلى النقوب وقد وصل إلى قصر المعتمد البريطاني الشامي مع الشريف حسين وأنا وبن معيلي والإخوان أشراف حريب بيحان: سيف بن عبود وأخيه علي بن عبود، وقد أنزلونا في بيت الشريف صالح بن عبد الله وأعطونا سيارة خاصة وكان العشاء في بيت الشريف للجميع ودار حديث عام، وعملنا شفرة باسم مهدي الفلكي. ويوم 1 / 61/2 اجتمعنا في موقف خاص أنا والقاضي محمد بن عبد الله الشامي، بعد الإفطار وتفاهمنا حول كل شيء بوضوح وروح أخوية، وأكد لي أنه لن يخونني وقنع من عودتي، وقال: ابق على ما أنت بعض

---

4 أنظر نص المنشور ص566

الوقت بهدوء ودعنا نرى ونتفهم من أجل الرويشان والزائـــدي ودويـــد وعلي والحباري وذيبان وغيرهم، وطلب منـــــي أن أقنعـــهم، وقلنـــا أن الجماعة متخوفون لأن الإمام قد يبادرهم بكلمة جارحة، مثل ما قال لابو دجانة وخبرته، وقال كل واحد يبقي في مكانه والتقينـــا الجميـــع لـــدى الزائدي وأمسيت في الهجر، وحاسبت حيدر عن ديون عنـــد الإخـــوان ونقلت ما لديه من بعض الأشياء، وتفاهمت مع الشـــريف بـــأن يحـــول للزائدي والرويشان لقضاء ديون عليهما، ووعدني بالتعاون فـــي حـــل الموضوع وتفاهمت مع القاضي محمد الشامي وحول مائة ريـــال كمـــا أعطى الشريف ألف شلن ووفيت ما بقي. ووصل محمد على الحبـــاري من بني حشيش من عمله في الداخل، ومعه رســـالة مـــن الأخ صـــالح يحذرني بأن لا أصدق وعود الإمام، وكنت قد سلمت علي دويد 500 شلن وعلي الرويشان 420 شلن والزائدي 600 شلن وغطينا ما كان عليه مـــن ديون إلى جانب ما قدمه الشريف والشامي، وسلمت الحباري 40 ريـــالاً، وأرسلت بندقا للأخ على مع الحباري وركبنا الطائرة جميعا إلى مكيراس ثم إلى عدن ووصل شعلان والاسودي، وزرنا الرويشان في المستشـــفي، حيث كان مريضاً وأذاعت إذاعة عدن عودة المشايخ وعودتي إلى اليمن وفي يوم 2/3 كان المعتمد البريطاني في استقبال القاضي محمد عبـــد الله الشامي في مطار مكيراس وقد أفهمه بأن عودتي صعبة.

ويوم 3/ 61/2 اتفقنا مع بعض الإخوان وزرت سلطان لحج وأوضحت له الموقف ووعد أن يرسل شعلان والحباري وحاول أن يعطينـــا شـــيئا فاعتذرت. ووصلت رسالة من صنعاء وقالوا أن الجوملغم وغير طبيعي، ولا يعلمون بالحبس، إلا أن هناك إشاعات بحبـــس الجـــائفي والعمـــري وغيرهم. ويوم 4 / 2 أرسلت هدية للشيخ احمد بن على الصبري وزرت الرويشان مرتين لأنه مازال في المستشفي واشتريت له بعض الطلبات،

واشتريت هدية للدكتور الذي أشرف على علاجه.

وقد وصل شعلان الغبيسي والحباري من لحج، ورفض شعلان العزم بينما وافق الحباري بأن يعزم مع الخبرة والشامي، أما محسن ردمان فقد كان في الحبس، وكان قد قدم لنا الأخ عبد الله الأصنج ستة قنابل يدوية بعد أن ذهب أكثر من عشرين مرة إلى أبين يبحث لنا عن مثل هذه الطلبات، وبعد عزم علي شويط بشهر سلمت لمحسن ردمان قنبلة يدوية وخرج إلى بستان الكمسري وكان يقلبها ويتعرف كيف يعمل بها ولا أعلم إذا كان أحد معه، وعند خروجه من البستان ألقى البوليس القبض عليه وأخذوه إلى إدارة البوليس، ولكن لم يذكر لهم شيئاً، ونحن لا نعرف شيئاً أيضاً، وفكرنا أنه سافر ولم يظهر لنا إلا بوصول البوليس للتفتيش، وقد انتبهت أم حميد سنان، وجمعت كل ما كان عندنا ورمت به إلى بيت الأستاذ عبد الله فاضل لأن بيته مجاور لبيتنا، وقد سبق هذا الأسلوب أنهم كانوا يربطون في شوالات وينزلونها على الحبل، وقد جاء البوليس لتفتيش البيت ولم يجدوا شيئاً، وحكموا على محسن ردمان بسنتين سجن. ويوم 2/5 خرج الرويشان من المستشفي وأرسلت رسالة مستعجلة للقاضي عبد الرحمن الإرياني وعبد الغني مطهر، واتصلت بعلي محمد العومري ولكن بدون فائدة. ويوم 2/6 أدخلت أم طارق المستشفي لإجراء عملية، ويوم 2/8 وصل القاضي محمد عبد الله الشامي حيث نزل من الطائرة التي اتجهت إلى مكيراس وتوجه إلى البيضاء وقال أنه سيلحقنا إلى عدن، وقد ذهبت لزيارته ووجدت عنده هاشم بن هاشم ونصحني بالعودة أمامه واتفقنا على الغداء عندي يوم 2/9 في الشيخ عثمان. وقد زرت السلطان فضل وعزمته للغداء فأعتذر لأن عنده ارتباطات، وتناول معنا الغداء الشيخ سالم الرماح والسيد محمد بن عبد الله قاسم – وكان يزورني كصديق – والشريف حسين

والسلطان صالح بن حسين العوذلي وقائد الجيش فضل بن عبد الله العولقي والرئيس حيدر الهبيلي ومحمد صالح عفارة والسيد هاشم بن هاشم ونائب المعتمد البريطاني المستر فاكسن، ونائب آخر للمعتمد وباشرحيل. وتحدث النقيب على الرويشان مع الشامي وقال أن الأخ سنان يبقى فيه الكفاية إذا به بركة، والرويشان له معرفة بالقاضي محمد بن عبد الله الشامي أثناء بقائهم في البيضاء، وعمه النقيب صالح بن ناجي الرويشان كان نائبا للشامي في البيضاء. ويوم 2/10 وصلت رسائل من صنعاء تؤكد حبس الجائفي والشيبري من حاشد، وعبد القادر بن محمد في صنعاء. وفي الحديدة حبسوا علي شويط ومعه بن مناع، ووصلتني رسالة من 777 – عبدالغني مطهر – برقم (440) مؤرخة في 1961/2/4م الموافق 80/8/18هـ[5].

إلحاح على عودتي من الخارج:

ويوم 11/ 2 دخلت عدن وأرسلت 40 ريالاً للحاج محمد السخي بواسطة يحيى السنيدار، وأرسلت رسالة إلى إب بواسطة الدكتور يحيى محسن سلام إلى محمد مفلح من أجل بعض الحاجات ومررت على الأسودي واتفقت مع الأخ هاشم بن هاشم وقال: إن الحكومة ستسلمك إلى الإملم، فقلت هذا مستحيل ويمكن إذا ساعدوني أن يسفروني وأنا موافق حتى أخرج باحترام، وقال ما رأيك أن يكون لك مقرراً وتخرج للخارج ويسددوا ديونك، فقلت له أن هذا لا يمكن إذا عزمت لأن الموقف سيكون مضمون وقد شككت وقلت له لا يجوز أن نلخبط. ويوم 2/12 زرت الشامي ووجدت عنده هاشم بن هاشم، وقال الشامي: أنهم وافقوا على إطلاق محسن ردمان. وكنت مشغولاً بوالدة الولد طارق حيث كانت في

---

5 أنظر نص الرسالة ص567

المستشفي. ويوم 2/13 عزم كل من الأخ علي بن علي والأخ علي أبو لحوم يودعان سلطان لحج وكان لديه شعلان الغبيسي وبن زبع والحباري وقد سلم للنقيب علي بن علي 1500 شلن والأخ علي 1500 شلن والحباري 1600 شلن والزائدي 1500 شلن والنقيب عبدالوهاب دويد 1500 شلن، وما كان يقرره سلطان لحج كان من نفسه وبدافع أخوي، وكانت علاقته بالإنجليز ليست على ما يرام. وقد أخذت قرضاً قدره 6000 شلن، منها 2000 شلن من الحاج شمسان عون ومن الأخ حسن حمود 2000 شلن ومن غالب علي قرم 2000 شلن، صرفت 3500 شلن منها على الخبرة وأجرة العملية لأم طارق في المستشفي والإقامة فيها.

ويوم 2/14 سفرت خبرة النقيب علي وشعشع. ويوم 2/16 خرجنا ودعنا الجميع وقد كان في البيت ربط العهد بينهم وكان الرويشان قلقاً جداً، وقال أرجوك أن تجاملهم وتترك لهم أملاً في عودتك وتقل لهم دعوني أرى ماذا سيكون موقف الخبرة والشامي وكان السيد هاشم قد قال أنه سيعود بعد خمسة أيام فقلت أن حسن حمود هومحل ثقة، ووصلتني رسالة من جبهة الشباب العربي في اليمن برقم (73)[6].

ويوم 2/17 خرجت دورة ومعي الأسودي. ويوم 2/19 رجع أحمد عبد الله المصري وقال أنه لم يتمكن من المطلوب. ويوم 2/20 وصلت رسالة من الأخ علي أبو لحوم من الحديدة بعد عودته هو ومن أرسلوا من قبل الإمام في محاولة لإقناعي للطلوع إلى صنعاء برقم (161)، ووصلتني رسالة من عبدالغني مطهر برقم (37) مؤرخة في 80/8/27هـ الموافق 1961/2/13م [7]، وذهبنا إلى المستشفي من أجل العائلة. ويوم 2/23

---

6 أنظر نص الرسالة ص569

7 أنظر نص الرسالة ص571

وصلت رسالة من الحاج محمد السخي بواسطة شعلان ونزل خبر في جريدة لبنانية حول الاتحاد بين اليمن ومصر وأرسلت جوابات بواسطة الهمداني الموظف في شركة الطيران وتناولت الغداء عند الأسودي وزارني السيد عمر شهاب إلى الشيخ عثمان وكان الأخوان أحمد حيدر وعبد الله عبد المجيد الأصنج ينتظراني في البيت. ويوم 2/25 وصلت رسالة من الزبيري من القاهرة مؤرخة بتاريخ 61/2/22 برقم(620)[8]. كما وصلتني رسالة من عبدالله الصيقل برقم (395) مؤرخة في 1380/7/24هـ[9].

ويوم 2/26 اجتمعت مع الأخ عبد الكريم العنسي وأرسلت رسالة إلى القاهرة بواسطة الأخ المروني وأرسلت رسالة أخرى للأخ علي بواسطة السيد أحمد إدريس عن طريق الكحلاني وسمعنا بعزم البدر إلى روما كما سمعنا بوفاة محمد الخامس ملك المغرب. ويوم 2/27 ذهبت للمستشفي وعملوا لي صورة بالأشعة وكنت متوعكاً ووصل الأسودي وخرجت معه إلى عدن وتأثرت ثم رجعت إلى المستشفي وفي أثناء الطريق سمعنا أن الإمام أرسل الحسن بن علي وأحمد الشامي للعزاء في وفاة محمد الخامس. ويوم 2/28 أخبرني السيد منصور الأهدل أن السيد هاشم وصل يوم الأحد من الحديدة وأخبر أن الجماعة قابلوا الإمام وأكرمهم. وهنا بين ما صرفته في خلال شهر وما أرسلته للحديده بواسطة السيد عبد السميع وهذا اسمه وطلعت عدن وتزاعلت مع الأسودي قليلاً وأخذت منه 500 شلن حق السيارة. ويوم 3/2 زرت سلطان لحج وأخبرني أنه وجد هاشم بن هاشم حال وصوله وقد لقيت أحمد الفسيل ونزل معي الشيخ عثمان. ويوم 3/3 وصلت رسائل من

---

8 أنظر نص الرسالة ص573

9 أنظر نص الرسالة ص575

الأخ على والسخي والنقيب علي بن علي. ويوم 3/4 اتصل بي السلطان وأخبرته أن الإمام حول للرويشان وعلى أبو لحوم والزائدي من 150ريالاً وفسح لهم وعزموا صنعاء ولم يقابلهم لأنه قد حصل للإمام حادث سيارة في الدورة وأصيب قائد حرسه. ويوم 3/5 زارني الأخ سعيد الحكيمي وخرجنا دورة وقدم 300 شلن، واتفقنا بالأخ عبد الله الأصنج وتناولنا العشاء لدى الأخ عبد الرحمن الحكيمي وكان الأخ المروني أرسل رسائل إلى صنعاء مع السنيدار وكما يبدو أنه تخوف من ذلك ووصل صالح شعشع. ويوم 3/8 وصل محمد نعمان البعداني من وراف وحمل رسائل من الأخوين صالح وعلى وطلب مطالب، وذهبت للأخ عبد الكريم العنسي ومعي الأكوع وطلعنا ندرس عند سلام فارع وألقى الأخ عبد الكريم العنسي كلمة ذكر فيها إخلاص وتضحيات الأخ سلام فارع، وقد وجدت الحاج شمسان عون وكان في انتظاري في البيت، وجاوبت على الأخوين صالح وعلي ولبيت لهما مطالبهما، ووصلتني رسالة من عبدالله الحريبي برقم (403) وغير مؤرخة[10].

ويوم 3/10 وصل عندي أبن سعيد حسن إبليس وتناولنا الغداء عند الأخ محمد شعلان وحررت رسائل إلى الصفي ووراف ووصل علي بن علي الشحيفي وكان قد مر بوراف وأعطيته بعض الفلوس ومكثت في البيت وكنت مرهقاً واتصلوا بي من المستشفي لكي أخرج أم طارق إلى بعد العيد، ثم اتصلت بي إدارة المستشفي مرة ثانية في العصر وطلبت الإدارة مني أن أرجعها إلى المستشفي مرة أخرى فأرجعتها إلى المستشفي وقدمنا 500 شلن. فخرجت في المساء ومعي العنسي ووجدنا أحمد الفسيل وقال أنه مر بالحديدة ووجد النقيب أمين أبورأس وقال أنه يريد بيع الفرس وأخذت من الأسودي 800 شلن بقية قيمة

---

10 أنظر نص الرسالة ص577

السيارة.

ويوم 3/14 تناول العشاء عندي الأخ أحمد حيدر وذهبنا سويا إلى المستشفي وقد أجرى الأطباء عملية جراحية لأم طارق وسلمنا 300 شلن، ووصل صالح شعشع وجهزناه وعزم وذهبت مرة ثانية إلى المستشفي فوجدت الحكيمي وحاولت أن ابقى إلى جوار العائلة وقال الدكتور أنها أكبر عملية قد أجراها. ويوم 3/17 كان يوم العيد ووصل حسن بن يحيى وأخبرنا بأخبار البلاد وما وصل إلى شكري وسلم ما كان لديه وتناول الغداء عندي أحمد الجلال وحسن بن يحيى، وزارني المروني والبهلولي وحسين حمود وأحمد حيدر وسعيد الحكيمي، وفي اليوم الثاني زارني علي عبد العزيز نصر وعزمت مع القاضي عبد الكريم العنسي إلى لحج، واتفقنا بالسلطان، ووجدنا شعلان الغبيسي.

ويوم 3/19 تناولنا الغداء لدى السلطان ووجدنا عبد الله عبد الوهاب نعمان ثم رجعت إلى المستشفي ودخلت عند غالب على وزرت شكري وقد شكا على أمره وكان مرتبكاً. ويوم 3/20 ذهبت للمستشفي ووجدت الدكتور وقال إن العملية ناجحة وتناول الغداء لدى المروني والأسودي وشعلان وقالوا أنهم سمعوا خبرا من حسين يحيى ووصل إلينا حسين يحيى وأحمد نعمان. ويوم 3/21 زرت العزي صالح ووجدت حسن السحولي وقدمت له 100 شلن وتناول الغداء عندي علي محمد مع نلس آخرين ووصل صالح حسين من صنعاء وقال أن أحمد عبد الله خرج دورة وتأخر يكمل عمله في الطريق ببعض المنشورات. ونقل إلينا وقوع حوادث في صنعاء في بيت أبوطالب والشامي ووصلتني رسالة من الأستاذ محسن العيني برقم (645) مؤرخة في 1961/3/14م[11]. ويوم 3/22 الموافق 28 رمضان وجهت التهمة على الذين خرجوا من عدن

---

11 أنظر نص الرسالة ص578

ولكنهم كانوا متفرقين مع العيد كل في بلاده ووجدت السيد هاشم في عدن وكنت أنا والكحلاني وعاتبته وقمنا بدورة إلى بيت السقاف ووصل أحمد عبد الله المصري وأوصل مكاتيب من النقيب علي الرويشان رقم (71) وغير مؤرخة [12]، والحباري والعمري. وكانت الحوادث قد أحدثت ضجة وتفاهمنا أنا وعبد الكريم العنسي بأن ندبر ترحيل الواصلين وجهزنا أثنين منهما ووصل محمد مهيوب وتسلم من علي محمد سعيد 1000 شلن وقد جهزنا الخبرة وأرسلنا معهم للنقيب علي 100 ريال وقيلت عند سلام على وحسن يحيى وشكري وشغلونا بمشكلتهم الخاصة، وقد كتبت لناصر والنقيب علي بن علي بواسطة الحاج محمد السخي، وأرسلنا 100 ريال للأخ صالح بواسطة الكندش ووصل على بن أحمد من وراف.

محاولة اغتيال الإمام في الحديدة:

ويوم 3/27 الموافق 10 شوال سمعنا بحادث محاولة اغتيال الإمام في الحديدة، وقال راديوصنعاء أن الإمام لم يصب بشيء، واستمرت تلك الإذاعة في الأكاذيب حتى أطلق عليها إذاعة المجانين في منشور رقم (50) [13]. ورجع صالح حسين من عند العنسي في أبين وأرسلت رسالة مستعجلة إلى تعز واتفقت بالسلطان فضل وشرح ما لديه من معلومات، ورتبنا المنشورات وجهزنا الرسل وقد عمل الأخ المروني عدة نسخ من المنشورات، وفي تلك الأثناء وجه الجيش إنذار إلى المرابطين لمقام إبن حميد الدين والمداكنة والرعايا برقم(3) [14].

---

12 أنظر نص الرسالة ص580

13 أنظر نص المنشور ص581

14 أنظر نص الإنذار ص583

ثم ذهبنا إلى عند عبد الرحمن العبسي المصور وجهز لنا الطلبات، وذهبت إلى المستشفي ثم ذهبت ومعي سعيد الحكيمي إلى قصر الجزيرة وكتبت إلى القاهرة وعزمنا صالح حسين الروسي بما معه وزرت السلطان فضل ووجدت عنده الحاج هايل سعيد وولده وعبد القوي حاميم ووصل جواب من تعز يخبرونا فيه أن محمد العلفي انتحر، والآخرين مقبوض عليهم والإمام في حالة خطيرة، ووصلت رسالة من الحديدة شرحوا لنا فيها الموقف وطلبوا منا بعض الأشياء. ووصل محمد أحمد النهمي من جهران وبدأ التحرك والرسل والطلبات وتسلمت مساعدة من بعض الإخوان، وجهزنا وصرفنا منها مع محمد شعلان وعزم بنفسه إلى صنعاء ومعه 3000 شلن ومع الكندش إلى صنعاء 1860 شلناً وأشياء أخرى يمكن الرجوع إليها بالتفاصيل إلى الشفرة لأن كل شيء موضح وأصدر جيش التحرير تحذيراً أخر للجيش والعكفة والشرطة برقم(53)[15]. وبعثت برسالة للأخوة في الحديدة برقم (346) مؤرخة في 1960/3/30م [16].

ويوم 61/4/1 عزم أحمد بن عبد الله ومحمد أحمد النهمي إلى الداخل وأحمد عبد الله سيصل إلى الأخ أمين أبوراس وللأخ على أبولحوم وقد فهمته كل شيء. ويوم 4/2 وصل محمد صالح النهمي وسلمت له مصروف وحررت رسالة للرباعي من جهران ورسالة أخرى للشيخ أحمد صالح محسن وقد تجهزوا، وقال أنه: يبحث عن أخيه، وكان سلام عليّ وعدني أن أسير معه لمقابلة الدكتور في المستشفي حيث قال أنه صاحبه، ثم وصل الأسودي ومعه رسالة من النعمان والزبيري والعيني من القاهرة يدعون للتجمع، وصل إليه مهدى الفلكي، وهو الاسم

---

15 أنظر نص التحذير ص584

16 أنظر نص الرسالة ص585

المستعار للأسودي. ويوم 4/3 طلعت عدن وأرسلت رسالة للزائدى ومع الرسالة مائتي شلن وناظور من حسن حمود سعدان وزرت المستشفي وقال الدكتور أنه سيخرج العائلة يوم الخميس. ويوم 4/4 قال أن العملية ستتأخر، وقال أن الموقف قد هدأ.

وقد نشرت جريدة اليقظة مقالة بتوجيه من سعيد حسن إبليس جاء فيها أن العلفي لم يقدم على الرماية نحو الإمام إلا بتوجيه سعيد حسن، ويقال أنه من حسن السحولي و مثل هذا المقال أوجد حساسية، ووصلت رسالة من الأخ علي، واتفقت بالعزي وعبد الرحمن الحكيمي وقال أنه يريد أن ينفصل وتناولنا الغذاء لدى شعلان، وأخبرني الاسودي أن النعمان يمدني بالفلوس، ووصلت رسالة من الأستاذ محسن العيني يوم 4/5 ووصل أولاد صالح بن عايض من البلاد واخبرونا بأخبار صنعاء والأحداث ووجدت الأستاذ السحولي وعاتبته وخرجت معه إلى المستشفى وأخرجت العائلة واتفق أحمد صالح بصالح محسن، وقال أنه أعطاه 60 شلناً، وقال انه يعتذر له، وزارني في المساء الأخ على عبد العزيز نصر، ويوم 7 لا جديد وزرت العائلة الأخرى وأرسلت رسائل إلى تعز مع الأخ محمد مهيوب ومنشورات، ويوم 8 لم يصل البريد المعتاد من ناصر وعلي بن علي وعبد السلام وأرسلت لمحمد على الرويشان بنظر ناصر الكميم 460 شلن مع أحمد عبد الله الفسيل ووعدني شعلان بان يحول مائتى ريال قرضاً له إلى صنعاء وزعله الفسيل، وقال انه قد تفاهمت مع الأخ سنان وأحرجني، ويوم 4/9 تناولنا الغذاء في فندق قصر الجزيرة عند أهل الاغابرة، واتفقت بالسيد عمر شهاب وقال انه سيرسل لنا ثلاجة، ووصل الفسيل يخبرنى بخبر شعلان وقد تألمت من صديق كان موقفه معنا افضل موقف، وقال أنت كتبت لناصر بان يقبض 1000 ريال وليس المهم الفلوس ولكن المهم هو التناقض في الخبر وقد

يتألم ناصر ويشعر بعدم تقديرى لظروفه، ويوم 4/10 اتصل بي الأخ غالب علي وبشرني أن أم حميد سنان تم نقلها إلى المستشفى وأنها وضعت ولداً وسميناه عدنان، وبعد ذلك رجعت للشيخ عثمان لإدخال العائلة الثانية أم طارق إلى المستشفى واتصل بي الاسودي لتناول الغذاء معه، ووصل الأخ محمد عبد الله الفسيل هارباً من حجه عن طريق بيحان، وكان قد وصل إلى صنعاء، واتصل بالأخ عبد السلام صبره وخبأه لمدة أسبوع ثم اتصلوا بالأخ محمد أبو لحوم فأخرجه إلى البلاد وأبقاه يومين وأرسله في صحبة صالح بن أحمد الجميدر من الجدعان ووصل معه إلى عدن عن طريق بيحان وهو شقيق الشيخ حسين بن أحمدالجميدر، وقد أعطيته مصروفا وبندقاً، وقد أخبرني أن الشيخ حسين توفى وزارني غالب الزنداني صاحب الضالع، وكان يريد مني أخباراً كثيرة، ويوم 4/11 زرت غالب الزنداني، والتقيت بالشيخ عزيز الزنداني وكان يحدثني عن الإمام، وبيت الزنداني هم من أرحب ولكن يسكنون في الشعر لواء إب ونزل الفسيل ورفيقه ضيفين في بيتي وقد علم بوصوله عدد كثير من الناس حيث كان في عدن قبل عام 48 وقبل حبسه الأخير الذى كان بسبب تسليم السعوديين له للإمام وكان متوجها للقاهرة بعد أن كتب كتاب بعنوان "الرجل الشاذ " وقد أرسل الإمام طائرة إلى جده لنقله، وقد كان هذا آخر عام 1957، وقد هرب من حجه ومعه سعيد إبليس والأستاذ حسن السحولي وتفرقوا كل في طريق وفي نفس اليوم وصل إلى محمد مهيوب ومعه رسالة من تعز، وأخبرنى بخبر هو مضمون الرسالة وقد استغربت، كما وصلتني رسالة من محسن العيني برقم (625) وغير مؤرخة [17]، ويوم 1961/4/12 الموافق 26 شوال سنة 80هـ، طلعت المستشفى لزيارة أم طارق ووصل سعيد محمد الحكيمي

---

17 أنظر نص الرسالة ص586

ببعض أدوات، كان قد أرسلها الأخ محسن العيني، وهي مجموعة أقلام حصل عليها من تونس فيما اعتقد من أحمد أبو صالح وزير العمل التونسى في ذلك التاريخ، وأبلغنا بخبر أهل صنعاء بتأخير البضاعة المطلوبة وسمرنا مع الأخ المروني والأخ أحمد حيدر واتفقت معه ورفيقه وقمنا بدورة، ويوم 4/13 وصل أحمد محمد مهيوب السعدي من آل ضحاك ورفاقه من الطيارين، وكانوا قد نزلوا بالبارشوتات في صنعاء، وهم على محمد المروني وصالح محمد دعشوش وهو من بنى مروان من أهل حرض، ونصحتهم بالعودة واستمرارهم في أعمالهم، وسلمت لهم مصروفاً مجزياً، وفعلاً عزموا عليَ العودة ومعهم أحمدَ بن صالح تيسان، وكان طلبة الكلية الحربية المتوكلية قد بعثوا برسالة إلينا، كانوا قد بعثوها للإمام تتعلق بترقيتهم برقم (159) [18]، وسلمت الطلبات للعزي صالح السنيدار وعلى اثر ذلك، أرسلت مع أحمد محمد مهيوب السعدي وجماعة آخرين جميع الرسائل واتفقت مع سعيد محمد الحكيمي وقال نتفق في عدن، وسيقدم حاجة واحدة من المطلوب، وفى نفس اليوم وجدت الشيخ على صالح الطبرى شيخ العرش صاحب رداع، ويوم 4/14 وجدت سعيد محمد الحكيمي، وقدم المطلوب وسلم ألف شلن، سلمت للعزى صالح السنيدار 350 شلناً للأخ النقيب علي بن علي الرويشان والباقى صرفته للمجموعة التى عزمت ووصلت رسالة من الأخ أحمد عبد الله الفسيل يفيد انه سلم لناصر الكميم 500ريال، ووجدت محمد سلام حاجب، وعرض علينا رسالة من الأستاذ النعمان، وقال انه سلمها لعبد القادر علوان ثم أرجعها له، ووصل إلى المروني، وكان قوة دافعة وصاحب رأى مستنير، وأرسلت رسالة لجبير وهو الاسم المستعار للحاج محمد السخي، وأرسلت الفلوس له وسلمها لراشد على الذى هو

---

18 أنظر نص الرسالة ص587

ناصر الكميم، ووجدت الحاج ناصر العذري سكرتير الإمام لدى الاسودي وتحدثنا معه، ويوم 4/15 طلعت عدن، ووجدت السيد الشامي الهارب من حجة وهو معروف، ووصلت رسالة من ناصر الكميم، ووجدت الاسودي وأعطاني 300 شلن وقال: أنها من ناصر العذري، ورفضت ذلك، وقلت له عيب يا حاج محمد، ويوم 4/16 وصلت رسائل من تعز من عبد الغني مطهر والخطري مؤلمة جداً قالا فيها أن الإمام بخير، وأن أمين عبد الواسع معه أوراق كشفت، ثم قالا: أن اليازجى جلدوه في تعز، وقالوا انه هو الذى فجر المطبعة وقالوا أننى أكاتبه، وهذا غير صحيح.

وعزم أحمد عبد الله المصري، وكتبت معه للأخ علي واسمه الرحبي والنقيب علي واسمه عبد الخالق، وراشد علي (الكميم) وعبد السلام "سعد".. والعمري " سعد" ووصل شكري وبعد ذلك تناول الغذاء عندى أحمد حسين ضبعان من مرهبة، وكان يعمل في عدن كهربائي وقد صلح لي المروحة ومعه ابن عمه هزاع ضبعان، وسلمت للرسول 250 شلناً. ويوم 17 زرت المستشفى، وصرفت مع محمد النهمي مائتي شلن ووصل إليَ شكري وقال أنني قلت أريد قتل 13 شخصاً، وهذا غير معروف الغرض، ووصل محمد أحمد النهمي وكتب انه وصل إلى صنعاء وطلب مصروفاً، ويوم 18 أرسلت رسول مستعجلاً للقاضي عبد الرحمن الارياني وعبدالغني مطهر والخطري وكنت مريضاً، ومكثت في البيت، ووصلت رسالة تفيد بأنه يقال أن [13]، وسرت إلى الاسودي ورجعت مع سعيد محمد الحكيمي. ووصل إليَ عبد القوي إبراهيم حاميم، وتفاهمت معه، وقال أنه سيعود إليَ غداً، وفي يوم ثاني سرت إلى بيت غالب على وتسلمت رسائل، وأرسلته العصر لنقل العائلة من المستشفى لبيته، ويوم 21 وصلتنى رسائل من العمري وعبد السلام صبره وهى رسائل مهمة وبها أخبار مفيدة وسلمت لعوضه وللنهمى مصاريف، فأخذ

محمد مهيوب 100 ريال مني ووصل أحمد حيدر وأرسلت رسالة لمحسن العيني بواسطته، وأرسلت جوابات مع عوضه. وبعثت برسالة إلى ولي العهد البدر بخط المروني برقم(260) [19].

ويوم 4/22 أرسلت رسائل مع أحمد محمد مهيوب الضحاكي للأخ صالح والأخ محمد والنقيب علي بن علي وبيت القيري ووصلت رسائل من الخطرى وناصر الكميم،وعبد الغني مطهر ومن (راشد علي) ناصر الكميم برقم (283)[20]، واتفقت والعزي صالح السنيدار وعبد الرحمن الحكيمي وقال انك تخطىء لماذا كتبت للنعمان من غير موافقتنا، ولازم تعرفنا كل ما يصل إليك من الداخل، وقال عبد الرحمن الحكيمي أنت مستبد أكثر من النعمان، قلت له سامحك الله، ونحن أصدقاء، وأنت معذور، ولا ننسى مواقف والدك ولا وفائك معنا، ولكن لا تهتم بالشكليات، ويجب أن تهتم بالنتائج، وما يصل إلى اعتبره سرا، لأنه من أناس حياتهم معرضة للخطر، ووصلتني رسالة من محمود الحكيم برقم (269) مؤرخة في 80/11/10هـ الموافق 61/4/24[21]، كما وصلتني رسالة من ناصر الكميم برقم (693)[22]، ومكثت في البيت بعد الظهر، ثم اتفقت مع الأخ المروني لتدارس حالة محسن ردمان وكيفية خروجه من الحبس، حيث كان هذا الموضوع شغلنا الشاغل، فالحبس لم يجعله يتوقف عن النشاط ولم يؤثر عليه، فكانت قصائده ورسائله الحماسية تصل إلينا باستمرار، ويوم 4/25 وصلت برقية إلى محمد مهيوب من عبد الغني مطهر يقول فيها: أن الحوالة سلمت هذا الأسبوع، وذهبت أنا

---

19 أنظر نص الرسالة ص588

20 أنظر نص الرسالة ص590

21 أنظر نص الرسالة ص591

22 أنظر نص الرسالة ص593

والاسودي إلى التواهى، وسلمت لعبد الرحيم رسائل إلـــى إب. وأذاعـــت صنعاء قصيدة شعرية من حليمة بنت النكاري وبنت الإنباري وفحصـــة بنت اليماني، ووصل الوالد صالح جميل علمنا أن البدر عزم إلى أمريكا. ويوم 4/27 عزم الشيخ على سعيد التيسى من قيفـــة المجـــاورة لمـــراد وأرسلت رسائل للنقيب عباد بن علي شقيق النقيب علي الرويشان إلـــى البيضا والشيخ أحمد العجي والشيخ جار الله القردعـــى، وقدمـــت لـــه مصروفا، والرجل محل ثقة، ووعدني بأن يكتب لى وعزم الشيخ عبيـــد مسعود زباع وأرسلت معه رسائل للشيخ مبخوت بن ناجى كعلان وولـده ربيش، وللنقيب صالح عبد الله أبو لحوم، وللشيخ على بن حســـن بـــن معيلى والشيخ أحمد بن على الزائدى، ويوم 28 /4 وصلت رسائل مـــن صنعاء وفيها إيضاح وطلب ناصر الكميم 500 ريال، وقال: أن علي بـــن علي يحتاج إلى فلوس، ثم قال: انه سلم الفلوس الأولى للأخ عبد السلام والمبلغ الأخير يطلبه أيضا، ويوم 29 /4 أرسلت رسائل للكميم والســخي وطلبت صور العلفي واللقية وقد كتبت لعبـــد الســـلام رســـالة ومعـــها البضاعة المطلوبة للعمل، وعزم الوالد صالح جميل، وســـلمت لـــه 110 شلنات وأخرجه أحمد صالح إلى لحج، ويوم 30 وصلت إلى رسالة مـــن الأخ على محمد المروني من الحديده، وقال: أن الأطباء عجـــزوا عـــن معالجة الإمام وجاوبت له بواسطة السيد عبد الله إدريس حسب عنوانه، ووصلتني رسالة من نـــاصر الكميـــم برقـــم (687) وبتـــاريخ 61/4/26 الموافق 80/11/11 [23]، كما وصلني تقرير منه برقم (238) [24]، يتحـــدث فيه عن تفاصيل محاولة اغتيال الإمام من قبل الشهيد العلفي وزملائـــه، ووصل شعلان الغبيسي، وقال وصل عنده أفراد من العســـكر، وقـــال أن

---

23 أنظر نص الرسالة ص594

24 أنظر نص الرسالة ص595

واحداً منهم اسمه أحمد إسماعيل والثاني غير اسمه، ووصل أحمد تيسان من لحج واتفقت مع السيد هاشم بن هاشم في مكتب غمضان وتمازحنا، وقلت أن الإمام فسل في الخبرة وهو خائف منا وسيبتليه الله بغيرنا.. قال كلها فتنتك.. قلت له كيف صحة الإمام، قال بخير، فقلت نحن الآن مطمئنون أكثر.. قال: لماذا.. قلت له انهم أعطوه دم إنجليزى بدل الدم الذى خرج منه، وهذا يعدل من طبيعته وخرجنا جميعاً ونزلنا الشيخ عثمان وقال: أنا أحبك كما يعلم الله، وقد أنزلنا منشورين الأول برقم (49)[25]، والثاني برقم (285)[26]، نشيد فيهما بمحاولة الشهيدين محمد عبدالله العلفي وعبدالله اللقية لاغتيال الإمام أحمد. ويوم 5/1 ذهبت إلى المستشفى، وقد قطعت علينا الكهرباء واتفقت بالسلطان وأخبرني أن شعلان الغبيسي أشترى مطبعة وأنها سر منك، وضحك وقال: هذا عزيز وجواد والسلطان كان يعرف أن المنشورات تطبع عند الحكيمي واتصلت بالاسودي والحكيمي وتباحثنا، ولم نتفق على رأي، وطلبت من الاسودي كي يعزم هو والحكيمي من أجل أنه حصل خلاف بين المروني والعنسي وحصلت فتنة في بيتي وتألمت للحادث وقلت يصلحوا شأنهم لأنهم كانوا أصدقاء ونحتاج الجميع وطلب الأسودي 500 شلن للحكيمي حق المطبعة، وقد قبضت المقرر من ذيبان، وأذاعت صنعاء أن القاضي عبد الرحمن الإريانى سيعزم أميرا للحجاج، وأن الإمام قابل الحجري كما قابل أمين قاسم الشميرى، وزارني أحمد محسن، ويومى 2،3/5 لم يكن هناك شئ، وكنت اجتمعت بالمروني، وسألنى عن موقف الجماعة، قلت: لم يصلوا إلى رأى، قال: سندبر أنفسنا، وكان قد زارني أحمد حيدر والأخ سعيد الحكيمي وطلب مني

---

25 أنظر نص المنشور ص597

26 أنظر نص المنشور ص598

ورقة ؟ وكانت العائلة أم طارق تاعبة جدا، ويوم 5/4 خطب الإمام من الإذاعة، وتحت عنوان العاقبة للمتقين ردينا على خطبته بمنشور رقم (69) مبتدئاً بالآية الكريمة، " لقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا" [27]، وكان لديَ شعلان وحسن حمود والأخ الفسيل، ووصلت رسالة من الزائدى والغادر حول القضية، واتصل بي سلطان لحج وقال: يجب أن اصل إليه، ووصل لدى الأخ أحمد حيدر وقال: أن الورقة التى سلمتها للحكيمى هى ورقة وصلت من صنعاء، وهى عبارة عن تقرير سرى، وكان يريد عرضها على الأخوان، فقلت ربما يحدث هذا، ويوم 5/5 تواعدنا إلى عدن وطلبت من أحمد بن صالح ليزور محسن ردمان ويعطيه مصروفاً، وزرت العزي صالح، كما زرت الاسودي وشعلان من اجل عبد الرحمن الحكيمي، وقد أنزلنا عدة منشورات بعد إصابة الإمام في الحديدة المنشور رقم (90) [28] والمنشور رقم (91) [29]، ويوم 5/6 أرسل لى الشريف رسالة من الزائدى والغادر ووصل محمد أحمد النعمان من القاهرة وزارني في بيتي، كما وصل أحمد حيدر، وكان الأصنج زارني، وعندي المروني وأحمد حسين ضبعان، وخرجنا دورة مع الاسودي إلى البستان، ويوم 5/8 اتصل بي الشريف في الساعة 12 مساء يخبرنى أن السياغي وصل الضالع، وقال انه سمع أن الإمام وصل تعز، ويوم 5/9 بكرت عند الشريف، وقال انه لم يصل أى تأكيد، والسلطان قال أنه لم يتأكد من هروب السياغي، وسرت عند الاسودي واتفقت مع محمد النعمان، وتحدثت وخرج زعلان مني، وقال سأعود إليك في المساء إلى البيت، ووصلت رسالة من تعز من الأخوان

---

27 أنظر نص المنشور ص599

28 أنظر نص المنشور ص600

29 أنظر نص الرسالة ص601

وأخبرني المروني أن الأخ محمد نعمان شكى مني، وانه اخبرني انه لم يكن متزناً، واستلمت رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برقم (396)[30].

هروب الجائفي:

ويوم 61/5/12 اتصل بي سعيد الحكيمي وقال: انه لم يحصل على أى شئ من الطلبات، ووصل إليَ بالليل ثم رجع أحمد صالح تيسان الورق، وابلغنا أن الجائفي هرب حسب ما وصل من الأخ عبد السلام في صنعاء، وقال: انه اخبر الأخ محمد أبو لحوم بأن يأخذه ومعه النقيب صالح الرحبي، وكانوا قد أخرجوه من الحبس، وهو خائف وحذر، وأخرجه الأخ محمد وصالح الرحبي معهما إلى ملح ومكثوا هناك خمسة أيام عند الأخ صالح ثم جهزه مع محمد بن على بن عايض وآخرين وأوصلوه إلى بيحان، ويوم 5/13 طلعت العائلة إلى المستشفى، وأرسلت رسالة إلى الحاج محمد السخي حول الأحداث في صنعاء، وزرت سلطان لحج وعرض عليَ رسالة من السياغي، فأرسلت أحمد صالح بالسيارة إلى السياغي وكنت في عدن عند الحاج أحمد صالح الصايدي حيث أبلغت عبد الكريم العنسي أن يحرر طلبا، وأرسلت منشورات مع رسالة لمحمد مهيوب واتصل بي الشريف حسين، وقال هل تريد موقفاً خاصاً، وفى الصباح اتصل بي وقال: الجائفي وصل إلى بيحان، ويوم 5/14 دخلت إلى عدن، وقد تواعدنا أنا والشريف إلى العصر، وبحثت عن محمد مهيوب كي يبلغ تعز، كما بحثت عن أحمد صالح الصايدي من أجل أن أسأله عن الحاج صالح أبو مرعبه، ويوم 5/15 وصل السياغي

---

30 أنظر نص الرسالة ص602

وزرته في فندق المتربول في العصر، وعاتبني على رسالة أرسلتها إليه، ووصلتني رسالة من عبد الغني مطهر رقم (439) وغير مؤرخة، وجاوبتهم في نفس الوقت مع نفس الرسول، ويوم 5/16 بكرت لدى السياغي وخرجت أنا وهو في دوره ووضعنا بعض النقاط، وقال: خلي عملك على ما هو، ولا تغير فيه شيء وبعد وصول الأخ حمود الجائفي سندبر الأسلوب الذى أنت تستخدمه هو الصحيح وانجح طريق، وقال: نحن لابد أن نعرف كيف الموقف هنا حتى لا تتورط وقد شكى عليَ وكان متألماً ومنزعجاً وقد قلت للأخ حسن حمود أن يدبر لي أربعة آلاف شلن ودبرها وأعطيتها للسياغي، وقلت له أبقها احتياط. قال السياغي: عندي ألف ريال ومائتين جنيه ذهب وقد عملنا دورة للمعلا، ولم ينته كلامنا، كما وصلتني رسالة من عبد الغني مطهر برقم (424) بتاريخ 80/11/26هـ الموافق 61/5/11م، ووصلتني رسالة من حسن السحولي برقم (472) ومؤرخة في 61/5/14م الموافق 80/11/9هـ [31] وأرسلت رسائل إلى الأستاذ العيني بواسطة الرعدي، كما وصلت منه رسالة من ألمانيا، ويوم 1961/5/17 توجهت العصر لزيارة سلطان لحج، فسألني عن السياغي فقلت له: نزل عند الشريف حسين، ثم تناولنا العشاء أنا ومحمد أحمد نعمان عندى في البيت وقال: لا تعتمد على محسن العيني من العاملين للقضية، وقد تواعدنا وقال سيسير إلى السياغي وهو غير ذكي وساعده المروني. ووصلت رسالتين من الأخ حمود الجائفي الأولى برقم (630) بتاريخ 61/5/14 يطلب فيها فلوس [32]، والثانية برقم (634) بتاريخ 80/12/15هـ الموافق 61/5/19م [33]، ويوم 5/18 طلعت عند

---

31 أنظر نص الرسالة ص604

32 أنظر نص الرسالة ص605

33 أنظر نص الرسالة ص606

السياغي، وتناولنا الغذاء جميعا عند عبد الواحد العامرى، وأرسلت طلب حمود الجائفي مع القاضي الباكرى 300 شلن ومائتى ريال، واتفقت مع الأخ محمد أحمد النعمان في العصر، وكتبت رسائل وعدت إلى البيت، ووصلتني رسالة من عبد الغني مطهر رقم (659) بتاريخ 80/12/7 الموافق 61/5/22 [34] ثم وصل إلينا عبد القوي حاميم، وتحدثنا معه ويوم 5/19 تناول الغداء عندي، وخرجت للمطار لاستقبال الأخ حمود الجائفي والأخ صالح الرحبي وأنزلتهما عندي في البيت، وقد جهزت الغرفة الوحيدة، وكانت مجاورة للديوان، وكان حمود قد طلب أن يزور الشريف في المساء، ويوم 20/ 5 خرجنا إلى التواهى واشتريت للأخ حمود الجائفي وصالح الرحبي لكل منهما بدله، وعزم حمود إلى المسئولين،وكان محمد أحمد النعمان في استقباله للترجمة بينه وبين الإنجليز،ووصل الشريف بعد العصر إلى البيت كما وصل القاضي عبد الرحمن السياغي مرسلاً من عند الإمام، لإعادة أخيه، ويوم 5/21 عزم حمود لزيارة عبد الله عبد الوهاب نعمان، وجامل محمد أحمد نعمان، وكانت حالته غير مستقره ومضطرب وكان في طرحه لموضوعه اخذ شكلا أكبر من طبيعته، وكان يقول أن كل شيء في يده وهو الوحيد المستهدف، ويوم 5/22 كان الجميع لدى ضيوفاً: السياغي وأخيه وحمود والرحبي ودعوت عدداً كبيراً من اليمنيين منهم الفسيل والأسودي وشعلان وحسن حمود وحضر الشريف وولده والسلطان صالح والعوذلي وقيلٌ الجميع عندي، وقد تأخر السلطان فضل فقال أن العدد كبير، ووعد انه سوف يأتني ضيفاً.. ويوم 23 دخلت عدن ووصلت رسائل من تعز، ووصلت رسالة من الرعدي يوم العيد، ووصلت رسالة من راشد علي

---

34 أنظر نص الرسالة ص608

(ناصر الكميم) برقم (454 أ، ب) وبتاريخ 61/5/16 الموافق 80/12/1[35]، ويوم 5/24 نزل السياغي وأخيه مع الأخوان لدينا. ويوم 5/25 خرجت فزرت السلطان فضل بن علي وكان معى الأخ عبد الكريم العنسي، ثم رجعنا ووصل السياغي، فخرجنا دورة وكان معنا الأخ حمود، ويوم 5/26 حضر الأخ حمود اجتماع مع المروني ومحمد أحمد النعمان، ووصل الاسودي والحكيمي.

ويوم 5/27 طلعت المستشفى لزيارة أم طارق وقد أتعبتنا، ويوم5/28 تناولنا الغذاء لدى العنسي نحن والسياغي، وكان حمود (زابلا)، وعملت أنا والسياغي دورة إلى فقم.

ويوم 61/5/29 مررت على السياغي إلى بيت الشريف وخرجت مع السياغي، فاخبرنى أن الإمام كتب له بأن يرجع، ويوم 30 خرجنا سويا إلى التواهى وكان معنا الأخ حمود وصالح الرحبي ومحمد أحمد النعمان ثم رجعنا عندي والتقينا بالأخ الأحمدى،وفى العصر ذهبت إلى السياغي وحمود الجائفي، وكان معى صالح الرحبي وحمود الجائفي، واتفقت بالشيخ أحمد علي جرعون ولقينا محمد أحمد النعمان لديه، ووصلتني رسالة من الاستاذ الزبيري برقم (621) يوم 61/5/15 [36]

ويوم 61/6/1 زار حمود وصالح الرحبي السلطان فضل، وقدم لهما 1500 شلن مساعدة، وكان صالح الرحبي اخذ كل المبلغ وسلمه إلينا، وقد رفضت وقلت هذا عمل لا يليق وأخذ على خاطره، وقد أبدى الأخ حمود ضيقاً من الأخ الفسيل من خلال النقاش، وقد أغلق على نفسه في الغرفة، ويوم 6/2 وصلت رسالة من الأخ عبد القوي حاميم مع رفيقه، وطلب مني جواز سفر مع رسوله وقد حصل عندى شك، وقلت سأكتب

---

35 أنظر نص الرسالة ص609

36 أنظر نص الرسالة ص610

الجواب في البيت، وكتبت له الجواب، ووصلت رسالة من الأخ الأستاذ العيني شرح لنا فيها الخلاف بين الأخوان في القاهرة، كما وصلت رسالة من الأخ السخي وهى من الأخوان، ويوم 6/3 دخلت عدن، واتصل بي محمد مهيوب وسلمني رسالتين من عبد الغني مطهر برقم (491)[37]، (489) وغير مؤرختين من تعز، واشتريت مروحة لغرفة حمود الجائفي، وعزم ناصر شاجع ومعه منشورات وكتبت لصنعاء، وذهبت إلى السياغي وكان موقفه حازماً وقوياً، وقد قال لحمود اترك التردد، ولم يعد هناك فائدة وراء رسالة الإمام. ويوم 6/4 أرسلت رسالة للحديده للشيخ عبد الله بن حسين بواسطة المروني، وفى العصر كان الاجتماع مع حمود والمروني ومحمد النعمان ومحمد الوريث، وأرسلت رسالة للأستاذ العيني بواسطة الأخ أحمد حيدر، ويوم 6/5 طلعت إلى المستشفى لزيارة العائلة وكان معي الحدي، وبعد ذلك سار هو وحمود، أما أنا فقد عزمت إلى السياغي، وكان قد بلغه تعيين السيد أحمد المفضل نائباً لإب بعدما رجع عبد الرحمن السياغي ورفض أخوه العودة، ويوم 6/6 وصل محمد مهيوب وسلمت له الجوابات، وأرسلت بواسطته طلب عبد القوي حاميم مني بعض المتفجرات، وتناول الغذاء عندى جماعة إب، وقال الشريف أن حمود يشكو منك ويقول أن بيتك سوق، وأنك تناقش السياسة بالمفتوح ثم عرض على رسائل، وكان صالح الرحبي معى، فقال صاحبنا ما قد هوش فاهم أنه في عدن، وكأنه في صنعاء، ويوم 6/7 مكثت في البيت، وبعد الظهر ذهبت إلى السياغي، وقد وصل من تعز محمد المروني وصالح شعشع وقد سلمت لهما 50 شلن، ووصلت رسائل لحمود الجائفي من أحمد الانسى وكان قائد الجيش في تعز، والنقيب على الجائفي بواسطة عبد الملك العمري، وسمر لدينا

---

37 أنظر نص الرسالة ص613

المروني والأخوان: حمود وصالح، وحصلت مشـــادة بيـــن الأخ حمـــود والقسيل لأنهما كانا معا في حبس حجة 7 سنوات، وبكرت سلمت لمحمد مهيوب بعض الطلبات والتقيت بشعلان، وكان متألما، وقال: ما عاد أحـد يسأل منه،وفى العصر زرت السياغي، و كان معي عبد الكريم العنســـي وفى المساء وصل الحسن وعزم السياغي والشريف، واتصل الشـــريف بي وبالأخ حمود الجائفي لزيارة الحسن،وكنت مشـــغولا بالعائلـــة فـــي المستشفى، وسار الأخ حمود وتناول الغذاء لدى الجبلى، وقد تألم يـــوم أن تركته، وسرت إلى المستشفى حيث عملوا للعائلة عمليـــة جراحيـــة، ومكثت إلى بعد الظهر، وكان الحسن قد أعطى الأخ حمود ألـــف دولار، ورجعت للبيت بعد العشاء من المستشفى ومكثت في البيت، وفي اليـــوم الثاني بعد العصر أتصل بي السياغي لكي نـــزور الحســـن ووصلـــت والسلاطين موجودين والجبلى موجوداً وتناقشت مع الحســـن وعـــاتبني ونصحنى وقال أنت وأبوك من المحبين، وسافر في تلك اللحظة، وكـــان السياغي قد أخبرني أن الحسن تألم لعدم حضوري أمس، ووصلت رسالة من صنعاء ودخلت عدن يوم 6/10، وقابلت الاسودي وأخبرني بما تـــم بينه وبين محمد أحمد النعمان والأحمدى وسلم للأخ محمد نعمـــان 300 شلن، وقال: أنا ليس معي بيت، وأنت استضفت الجماعة وهذه حصتـــي، وقلت له: سأقبلها، واعمل ضيفه باسمك، ووصلت رســـالة مـــن تعـــز، وتناول الغذاء عندى السيد على الحبشى والمروني وسرنا العصـــر دورة إلى عند السياغي وسمرت أنا وحمود، وتناقشنا، وقرر عدم الاتصال بأى شخص، ويوم 6/12 التقيت بعبد اللطيف طارش وكتب رســـائل ســـلمها لمحمد مهيوب، وحمود خرج مع محمد أحمـــد نعمـــان، ومكثـــت فـــي المستشفى إلى المساء، وقال أحمد صالح تيسان أن حمود لم يرجـــع إلا الساعة الثامنة مساء، ويوم 13 مكثت في البيت وفتشت بعض الأوراق،

وحمود خرج وحده حانق، وقيل انه تزاعل مع الفسيل، وصالح الرحبي رجع مع الظهر وقال انه وجد ناصر العذري، ويوم 14 /6 سرت إلى المستشفى ورجعت أسأل عن السياغي، وقيل أنه خرج. ووصلتني رسالة من محمد محمود الزبيري برقم(623)في 61/6/12 [38]

ووصلت رسالة من الحاج محمد هاشم من صنعاء وستة آلاف شلن عبارة عن ألف ومائتي ريال وهي حسابنا من الفوائد من السنة الماضية، وقال الاسودي أن حمود مر على حسين الوجيه، وبلغه انه طلب منه أن يكتب للإمام، وان حمود لم يتصل بأحد، ويوم 6/15 بكرت عند السياغي وعزمت وإياه لزيارة سلطان لحج، وبعد الظهر زرنا السلطان ومعي حمود حسب طلبه و قرر له ألف شلن ولصالح الرحبي 500 شلن، وانفرد بي السلطان وقال: أريد منك أن تعمل على سحب السياغي عندي، بناء على رغبتك كما أريد منك أن تعمل لى كشف بكل ما يحتاجه، وحصل خلاف بيننا وبين الأخ عبد الكريم العنسي بسبب تفوهه على الأخ المروني من أجل بيت النعمان، لأنه كان معهم، ويوم 6/16 اتصل بنا السلطان وقال تمر إلى فندق قصر الجزيرة وأرسل فلوس لشراء سيارة للسياغي مع مندوبه وسرنا ومعنا صالح سيف إلى فندق قصر الجزيرة، ووجدت محمد أحمد النعمان أمام باب البيت بعد صلاة الجمعة وقلت له تفضل تغدى وخرج هو وحمود، وسرت أنا وصالح الرحبي والفسيل إلى البستان، وفى المساء رجع حمود وقال يجب أن نتفاهم ولا يجوز عزل بيت النعمان من القضية، وقلت هذا واقع وعليك أن تجمع الجميع وتصلح شأنهم أما أنا لى هنا سنتين لم أدخل الاتحاد، ومن وصل عندى رحبت به، واستحسن أن نستدعى الاسودي وشعلان والعنسي والفسيل وأجلس معهم يوم وليكن بعد الظهر، ويوم

---

38 أنظر نص الرسالة ص615

6/17 ذهبنا أنا والسياغي إلى لحج وتناولنا الغذاء لدى الأمير عبد الله شقيق سلطان لحج، وقيلنا في البيت الذى جهز للسياغي وقد أعجبنى ما قاموا به من حفاوة وتقدير واحترام، وكان حمود قد سار مع محمد النعمان، وأتى له برخصة مسدس، وقال حمود نذهب إلى السينما فذهبنا أنا وسعيد الحكيمي وأحمد حيدر وصالح الرحبي إلى السينما وبعد ذلك أرسلت رسائل إلى صنعاء وسلمت ذلك للحاج أحمد الصايدي، ويوم 6/18 التقيت بشعلان ووصلت رسالة من الزبيرى برقم (622)[39] وصورة للأولاد، وزرت أم طارق في المستشفى وتناول الغذاء عندى أحمد عبد الإله الأغبرى وكان معنا حمود الجائفي والحكيمي وسلمت مائة شلن لرسول علي بن علي الرويشان وتزاعل الأخ الفسيل مع أحمد صالح تيسان لان الجميع كانوا مقيمين عندى في البيت، ويوم 6/19 وصل السياغي من لحج وزرنا سويا المعهد العلمى ومعنا صالح الرحبي، ورجعنا عزمنا التواهى،وسلمني محمد مهيوب رسائل من تعز، وتناول السياغي الغذاء عندى وآخرون ووصل شعلان ومعه عداء من قصر الجزيرة، وفى العصر وصل قاسم القطيش من العصيمات وعسكر العرى ابن خال الشيخ عبد الله بن حسين، كما وصل صالح الغبيسي وسلمت للأخ حسن حمود مائة شلن ليسلمها للحاج أحمد وقال الأخ حمود لا بد أن يصلح بينك وبين محمد نعمان، ويوم 6/20 دخلت عدن وزرت الاسودي وجاوبت رسول النقيب محمد أحمد القيري، واسم الرسول عبد الله بن عبد الله الضورانى من الملحة بالحدا، وسلمته مصروف 150 شلن وبعض المنشورات، وقلت لعسكر العري يجهز شخصاً يخرج معه إلى لحج، ووصلت إلى المستشفى وقابلت المدير ووعدني بان يكلم الطبيب الجراح، ووصل أحمد حيدر وقال أن الطلبات ستصل وأن محسن

39أنظر نص الرسالة ص618

سيصل القاهرة يوم 6/7، ويوم 6/21 ذهبت إلى المستشفى ومكثت هناك إلى بعد الظهر واتصل بي محمد مهيوب، وقال انه سيصل إلى ولم يحدد موعداً وعزمت العصر أنا وحمود وصالح واشتروا ثلاث بدلات، ويوم 6/23 طلعنا عدن وصلينا الجمعة في مسجد الهاشمى، وكنا قد مررنا على العزي صالح السنيدار ولقينا عبد الواحد العامرى وأعطى حمود فوطه ووصل رسول من إب اسمه الشطوة ومعه من السيد محمد بن عبد الله رسالة لى وللسياغي ورسائل من الأخ شايف، ووصل مكتوب من الأخ على أبو لحوم يشكو من الأخ صالح من أجل زواجه بنى هلال، ودخلت عدن، وأرسلت رسالة إلى صنعاء بواسطة محمد السخي وقد تأخر في الوصول إلى عدن، وكنت قلقاً جداً بسبب ذلك، وكان قد طلب مني السلطان قليلاً من البن.

في الاتحاد اليمني: الاكثرية ضد النعمان:

ويوم 6/25 خرجت أنا وعلى صالح العذري لدى السياغي في لحج، وأخرجت بندقى من دار سعد التى جاءت من بيحان، وفى ذلك اليوم اجتمع اليمنيون في الاتحاد واختلفوا اختلافا كبيرا وكان الذين ضد النعمان أكثر، واستولوا على الاتحاد، ويوم 6/26 وصل أولاد القوسي: محمد بن على ناجى القوسي ويحي بن ناجى مقبل، ويحيى محمد بن ناجى وعلى بن ناجى بن على، ونزلوا إلى عدن واستضفتهم، وكان الاسودي قد أعطاهم غرفة في الاتحاد للسكن فيها وكان أحمد حيدر وصل عندى وتفاهمت معه وكان متألماً كثيراً لنتائج اجتماع الاتحاد، ويوم 6/28 أرسلت رسائل للزبيرى والعيني مع أحمد حيدر وصوراً للعلفى واللقية، ولقيت أحمد جرعون، ويوم6/29 دخلت المستشفى ولحقنى السياغي، وقال: نخرج سويا إلى لحج، وكانت المستشفى قد

طلبت مني ثلاثة آلاف شلن ويوم 6/30 أجريت للعائلة عملية جراحية في يدها، وطلعت العصر من اجل أولاد القوسي ولقيت السلطان صالح بن حسين العوذلي وقد أعطى أولاد القوسي 150 شلناً، واتصل بإدارة الهجرة لمنحهم جوازات للسفر للخليج، وللعلم كانت هناك علاقة بين السلطان العوذلي وآباء بيت القوسي، وخرج شعلان الغبيسي من المستشفى ومعه بيان بتكاليف المستشفى.

ويوم 61/7/1 أرسلت رسائل إلى صنعاء لعبد السلام والعمري والحجري مني ومن السياغي لناصر الكميم وللإخوان بواسطة حطروم، وكان الأخ صالح الرحبي متألم جداً، لأن حمود يريد أن يرجع إلى اليمن.. قلنا له هذا أمر عادي فقال: عليه أن يصلح نفسه، وأحرجني وكلف علي، وأعطيته 400 شلن، والتقيت بجرعون ورفيقه وعملنا شفره وتحدثنا من اجل الأحمدى لأن موقفه بالنسبة لنا غير واضح. ويوم 7/2 وصلت رسالة من الشيخ عبد الله بن حسين بواسطة عبد الله الصيقل من الحديده، ورجعت إلى المستشفى، وكانت إدارة المستشفى تطلب 12 ألف شلن، ويوم 7/3 أرسلت قاسم القطيش برسائل وفلوس للشيخ عبد الله بن حسين وسلمت له مائتى شلن أجرة ومصروفاً، كما أرسلت رسالة للأخ عبد السلام مع الأخ عبد الحميد، ويوم 7/4 ذهبت إلى المستشفى، وجهزت للسفر يحيى على عوير من الجدعان برسائل إلى البلاد وأعطيته مائة شلن. وقال حمود انه يريد أن يذهب إلى السينما فذهبنا الجميع: أنا وهو وصالح الرحبي وأحمد صالح تيسان وأحمد بن أحمد الحوتى والعزي الفسيل، وقد أخذنا بخاطر حمود وهدأنا أعصابه وكانت قد وصلت رسالة من الأخ العقيد عبد الله الضبي، وقال انه سيدبر الموضوع بالنسبة لحمود، أما الأخ سنان فلا يستحسن أى تفكير في عودته ما دام الإمام بخير.

ويوم 7/5 سرنا أنا وصالح الرحبي وحسن حمود إلى لحج إلى عند السياغي فخرجنا معه دورة إلى وادى لحج ونصعنا الجميع: البنادق، وتناولنا الغذاء في بيت السياغي، ووصل الكدس واخبر أن أهل السياغي سيصلون من أجل العلاج،وتأخرت، أما الأخوان فقد سبقوا مع السيد عمر شهاب، ومررت على الأمير عبد الله وتفاهمت معه، وقلت أن أهل السياغي واصلون.. فقال لا تهتموا بشيء وأخذت السيارة وعزمت عدن، وقد وصلتني رسالة من علي حمود الجائفي برقم (7) مؤرخة في 61/6/20م [40]، ويوم 7/6 دخلت عدن أنا والأخ عبد الكريم العنسي ومررت على العزي صالح وتوجهت إلى المستشفى واتفقت مع الطبيب وقال: أن العائلة ستخرج يوم الاثنين الموافق 7/10، ويوم 7/7 كنت مريضاً، ويوم 7/8 سلمت رسالة لسعد الكدس. وحمود وصلته رسالة من تعز، وأخبرني انه سيعود، وقلت له: إذا وجدت ما يطمئنك، وعليك أن تخفى هذا عن الناس حتى نتأكد، وكان مضطربا ومتغير المزاج، وقد تزاعل هو والمروني، وقال له المروني أنت الذى عرفناك في حجة أسد من ورق، ويوم 7/9 وصل قاسم القطيش من تعز، وقد عاتبته وقال: انه أرسل الحاجات إلى الحديده، وقد قال حمود هؤلاء الناس من أدراك انهم غير متآمرين علينا، قلت هذا من أصحاب الشيخ عبد الله بن حسين، قال: سابقى في مكانى، ولو أحد جاء فمسدسى عندى، وإذا فتح أحد عليَ الباب سأطلق عليه النار، فقلت له تمام، ورجع يضحك، وقد جرت انتخابات في الاتحاد اليمني ووقعت بينهم فتنة وتدخل البوليس وسلم الاتحاد الاسودي، ويوم 7/10 ذهبت إلى التواهى، وأرسلت رسائل، ورجعت إلى المستشفى، ولم يتم خروج العائلة، وحاولت أن اتصل بالسلطان صالح العوذلي من أجل أولاد القوسي، ووعدوا وقالوا اتصل

---

40 أنظر نص الرسالة ص620

مرة ثانية، وكررت الاتصال يومين متتابعين، وابلغنى العوذلي انه فشل، ويوم 7/11 دخلت عدن وزرت المستشفى وحمود الجائفي سار مع عبد الله عبد الوهاب نعمان، ووصلت رسائل من تعز بواسطة محمد مهيوب ورسالة من القاضي عبد الرحمن الإريانى وقال في رسالته أن موضوع حمود الجائفي قد صلح، وأرسلوا له جواز سفر للعزم إلى روما، وقرر له ثلاثة جنيهات يوميا، ووصل حمود وأخبرته وقال لازم نحتفظ بالبدر وقلنا اعزم وشوف الأمور كيف ؟ وبعد ذلك يجعل الله ألف طريق، وقد وصلت رسائل من عبد السلام والأخوان في صنعاء وقالوا أنهم: سيبدأون العمل وما بقى عندنا من وسائل العمل ترسله، لأن الوقت الآن أفضل من الماضى للتحرك، فقد تغيرت انطباعات الناس وقال عبد السلام: بالنسبة لحمود الجائفي أنتم تعرفون طبيعته، ولا تتأثروا فخروجه أفضل، واهتموا بالسياغي، ويوم 7/13 دخلنا أنا والمروني اشترينا بعض الحاجات لأولادى وأولاده وحاسبت على الجميع ورفض وحلفت يمين وحصل عنده تأثر ولكنه رجل شهم واشترينا 4 بدلات للأولاد في القاهرة وبدلة للزبيرى وبدلة للعينى، وذهبنا إلى المستشفى فقرر الأطباء عملية وهي العملية السادسة، ورجعت إلى البيت فوجدت السياغي في انتظاري وقال نخرج سويا إلى لحج وقيلت عنده إلى المغرب وأخبرني حمود بوصول الرخصة وتحويل المصروف من الإمام، ويوم 7/13 جاوبت على رسائل تعز، وذهبت أنا والمروني إلى عدن والتواهى وعدنا بعد أن اشترينا بعض الحاجات، وذهبنا إلى المستشفى وكانت العائلة مريضة جداً وفعلت وصية بخط المروني، وجلسنا عند أحمد هادي سالم، وهو من صنعاء وكان يعمل بالمستشفى، ويوم 7/14 سرنا أنا والمروني للهجرة، وفعلنا فيزه خروج للقاهرة للمروني والولد عبد الوهاب سنان، وذهبنا إلى المستشفى بعد الظهر، وانتظرنا السياغي

في البيت، ووصل الشيخ على القبلى نمران من مشـــايخ مـــراد وعمـــه شايف نمران وسمروا عندنا، يوم 7/15 ذهبنا للتواهـــى وقطعنـــا أوراق التلقيح للمروني وعبد الوهاب، وبعد ذلك قطعنا لهما تذاكر على الباخرة، وكانوا قد قالوا لنا لا يوجد إلا مقعد واحد فارتبكنا وعزم ثم قطع تذكـــرة لعبد الوهاب على أساس أنه طفل، والأخ حمود كان يخفى خبر عزمـــــه إلى روما، وقد ظل أكثر من نصف شهر، والمروني مقاطعنا ولم يصـــل عندنا إلى البيت على أساس خلافه مع حمود، وبلغه أن حمود عازم إلـــى إيطاليا فجاء لزيارتنا وقال يا أخ حمود أما أنا فمتوجه إلى عند الزبـــيرى وعبد الناصر والنعمان، وأنت عند البدر وقد تألم حمود وأمتعض، ويـــوم 7/16 خرجنا العصر لنودع المروني وعبد الوهاب وكان معنا الأخ حمود الجائفي وصالح الرحبي والعزي الفسيل وحسن حمـــــود ســـعدان والأخ محمد شعلان والحاج محمد الاسودي، وطلعنا إلى الباخرة ولم يســـمحوا للفسيل وآخرين بأن يطلعوا إلى الباخرة، وقال أنت متهور، قلنا ســـامحك الله يا عزى، ويوم 7/17 كان أولاد القوسي قد أتعبونا ولم نقدر أن نعمل لهم أي شي، وكنت مستحيا منهم جدا وحاولت أن احصـــل لـــهم علـــى مصروف من أحد، والموقف قد تعقد فأعطيتهم مائتي شلن كمصـــــروف ولقيت محمد فريد العولقى وكان وزيـــرا لخارجيـــة الجنـــوب العربـــى، وشرحنا له الموقف وقال انه سيحل مشكلة الفيزه للخليج ورجعت فلقيت السياغي وتفاهمت معه وطلب بعض الحاجات ووجدت الحدى فقلت لـــــه أن يعطى شيئا لأولاد القوسي، ولم يقصر فأعطاهم 300 شـــــلن، ويـــوم 7/19 ذهبت إلى عدن وكانت رسالة رجعت من لحج وقالوا أن الرســـول قد عزم وسرت إلى المستشفى فوجدت العائلة تعبانـــــه جـــداً، وحـــررت رسائل إلى الزبيرى والعيني بصحبة ابن شعلان، واتصلـــــت بالشـــريف صالح من اجل أولاد القوسي ووعد أن يقطع لهم تذاكر على حسابه إلـــى

عتق بالطائرة.

ويوم 7/20 سرنا نستقبل سلطان لحج ولم نصل إلى المطار إلا وقد خرج من المطار وسرنا إلى المنضرة حق أهل صنعاء على أساس أن أخذ فلوس من العزي صالح السنيدار كقرض، ولم نجد أحد ثم لقيت شمسان عون ولم أجزم أن أخابره لأنه كان قد أقرضني ثلاثة آلاف شلن، وذهبت للمستشفى في العصر وبدأت أفكر في كيف نحل موضوع ما علينا، ويوم 7/21 سرت إلى المستشفى ودخلت عدن إلى عند شعلان وبعد الظهر وصل السياغي وطلعنا إلى عند الحاج أحمد الصايدى، ووصلت رسائل من ناصر الكميم وقال هدى بالك والناس متاراكنين، وأن الأخ على شرح له الكثير وان العمري أرسل منشورات إلى تعز، وبلغ هذا الكلام حمود فانفعل، وقال إن الذين وزعوا المنشورات أو طبعوها عادهم في الألف باء وليسوا أحراراً وعاتبه الرحبي ورجع يعتذر ويتأسف، وقال له صالح الرحبي إن الذين لا يعملون شيئا هم جبناء وليسوا أحراراً، وأرسلت أحمد تيسان إلى الحاج أحمد الصايدي ليعطينا فلوس قرضاً، وأرسلت قاسم القطيش وكتبت رسائل إلى صنعاء لعبد السلام والعمري والأخ على، وقد عاتبهم على موقفهم السلبي، ويوم 7/23 دخلت عدن وأرسلت رسائل للزبيرى والعيني وذهبت إلى المستشفى ووصلت حوالة من الشيخ يحيى الشرفى من السودان بمبلغ 50 جنيه بواسطة الأستاذ محسن العيني وجاءت في وقت شدة ووصل رسول من الغادر، وسلمت له 50 شلناً، ويوم 7/24 مكثت في البيت وفي العصر خرجت مع حمود وصالح عند سلطان لحج وحول لهم بـ 1500 شلن ووصل السياغي وسلم 200 شلن قيمة فرش أرسلته إليه فعاتبته وقلت له إلى هذا الحد، ورجع اعتذر وقد جمعنا لأولاد القوسي بعد شدة حوالى 600 شلن، ويوم 7/25 طلعت عدن وأخذت من كتاب واق الواق

20 نسخة وسرت للمستشفى، وتغذينا في الفندق أنـــا وأولاد القوســـي، وصرفت لهم مصروفاً وجمعنا لهم مبلغاً إضافياً، ثم مرضـــت وجـــاءنى الطبيب إلى البيت، ويوم 7/26 جاء صالح الرحبـــي وحمـــود الجـــائفي وأصلحت فيما بينهما وطلع حمود إلى عدن وجـــهزت محمـــد النـــهمي، وسلمت له 220 شلن وودعه أحمد صالح إلى لحج ووصل عسكر العـوي وصورة حميد الأحمر وكتاب كتبه محمد النعمان، وكان هنـــاك إيضـــاح حول كتاب محمد النعمان حيث يقول فيه: أن حميد تمرد وأخـــذ حمـــود صورة حميد، ووصلت رسائل من تعز وأخبرونا فيها أن الإمام يمكـن أن يعود إلى الحديده، وأعطـــانى محمـــد مـــهيوب ســـاعة ورفـــض أخـــذ ثمنها،ووصلت رسالة من القاضي عبدالرحمن الإريـــاني وعبـــد الغنـــي مطهر برقم (35) [41] ويـــوم 7/27 كتبـــت للقـــاهرة لـــلأولاد والزبـــيرى والمروني، ووصل في ذلك اليوم أحمد هادي المدعى وأعطانا فلـــوس، وحررت رسائل إلى تعز لعبد القادر الخطري وأحمد النينـــى وغـــيرهم، ودخلت عدن يوم 7/28 ووصلت رسائل من صنعاء، كما وصلت رســـالة من الأستاذ النعمـــان برقـــم (289) ومؤرخـــة فـــي 61/7/26 الموافـــق 81/2/13هـــ [42]، وبنفس التاريخ وصلتني رسالة من ناصر الكميم برقـــم (689)[43]. وأملي على ألفاظ الجـــواب الأخ حمـــود الجـــائفي، وســـرت للمستشفى، وكانوا قد وعدوا بخروج العائلة بعد أربعة أيام، ويـــوم 7/29 كتبت لصنعاء لكل من الأخ على والنقيب علي بن علي الرويشان وناصر الكميم وعبد السلام والعمري، وفى العصـــر اصطحبـــت أحمـــد هـــادي المدعى، ويوم 31 /7 أيضا سرت إلى المستشفى من أجل أحمد هـــادي،

---

41 أنظر نص الرسالة ص621

42 أنظر نص الرسالة ص622

43 أنظر نص الرسالة ص623

ورتبت أموره، ثم استقبلت الشريف ووجدت المعتمد البريطانى في استقباله، وقال المعتمد: كيف حالك، فقلت له خربتوا حالنا وحلالنا وتمازحنا وكان مرناً، ولقيت محمد فريد من أجل أولاد القوسي ولم يعمل شيئاً، وقال: هل الأمير صالح سهل سفرهم ؟ وأنا وشعلان معنا ناس آخرون، وكان السياغي قابض بيدى، ثم سرت إلى المستشفى وطلبوا 900 شلن، وعزمت أخذ المقرر من ذيبان ونزلت العائلة إلى البيت، وبعد الظهر طلعت ومعي حمود وصالح عند الشريف لطلب بنادقهم منه وهي كانت عنده منذ وصولهم، وأوصل السياغي البنادق معه إلى لحج، ويوم 8/1 سرت إلى المستشفى وطلبوا بقية الحساب، وأحمد هادي كان معى ونازل عندى في البيت والديوان ملآن، وخرجت أنا وحمود وصالح عند السياغي في لحج وعملنا دورة ونصعنا وصوبت أثنين والسياغي واحد وحمود واحد، وتناولنا الغذاء لدى السياغي، وسلمت للأخ أحمد هادي ألف شلن من أجل أن يسدد حساب المستشفى، وبلغنى أنه كان القصد من هذا المبلغ أن يسدد ما عليه واكتشفت أنه سدد ما على من حساب، وامتعضت منه وحلف يمين أنه لازم يسدد ما على، ورجعت دخلت عدن فوجدت الاسودي وشهاب وأشعرونا بإطلاق الدكتور فضل الله الزاقوت وهو سورى الجنسية، وكان يعالج المساجين في حجه، وتزوج من حجة، وقد اتهموه في حادث العلفي واللقية بأنه وراء العملية وللحق أنه كان من العوامل التي دفعت العلفي واللقية وكانت علاقته بالقضية الوطنية والضباط علاقة متينة ونتيجة لذلك حبسوه ونهبوا كل ما معه ووصل من أجله الزعيم سعد الله الجابري من الزعماء السوريين، وتم الإفراج عنه ثم رحل من البلاد، ولم يعد إلا بعد الثورة، وكان يحتل مكانة عند كل الوطنيين الأحرار. ثم ودعت شعلان وسلمت له عشرة كتب لقاسم القطيش وللعزى صالح عشرة كتب، على أساس أن ترسل

إلى صنعاء وهى كتب " واق الواق " للزبيرى ووصل من أصحابنا خمسة من آل حميد هم: أحمد صالح صبر وأبن أخيه وأحمد الشويقى وصالح مقلا وعايض بن ناجى عز الدين، ونزلوا عندى في البيت، وكنا ننزل الوافدين من جماعتنا في المقهى التى أسفل البيت. ووصلتني رسالة من محمد النعمان رقم (290) وغير مؤرخة[44].

ويوم 8/2 كان المفروض أن اعزم لزيارة الجابرى ولكنى تكاسلت وزرته يوم ثاني، واتصل بي السلطان بأن أمر عليه ومعى حمود وسرت عند الدكتور محيرز من أجل أحمد هادي، وجهزت للسفر آل حميد وأرسلت معهم بعض الأشياء، وسلمت لهم 250 شلن ووصل الضورانى ومعه رسالة من الطلبة الشباب برقم (10 أ،ب) [45]، ويوم 8/3 زراني محمد غالب الشهاري من العدين وأعطيته مصروف ووصل إسماعيل ابن أحمد الحلياني من وراف، وسرنا على وعد السلطان فلم نجده، وحنق حمود، ورجعنا لعدن وتزاعلت أنا والفسيل، وقال أعمل جهدك ورجعت أضحك، واتصل بي الشريف وقال الزم حمود أن يعزم إلى رئيس المخابرات من أجل أن يسأله متى سيسافر، ويوم 8/4 دخلت عدن ولم يصل شي من الداخل، وأخبرني شعلان أن أحمد أبو زيد يسأل عنى، وهو من البعثة المصرية وكان رجلا محترما وبعدها تعين في السفارة، وبعد الظهر عزم حمود إلى عند الشريف ولم يجده وانتظر دقيقتين وخرج ثم رجع الشريف، واتصل وقال: هل حمود خبل عقله ؟ لماذا لم يذهب إلى عند الرجل ؟ فقلت له: سأخبره أن يتصل بك، وحمود كان في حالة نفسية غير طبيعية وقد اغلق على نفسه في الغرفة، وتركته إلى الصباح وقلت له اتصل بالشريف، وسرنا يوم 8/5 إلى الاتحاد وتحدث

---

44 أنظر نص الرسالة ص624

45 أنظر نص الرسالة ص625

حمود مع الشريف حديثا عادياً، وكتبت لصنعاء للجميع، وزارني عبـــده خليل سليمان وتحدثت معه، والسياغي لحقنا إلى البستان أنـــا وصـــالح بينما حمود ظل مغلقا على نفسه في الغرفة، وقال لا يعمـــل للوطـــن إلا رجل، ووصلتني رسالة من القاضي عبد السلام صـــبره غـــير مؤرخـــة وتحمل رقم (229 أ) وهي بخط ناصر الكميم[46] ويوم 8/6 سرنا وتناولنـــا الغذاء في البريقة عند الديلمى أنا وحمود وصـــالح، ثـــم عزمنـــا عنـــد السلطان حسب وعده، وسلم للأخ حمود مصروف 5000 شلن، وخرجنـــا دورة وأعطى حمود لصالح 1500 شلن، وسمرنا وكان حمود مبســـوطاً جداً، وقال أن هذا السلطان أكبر واحد يعمل للوطن، وزارنا أحمد حســـن ضبعان وهزاع طبعان وكانا يعملان في الكهرباء وكانـــا يزوراننـــا كـــل وقت، ويوم 8/8 عزم عبده كامل وكتبت معه للأخ على والسخي، وقلـــت له يسلم الأخ على مائتى ريال، وكتبت للقـــيرى فـــي تعـــز مـــن اجـــل الضوراني، وسرت ومعي حمود وصالح إلى البســـتان وســـرقت علـــيّ الساعة في المكان وسرنا إلى السينما، ووصل رسول مـــن الســـياغي، وقال: وصل أناس مكلفون بعمل شيء، ووصل سعيد الحكيمي وأعطانـــا صوراً ومنشورات، ويوم 8/9 دخلت عدن وتناول السياغي لدينا الغـــذاء، ووصلت رسالة من الزبيرى بها شفرة وطلب وصـــول حمـــود إليـــهم، ورسالة أخرى منه يشرح فيها الموقف، ورسالة من الأولاد، وتفـــاهمت مع صالح الرحبي ليتصل بعلى محمد سعيد ليرسل محمد مهيوب، وســـار أحمد صالح إلى لحج ولحق بكامل ورفيقه، وسرنا نزور أحمد عبد الإلـــه الاغبري، ووصلت رسالة من الأخ ناصر الكميم برقم (694) ومؤرخة في 61/8/3م الموافق 81/2/21هـــ، ويوم 10 ذهبت عند السياغي وجلســـنا معه وتناقشنا حول الوضع، والرجل كان طيباً وعرفت حقيقة ما يظـــهر

---

46 أنظر نص الرسالة ص626

وما ينوي، وفي الليل وصل الاسودي وسعيد الحكيمي وعلـــي علـوان مندوب الجبلي، لتوديع حمود وخرجنا المطار ولقينا علي حسين وكيـــل الإمام وأبن أخ الشهيد الخادم غالب واعتذر لـــي مـــن عـــدم الاتصـــال والزيارة، وقلنا نحن نقدر ظروف الناس، ومحمد نعمان عاتب لأنني لـــم أسال عنه.. قلت أنا مشغول بالواصلين والمسافرين، وقد حرص الجميـع على توديع حمود، ويوم 8/12 وصلت رسائل من صنعاء عن حوادث في بعض المناطق ورماية وألغام، وقد وصل السياغي وقال: هذا كلام طيـب وإذا ظل الموقف جامداً سينسونا الناس، والحقيقة انه كان بطـــلا وقـــام صالح الرحبي يقبله في رأسه ووصل عدد من الناس من البلاد، منـــهم الأقرع وولد أعوج سبر، وزعت عليهم بعض الأشياء وهم في لحج ثـــم أعطيتهم مصروفاً وسفرناهم، ويوم 8/15 مكثت في البيت فوصل لـــدى السياغي وتناولنا الغداء في البيت، وكان في إب قد أمروا بأخذ حاصلات أملاك السياغي ليقضوا ما عليه من ديون للأوقاف بنظر المالية، ووصل محمد مهيوب برسائل من أحمد محسن النينى الأولى برقـــم (503) فـــي تاريخ 61/8/15م [47]، والثانية وجهة إلى أحمـــد الســـياغي برقـــم (504) وبنفس التاريخ [48].

ويوم 61/8/17 أرسلت رسائل إلى القـــاهرة للزبـــيرى والمرونـــي والعيني، وزارني محمد عبد الواسع حميد وقال: أن المروني لم يقبل أن يكون موظفا في كلية بلقيس، ويوم 8/18 سلمت رسائل لمحمد مـــهيوب إلى تعز، ووصل السياغي وأعطانا شـــوال بطاطـــا وصفيحـــة ســـمن، وأخبرني بما كان من خبر محمد بن الحسين ووصوله وأخذت من عبـــد الرحمن العبسي المصور 300 شلن قرضـــاً، ومـــن صـــالح 300 شـــلن

---

47 أنظر نص الرسالة ص627

48 انظر نص الر سالة ص628

وسلمت 500 شلن ليحيى السنيدار ليرسلها إلى صنعاء للجماعة، وزرت د. محيرز، وكتب لى رشته وكان اتصل بي محمد بن حسين من فندق التركى، ويوم 8/18 تواعدنا في الساعة 8 صباحا ويوم 8/19 وصلت إلى الفندق فلم أجده ولكن اتصل بي في العصر يعتذر ويقول: نلتقى الساعة 6، ولكننى اعتذرت، وقال يريد عنوانى ليكتب لى من مصر، قلت ليس معى عنوان وزرت السلطان وتحدثت معه كثيرا، وكان الرجل يحمل من الطيبة والوفاء ما لا يتصور، وقال يا أخ سنان: اعتبر نفسك عبد الله بن على يعنى أخيه.. وأنت تلاقى متاعب وعندك عدد كبير من الناس ويصل إليك أعداد كبيرة منهم، قلت: يكفى أنك تحملت 50% من متاعبنا، وتحملك بعض الأخوان وهذا يكفى وسلم 3000 آلاف شلن وحلف على يمين وأخذتها وكنا في أشد الحاجة.

النعمان يعاتبني:

وخرجت فلقيت محمد النعمان لدى عبد القادر علوان وتحدثت معه وقال: أريد أن اعرف سبب الجفاء قلت: كذلك وأريد أن أؤكد لك واقسم بشرفى أن ليس لي دخل فيما يجرى بين أصحابكم وبينكم، وإذا أردت يا أخ محمد تعتبر أن الإنسان وصل إلى هنا ليخلق له مشاكل جانبيه فهذا يعتبر غباء، وإذا فكرت أنى أعمل على تجاهلكم فأنا غبى، ولكن أنا لى وجهة نظر واعتقد دائما انك تسمع ذلك.. وتقول أننى حققت بعض النجاح.. وقولك أن المجنون داخل فقال: أنني احمل في قلبى لك كل ود ولكني أريدك أن تفهمني ثم قال نتفق، ويوم 8/21 كنت في البيت ولم اذهب إلى أي مكان، ووصلتني رسالة عبد السلام صبره برقم (500) مؤرخة في 61/8/16م الموافق 81/3/5هـ، كما وصلتني رسالة من حمود الجائفي برقم (643) ومؤرخة في 60/8/21م الموافق

80/2/28هـ[49] وكنت زابلاً وفى حالة نفسية ليست طيبة، وكنت أراجع ظروفي، وكانت ديوني 13 ألف شلن منها 3000 ألف للحاج أحمد الصايدي، 3000 ألف لشمسان عون، وألفان لحسن حمود، 500 لعبد الرحمن العبسي ومن علي صالح العذري ألف شلن ومحمد مهيوب ألفان وصالح الرحبي 500 شلن، والعزي صالح ألف، ووصل السياغي وأرسل لى وقال: نحن مقيلون في الديوان، وأخبرنا بأنه كتب للإمام من أجل الذارى ويوم 8/22 خرجنا بعد الظهر نحن والصايدي وصالح الرحبي وأحمد هادي المدعى إلى عند السياغي ووجدنا عنده محمد على شمسان وعبد الكريم المنصوب من إب، ووصل محمد مفلح من وراف وسلمت لعبد الرحمن العبسي فاتورة التليفون وأعطيته بعض ما لدى من القرض، ووصل محمد النهمي وأوصل رسالة من الأخ علي أبو لحوم وعلي بن علي الرويشان وسلمت ليحيى السنيدار 150 شلن كانت باقية له، ووصلتني رسالة من الأخ الحاج محمد السخي (جبير محمد جبير) برقم (494) ومؤرخة في 61/8/16م الموافق 81/3/5هـ. ويوم الجمعة الموافق 8/25 انتظرت السياغي وادينا الصلاة في مسجد البيحانى، وتناولنا الغذاء لدى صالح الحدي، وقد وجدت عنده يحيى محمد مسعد الحدى ومحمد ناجى محسن، وحذرنى محمد ناجى من يحيى محمد، ووصلت رسائل، وقال الأخ على أبو لحوم أن أبو طالب طلبه هو والرويشان، وقال ناصر الكميم انه سيرسل الدراهم، والحاج السخي قال: أن الفلوس للمحابيس من ذو محمد سلمت، ويوم 8/28 التقيت بالشريف وقال لا صحة لكلامك أنت والآخرين بأن الإمام سيتنازل لولده البدر هذا الأسبوع، مع أننى لم اقل له هذا الكلام، ويوم8/29 وصل سعيد الحكيمي وقال: يريد أن نتفق أنا وعبد الله الأصنج، وقد بعثت برسالة إلى الإمام

---

49 أنظر نص الرسالة ص629

أحمد، وهي بخط الأستاذ المروني.

ووصل إليَ في المساء شكري واخبر بأنه حصلت انفجارات، وهو كذاب، وقلت ليس لنا دخل في الموضوع ولم يسافر أحد من لدينا إلى هذه الجهة ويوم، 8/30 وصل السياغي وتحدثت معه بخصوص شكري وقال تفاهم معه، ثم أضاف بأنه كان عند الشريف هو والشيخ سالم الرماح والسيد هاشم بن هاشم، ووصل يوم 8/31 محمد مهيوب برسائل من تعز من عبد الغني مطهر، جاء فيها انك إذا احتجت شيئا فأخبرني، وخرجت فوجدت على محمد الزنداني، وكان قد وصل مع السياغي، وكنت أحاول أن أحصل على طلبات لناصر شاجع الشدادى، وقال السياغي إذا كان فيه شيء خلينا نتعاون، وقد وصل محرر من النيني ومن عبد القادر الخطرى فيه تحذير ووعود، ووصلتني رسالة من احمد النيني برقم (505 أ،ب) و(506)[50]، وعزمنا عند الشريف ووجدت هاشم بن هاشم وسالم الرماح والسياغي وقال هاشم بن هاشم قد فعلت دوراً كبيراً، ويوم 9/1 ذهبت إلى السياغي وصليت الجمعة في مسجد البيحانى، ولم يصل البريد وطلعنا وإياه رأس الجبل وتحاورنا عن أخبار اغتيال الإمام ودخول الجماعة المكلفين بدخول صالة لاغتيال الإمام وهم النيني والخطري، وهل وصل الرسول ؟ وهو لم يصل من تعز، واجتمع السياغي في العصر بالحدى، ويوم 9/2 خرجت لحج وكان معى ناصر شاجع ووجدت الحدى، وركبنا أنا وإياه السيارة وقال سأسافر فأطلب لى مصروفاً وكان يمزح، ويوم 9/3 دخل السياغي الشيخ عثمان وخرجنا وتناولنا الغذاء وقيلنا أنا وإياه والأمير عبد الله بن على، وقررنا إرسال ما تحتاجه الجماعة وأرسلت الحوتى إلى بيحان، وكانت الأمور شبه ناجزه، ويوم 9/4 خرجت في المساء إلى بيت على محمد العومرى،

---

50 أنظر نص الرسالة ص631

واتفقنا بالقاضي السياغي وسلم 5400 شلن لعلى محمد لناصر شـــاجع، وأرسلنا مع محمد مفلح 500 شلن و 43 جنيه ذهب، وهذا كل المطلـــوب إلى تعز، وقلنا اشترى بندقاً من هذه الفلوس، وأرسلت للنقيـــب محمـــد أحمد القيري وابن عمه عبد الولى 50 ريال، ولمحمد منصور معصار 30 ريالاً وجهزنا المسدسات وقالوا كل شيء مرتب، وكان قـــد ســـبق مـــع شاجع 500 ريالاً، ورجع مرة أخرى وأرسلنا 400 ريالاً، وقد أخذ مبلغ 5 ألف شلن، وهذه كلها إلى تعز للعملية المخطط لها وكنت قد طلبت مـــن الحاج محمد عثمان ثابت مبلـــغ ولكنـــه اعتـــذر وأعطـــاني 300 شـــلن كمساعدة وكنت قد سددت بعض الديون من الفلوس التى أرسلها نـــاصر الكميم من الحاج هاشم وهى 1200 ريال وبعت بنـــدق بـــ 3000 ألـــف شلن، والسياغي سلم قيمة المسدسات واشتراها على محمـــد العومـــرى وقيمة الذهب اشتريته أنا، ويوم 9/5 جهزت العائلة أم طارق إلى البـــلاد وخرج معهم أحمد صالح إلى لحج، وعزموا مع حميد الحمـــادى وبقـــى عندى لعلى محمد العومرى 150 ريالاً وألفـــي شـــلن ودخلـــت ومعـــي السياغي إلى بيتي وتناولنا الغذاء معاً، ثم سار السياغي إلـــى الشـــريف ولحقته في العصر، وكانوا في الطابق الأعلى ولم يطلبونى، ووصل سالم الرماح وطلع عندهم وأنا خرجت وعلى محمد قد جهز هدايـــا للعائلـــة، ويوم 9/6 أرسل السياغي أن نلتقي في بيت الحاج محمد عثمان ثـــابت، وقد بقيت عندنا بعض الفلوس لم نجد من يحولها إلى تعز، وعزمنا على الغذاء عبد الرحمن العبسي ويظهر أنه نسى وانتظرناه إلى الساعة 2 بعد الظهر وقد وجدت محمد الصلاحى سواق الإمام وهو صديـــق وأرســـلت معه بعض الفلوس للنيني.

ويوم 9/7 عزم الولد أحمد صالح تيسان وسلمت له الفلوس، وأرسلت مصروفاً لعائلة محسن ردمان، ووصلتني رسالة منه برقم (94) مؤرخـــة

في 28 ربيع أول 81 الموافق 61/9/8[51]، ووصلت رسالة من ناصر الكميم برقم (684)[52] وقد سحبنا حوالة على أحمد عمر المصور في تعز 300 ريال، ومع الصلاحى 500 ريال وأحمد صالح 200 ريال والجملة ألف، وقد تناول السياغي الغذاء عندى، واتفقت مع محمد أحمد نعمان، وقال: قد أرسل شمزان للمروني، وخرجت إلى لحج لانتظار النتائج، وقد أبلغونا أن الموعد يوم 9/7، وأن الأمير يحيى بن الحسين سينقلهم في سيارة الحريم، وسيدخل النينى وناجى شاجع صاحب الرونة من الحوس وآخرين، وانتظرنا وصول الخبر حتى الظهر فلم يصل أحد وسأل عليَ محمد العومرى مدير جمرك لحج، كما سال عن المسافرين، انتظرنا للمغرب ولم يصل أحد، وانتظرنا ثلاثة أيام، والسياغي كان باقيا عندى في البيت بالشيخ عثمان إلى يوم 9/10 الموافق 28 ربيع أول، وخرج السياغي إلى لحج ووصلت رسائل من الأخ على وقال ناصر الكميم: أن الحاج هاشم قد فعل لى أسهم في المحروقات بـ1250 ريال، وأرسلت ما يلزم من الإيضاحات للإخوان في صنعاء، وما هو من السياغي للخجرى، وانتظرنا عودة من يرجع من تعز، ووصل أحمد بن صالح برسائل من الأخوان،وقد طلبوا مائة ريال ويوم 9/13 دخل السياغي بعد الظهر وخرجنا أنا وهو إلى لحج وجهزنا أحمد صالح وسلمته 110 شلنات، وأرسلنا معه 300 ريال، وسلمته 500 شلن، ويوم 9/14 وصلت رسالة من تعز فيها عتاب حول ماهو الموضوع، ويقولون أن بعض القرارات خطأ والرسالة كانت من القاضي عبد الرحمن الإريانى، وكان الخطرى والنيني قد تصرفا ولم يأخذا رأي القاضي عبد الرحمن الإرياني، وفي

---

51 أنظر نص الرسالة ص632

52 أنظر نص الرسالة ص633

هذه الأثناء وصلتني رسالة من النيني برقم (445)[53] وكما يظهر أن الخطرى كان على صلة بالضباط والنقيب أمين أبو راس، ويظهر مما علمت أنهم سلموا 4 أو 5 مسدسات لأمين أبو راس وسعد الأشول ومحمد الخاوي وغيرهم، وقد أخبرني فيما بعد الولد محمد الخاوي بذلك، ووصل إلى محمد مهيوب وقال: سيصل إليَ هو والحاج عبد الله ناجى من الأغابرة وهو رئيس نادى الاغابرة بالتواهى، وكان رجلاً طيباً، ووصلتني رسالة من علي بن علي الرويشان برقم (653) ومؤرخة في 81/4/4هـ الموافق 61/9/14م [54].

طلب الوساطة بين فرقاء الاتحاد اليمني:

ويوم 9/15 وصل إلىَ محمد النعمان وقال: أنهم وصلوا للبوليس ومن الضرورى أن نتوسط، طلب الوساطة بين فرقاء الاتحاد اليمني أنا وأنت بينهم لحل الخلاف بين الأخوان في الاتحاد، واتفقنا بالحاج شمسان عون وتوجهنا وإياه وكان معنا الأستاذ عبد الله حاتم والسيد زين ووجدنا الاسودي ووعد في المساء انه سيتفاهم مع أصحابه، ثم وصل محمد مهيوب وأرسلت معه الجوابات، ووصل رسول من لحج ثم خرجت إلى لحج ورجعت في نفس الوقت، ويوم 9/16 دخلت عدن وأرسلت رسائل للإخوان في صنعاء، كما أرسلنا بريد وجواب للأخ حمود الجائفي، ووصلتني منه رسالة من إيطاليا برقم (638) مؤرخة بتاريخ 61/9/7 الموافق 81/3/27، وهي تعبر عن مشاعره تجاهنا ويشرح أوضاعه، وسرنا نبحث عن النعمان والاسودي، وقد وصلنا وهم في المحكمة وحاولنا أن نصلح ولكن كان الموقف بينهم متشنجا، وأكثره من

---

53 أنظر نص الرسالة ص634

54 أنظر نص الرسالة ص636

الاسودي، والعصر عملت دورة ومعى صالح الرحبي وخرجنا مع السيد عمر شهاب إلى لحج لزيارة السياغي، ووجدنا رسولاً وهو على محمد وكان ناصر شاجع قد وصل وشرح لنا الموقف، وخرجنا مع السياغي دورة ووصلنا إلى الأمير عبد الله بن على وقيلنا عند السياغي أنا والسيد حسين أحمد بن إسماعيل من جبله، والحاج أحمد صالح الصايدي والحدى وناس آخرين من إب، وقد تفاهمنا مع السياغي حول بعض المشاكل وسمعنا مقتل همرشولد بالطائرة في الكونجو، ومررت أنا وأحمد هادي على العزي صالح وقال الشريف: مروا عليَ أنت والسياغي، وسمعنا أن البدر وصل تعز قادما من الحديده، وكنت قد كتبت للزبيرى بالشفرة حول الأحداث والموقف لدينا، ووصل الشريف أحمد بن عبود من حريب إلى عند الشريف، ووصل سعيد الحكيمي بالرسالة التى كانت عند الأصنج، وكتبت رسالة وحررت فيها ما يجب أن نعمله، ويوم 20 سرت مع أحمد هادي المدعي إلى المستشفى وعملوا له عملية جراحية، ثم رجعت إلى البيت وكان السياغي قد وصل ليبحث عنى، ولعله تغدى عند الشريف وبعد العصر مر علىَ وقال: أن أحمد وصل وأن الموعد للقاء غداً، وبعد أن وصل أحمد ومعه رسائل وقال أن الأمور ثابتة، والمواعيد تأخرت. ووصلتني رسالة من أحمد النيني برقم(463)[55].

ويوم 9/21 وصل السياغي الصباح، وأحمد تأكد من صحة الرسائل، ووصل الأخ علي محمد وتغذى لدينا هو والسيد حسين بن أحمد من جبله، والسياغي لم يصل العصر واتصلت به كي يطلب بندقي من الشريف ويجهزها معه التي كانت لديه في بيته، ووصل سعيد الحكيمي وأوصل ما كنا نحتاجه من قنابل وألغام فردية وذخائر، وأرسلت رسالة

---

55 أنظر نص الرسالة ص637

مستعجلة للأولاد والأستاذ الزبيري بواسطة الحكيمي، وبلغ عزم الأخ على والنقيب علي بن علي إلى تعز أو الحديده، وسلمت الأخ يحيى السنيدار ألف وخمسمائة شلن ما هو لأحمد الفسيل، ويوم 9/23 شعرت أن الموقف غير طبيعى لما سمعته من الشريف، وكتبت للأخ عبد السلام والعمري والأخوان مكاتيب وطلبت رأيهم ومكثت في البيت، ويوم 9/24 وصل السياغي وقال: أنه سيرسل من عنده ألف شلن لعلي بن علي وعلى أبو لحوم، وتناولنا الغذاء في العصر وهو لم يصل، ووصل عبده أحمد الحليانى ومعه مكاتيب للسياغي ولى من الأخ درهم، ومن الشيخ أحمد بن على الصبرى، وخرجت إلى عند السياغي وسلمته المكاتيب وأطلعنى على رسالة من القاضي محمد الشامي كما أطلعني على رسالة من أخيه عبد الرحمن السياغي، وقد وصلتني رسالة منه برقم (12) وغير مؤرخة، وأطلعني على ورقة صغيرة فيها تحذير وشبه تشجيع من الشامي والحجري بالاستمرار واخذ الحذر، وعزمنا الجماعة وصرفناهم واخبرنا السياغي ما كان للأخ على الرويشان لأنه لم يتأكد وصوله إلى تعز، ويوم 26 أجريت عملية جراحية لأحمد هادي المدعى، وقد زرته في المستشفى ومررت على الشريف في العصر وأعطانى رسالة الشامي حول الحدود، وقال: إذا أنت ستسافر فسيكون طريقك من بيحان، ولا لزوم لطلب البندق، وكان هذا مما زاد ني شكاً.. ووصل إلى رجل أعرفه من صنعاء وشككت فيه وهو على فارع العصيمى، وقال أنه لقى على أبو لحوم في الحديده واخبره أنه يريد أن يهرب، ويوم 9/27 طلعت أنا وصالح الرحبي لزيارة العصيمى في قصر الجزيرة، وتزاعلت مع العزي صالح واتصل بي الشريف حسين وسألنى عن السيد حسين أحمد المتوكل صاحب جبله. ووصلتني رسالة من عبدالغني مطهر برقم

.[56](443)

ويوم 29 ذهبت إلى المستشفى وفى هذا اليوم وقع الانقلاب في سوريا، ودخل الجيش من قطنه وكانت حلب بيد عبد الناصر، وفى المساء انضمت إلى الإنقلابيين، وهذا كان له أثر عند الكثيرين، وفي نفس اليوم أرسلت بعض الحاجات بواسطة يحيى السنيدار وحولنا فلوس علي الحاج محمد علي عبادى لحطروم، ووصلت رسالة من الأخ علي من صنعاء ولم يصل شيء من عبد السلام أو من علي بن علي الرويشان، ويوم 9/30 ذهبت إلى المستشفى وأرسلت رسالة لناصر الكميم ورسالة لحطروم ورسالة للأخ على، ولقيت عبد اللطيف هادي سالم من ضباط الثورة عند أخيه وسلمت له 10 كتب من كتاب " واق الواق " وفى نفس الوقت أعطيت على حسين الرماح وهو ضابط في الكلية الحربية بعض الكتب، لتوزيعها في نفس اليوم وصل محمد أحمد النهمي من تعز وقال أن النينى عزم على الطائرة إلى صنعاء ولم يعمل شيئاً وكلام طويل وقال: أنه لم يعطى شيئاً لأحد، وكانت معه رسالة من الخطرى بها بعض الطلبات وجاوبت عليه وقلت لهم: لم يبق شيء في الإمكان، وأرسلت مسدساً لعبد القادر الخطري مع النهمي ودواء للمارح، وكانت صدمة كبيرة، وعملية لا تقل تكاليفها عن 2500 ريال من السياغي و 3000 آلاف ريال مني أكثرها دين بعضها نقداً وبعضها قيمة مسدسات وطلبات وهي مفصلة بالأرقام.

ويوم 61/10/1 وصلت عدن وأستلمت المقرر، ووصل أحمد صالح تيسان من تعز ومعه رسالة من القاضي يحيى السياغي مخالفة لما شرحه الخطرى والنهمي، وكنت تواعدت مع السياغي لأخرج عنده و قد دخل عدن، ويوم 10/2 طلعت عند الشريف وسلمت له رسالة القاضي

---

56 أنظر نص الرسالة ص639

يحيى السياغي، ودار نقاش حول انقلاب سوريا، وقلت أنا هذا شـــيء مؤسف فقال: الشريف حسبك الله هذا أحسن مما وقع لعبد الناصر، ويوم 10/3 سرق على الراديو من الديوان فسرت إلى التواهي لأبحـــث عـــن محمد مهيوب وكان السياغي عنده فوجدت غيلان، فقلنا نريـــد راديـــو فقال: أستلمها وإذا أعجبتك تدفع الثمن ودفعت الثمـــن فرفـــض قبولـــه وأرسلها مع الفسيل وفي نفس اليوم سرت إلى المستشفى لزيارة أحمـــد هادي المدعي ورجعت إلى البيت ووصل حاتم وأعطانا عنـــب ووصـــل عوضه وسمر لدينا، ويوم 10/4 خرجت ومعـــي صـــالح وقيلنـــا عنـــد السياغي، وجاوبنا للقاضي يحيى السياغي وكتبنا للقاضي عبد الرحمـــن الإريانى بما جرى وما تم تسليمه حسب طلب الخطـــرى، وكتبـــت إلـــى صنعاء للشامى والحجري والقاضي عبد الرحمن، وكنت متوتـــر جـــداً. ويوم 10/6 وصل قاسم غالب ليزورنا وأرسلت أحمد إلى لحـــج ببعـــض الحاجات للسياغي من شهاب، وعدت العصر إلى البيت ووجدت رســـائل من صنعاء من عبد السلام والعمري وناصر الكميم برقم (349) [57]، وقال ناصر شاجع أن النينى أخذ كل ما كان معه والأخ علي أبو لحوم عـــزم وراف.

ووصل الحاج محمد السخي يضحك علينا من أجل النينـــى وموقفـــه، وجاوبت له بأن يرسل ما بقى وتسليمها للسياغي، وكتبت لناصر الكميـــم وحطروم ببعض الرسائل التي مع علي محمد حديجة، وقد أخذ الرســـائل إلى حين وصول على أبو لحوم، والموقف كان أسوأ وكـــان قـــد رافـــق النيني والمطلع على كل شيء ناصر شاجع وهو الرسول ولما وصل إلى صنعاء أخذ ما بقى مع النيني 3 مسدسات و30 جنيه ذهـــب و50 ريـــال فرنسي، وقد شرح لنا الموقف وقال: أن الرجل يتصرف تصرفـــاً غـــير

---

57 أنظر نص الرسالة ص641

طبيعى وأن الخطرى وزع بعض الفلوس والمسدسات، وأن يحيى بن حسين الذى وعدهم ما صح منه شىء، وعند العزم قالوا للنينى سافر، وأمروا بركوبه على الطائرة إلى صنعاء، وقد أوصل ناصر شاجع ما بقى منها وسلمها لعلى محمد العومرى وبعض الأوراق، وقال: أن محمد النهمي خان وسلم ما عنده من أوراق للإمام. وقد وصل السياغي صباح 10/8 وحضر صالح الرحبي وتدارسناالموقف واستعرضنا كلما حصل وكنت متوعكاً وكان معجباً بقضية ناصر شاجع، وظل يضحك، وقلت خذ أنت الفلوس من حال ما أديت، قال: ما يهم المهم الموضوع، وكان السياغي قد فعل خريطة بخطة لمدخل قصر صالة من حسن الحظ أني نقلت الخريطة بخطي وارسلتها واحتفظت بخريطة كاحتياط، وقلت لو حصلت خيانة يسلم السياغي ولم تزل محفوظة في وثيقة رقم (13)[58].

وفي نفس اليوم وصل المروني وأوصل رسائل من الأستاذ العيني وأعطاني المروني هدية شنطة يد، ووصلتني رسالة من عبدالقادر الخطري برقم (488) وغير مؤرخة [59]، ويوم 10/9 مكثت في البيت وأرسلت مع حاتم ستة كتب من كتاب " واق الواق " وفى نفس الوقت كلمني حاتم أن النينى أرسل معه مائة ريال وأربعين جنيه وثلاثة مسدسات لحسن طاهر وهو تاجر في سوق الملح، وأخرج البندق من عند بنت الإمام، وكانت مرهونة، ووصل السياغي وخرجنا دورة وتناولنا الغذاء لدى على حمود الهمدانى ومعنا عبد الواحد العامرى وصالح الرحبي والسيد حسين المتوكل وعلى محمد العومرى وسمرنا لدى المروني، ويوم 10/11 سرت إلى المستشفى من اجل أحمد هادي المدعى واتفقنا بمحمد النعمان عند سلام علي نحن والمروني وصالح الرحبي

---

58 أنظر الخريطة ص642

59 أنظر نص الرسالة ص643

وبحثنا عن أحمد حيدر فلم نجده، ووصل سعيد الحكيمي ومعه البطاقات، ويوم 10/12 كنت في البيت متعباً فزارني قاسم غالب وتحدثت معه كثيرا، وكان عائدا من القاهرة وأثنى على البيضانى وقال أننا غيرنا الفكرة إلى القحطانية والهاشمية، لأنها كانت مفيدة فقد انتهت النعرة بين الشافعية والزيدية وهو كان من دعاة ذلك.

جريدة اليقظة تثير مشكلة:-

ووصلتني رسالة من الحاج محمد السخي (جبير) رقم (448 أ، ب) ومؤرخة في 81/4/24هـ الموافق 61/10/4م[60]، وكذلك رسالة من أحمد النيني وعليها تعقيب من ناصر الكميم برقم (464)[61]. ويوم 10/13 كنت في البيت وفى العصر سمعنا خطاب الإمام واتصل بي الشريف وسألنى عن الخطاب، ثم قال هل عندك أخبار، قلت لم يصل شيء.

ويوم 10/14 وصل مكتوبين من ناصر الكميم ومن الأخ محمد بصحبة الجوفي الأولى برقم (350) بتاريخ 9 ربيع الثاني 1381هـ والثانية برقم (351) وبنفس التاريخ [62]، وأرسلوا لنا عنب وقال ناصر لا نقبل ناصر شاجع، وقال: أن سعد يعني عبد السلام زعلان وجاوبت عليهم، لأن النينى قد آثارهم حول الموضوع وما جرى في عدن، وتناولت الغذاء لدى الاسودي وقال أنه مستعد للمساهمة في كل شيء إذا هو عمل منظم، ومع هذا لم نتكلم من أجل السياغي مع أحد لا من قريب ولا من بعيد، وزرت السلطان وقال مبروك.. قلت ماذا قال الإمام في خطابه ؟ ثم اتصل بي الشريف وقال: أنه شيء مؤسف لبعض تصرفاتك، وأنك كتبت

---

60 أنظر نص الرسالة ص645

61 أنظر نص الرسالة ص646

62 أنظر نص الرسالة ص647

في الجرائد وقالوا أنك تكاتب إلى مصر،..قلت له سوف أمر عليك، ووصل قاسم القطيش برسالة من الشيخ عبد الله بن حسين فيها عتاب، ويوم 10/15 خرجت إلى لحج وقلت للنهمى وشاجع، أن الأمور اكتشفت وأصبحتم مراقبين، وسلمت لناصر شاجع 200 شلن وللنهمى 150، وقلت اعزما للداخل، وبعد فتره إذا احتجنا لكما سأكتب لكما، وقيلت لدى السياغي أنا وصادق الأبيض ومدير الأنبار في يريم، وقد أخذت من على محمد قرضة توفية مصروف الجماعة 240 شلن، وقال السياغي ما رأيك يقع هدوء، ووصلتني رسالة من الأخ ناصر الكميم برقم (496) ومؤرخة في 61/10/8م الموافق 81/4/28هـ[63]. كما وصلتني رسالة من الأستاذ محسن العيني برقم (627) مؤرخة في 1961/10/1م[64].

ويوم 10/16 كنت في البيت وزرت كليه بلقيس،ووصل يحيى مسعد الفرح يعاتبني، ووصلت رسالة من العيني، وخطب عبد الناصر وتوعد بمحاربة الرجعيين، ويوم 10/17 دخلت عدن، ومررنا على أحمد هادي أنا وصالح وزرنا العزي صالح، كما زرنا السيد محمد عباس عامر، وقال محمد عبد الواسع حميد انه سيمر علينا، وبعد الظهر اتصل الشريف وطلب مني: أن أصل إليه، وكان السياغي عنده وتناقشنا وقال أن الحسن أفضل من الناحية الدينية، وانه سيعدل أسلوبه، وان البدر مسكين وقال يريد رسول إلى صنعاء وتعز يأتوه بخبر، وقد خرجت وأنا لا أعقل ومتألم.. وقلت هذا تدخل، وقد وعدته ثم لحقنى السياغي وقال خليك مرن وأخبرت صالح الرحبي بما حصل وقال أنت أثرت الشريف بما كتب في جريدة اليقظة.

ويوم 10/18 مكثت في البيت، وفى العصر اتصل بي السلطان وقال

---

63 أنظر نص الرسالة ص648

64 أنظر نص الرسالة ص649

مالك ما زاد بديت علينا.. قلت أنا متأثر، ودخلت أنا وصالح وشرحت لـ ، ما دار بيني وبين الشريف، فقال: أن القاضي غير مرتاح للشريف، ولكن موضوع الحسن اعتقد انه يجمعهم، وعليك أن تكـــون حكيمـــا، والـــذى اعرفه أن السياغي في إخلاصه، إذا انتم أقوياء فهو معكم، لأنه بالنسـبة لك لا يمكن أن يخونك، وأنت يجب أن تكون حذرا، وسلم المقرر المعتـاد لصالح الرحبي، ثم خرجنا، فكم كنت معجبا بوفاء هذا الرجـــل: ووصـــل عبد الرحمن الحكيمي، وقال انه يريد أن يرسل أحد الخبرة إلى عند عبـد الإله الأغبرى في بيته، وأرسلت له أحمد الحوتى، ويوم 10/19 دخلـــت عدن ومررت على السياغي وحررت رسائل إلى صنعاء، ولقيـــت عبـد الواحد العامرى، وحررت له سنداً بألف شلن، واســـتلمت رســـالة مـــن عبدالغني مطهر برقم (554)[65]، وقد جاء فيها أن عبدالقـــادر الخطـــري التزم أنه سيقوم بالحكم مع آخرين في حالة قيام ثورة، وقـــد اســـتغربنا لهذا، وتذكرنا المثل القائل: (إذا كان المتكلم مجنون فالمستمع عـــاقل). ويوم 10/21 أرسلت رسائل إلى صنعاء، لناصر وعبد السلام والعمـــري، وأرسلت مائه ريال للأخ محمد والنقيب علي بن علي الرويشان، ويـــوم 10/22 مكثت في البيت بسبب ألم في معدتى، ووصل أحمد بن صـــالح، ويوم 10/23 ذهبت إلى المستشفى وقالوا أن عندى أملاحاً، وعملت كشفا ومخبراً، ويوم 10/24 مكثت في البيت ووصل الســـياغي وقـــال: انـــهم أخبروه بان يعزم للقاهرة ولكنه لم يوافق، وقال انه يتمني لـــو أن لـــه مزرعة، وتغدى لدى السياغي وقال: أن السيد هاشم يشكو منـــي، وأنـــا مازلت مريضاً، ويوم 10/25 رجعت للمستشفى، وخرجت نتائج الكشـف، وقالوا لي ارجع الجمعة. وقد وصلتني رسالة برقم(125) مؤرخة فـي 11 جمادي الأول هـ81 الموافق 61/10/20 وهي من محمد أحمـــد القـــيري

---

65 أنظر نص الرسالة ص651

ولكنها بخط أحمد علي الزايدي[66]، ويوم 10/26 خرجت لحج، وكان وعدني السلطان صالح العوذلي ولكنه لم يصل، وتناولت الغداء لدى سلطان لحج وقيلنا ودخلت معه عدن ولم أمر على السياغي، وقد مررت على الشريف وقال انه شافني عاصر الدسمال، وفيها غمز ومزاح، وسافر أحمد هادي المدعي وكتبت للأخ درهم وللأخ راجح، ويوم 10/27 ذهبت إلى المستشفى لأعرف نتيجة الكشف، ووصل الأبيض وأخبرني بما دار بينهم وهم مختلفون، وتوليت موقفهم وقبضت الدراهم حقهم،

وذهبت إلى عند السلطان من أجل حسن حمود، ووصلت رسالة قصيرة من الأخ حمود الجائفي، وزرت السيد محمد عباس المتوكل ووصل محمد مهيوب يطلب بعض الحاجات لتعز، ووصل عبد القوي إبراهيم حاميم وأرسلت رسالة للأستاذ محسن وللأولاد مع ناصر عبد الله، ويوم 28/ 10 أنهيت قضية بيت الأبيض، ووصلتني رسالة من الحاج محمد السخي برقم (590) بتاريخ 61/10/21م الموافق 81/5/12هـ، ويوم 10/29 خرجنا عند السياغي، وسلمت لعلى محمد500 شلن مما عندي له، ووصل صباح ذلك اليوم ناصر شاجع بكتاب من النهمي الخائن، ووصل سعيد البعدانى ومعه حوالة من ناصر الكميم برقم (684) تاريخ 61/10/28م الموافق 81/3/19هـ، وحواله منه بـ500ريال، ويوم 61/10/30 دخلنا عدن لتدبير الفلوس للبعدانى المحولة من ناصر، وأخذت من ذيبان مرتب الشهر القادم كما أخذت من قايد أسعد نسيب محمد شعلان قرضاً وسهلنا للبعدانى، ووصل صالح شاش خادم السياغي بمكاتيب كثيرة وسمر عندنا المروني، ووصلتني رسالة من حمود الجائفي برقم (641) المؤرخة 61/10/18م الموافق

---

66 أنظر نص الرسالة ص652

81/5/9هـ [67]، ورسالة أخرى من عبدالقادر الخطري برقم (474) مؤرخة في 1381/5/11هـ[68]. ويوم 11 دخلت عدن، وسلمت فلوس الأبيض وغريمه، وسفرت محمد درهم أبو لحوم، ورجعت أنا والسيد هاشم بن هاشم إلى الشيخ عثمان، وفى العصر وجدت السلطان صالح العوذلي في بستان الكمسري، ووصلت رسالة من عسكر العرى يطلب مائتي ريال، ويوم 11/2 مكثت في البيت، وفي هذا اليوم وصلت رسالة من الجائفي وأمان لصالح الرحبي من البدر، ومكتوب لي من حمود، وسار صالح الرحبي إلى بيت الوجيه، وأعطوه 500 شلن، وقالوا: سيشعروه بترحيله، ويوم 11/4 وصلت رسائل من صنعاء وجواب من عبد السلام والعمري، وكتبت للأخ على أن يتوجه إلى وراف، وذهبت للمستشفى ولقيت السياغي وكان يبحث عنى، وقال أنت أتعبت نفسك، والقبائل ليس فيها خير، ومحمد مهيوب قال انه سيسافر تعز، ويوم 11/5 مر على الأبيض، ووصل النقيب محمد منصور معصار من تعز، ووصل سيف بلحط من جهم، وقدمت مساعدة للمعصار 40 ريالاً، ومر على أحمد حيدر وراجعنا أوضاعنا، وسمحت لمحمد يبيع لنا ثلاث بنادق بـ 8500 شلن، ووزعناها على أهل الديون، ووصل على حسين قعفه من البلاد، وجهزت بلحط وأعطيته 20 ريالاً، كما جهزت الجميع مع أحمد بن صالح إلى لحج، وأخبرنى أن معصار مر على السياغي، ويوم 11/10 جلست في البيت ومر على السياغي وتوجهت بعد العصر عند الشريف، ووجدت الشيخ عبد الواحد باسلامه وهذا هو نسيب السياغي والشيخ سالم الرماح ومحمد عثمان ثابت، وأرسلت مصروفاً لردمان في الحبس وأرسلت رسائل إلى صنعاء، وكانت الأمور باردة واقتصر النشاط

---

67 أنظر نص الرسالة ص653

68 أنظر نص الرسالة ص654

على القيام بالأعمال البسيطة، وكان الناس في خمول، وبدأ الصراع بين أنصار البدر وأنصار الحسن ومنتظرين موت الإمام، ويوم 11/11 زارني الشيخ عبد الواحد باسلامه، وكان مريضاً وهو صديق عزيز وكان والده من أشهر الشخصيات في لواء إب وأكرمها، وسرت معه إلى المستشفى ومررت على السلطان فضل، وأخبرنى أن البدر وصل، وأنه اجتمع به وتحدث معه من أجلى، وكذب عليهم ولم يعلم إلا بعد عزمه، ووصلتني رسالة من محمد مهيوب رقم (502) مؤرخة 61/11/7م الموافق 81/5/9هـ[69]، وسرت عند يحيى السنيدار من أجل الحوالة التى السخى، ولم تسلم، وعاتبته و اختلفت معه وسلمت ما كان باقياً عندي له، ويوم 11/12 زارني الصايدى وعملنا دورة إلى بير ناصر، وأخبرنا أن السياغي دخل عدن، ويوم 11/13 زرت المستشفى من أجل عبد الواحد باسلامه وأرسلت مصروفاً لعائلة محسن ردمان، ثم رجعت إلى البيت متعباً، ويوم 11/14 قال لي: محمد عثمان ثابت أنه بلغه أن الشريف يبحث لنا عن بيت بدلا من البيت الذى أسكن فيه، وقد عجبت للموضوع، وقد تفاهمت مع السياغي وقال أطلب من محمد عثمان ثابت بأن يعطيك شقة في عمارته، ولكنه لم يوافق، ولقيت الأخ أحمد عبد الإله الأغبرى، وقال يريد حارس فأرسلنا له على حسين قعفه.

---

69 أنظر نص الرسالة ص656

مفاضلة بين البدر والحسن:-

ويوم 11/15 وصل سعيد البعدانى ومعه رسائل لى من الأخـــوان وعتبوا علينا لأننا لم نواصلهم، كما وصلت مكاتيب للسياغي، وذهبت للسياغي وسلمته الرسائل، وتحدثت معه حديثاً صريحاً وقلت لـــه: أن أعمالنا ملخبطه، بعد وصولك أنت وحمود، وتضاعفت علينا المشـاكل كما كثر وصول الناس، وتعبنا ونحن لم نحدد موقف ماذا نريد، وقـــد تركنا الناس وتجاهلناهم، ولم يبقى معنـــا مـــن الأحـــرار إلا القليـــل وبعضهم منهزمين، وعزم حمود الجائفي قد أثر على الموقف، وأكـثر الناس قد أصابهم اليأس، وكثرة ترددك عند الشريف جعلهم يشـــكون أن العمل للحسن،وبعض التجار الذين يزورك لهم مصالح وليس لـــهم دور مؤثر في القضية ولا هم مع الأحـــرار، والصـــايدى والعـــامرى والزنداني ومحمد عثمان ثابت لا يريدون أن يحددوا موقفـــاً، وأنتـــم تستطيعون العودة أما أنا فقد أغلق علىَ كل باب، فقال: الحقيقة أنـــا وأنت شئ واحد، ولكن لابد أن نناقش ونكون واضحين وأنا استنتجت أن القبائل لن تثبت وأن الناس هنا حتى ولو ساعدوا ماذا ســـيفعلون !.. وأنا أعرف أنك لا تريد البدر ولا الحسن ولكن لماذا لا نســـتعمل الحسن ولو مؤقتاً ؟ ولو قلت نستعمل البدر سنراهن علـــى حصـــان خاسر، ويكفى ما فعلته معه في صنعاء في غيـــاب الإمـــام، وتركنـــا وكأنه لا يعرفنى، وكلام يطول شرحه.

فقلت يا قاضى: إذا كان رأيك في البدر كما شرحت، وأنا معك ولكـــن في رأيي أنه للمرحلة المطلوبة أيسر، وما نصبوا إليه أو نريـــده.. أمـــا الحسن إذا تسلم الإمامة، فسيكون إبعاده صعباً، وأنا أختلف معك وأريـــد إذا كنت مصرا، فاتركنى على طريقتى،ولو أنت أكبر وأعقل،وأنت أبقـــى

على أسلوبك، وقد تألم،وقال: كل ما أقوله ليس إلا افتراضاً، وإلا فأنا قد هربت وظروفى كما تعرف، وأنا أفكر في إعمال مزرعة في لحج وأعمل بئر ارتوازية.. إلى أخر الكلام، وقلت سأعود للعمل وأين ما وجدناه،وأنت فكر، وقد تألم جداً.

البيضاني يؤثر على الموقف:-

وكتبت للإخوان في صنعاء أن الكذب واللعب علينا، وأنتم في بيوتكم، وكل يوم المطالب منا ولا نجد شيئا، وأنا كنت مريضا وزابلاً، وكتبت للإخوان انه إذ لم يحصل عمل سأدبر نفسى، وفى هذه الفترة كان البيضانى قد أثر على الموقف وعلى بعض الأصدقاء الذين كانوا معنا، وبالنسبة للإخوان في القاهرة فقد انقسموا وكثرت الصراعات بينهم، والمصريون بدءوا يدعمون البيضانى، والأخوان في عدن كثير منهم اتصل بالبيضانى، وكانت العلاقة معنا للعمل ومع خلافهم مع الأستاذ نعمان اعتبروا أن التعامل مع البيضاني يخدم مصلحتهم، وفى يومى 16، 11/17 لم يكن أي جديد، إلا أن رسالة وصلتني من الأستاذ الزبيري برقم (629) ومؤرخة في 61/11/7م[70] وحليت موضوع فلوس السخي ويحيى السنيدار، ورجعت حوالته التي من ناصر، ويوم 11/18 وصل السياغي وتحدثت معه، وأوصل مكاتيب مع سعيد البعدانى بواسطة ناصر الكميم، وقد أخبرنى بلقائه مع السلطان ومناقشته معه، لأننى شرحت للسلطان وجهزت سعيد البعدانى بالرسائل، ووصل عفاره صاحب البيت، وساروا يبحثون لى عن بيت، ويوم 11/19 دخلت عدن وزرت الجوفى لأستضيفه، وحررت رسائل لمحمد شعلان إلى صنعاء، ويوم 11/20 دخل السياغي إلى الشيخ عثمان وتناول الغداء عندى وتحدثنا كثيرا، ووصل

---

70 أنظر نص الرسالة ص657

عفاره بعد الغداء ليرينا البيت في طرف الشيخ عثمان من ناحية الشمال، وهو غير مناسب، وسرت أنا والسياغي،وقلت أمر على الشريف من أجل البيت فلم أجده، ومررت على السلطان ورآنى ذيبان راكب مع السلطان فعزمني يوم 11/21، وكانت هناك حساسية بين الشريف والسلطان،وقد أبلغونى من صنعاء حبس الأخ عبد السلام صبره، ووصلت رسالة من حمود الجايفي فيها شكر وتقدير، ويقول: إذا كان سيتأخر عن العودة سيبلغنى، وكان الأخ الفسيل قال: أنقل إلى دار الاتحاد وأسكن فيه ولن يعارض أحداً.. قلت لا أريده، وأصر وعزم إلى الاسودي، واعتذر الاسودي وقال: ليس في مصلحتى ولا مصلحتك، وأنا أقدر الظروف، ووصلتني رسالة من ناصر الكميم برقم (695) ومؤرخة في 61/11/5م الموافق 81/6/7هـ [71]، ويوم 11/22 مررت على الشريف وقال نحن نبحث عن بيت وإذا لم نجد فالموجود، وكانت زوجة السياغي مريضة، وقد مكث عندي، وكنت مريضا، ووصل رسول من القاضي يحيى السياغي قال: إذا كانت ظروفنا مناسبة نرسل له فلوساً لبعض الأعمال، والرسالة فيها تهريج، وناصر شاجع وصل برسالة وشفرته، ووصلتني رسالة من الأخ أحمد علي الزائدي برقم (485) تاريخ 61/11/16م الموافق 81/6/8هـ [72]، وجهزت صالح سعيد قعفه وسلمت له عشرة ألغام، وكتب للأخ على، وتناول السياغي الغداء عندى، ويوم 11/23 طلعت إلى المستشفى وأعادوا الفحص ووصل القاضي أحمد الشرفى، ويوم 11/24 وصلت مكاتيب من صنعاء من العمري وناصر الكميم، وأكدا لنا حبس عبد السلام صبره، وقالا في رسائلهم أنه بلغنا أنك زابل، وأنك تفكر في الخروج، وليس أمامك إلا الموت كما أبلغانا

---

71 أنظر نص الرسالة ص659

72 أنظر نص الرسالة ص660

بحبس ابن الأحمر في تعز، وأنهم رتبوا قصر صالة في تعز، كما بلغنى أن النينى قال: أن لدى ذخيرة للسياغي وهذا لم يكن صحيحاً، ويوم11/25 ذهبت إلى المستشفى وكنت مريضا جدا، ويوجد صفار في عينيى، وقد خرجت النتائج بأن عندى سكر، وقالوا صم، ويوم 11/26 لم يكن هناك شي جديد، وتغدينا أنا ويحيى السياغي لدى العامرى، ويوم 11/27 ذهبت للمستشفى ولحق بنا السياغي وخرجنا دورة وكنت متعبا، ورجعت الساعة 12 ظهراً لأفحص الدم، وبعد الفحص قالوا ليس عندى سكر، ثم حولونى على الدكتور في كريتر ووعدني إلى يوم الأربعاء. ووصلتني رسالة من الأخ علي حمود الجائفي برقم (639 أ، ب)[73] مؤرخة بتاريخ 61/11/9 الموافق 81/6/1 من مقاديشو.

ويوم 11/28 مكثت في البيت، وفي العصر وصل إلى عندي السيد على عشيش من رداع وخرجنا زرنا الشيخ جازم الحروى، وكان قادماً من تعز وهو من الأحرار، فلقيت عنده السيد عبده حسين الأهدل وجلسنا نتحدث عن نتائج الانتخابات، لأنه كان مرشحا في الشيخ عثمان و كان معنا طيباً، وكان صالح الرحبي مسافر وسمر عندي أحمد حيدر والفسيل والجميع، ويوم 11/29 بكر الحصيني والمقطرى من أجل النظافة، ورجعت المستشفى وقرر الدكتور ألا أخرج ورقدت في مستشفى " الملكة"، وأرسلت رسائل مع صالح الرحبي للجائفى وللقاضي عبد الرحمن الاريانى، وقد سلمت له ما كان له عندى من فلوس، وأعطاه سلطان لحج ألف وخمسمائة شلن، وأعطيت لعبد الجبار الأبيض مصروفا،وسلمت لمحسن ردمان 700 شلن من الوديعة، وخرج أحمد صالح إلى كرش ورافقه الفسيل، ويوم 11/30 أخذوا مني دم خمس

---

73 أنظر نص الرسالة ص661

مرات وبول 7 مرات، وزارني أحمد حيدر وأبو بكر وأخيه ومحمد حميد وأرسلت رسائل مع الاسودي إلى القاهرة وأخبرتهم بأخر الأخبار، ويوم 12/1 زارني الأحمدى والاسودي والعنسي والمروني وقد اختبرنى الدكتور بواسطة الكهرباء، وحررت رسائل إلى صنعاء وطلبت من ذيبان المرتب، ويوم 12/2 زارني الصايدي وعبد الرحمن الحكيمي والأسودي، وفي المستشفى أخذوا مني دم مرتين وطمأنني الدكتور بأن صحتك تتحسن وكنت متعباً جداً، ثم وصل السلطان فضل وأخيه لزيارتي، ويوم 12/3 فحصوا السكر فوجدوه مرتفعا أكثر من اللازم، ووصل السياغي والحدى والفرح والسيد على الحبشى، وقدم لى مائتي شلن ورفضت. ويوم 12/4 زارني المروني وعشيش، ونقل المروني رسالة من أجل عشيش، ثم زارني الأمير عبد الله بن على شقيق سلطان لحج ووصلت رسالة من صنعاء، وكان الجميع قلقين بعد حبس عبد السلام صبره، ورسالة من الأخ محمد يشرح ما قاله الصوفى، ويوم 12/5 وصل الاسودي وحسن حمود ووصل محمد مهيوب من تعز ومعه رسائل من القاضي عبد الرحمن الإرياني،وقال أن الإمام والبدر كانا كلفا حمود الجائفي بأن يرجع إلى عدن ليقنعك بالعودة إلى اليمن، وأعطوه فرصة ثلاثة أيام، وكان قد وافق ولكن القاضي عبد الرحمن أقنعه، وقال له: أن هذا يعتبر استسلاماً، وأنت مكانك ولو تعبت. ويوم 12/6 زارني ثابت الفقيه وهو من بيت الصايدى وخال أم حميد، ووصلت رسائل من أحمد هادي المدعى، وأبلغونى بأن نخرج من البيت، والشريف لم يتصل بي تليفون حتى في المستشفى، ويوم 12/7 اتصلت بالحاج هايل سعيد وطلبت منه فلوس، وقال سيزورنا، وقد كنت سلمت ما أخذته منه في

السابق قرضاً لم يبق منه إلا 500 شلن، ولم يأت إلى المستشفى، ووصل محمد مهيوب، وقال سيدبر بعض الفلوس، ووصل ناس من وراف ومعهم قليل من السمن وأعطيناه لأحمد حيدر، ويوم 12/8 وصل سعيد البعداني ووعدته بأن أرسل الرسائل التي من صنعاء للزبيري، وسأرسلها بواسطة العنسي، ويوم 12/9 قرروا خروجي من المستشفى، وأعطوني علاج اسمه "بيبنير" وأخرجوا فاتورة الحساب بـ 3700 شلن، وكنت قد سلمت 700 شلن، 500 من محمد مهيوب مرسلة من الحاج هايل سعيد، والباقي 2500، وحسن حمود سلم 500 شلن وعزم للعائلة فأخذ منها أربعة حبوب ذهب، وصرفها وسدد الحساب، وقد زارني ناس كثيرون: محمد قايد سيف والاسودي والمروني وسعيد الحكيمي ومحمد نعمان، ووصل سعيد البعداني وأرسلنا معه رسائل لصنعاء للعمري والكميم والأخ صالح والأعوج وحطروم، ووصلت رسائل من الأخ محمد والأخ على من وراف وقالوا: أن راجح ومحمد عزما إلى تعز، وكتبت لراجح ومحمد، ووصل محمد شعلان من القاهرة وقال أن البدر توجه إلى صنعاء يوم 12/11، وعزمت أنا والفسيل إلى المستشفى وأعطيت مساعد الطبيب مائة شلن، وقال المساعد ترجع بعد نصف شهر، ووصل محمد شعلان لزيارتي كما وصل المقدم الشريف حيدر، وأوصل المقرر من عند ذيبان، ولأول مرة يتأخر، وفكرت أنهم قطعوه، ووصل سعيد الحكيمي وحدد اجتماعاً مع الأخوان وهم: محمد سعيد القباطي وعبد الله الأصنج وعبده خليل سليمان وعلى عبد الرحمن الاسودي ومحمد سالم على ومحمد سالم باسندوه وكان قد وصل من القاهرة وأرسل معه الأخ محسن العيني رسالة و750 شلنا وتحدثنا حديثا

طويلا، ولم يكن حديثا مفيدا، ولكن المجموعة مشاعرها كانت معنا طيبة، ولهم ظروفهم الخاصة، وكانوا يبتعدون عنا كثيرا خشية أن يسببوا لنا مضايقة من الإنجليز أو من المسئولين الآخرين، ويوم 12/13 سمعت بحفل في صنعاء للبدر وخطب محمد حسن الشرفى من دار العلوم وخطب البدر هدار.. ويوم 12/14 مكثت في البيت، ووصل الشريف، وقال توجد تنقلات في اليمن، وسألني عنها قلت له لا أعلم وقال البيت جاهز،ووصل سعيد الحكيمي، وقال أن الأصنج ومحمد سالم سيمران عليك في المساء،وفى نفس اليوم وصل عفاره وقدم مفاتيح البيت، ويوم 12/15 أرسلت أحمد إلى السجن ليوصل مصروف محسن ردمان ووصلت رسائل من صالح الرحبي وشرح لى بعض الأخبار وقال أن الناس عاتبون على حمود جدا من اجل انه قبل أن ينزل ليخرجك من عدن، ولم يرض أن يطلع يزور عبد السلام في الحبس، ويوم 12/16 وصلت رسائل من تعز من القاضي عبد الرحمن ولكن شككت في الخط، ووصلتني رسالة من عبد الغني مطهر برقم (511) مؤرخة في 61/12/7م الموافق 81/6/29هـ، كما وصلت رسالة من حمود الجائفي ومعها هدية "قلم"، ورسالة من ناصر الكميم برقم (239)[74]، وزارني عبد الكريم العنسي والعزي صالح ومحمد شعلان، ويوم 12/17 نقلنا إلى البيت الجديد في طرف الشيخ عثمان من ناحية الشمال وهو عبارة عن ثلاثة طوابق، ووصل في العصر السياغي وبقى عندنا وقال انه بلغه أن الإمام والبدر يعملان على عودتى وحذرني، وكان الولد حميد مريض، ويوم 12/18 زارني بيت العذري اعتذروا عن عدم الزيارة، ويوم 12/19

---

74 أنظر نص الرسالة ص663

وصل محمد مهيوب وأعطى أربع قطع قماش للعائلة، لأنه كنا قد أعطيناه هدية من السمن من حق وراف، ويوم 12/20 وصل الأخ أحمد محمد أبو لحوم ولم يصلنا أى خبر وقال أنه لقى الأخ محمد أبو لحوم في إب، وعلى سافر إلى صنعاء واتصل بي بيت العذري، وقال سيكون الغداء يوم الأحد الموافق 12/24 ووصل محمد مهيوب وقال أن عبد القوي حاميم سيسافر إليهم ويريد أن نتفق أنا وإياه في لحج وقت الغداء وهرب، ويوم 21 وصل محمد على محبوب وأعطاني سمن من وراف وبطاطا، وأوصل مكاتيب للسياغي، ووصل صالح ناصر الأقرع يبحث عن أخيه، وسرنا إلى كلية بلقيس لنحضر حفل الافتتاح، ولم يحضر السلطان فضل،ويوم 12/22 مكثت في البيت وخرجت لصلاة الجمعة وقبضت من ألف شلن، ورجعت البيت ووصل الأستاذ أحمد حيدر وقال أن عبد الله الأصنج يريد أن يجتمع في المساء، ووصلت مكاتيب من صنعاء من العمري وناصر الكميم، وصالح الرحبي، وقال العموي والأخ على: حاول أن تسافر إلى الخارج لان الإمام مركز على إقناع الإنجليز بتسفيرك، وقال صالح الرحبي أن أحمد صالح جمع الأمور وسيظهر التاريخ، ووصل محمد مهيوب،وقال أخرج إلى لحج، ويوم 12/23 كتبت لأهل صنعاء لناصر وعلي بن علي الرويشان " والبعم " الاسم المستعار لصالح الرحبي والأخ السخي، وقلت: يقولون حسن العمري أنني سأجاوب له وعليه أن يتفاهم مع الآخرين، أي السلال والضبي والحجري، لأنه كان مسئولاً عن السلال والحجري. ويوم 61/12/24م سمعنا بيان من مصر عن الاتحاد مع اليمن، وسمر لدينا بمروني وكان معارضا لعزمى إلى لبنان للعلاج، ويوم 12/25 سافر أحمد محمد عبد الله

العذري،ومكثت في البيت وقدمت لدويد مصروفاً، ويوم 12/27 سرت إلى التواهى، أسأل عن رسائل ولم أجد محمد مهيوب ووجدت أحمد حيدر معه رسالة من الزبيرى، وقال انه يحذرنى من الرجوع مهما بلغت الحالة، وقال أيضا لا يمكن السفر إلى بيروت، ويمكن توجهك للقاهرة، والوقت مناسب وسأعمل كل الترتيبات مع الدسوقى وأحمد أبو زيد، ووصلت رسالة من الرويشان، والأخ على وسمعنا خطاب الزبيرى من صوت العرب، كما سمعنا قصيدة الإمام، ويوم 28 مكثت في البيت، والعصر دخلت عدن وكانت مجموعة عامة مجتمعة عند شعلان، وكان معنا طيباً جداً ويوم 12/29 أرسلت رسائل مستعجلة إلى تعز والقاهرة، ووصلت رسائل من صنعاء، وقال الأخ على: أن الناس مرتبكين بظهور الخلاف مع القاهرة، ويوم 12/30 سافر الأخ أحمد محمد أبو لحوم وخرج معه إلى لحج أحمد صالح وسلم رسائل إلى السياغي.

هروب بن زبع من الرادع :

ويوم 1962/1/5م كان لدى ضيوف وهم:الشيخ على بن حسين بن معيلى والشيخ على القبلي من نمران والشيخ الباشا بن زبع وإخوانه، وتناول الغداء لدينا الأستاذ أحمد حيدر، ودخلنا العصر إلى عدن واتصلنا بالشريف من أجل الباشا بن زبع الذي هرب من سجن الرادع، وكان هروبه بشكل مشرف، فقد أرسل أخويه وهما ناجي بن ناصر وصالح بن ناصر لأخيهم الباشا المسدس مع الغداء إلى الحبس، وبعد تأكدهم من وصول المسدس توجه الساعة الخامسة قبل المغرب بالتوقيت الحديث، وكان مدير السجن وجنوده مخزنين في مكان وقد بدأ أحد أخوي الباشا

ببندقه وقال موجهاً تهديده لمدير السجن وجنوده لو أن أحدكم تحرك من مكانه ساقتله، بينما الثاني فتح باب الحبس ونادى لأخيه فأخرجه وأغلق باب الحبس على المحابيس، كما أغلق الباب على المدير وجنوده وكانت الهجن ننتظرهم في باب الشقاديف فهربوا كل في اتحاه وكانت هذه الواقعة شبه كارثة وفضيحة للدولة، وقد وصل هؤلاء الأبطال إلى بيحان، وقال الشريف أنهم اتصلوا به ورحب بهم وسيسمح لهم بالوصول إلى عدن، لان حادث هروبهم رفع معنويات الناس وبدءوا يقتنعون بضعف الدولة، يوم 1/6 /1962 دخلت عدن واشتريت حاجات للشيخ على بن حسين بن معيلي، وهذه الشخصية كانت من أبرز الشخصيات في المشرق وأسطورة من الأساطير، وكان صديقا، وتعلتبت مع محمد شعلان ورجعت البيت ومعي الفسيل، وبعد العصر اتصل بى السلطان فضل بن على، وقال انه يريد أن يتعرف على بن معيلي، وكنت قد شرحت له في السابق عن هذه الشخصية، وأخبرته انه اقسم على نفسه انه لن يقابل الإمام أحمد مادام حيا وطوال ولايته، وعندما أطلعته في 59 لم يبق إلا يومين في صنعاء، وكان الإمام في روما وكان بن معيلي عمره 85 سنة، وقد قابله السلطان وأعطاه ألف شلن، ويوم 1/7 وصل الحاج أحمد الصايدى، وخرجت العصر إلى لحج وقيلنا عند السياغي، وتحدثنا معه عن على محمد العومري ومروءته وما يقوم به، ووصل أبن عمه من البلاد وكانت لدى ثلاث بنادق أعطيته واحدة منها وقال السياغي: سأعطيك بندقاً بدلاً منها، فامتعضت منه وعاتبته وقال نحن شيء واحد وبقيت غضبان وكلفت علي محمد بأن يبيع بندقاً بـ 3000 شلن. قدمت لآل زبع وبن معيلي وجهزت أحمد صالح بالعزم للبلاد

ووصل أخوه بدلا منه وابن زبع توجه إلى الشريف،ولم يقابله. ويوم 1/10 مكثت في البيت والعصر وصل عندي ابن معيلي ورجعنا سمرنا لدى المروني والجماعة وتعاهدنا وتمازحنا أنا والفسيل وقال أنت هربت من خطبة الإمام، ووصلتني رسالة من محسن العيني برقم (681) وبتاريخ 62/1/5هـ، ويوم 1/11 وصلت رسالة من الأستاذ نعمان ورسالة بطيها لولده محمد نعمان ودخلت عدن وخرجت إلى السياغي، وكان الموقف بالنسبة لنا غير طبيعي ويوم 1/13 سرت إلى عدن ولم اعمل شئ ووصل بعد المغرب السياغي،وكان قد وصل خبر أن قنبلة انفجرت في القنصلية البريطانية في تعز،والذي فجرها واحد اسمه القنبلة من البيضاء، وقد بدءوا يوجهون التهمه علينا، وقال الشريف طوف نفسك وقال السياغي: أنه تفاهم هو والسلطان وقال لا يستبعد أن الإنجليز سيتخذون إجراءات، فعلاقتهم مع الإمام متحسنة جدا بعدما حصل بينه وبين القاهرة من خلاف، وأنه عزم للشريف وحاول أن يقنعه بأن الأخ سنان محسوب عليك، وقد تجملت فيه، ولابد من أن ندبر حلاً، وقال السياغي: أنهم اجتمعوا وقرروا أن يرسلونني إلى لبنان باسم العلاج، حتى يهدأ الموقف. ووصلتني رسالة من القاهرة من الأستاذ محسن العيني برقم (628) مؤرخة 62/1/9م الموافق81/8/3هـ[75].

وقال الشريف ما دام الإمام يلح على عودته، لماذا لا يأخذ ضمانات ويرجع اليمن.. فقال له السياغي موقف سنان يختلف عنا جميعا، وكنت في دوامة وخيار صعب، وقد وصل الأخ أحمد حيدر وسعيد الحكيمي وشرحت لهما الموقف وقالا لا بد من أخذ رأى الأخ عبد الله الأصنج،

---

75 أنظر نص الرسالة ص664

واتصلا به ووصل الساعة 10 مساء وقال لا تستعجل ويوجد واحد من الإخوان سيسافر الصباح إلى القاهرة وترسل للأستاذ محسن ليأخذ رأى الجماعة، وقال قل لهم سنفكر وسنتصل بصنعاء، وفهّمت السياغي بما دار وقال لعبد الله الأصنج: هل يمكنك أن تسافر إلى بيروت ؟ سيعطونك بطاقة من إدارة الهجرة، وإذا ذهبت إلى بيروت ربما يصعب عليك العودة، وسيتخذ منك الشريف وغيره موقفاً فتمهل، وفي الصباح حررت رسائل إلى صنعاء وتعز لكل من القاضي عبد الرحمن الاريانى والإخوان في صنعاء.

النعمان يعاتبني:

ويوم 1/14 وصل محمد نعمان وتحدثت معه وكان يحاول أن يزيل بعض الأوهام، ولا أعلم إذا كان في رسالة والده شي أم لا، وقلت يا محمد سجل عليّ أي موقف ضدكم أو كلمة حتى مع الأصدقاء الذين تعتبرونهم أعداءكم، وقال محمد نعمان: لا أستطيع أن اقتنع لأنك عندما تختلف أنت وإياهم تتزاوروا.. ولماذا لا تزورنا، قلت أنا أزورهم ثاني يوم وهم يزرونني كل يوم.. ماذا تريد أن يكون موقفى ! قال: نحن لم نعمل ضدك شيئا، ونعتبرك أخاً، وتعرف أن الوالد بما قام به نحوك عند وصولكم من اهتمام وزيارات وأنه سلم الثمن لتصرفكم، وكان في وسعك تشعره أن لديكم مخططاً.. قلت غريب هذا ! ألم نتفق في محل فلان وفلان عدة مرات، وقلنا نحن لا نقدر نعمل شيئاً لا جرائد ولا خطابات وما دار بيني وبين عبد القادر علوان بحضور والدك والشيخ أحمد عبد الرقيب حسان، عندما عملوا لنا عزومة في بستان المكاوى، وقال

والدك: ليس سوى العمل وكل عمل نتركه، فقد فشلنا وقرر الاتجاه نحو التدريس، وقلنا هذا نباركه.. وبالله عليك يا محمد.. أنا مشرد وماذا سيكون دورى في كلية بلقيس ؟.. هل سأكون عميدها أو أستاذا بها أو حارسا أو فراشاً، فضحك محمد وقال على كل حال الموقف قد مشى خطوات كبيرة والقدر معنا، واليوم الموقف مع المصريين سيئ جدا وهذا يساعدنا جميعا وتفهمنا وتصافينا، ولا أعلم إذا كان لديه خبر من الشريف أم لا.

الفصل السادس

يوميات القاهرة وبيروت

سفري إلى القاهرة بجواز مزور:

ويوم 1/15 وصلت رسائل من الزبيري والنعمان والعيني يقولون فيها للأصنج: عليه أن يدبر ترحيلي إلى القاهرة، ووصل أحمد حيدر يبلغني بهذا، ووصل جواب القاضي عبد الرحمن الارياني من تعز يقول فيه: انك تدبر الطريق الأمثل، وأتمني لو تعزم القاهرة، وخرجت إلى السياغي قبل الظهر وطرحت عليه الموضوع، وقال المهم خروجك ولكن لا أتوقع أن الشريف سيطلب من إدارة الهجرة وثيقة سفر إلى القاهرة، خاصة في هذه الظروف، فرجعت اتصلت بالأخ عبد الله الأصنج.. قال ندبر جواز يمني ونمشيه وكلف سعيد الحكيمي ببحث عن جواز يمني كيف ما كان.. وكان الأصنج مطمئناً، لأن كل شيء بيدهم في المطار والمكاتب وقد حصلوا علي جواز صادر سنة 1947 ووضع صورتي فوق صورة صاحب الجواز وصلح التاريخ بالإنجليزية، وطلب من الموظفين لديه بأن ينهوا هذه العملية.

ويوم 1/16 خرجت إلى عدن ووجدت احمد قاسم الزبيري من صنعاء من اجل المضخة للأخ صالح في البلاد وحول بها، ووصل السياغي وقال: أن الذي فجر القنبلة اسمه القنبلة من البيضاء ولازم تعجل السفر، وأخبرته بما وصلنا إليه، وسرت إلى عند السلطان وأخبرته وقلت له معي جواز سفر قديم، سأستخدمه، وان اعزم للقاهرة وقد فكر وقلت أما عزم بيروت فلا اعرف أحداً وربما أضيع، والقاهرة عند الأخوان والأولاد وكانت رسائل وصلت من القاهرة يحثني علي الوصول ووصلت رسالة من الأستاذ النعمان لمحمد نعمان ليقطع لي التذكرة، ويوم 1/17 دخل العزي الفسيل عدن واتفق بالأصنج، وقال جهزنا كل شيء والسفر غدا، وسأكون في وداعه بالمطار، وقد كتبت للقاهرة أن يستقبلوه ويرتبوا مع المسئولين، لان الجواز لا يستفاد منه للدخول للقاهرة ويعد مزوراً،

ورجع العزي الفسيل فنقل لي الخبر فخرجت إلى لحج لتوديع السياغي وأخبرته بما توصلنا إليه، وأعطاني 500 دولار ودخلت أنا وإياه الشيخ عثمان وتناول الغذاء عندي وكنت أحاول تأخير السفر وقالوا ليس هناك حل لان المستلم في المطار مضمون، وكنت أحاول الحصول علي تأشيرة خروج بواسطة الشريف أو عفاره ولكن لم يتم شيء وقال الأصنج لا تهتم سأدبر كل شيء و قال عفاره يمكن إلى يوم 1/18 والأصنج لا يريد أحداً أن يرى الجواز، وتجادلنا، ووصل الحاج احمد الصعيدي وقدم لي قلمين ماركة باركر ووصل الأسودي وأعطاني قطعتين قماش والأخ شعلان قدم هدية محترمة للزبيري ومحسن ولي، وقال إذا تحب أن تعطى أحداً وزرت السلطان، وأعطاني 500 جنيه إسترليني كما أعطاني عبد الملك اسعد قطعة قماش، وأعطاني الأخ محمد عبد الرحمن القرشي راديو، ورتبت الأولاد وتركت عندهم في البيت يحيى صالح تيسان، ووالده أخ لوالدي من الأم وأخيه واحمد الحوتي في البيت وكان الأخ العزي الفسيل ساكناً أيضا في البيت مع المذكورين والأولاد وقد حددوا الخروج الساعة الخامسة مساء ووصل احمد حيدر والسياغي وسعيد الحكيمي والأسودي وشعلان والمروني وعدد كبير من الأخوان، ووجدنا في المطار عبد الله الأصنج ومحمد سالم علي وعلي عبد الرحمن الأسودي ومحمد سعيد القباطي وعبده خليل سليمان وأعطوني 500 دولار وأقلت الطائرة الساعة الثامنة بالتوقيت الحديث، ووصلت القاهرة وهذه أول مرة اخرج من اليمن، ووصلت الليل، وكان في استقبالي الأستاذ النعمان والزبيري ومحسن وأناس آخرون، وقد رتبوا مع المسئولين دخولي إلى مصر واخبروهم انه ليس معه جواز، ولم الق أي صعوبة، وكان معي حقيبتان مملوءتان بالهدايا وبعد وصولي إلى فندق النيل، أعطوني جناحاً.

خلافات الأحرار في القاهرة:

ويوم 1/19 تناولنا الغذاء لدى الزبيري واتفقنا بالدكتور فضل الله الزاقوت ودار نقاش طويل.. ويوم 1/20 وصل الأستاذ النعمان، وقرر عدم عزمي للقصر الجمهوري، وقال الزبيري لا مانع أن يؤجل ووصل البيضاني وتحدث كثيرا، وتناولنا الغذاء لدى الأستاذ النعمان، وقال النعمان: انه سيحضر الغذاء بعض المسئولين ولم يصل أحد، ويوم 1/21 مكثت في الفندق وجاء لي عدد كبير من الطلبة والأخ الأستاذ أحمد المعلمي والأخ محمد جباري، كانت لي به معرفة من إب وجبله كان القاضي عبد الله بن صالح الفضلي حاكما في إب وعامل علي جبله، وهو نسيب الفضلي، ومر علي بعد الظهر الزبيري وقلت يا أستاذ.. يظهر أن الجو مشحون بالخلافات مثل عدن وليس عندي سعة، وعندما سمع مني الزبيري هذا الكلام، فلم أستطع الكلام، وتألم، وقلت يمكن أن أسافر إلى بيروت، ويوم 1/22 وصل إلى الجميع وأقنعوني علي البقاء، وفي العصر توجهت أنا والقاضي احمد عبد الرحمن المعلمي وهو من الأحرار إلى القصر الجمهوري في قصر القبة وسجلت أسمي في سجل التشريفات وكتب المعلمي ثلاثة سطور ولا اعرف ما فيها، وقد وقعت عليها وكان عبد الله حامد وعد أن يصل في هذا اليوم، ووصل الدكتور فضل الله، كما وصل القاضي إسماعيل الجرافي لزيارتي بالفندق وتفاهمت معه وهو صديق، ونصحني أن أتجنب الصراع القائم بين الجماعة، وقال: لو حتى تعود فلا نتدخل في الصراعات وسرنا إلى الهرم مع المعلمي، ويوم 1/23 قال عبد الله حامد انه سيصل العصر، لزيارتي إلى البرج مع المعلمي، وقد كلفه الأخوان أن يرافقني ووصل إلى شخص اسمه شرف من المصريين، وقال سيعود العصر واتصل

بالأستاذ النعمان يعتذر له ويوم 1/24 مكثت في الفندق وزارني الأستاذ الزبيري والنعمان ومحمد زبارة وعبد الله حامد، وفى المساء وصل العقيد احمد أبو زيد صاحبنا من صنعاء ورحب بنا كثيرا بحماس وقال: اعتبر نفسك ضيفي، وكان متحمسا، ولكن كان الصراع حادا بين البيضاني من جانب وبين الزبيري والنعمان من جانب وقال البيضاني: ضروري أن تزور السادات وسأحدد موعداً وتكلم كلاماً كثير ا واثني علي الزبيري، وقال أنت جدير بالعمل، وهؤلاء قد نجحت طاقتهم، والعمل يحتاج إلى دم جديد، وأنا وأنت سنكون مكملين لبعضنا وهدار كثير منه فشعرت بمرارة، لان الإنسان سيدخل في صراع والسكر ارتفع عندي وجعلني حمق.

رقدت في المستشفى هروباً من السادات:

ويوم 1/25 وصل إلى عندي الزبيري والنعمان وتفاهمت معهما وناقشت كل الموضوعات وقالا لا تفكر في شيء إلا في استقرار حالتك الصحية.. وقال النعمان سنبذل كل جهد، وحول ما طرحه لك البيضاني وشعرت انهما ارتبكا وخرجا من عندي وبعد ربع ساعة رجع الاثنان، فقال الزبيري بوضوح نحن خرجنا واجتمعنا وتدارسنا الموضوع، والبيضاني هذا إبليس، سيحرجك ويحرجنا وربما يؤثر علي موقفك وقد استحسنا أن ننقلك للمستشفى ونجعل من المرض وسيلة حتى نتبين الحقيقة وقد وافق الأستاذ محسن وقال الزبيري هذا رأينا إذا كنت معنا لأنك لا تستطيع أن تكون معنا ومعهم، لو زرت السادات سيقنعك بالبيضاني، وإذا رفضت جررت علي نفسك ضرراً وإحراجاً وقبلت أن أذهب إلى المستشفى ونقلت في نفس اليوم إلى مستشفى الكاتب في

غرفة خاصة، وهذا إيصال بتكاليف المستشفى برقم (50)[1] ويوم 1/26 وصل محمد النعمان وطلب تفاصيل عن تاريخ حياتي، وزارني السيد يحيى الوادعى وناس آخرون من الطلبة وغيرهم وأرسل الأستاذ عزت سليمان من المخابرات باقة زهور، ووصل النعمان في الليل ومعه حسن السحولي، وقال هذه 20 جنيهاً لتعطيها للممرضات، وإذا احتجت فأنا ليس عندي فلوس، وقلت له بعد أن ضحكت لأنه كان يمزح ـ أنا عندي فلوس وكان الأستاذ محسن قد طرح مائة جنيه في درج السرير والزبيري مائة جنيه ولكني أرجعتها، وطرحت ما كان معي من فلوس، وهى ألفا دولار و600 جنيه إسترليني عند الزبيري، ويوم 1/27 خرجت ومعي المعلمي إلى المتحف ووصل جازم الحروي يبحث عني وقال الأستاذ النعمان انه عمل مذكرة منِ أجلي، فقلت له قد سلمت نفسي لكم وفوضتكم، ووصل الأستاذ الزبيري وصرنا نضحك وقلت أنا ما قد أحد حبسني، واهرب باستمرار، وهذه المرة اعتبر نفسي في المستشفى محبوساً وأنا موافق عليه إذا هو سيبقى إلى هذا الحد، وما يستلمني غيركم، وواصل الأستاذ النعمان النكت والمزاح، ثم وصل الأستاذ محسن العيني وتحدثنا معه وسلمت إليه رسالة إلى تعز للقاضي عبد الرحمن ورسالة للمروني وطلبت منه أن يمروا علي الأولاد بين الحين والأخر ورسالة للفسيل ومحمد شعلان، ويوم 1/28 زارني علي يحيى زياد وهو من الطلبة من نهم من بيت رمشي، ووصل الأستاذ محسن يسأل من الساعة وبقية الفلوس، ولم يصل الزبيري، وكان طاهر السريرة وقال سنتعبك، ولكن سنتحمل كل شيء من أجل إلا يضايقك شيء، والحقيقة أنني كنت مرتاحاً وكنت مسروراً بالأولاد الثلاثة وقد اعتبر كل شيء عندهم وكان عبد الوهاب محل إعجاب

---

[1] أنظر صورة الإيصال ص666

الزبيري والآخرين، لان عبد الوهاب كان طائشا ومرحـــاً وكـــان الأولاد يمرون علي، ويوم 1/29 وصل إلى الجميع، وقال انه سيتصل الجميـــع وكانت كل اتصالاتهم تتم عبر المخابرات وقـــال محســـن انـــه اتصـــل بالجماعة وطمأنني كثيرا وخرجنا نتمشى أنا ومحمد الرعدي، ويـــوم 30 زارني الزبيري والنعمان، ثم زارنـــي إســـماعيل الجرافـــي وإبراهيـــم الحضراني والمعلمي واصطحبوني إلى المتحـــف الفرعونـــي وزارنـــي البيضاني وجاملته وحاولت أن اعمل شيئاً وقال أنت فـــي المستشـــفى وبعد ذلك يكون كل خير ويوم 1/31 مكثت فـــي المستشـــفى وحـــررت رسائل للسياغي وحسن محمود وكتبت بواسطة حسن إلى صنعاء للكميم والعمري والرويشان والأخوان والأخ علي، كما حررت رسائل إلى تعـز، وراجعت حسابات ما صرفناه في يناير، ويوم 61/2/1 زارني الولد احمد الرضى وأرسلت رسائل مع علي محمد سعيد أنعم إلى اليمن، ومر علـــي الأستاذ النعمان والأخ إسماعيل الجرافي و كان يمر علي كل يوم، وقـــال أنه ينوى السفر إلى صنعاء، وسيتفاهم مع أخيه العزي الجرافي وهـــو أكبر صديق وسبق ذكره، وقال أنه سيحاول أن يطمئن المســـئولين فـــي الداخل، ويخفف المضايقة، ويوم 2/2 زارني الولـــد حســـن الســـحولي وتناقشنا حول المواضيع كلها وما كان هناك من خلاف بيننـــا وبينـــه وحضر إبراهيم الحضراني، وفى نفس اليوم أيضا تناولنـــا الغـــذاء مـــع الأستاذ محسن العيني في أحد المطاعم وكان معنـــا الأســـتاذ النعمـــان والزبيري، والدكتور فضل الله، وكان النعمان صريحا وقال أن هـــؤلاء.. وهو يشير للمجموعة التي علي الغذاء لا يقبلون شيئا إلا علي مزاجـــهم وان سنان لازم يرجع عدن ويتوجه إلى الداخل، ويوم 2/3 مكثـــت فـــي المستشفى وزارني الجرافي والمعلمي وحاولنا أن نتصل بالعقيد أحمـــد أبو زيد، ويوم 2/4 أخرجني الأخ إسماعيل الجرافي إلى الأزهر وســـيدنا

الحسين وحررت ثلاث رسائل لشعلان والقاضي عبد الكريم العنسي ومحمد مهيوب، ويوم 2/5 مكثت في المستشفى وكنت متعبا، ووصل محسن العيني ومحمد علي الاكوع والحامد، ويوم 2/6 مكثت في المستشفى، ولم يحدث أي جديد ووصل الولد حامد إلى العزي صالح السنيدار، وأعطيته 7 جنيهات ويوم 2/7 اتصلت بأحمد أبو زيد، وقال انه سيصل إلى الليلة أو الصباح، وزارني البيضاني والزبيري ومحمد قايد سيف ووصلت عدة باقات زهور من السادات ومن الدسوقي سفير مصر في صنعاء، ومن احمد أبو الفتوح الذي كان رئيسا للبعثة العسكرية التي زارت اليمن، ويوم 2/8 وصل احمد أبو زيد وبدأ لي كأنه متغيراً، وكان صديقي جداً، وظهر لي أن هناك موانع، وقال اعذرني فأنا مشغول وقد نقلت من صنعاء وكنت احب أن اعمل شيئا ولكن مع العمل الجديد لم اعد قادراً علي عمل شيء، ووصل رئيس اتحاد العمال العرب مع الأستاذ محسن، وقالا أن الاتحاد سيقيم حفلة ودعوني لها، وزارني يحيى زبارة ومحمد عبد الملك المتوكل وذهبت للحفلة في المساء وقال محسن أن معه مهمة من اجل العمال إلى لبنان، ووصلت رسالة من صنعاء ويوم 2/9 حررت رسائل إلى صنعاء وعدن وتعز وشرحت الموقف بواقعية كما هو في القاهرة وزارني النعمان ونصحني بالعودة، ووصل إلى احمد الرضى وادينا صلاة الجمعة في مسجد محمد علي في القلعة أنا والزبيري والأولاد وعرفوني علي قصر الجوهرة ويوم 2/10 مكثت في المستشفى وجددوا لي الفحص، ووصل البيضاني ووصلت له رسالة من محمد مهيوب حول الخلافات، وأراد أن يفاتحني بكل شيء، واخبرني أن كل الناس في الداخل معه.. وقلت يا دكتور أنا اقدر واعرف كل شيء، ولكن ليس من المصلحة الخلاف مع الجماعة، وأنت تستطيع أن تأخذ بخاطرهم، وأي شيء فيه الخير والرأي

مفيد للمسئولين المصريين، وقال البيضاني سـنترك الموضـوع عليـك لتعالجه، وشكى من الأستاذ النعمان ولكنه ضايقني بالنسبة للزبيري علي الزبيري، ويوم 2/11 عملت فحص مرة أخرى، وكنت مريضاً فزارنـي السحولي وفي المساء وصل عندي إسماعيل الجرافـي وقـال رجـع الجواب وانه سيسافر، ووصل الزبيري وجلست معه جلسة طويلة وكان مرتبكاً بين ما يجرى وبين رأي الأستاذ النعمان ثم زارني محمد الرعدي وعبد الملك العريقي، واخبرني أن الفلوس وصلته.. ويوم 2/12 وصـل عبد الملك العريقي وتوجهنا إلى البنك لسحب الفلـوس المحولـة مـن صنعاء وكان قد سلمت نقداً لعبد الملك العريقي 702 جنيـهات، و قـال أنها 600 ووصل الأستاذ النعمان، وتناقشنا كثيرا، وقـال العـودة ولا غيرها ووصل الدكتور فضل الله، ليودعني وكان مسافرا إلى سـوريا، وزارني محمد الاكوع، وكنت زابلا وأعطوني مهدئ نومني، ويوم 2/13 مكثت في المستشفى ووصل النعمان والسحولي وأقنعونـي بـالعودة ، وبعد ذلك وصل البيضاني يشكو من الزبيري وقال انه سيخرج منحـة لابني عبد الوهاب وأعطاني أسماء كل الأخوان في الداخل، وانهم تحروا من اجلي ووصل الحضراني واخبرني من اجل البيضاني وقال سـيتصل ب 16، وكان متفقاً مع احمد الباشا ووصل الزبيري وتحدثت معه حـول كل شيء ويوم 14 وصل إبراهيم الحضراني وشرح لـي موقفـه مـن البيضاني وكان موقفه مع النعمان، ووصل إسـماعيل الجرافـي وهـو متوجهة إلى تعز وسيحاول أن يتصل بي، وقـال أن المسـئولين فـي القاهرة لم يوافقوا علي سكوت الإذاعة في مهاجمة الإمـام، ووصلـت رسالة من الأخ محمد بالشفرة، غلط، ووصل الأستاذ محسن العيني يـوم 2/15 واتصلت بشرف واتصل بي محمود عبـد السـلام وقـال انـه سيزورني وان صاحبه غائب (يعني عزت سليمان) وقـد أشـعرتهم

أنني أريد أن أسافر، وحدد موعد يوم الأحد الموافق 2/18 ويـــوم 2/16 خرجت مع الزبيري والعيني والرعدي والأولاد إلى قصر عابدين وقصـــر محمد علي، ويوم 2/17 وصل النعمان وأوصل رسائل من عـــدن وقـــال أن قيمة التذكرة التي جئت بها من عدن هي من الشيخ جازم الحـــروي وعلي حسين الوجيه وخرجت مع الزبيري ومحسن العيني.

اصرار البيضاني على التفاهم معي:

ويوم 2/18 وصل البيضاني وأخرجني معه إلى بيته، وأطلعني علـــي رسائل من الداخل وأسماء المحابيس ومؤرخة ب 22 رمضان وكان ذلـك اليوم موافق 12 رمضان، وقد جاملته، وظل مصراً علي التفاهم معـــي، وكان محمد عبد الواحد في صنعاء قد اثر علي الأخوان في صنعاء بـــان البيضاني محل ثقة، وقالوا نوافق، وزارني السيد علي المؤيد، وكان هو المسئول في السفارة اليمنية في القاهرة، وقد نقل إليه الأستاذ النعمـــان أن المصريين طلبوا مني أن أتكلم في الإذاعة وأني رفضت، وقد نقلونـــي إلى المستشفى ليتجنبوا الإحراج وأني بغير جواز وكان قد اخـــذوا منـــه أمر إلى عبد الله المؤيد ليخرج لي جواز وقيل انه عن طريق الوجيـــه، ويوم 2/19 قررنا مع الجماعة المجاملة وعدم الاستعجال قبل البت فـــي رأي وقال الزبيري والنعمان أن كل منهما سيتصل ثم وصـــل الأســـتاذ النعمان والحضراني وقرر الدكتور خروجى من المستشفى ويـــوم 2/20 مكثت في البيت في القاهرة ووصلت رسائل وتناقشنا في كل شيء أنـــا والزبيري وسرنا إلى شرف، وتفاهمنا معه، وتواعدنا معـــه إلـــى يـــوم السبت ويوم 2/23 خرجت أنا والأخ محمد جبـــاري إلـــى الإســـكندرية، ووصلنا المغرب وخرجنا إلى المسرح، ويوم 2/22 زرنـــا قصـــر رأس التين ويوم 23 زرنا قصر المنتزه وخرجنا بعد المغرب ووصلنا القـــاهرة

ويوم 2/24 اتصلت بالزبيري والنعمان ولم أجد أحداً وحددوا المواعيد بدون حضوري عند شرف وجماعته واتصلت بشرف فقال قد خرجوا قبل ساعة، وقال الموعد غداً الساعة 12 وقد حاولت الاتصال ولم أجد أحداً، وكان عزت سليمان بواسطة البيضاني صرف عشرة آلاف جنيه، علي أن اشترك مع البيضاني في الإذاعة، وقد اعتذرت ليس لعدم الرغبة، ولكن فكرت وقلت لنفسي رحم الله إنساناً عرف قدر نفسه، فلو بقيت هنا ولم يستفد مني بشيء فأنا لا أعرف أن أخطب، وإذا خطبت فلا اعرف ماذا أقول، وإذا تكلمت وغير كتب، فهذا ليس له معني، وأنا سرت من عدن وأنا مكلف منكم للمساعدة، ولكنني أواصل العمل بدون انقطاع ــ فلا مانع وقد يصادف عودتي من القاهرة بعض المشاكل وبعض الشكوك ويعرفون علاقاتهم مع الإنجليز ويوم 2/25 اجتمعت مع الزبيري وعزمت أنا وأحمد والمعلمي إلى عزت سليمان، وتحدثنا معه كثيرا وتناقشنا نقاشاً صريحاً وقلت لا اعرف كيف أسلوبكم مع الأخوان مع اختلاف وجهات النظر بينهم، وليس عندي الأسلوب الذي تتمشى مع رغبتكم بل سأشرح ما عندي بوضوح، وقد استعرضت خلاف الأخوان والموقف في الداخل وقد تأثر و أتكلم كلاماً مقتضباً وقال: حاول أن تجمع شمل جماعتكم وقلت انتم تضعون كل واحد حيث يمكن لا يضيع الماضي ولا يرفض الحاضر، وتوقف قليلا واظهر عدم ارتياحه للنعمان وللأستاذ محسن العيني وقال الزبيري رجل طيب ولكنه مسير، وقال نتفق يوم الثلاثاء وسيمر عليكم محمود عبد السلام، وهذا الرجل قد تعارفنا وإياه في اليمن لأنه كان ضمن البعثة العسكرية مع احمد أبو زيد وصلاح المحرزى وقد سلمني 300 جنيه قال أنها لمصاريف القاهرة وسلمتها للمعلمي وكان العشاء عند الأستاذ النعمان، وقد كلمتهم بما دار بأمانة لما قلت، وقال النعمان أنا لست من هؤلاء ولم

يصلوا إلى نتيجة ويوم 2/26 توجهنا إلى القاهرة عائدين من بور سعيد، واتصلت بالزبيري عما إذا كان هناك شيء جديد.

سفري إلى بيروت:

واجتمعت بمحمود عبد السلام ورفيقه ولم أجد عزت سليمان، وقد جاملوني واخذوا بخاطري ونبهتهم باني سوف أتوجه إلى بيروت لان عودتي إلى عدن من القاهرة مباشرة سيدعو إلى الشك وقد يضايقوني وقالوا كما تحب وعملوا شفرة بيني وبينهم، ويوم 2/28 مكثت في الفندق وتناولنا العشاء بالفندق أنا والاكوع والأولاد ويوم 62/3/1 عزم الرعدي لاستخراج الجواز وقطع تذكرة وخرجت أنا والزبيري السوق فاشترينا شنطة وأعطيت لإسكندر شعلان 80 جنيهاً والأولاد 30 جنيهاً وللمعلمي 85 جنيهاً وقال يحول بها من الوريث، ويوم 3/2 زرنا الأستاذ علي الدسوقي وتناولنا العشاء لدى الزبيري، ووصلت رسائل من عدن، وفى الصباح وصل الدسوقي لزيارتي ووصل الزبيري وقاسم الوزير والنعمان، ويوم 3/3 سافرنا الليل إلى بيروت ومعي الأستاذ العيني وكان قد زارني عبد المجيد الزنداني واحمد عبد الواحد والوشلي وعدد كبير من الطلبة، وكان في وداعي الأولاد والزبيري والنعمان، ووصلنا بيروت ونزلت في فندق عمر الخيام بجانب سكارنو وهو نزل في فندق الشرف بالحمراء، وقال انه لا يريد أن يضعني في فندق صغير وعمر الخيام هو فندق متوسط، وفى الصباح زرنا القاضي عبد الله الارياني وكان يرقد مريضا في مستشفى بجوار السفارة اليمنية بالحمراء، وهو زميل وصديق كبير جدا، ويعد بالنسبة لي أستاذاً، ويوم 3/4 خرجنا نتمشى إلى الجبل واتصل بنا الأمير يحيى بن حسين بعد الظهر وزارنا وقال إذا أنا سأكتب رسالة، فعندي مسافرين، ويوم3/5 مكثت في الفندق، ويوم 6 زارني القاضي عبد الله الارياني وجلسنا مع عدنان ترسيسي القائم

بأعمال السفارة اليمنية وهو مخلق وعاقل واتصل بالدكتور عدنان سلطان من أجلي في شارع فردان، وأرسلنا رسائل إلى عدن بواسطة الأستاذ محسن العيني، ورسائل إلى صنعاء بواسطة حسن حمود وأحمد حيدر ويوم 7 زرنا القاضي عبد الله إلى المستشفى ووجدنا الأمير عبد الله بن حسين وانتقل الأستاذ محسن إلى فندق آخر أما أنا فمكثت في نفس الفندق، ويوم 8 زرت الدكتور عدنان سلطان وعمل لي فحصاً للسكر خمس مرات وكان مرتفعاً ارتفاعاً مقلقاً ويوم 3/9 وصل الأستاذ محسن العيني والقاضي عبد الله عندي في الفندق، وتحدثنا معهم ويوم 3/12 كنت مع القاضي عبد الله، وكان قد تفاهم مع الدكتور عدنان، وهو صديق القاضي عبد الرحمن الارياني لأنه قد بقى لديه اكثر من خمسة أشهر، وعندما كنا عند عدنان، وصل يحيى بن حسين وأخوة وقد عانقوني في حب واحترام وتبادلنا الحديث في حضور الدكتور عدنان وهو قد سمع عني الكثير، وكان القاضي عبد الله متفاهماً مع عدنان ومما يظهر انه عمل برقيه وتقرير للإمام واخبره بوصولي إلى بيروت وأنني زرت السفارة، وقال يظهر عليه التعب وهو مريض، ويوم 3/17 جاءني صحفي واخذ لي صورة وتناقشنا معه واخذ مني تصريحاً، ويوم 3/19 توجهت أنا والقاضي عبد الله إلى طرابلس ووجدنا في الطريق الدكتور عدنان وقال وصلت برقيه من الإمام تفيد بأن تكون إقامتك وعلاجك علي حساب الحكومة، ووصلت في نفس اليوم رسالة من صنعاء تطلب منعي من العودة وتشير إلى أن الموقف غير طبيعي، ولم نفهم عدنان بالرسالة وفى المساء اجتمعت أنا والقاضي عبد الله والأستاذ محسن وتناقشنا وقلت نرفض القبول بالعلاج والمصاريف فإذا قبلنا بذلك فمعني هذا أننا سلمنا أنفسنا وفى الصباح وصلت رسالة من القاضي عبد الرحمن الارياني يطلب مني أن أتأخر في بيروت أو اعزم روما، ويوم 3/22 خرجت مجلة الحوادث وفيها صور لي وكلام كثير

وقال القاضي عبد الله الارياني اقبل عرض الإمام، ومحسن العيني امتنع، وقد اتفق القاضي وعدنان، وقال سيقروا له ثلاثة جنيهات، وستكون قيمة العلاج والمستشفى، والمصاريف أربعة حنيهات، وكان الرجل مخلقاً فوافق علي ذلك ودعوني أنا والأستاذ محسن إلى السفارة ودخلت إلى مكتب السفير وشكرنا عدنان علي وفاءه وقلت يا أخ عدنان أن هذا يربطني وأنا خربت بيوتي ونهبت أموالي، ولا أدرى إلا وقد شردوني بهذه الأربعة جنيهات، وقد تغلقت الأبواب في وجهي من كل ناحية، قال القاضي عبد الله أن أمر الإمام بالعلاج وبعد كمال صحتك أنت اخبر بنفسك قال عدنان هذا صحيح وليس عليك أي شرط قلنا اتفقنا ووصلنا أنا ومحسن والقاضي عبد الله واتفقنا مع الفندق علي أن نستأجر بالشهر وخفضوا أجرة الفندق إلى النصف في اليوم بمعدل اكثر من جنيه ويوم 3/22 خرجنا لمجلة الحوادث وأخذت لي صورة واخذ الصحفي مني حديثاً طويلاً وأكمله من عنده واصبح بعد ذلك صديقاً وهو فؤاد مطر ويوم 3/24 طلعت الجبل وزرت المضواحي حاكم تعز، وكان في مستشفى العازوني ولقيت محسن العطاني وأعطيته مائة ليرة والأخ محسن عزم القاهرة ويوم 25 خرجنا دمشق أنا والقاضي عبد الله محمد الارياني وعبد الله الحلالي ومررنا بشتوره، ويوم 26 زرنا المتحف الحربى والمتحف الفني والمسجد الأموي والجامعة وسوق الحميدية، وقبر صلاح الدين ورأينا شارع المهاجرين وبيت خالد العظم ، ويوم 27 خرجنا إلى تدمر وتغذينا في أشتوره ووصلنا بيروت المغرب ويوم 3/28 وقع انقلاب في سوريا وكنا قررنا السفر لأننا سمعنا كلاماً حول قيمة العلاج ويوم 29 اتفقنا مع عدنان ترسيسي وسلم 50 جنيهاً ورفضت قبولها وقال: أنا لا اقبل شرط وقبضنا وخرج وأنا خرجت والعصر زرت القاضي عبد الله وخرجت أنا وعبد الله الحلالي والقاضي عبد الله وعملنا دورة إلى العازونية ويوم 3/31 زرنا المضواحي والحلالي زار

كريمته لأنها كانت موجودة هناك ووجدنا الأمير علي بن حسين، ويوم 4/1 وصلت رسائل من عدن ويوم 4/6 وصلت رسائل من صنعاء من الأخ علي ابو لحوم وصالح الرحبي وقال الأخ علي انه اتصل بالبدر وتحدث معه واخبره أن أموالنا محجوزة وحول له مقرراً بواسطة نائب إب السيد احمد المفضل، وكنت مريضاً، ويوم 4/7 كان السكر مرتفعاً جدا ووصل عدنان ترسيسي يزروني إلى المستشفى وتحدثت معه وأرسلت رسائل إلى عدن بواسطة شعلان ويوم 4/8 أرسلت رسالة للحاج احمد الصعيدي ورسالة لمحمد شعلان وحسن حمود سعدان من اجل محسن ردمان ويوم 9 مررت علي القاضي عبد الله في المستشفى ومر علينا عدنان ونحن عند القاضي عبد الله وأعطاني 590 ليرة وقال أن الامر عنده بصرف مارس وابريل، والحكيم فحص لي الكبد والبنكرياس ويوم 4/11 اجتمعت مع الأخ محسن، وقد وصلت الرسائل من عدن بوصول كريمتي من البلاد، وأرسلها الأخ علي أبو لحوم وهم في البيت وقد كتبوا للاستاذ محسن، وقال كيف يقع. فقلت إلى خروجى، قال لا أنا قادر علي دخول عدن، وأنت خروجك متعذر وترجع نطلبها إلى القاهرة لتبقى عند الزبيري والأولاد، وقد كتب إلى عدن يجهزها الأخ الاصنج وارسلوها علي الطائرة، ووصلتني رسالة من الزبيري برقم (292) ومؤرخة في 62/4/4م[2]. وبالنسبة لي أعطاني الدكتور علاجاً، ويوم 13 وصلت رسالة جاء فيها أن والدة حميد سلمت الذهب لعزيزة ورسالة من الحوتي بانه سلم للبيت مقرر مارس، وقال أن ذيبان لم يصرف شيئاً فقد توقف عن الصرف، وكتبت لشعلان والشيخ عبد الله والحطروم إلى صنعاء، وجاوبت علي الولد محمد القوسي إلى براغ.

---

[2] أنظر نص الرسالة ص667

انفجار في بيت البدر:

ويوم 16 وقع انفجار في بيت البدر أذاعته القاهرة ونشرته الصحف ونقل خبر الانفجار عن مصدر في عدن، ويوم 18 تعرفت علي الحاج محمد توفيق خضير من حلب، وقد كان تاجرا في عدن، وسرت أنا وسعيد مرشد إلى العازولية، و زار زوجته ويوم 19 أرسلت بريداً مسجلاً إلى عدن ورسالة إلى وراف والي صنعاء للأخ محمد ابو لحوم بأن يخرجوا إلى البلاد ورسالة للأخ صالح إلى ملح، ووصل سيف الإسلام علي إلى بيروت ومعه أخيه إسماعيل وقد عمل الدكتور عدنان حفله ودعاني أنا والقاضي عبد الله لها وكانت لي معرفة بهم في صنعاء، وتغدينا في جعيته، ويوم 24 /4 ركبت القطار إلى حلب، ويوم 25 سافرت إلى حلب فمررت بحمص وزرت الجامع وقبر خالد بن الوليد وخرجت من بيروت الساعة 7 صباحا، وكان في جيبي شيك بـ 50 جنيهاً إسترليني ومائتا ليرة لبنانية و156 ليرة سورية، ويوم 26 زرنا جامع حلب، ثم جامع زكريا كما زرنا القلعة والمدينة والسوق، ونزلنا في فندق رمسيس شارع البارون وسألت عن الحاج توفيق خضير، وفي اليوم الثاني مر علي أولاد خضير وخرجت معهم نتمشى خارج حلب جهة تركيا ما يقرب من 50 كيلو متر، ورجعنا زرنا القلعة للمرة الثانية ونقلت من فندق رمسيس إلى فندق البارون، واتصل بي محسن في الفجر وقال أن البنت ستصل اليوم مع الطائرة الكويتية إلى القاهرة، ودخلت السوق لشراء بعض الهدايا وسلمتها لأولاد خضير لإرسالها إلى بيروت، ويوم 29 ذهبت لأولاد خضير و حررت رسائل، واتصلت هاتفياً بالقاضي عبد الله إلى بيروت، وقد استضافني أولاد خضير، وفي اليوم الثاني استضافني أقاربهم، ويوم 30 سافرنا من حلب الساعة 7 صباحاً ووصلنا حمص حوالي الساعة 11 ظهراً، وتوقفنا في حمص، ووصلنا

إلى دمشق، وقد استأجرت سيارة من حلب وعند وصولي، اتصلت بعباس الشامي ويحيى علي الإرياني وهما طلبة في دمشق وقد سبق أن تعارفنا عندما زارونا إلى بيروت، وقمنا نتمشى في السوق، وزرنا عبد العزيز شملان من أحرار البحرين، وكان مشرداً، وهو رجل عظيم، وجلسنا عنده إلى الساعة 10 مساء ورجعت إلى فندق رمسيس.

ويوم 1962/5/1م خرجنا سوق الحميدية وأخذني الجماعة إلى صلاح الدين البيطار، وكان مريضاً، ويوم 5/2 سرنا للمطار وجلسنا ساعتين، والجماعة رجعوا إلى محلهم وأنا خلصت علي الفلوس مما اضطرني للسفر إلى بيروت، وخرجنا من سوريا، وتوقفنا في النقط الموجودة علي الطريق وأخبرني القاضي عبد الله بأن عدنان سافر الصباح إلى صنعاء وأن محمد عبد القدوس الوزير بعث ببرقية من اجلي وهو مار ببيروت إلى روما وتربطنا وإياه علاقة كبيرة، فقد ولد والده في بيتنا عندما هرب والده من الأتراك، واتفقنا بالقاضي عبد الله الحجري في السفارة اليمنية بلبنان وجلسنا نتحدث معه، والعصر زرته إلى فندق سان جورج، وشرح لي الموقف بأكمله وبقيت لديه إلى الساعة 9 مساء وسلمني رسائل من ناصر الكميم والعمري والأخ محمد كما سلمني رسالة من السياغي في عدن، وفي اليوم الثاني ذهبنا إلى عدنان وسلمني 100 جنيه وقال: إذا احتجت خذ قرضاً من فاروق ميقاتي، وقال أنه سيقيم غداء من أجل محمد عبد القدوس في اشتوره، وعزمنا بالفعل هناك ورجعنا الساعة 4، ويوم 62/5/6م انتظرنا القاضي عبد الله الحجري في السفارة ولم يصل إلا قبل العصر، وتغدينا لدى مصطفى القملاوي من فلسطين في الروشة، وكان يعمل في وزارة المواصلات في اليمن، وفي العصر زرت الحجوي وجلست معه كثيراً لأنه تربطنا روابط الثقة الوطنية، وحررت معه رسالة إلى القاضي أحمد السياغي ورسالة للزبيري إذا كان قد وصل وأبدى

رأيه، وأخبرني أنهم يعملون من أجل إطلاق سراح عبد السلام صبره، كما أخبرني بأنه حصلت ثلاثة حوادث تقطع ونهب البريد، وأخذت فلوس وقد أبلغ الأخ محمد بهذا، وعمل الحجري على منع إيذاء الناس من أجل ذلك، وقال: أن البلاد مملوءة بالمخربين فما ذنب الضعفاء، فالمخربون لا يريدون إلا أن ينفروا المواطنين، وقال: أن كل شيء علي ما يرام والإمام أيامه قريبة، والسياغي قال لا تهتموا به لا حسن ولا حسين، ونحن نبقى علي الخطة السابقة، وأنه قلق من تدخل المصريين في القضية، وقال: هذا يشكل خطراً، وقد عزم وكل واحد عرف ما عند الآخر وما عليه من واجب، وقال: أنت تبقى هنا في بيروت والمقرر سيستمر حتى نعرف كيف الموقف.

ويوم 5/7 أرسلت رسالة لسلطان لحج والشريف بمناسبة العيد، ورسالة للسياغي ورسالة لعلي محمد ورسالة للأمير عبد الله شقيق سلطان لحج، وجميع هذه الرسائل مع القاضي عبد الله الحجري بواسطة أحمد الصايدى،وذهبت عند الدكتور أمين رزق، وأجريت فحصاً للدم فطلع معتدلاً، ويوم 5/11 وصلت رسائل بواسطة عدن من الأخ محمد ابو لحوم وصالح الرحبى والشيخ عبد الله بن حسين، ويوم 12 أجريت فحصا آخر، وقرر الطبيب أن أستعمل العلاج الموجود " ديبنير "، وأرسلت رسالة بواسطة شعلان إلى صنعاء لكل من عبد السلام وناصر والأخوان، ويوم 14 بكرت الفجر لأداء الصلاة في جامع العمري وهو قريب من ساحة الشهداء، وذهبت عند القاضي عبد الله أعاود عليه، وقال: نمر علي الأمراء بعد العصر نعود عليهم، ويوم 5/15 التقينا بالأخ الأستاذ حسين المقبلي ومعه الحاج صالح الخولاني، وقد وظف المقبلي في السفارة اليمنية بالأردن، وهو من الأحرار بعد انشقاق الاتحاد في القاهرة، وكان الإمام قد وظف مجموعة من هؤلاء المنشقين ومنهم

المقبلي والجناتي وغيرهم، ام الحاج صالح الخولاني فقد كان مهاجرا في الأردن ويسكن في أريحا، وهو من حصن الظبتين خـــولان، ويـــوم 16 سرنا إلى أشتورة كما سرنا إلى بعلبك ورجعنا إلى العازونيـــة، ونزلنـــا الطريق السفلي، ومررت أزور الحاج خضير، وكان معنا ســـعيد مرشـــد وعبد الله الحلالي في المستشفى، ويوم 5/18 صورنا الورقة التي مـــن جورج الحاج وسلمناها للحاج صالح الخولاني، وسرنا لصلاة الجمعـــة، ووصلت رسالة من عدن من الأولاد ومن غالب علي، وقال مـــا صـــح شيء من الشريف من أجل المقرر وقال أنهم أخذوا 750شلن من علـــي محمد العومري، ويوم 19 مررت علي القاضي عبد الله وسلم لي فاروق الميقاتي 420 ليرة، وجلست عند الأمير يحي بن الحسين في المكتـــب، لأنه كان سكرتيراً للسفارة اليمنية،وكان ساخطا علي الوضع، ويـــوم 20 اتفقت مع صاحب الأوتيل من أجل تخفيض إيجار الغرفة، ووصل محسن العيني في المساء واتصل بي، ويوم21 وصلت مكاتيب من عبد السلام والعمري والإخوان، وقالوا لديهم مشروع مع الحاج محمد السخي إلى عدن، وقـد اتصلوا بي وقالوا إعمل علي عودتك وأرسلت رسائل لمحمـــد مـــهيوب وللشيخ عبد الله بن حسين بواسطة المروني ولمحسن ردمـــان وحســـن حمود ولشعلان وللأخ علي أبو لحوم، ووصل محسن العيني وعرضـــت عليه رسائل صنعاء، ويوم 22 وصل الحاج صالح هاجر الخولاني، وكان القاضي عبد الله موجوداً لدى، وفي العصر ذهبنا دورة للجبل ورجعنـــا المساء، ويوم 5/23 وصل صالح ناصر وقال مروا علينا العصر، وجلسنا نتحدث وأطلعني علي خريطة لليمن فيها خولان والسر ونهم ورغـــوان، واتفقت مع الأستاذ محسن واشترينا بدلة بـــ 300 ليرة، واجتمعنا مـــع القاضي وتدارسنا رسائل صنعاء، وقال: لا نستعجل مادام الحجري كـــان عندك، وقد تفاهمت معه وتاريخ الرسائل يبدو أنه قبل عزم الحجري من

صنعاء، ويوم 24 وصلت برقية من الزبيري بأن الأولاد سيصلون من عدن اليوم، ووصل محسن وحررت للزبيري والنعمان رسالة وللأولاد رسالة أخرى، وكنت اتفقت مع الأستاذ محسن أن نزور بعض الأشخاص زملاء له، وفى ذلك اليوم وصل عبد القادر أبو طالب ومعه العقيد أحمد الآنسي متوجهين كوفد للأردن، وتناقشنا كثيراً حول الوضع، وقال عبد القادر أبو طالب وهو من الأحرار وحبس في حجة سنة 48 وهو الذي خرج مع الجيش لتخريب بيوتنا أن الإمام تحمل ثم كلاماً كثيراً، وقد خرجنا معه إلى الروشة وطلب نارجيلة قال أنها ثقيلة، وقدمت له واحدة أخرى مثلها، وقال للجرسون أنت تعرف لمن تقدم قال..لا سيدي.. لا سيدى.. قال: لوزير الدفاع.. قال عفوا سيدى تكرم عينك، وأعطاه واحدة لا تتحرك، فقال له مالك خلع هكذا.. قال سيدى أنا أعطيتك علي قدرك ومكانتك، استعمل معها القوة، وكنت أنا والقاضي عبد الله الارياني والآنسي وضحكنا للموقف، ويوم 25 أرسلنا حاجات بواسطة الحاج خضير وبعض ما اشتريته من حلب من أدوات إلى عدن، ويوم 28 وصل يحيى الارياني من دمشق وجلس معنا، ويوم 29 تناولنا الغداء أنا والقاضي عبد الله لدى يحيى بن الحسين، وذهبنا إلى الشويفيات، وزرنا الطلبة ووجدت أولاد الحدى والقوسي، وأعطاني فاروق ميقاتي مائه ليره، ويوم 30 وصل عبد الله بركات مع والدته، وعزمتهما وطلعنا الجبل، ويوم 62/6/1م اتفقنا مع عبد القادر أبو طالب وسرنا جميعاً وعزمنا على الغداء مع الأمير يحيى بن الحسين، وتحدثنا عن العودة وقال الأمير يحيى ما لهم علي البدر؟ ويوم 6/2 سافر أبو طالب والآنسي وسلمت الآنسي 50 جنيهاً إسترلينياً وقلت له يسلم هذا المبلغ في عدن. وتحدثت مع أبو طالب وعاتبته وقلت له أنت لك ماضى، ويوم 6/4 سمرت مع الأستاذ محسن العيني وقررنا عزمي بسرعة إلى عدن

ويوم 6/5 كتب القاضي عبد الله الإرياني للقاضي عبد الرحمن الإريـــاني من اجل سفري إلى عدن، وكتبت إلى عدن ويوم 6/6 كتبـــت للزبـــيري وللأولاد في القاهرة ووصلت رسائل من صنعاء من عبد الســـلام والأخ محمد، ويوم 6/7 زعل علي القاضي عبد الله سامحه الله وفعلنا دورة مع يحيى بن الحسين، وفى المساء وصل علي بن الحسين وتحدثنا عن كـــل شئ، ويوم 8 وصل الحاج أحمد الصايدى من العراق وحـــررت رســـائل معه إلى عدن وأعطيته بعض الفلوس، وسلم القاضي عبد الله 50 لـــيرة، ويوم 9 سلمت الرسائل إلى الصايدى وأرسلت معه شنطة جلد صغـــيرة وأرسلت معه 7 كتب ثمينة للمتنبي وكتابي (دع القلـــق وابـــدأ الحيـــاة وكيف تكسب الأصدقاء) وكتبت لأحمد حيدر والفسيل والأخ علـــي أبـــو لحوم إلى وراف، وكتاب للسيد عبده الأهدل وحسن حمـــود مـــن أجـــل ردمان، وبريد لصنعاء للأخ عبد الســـلام ونـــاصر الكميـــم والأخـــوان، وخرجت إلى المطار أنا والقاضي عبد الله، ويوم 6/10 سرت أنا وعبـــد القادر أبو طالب، وتغدى لدى وقال أن دولة بيت حميد الديـــن ســـتنتهى بموت الإمام أحمد، ويوم 11 سرنا إلى المستشفى وطلبت مـــن فـــاروق ميقاتي فلوساً، وقال: عبد القادر أبو طالب أن جد بيت حميد الدين كـــان يفعل العصيد في صلاله، وكان يخيط في سوق الكوافى، ووصلت رســـائل من غالب والأخوان في إب، ويوم 6/12 قال عبد القادر أنهم عينوا لجنة من نسوان الحدا يطلعن صنعاء يعلمن النساء في صنعاء العصيد، وهـــذا من المشاريع العمرانية وقال: أنه برتبة وزير ويجب أن يحظى باحترام، ويوم 6/13 أرسلت جوابات لدرهم وأحمد محمد ومحسن عبد الله وكتبت للمروني من اجل البيت، وحولت علي غالب 500 شلن للأولاد، وأرسلت أوراقاً مهمة لغالب في بريد مسجل وهي من تقرير السيد محمد نصـــــر الدين مطهر يحفظها لديه ويتكتم عليها، وقال عبد القـــادر أبـــو طـــالب

لفاروق ميقاتي يقدم له مصروفا كبيرا، لأنه برتبة كبيرة وليس من جملة الفرغ، وطلعنا العازونية، وقال المضواحي أنه ليس مستريحا، ويوم 6/14 سلمني فارو ق ميقاتي 417 ليره وهي عبارة عن 50 جنيهاً إسترلينياً، وسلمت الفندق 375 ليره وسرنا مع الجماعة دورة وتمازحت أنا وعبد القادر أبو طالب، وقال القبائل كانت تنافق بعضها البعض، وكيف نؤمل أن قبيلي يحكم اليمن، ويوم 6/15 وصلت رسالة لعبد القادر أبو طالب أن الـ 50 جنيه التي كنت سلمتها له قد سلمت لعلي علوان في البيت، ويوم 6/16 جلست مع الأمير يحيى بن الحسين وعلي أخيه، وقال علي أن الإمام لم يقرر لي شيئاً، وإذا لم يبت سيرجع، وكان قد أرسل معه 40 جنيها بواسطة السيد علي المؤيد، وقد اشتريت العلاج الذي قرره الدكتور وكنت زابلاً، ووصل بريد مسجل ولم أجده في الفندق، واتفقت بمحسن وتحدثت معه وقال محسن سيستأجر لي شقة، ويوم 6/17 سرنا مغارة جعيفة، والتقطت لنا صور، وسلمت عبد القادر أبو طالب 50 جنيهاً كقرض عبارة 417 ليره لبنانية، ويوم 6/22 وصلتني رسالة من الأخوة علي ومحمد وراجح وغالب علي، وأدينا صلاة الجمعة أنا وعبد القادر، وقد وعدني فاروق ميقاتي ولم أجده، ووصل عبد الله عبد الكريم نسيب الإمام ويوم 6/23 وصل بريد لم استلمه، ثم سافر الأستاذ محسن العيني فودعته للمطار، وقررت أن اطلع الجبل، وسلمني فاروق 435 ليره لبنانيه، ويوم 24 أرسلت رسائل محسن وسلمت عليها 14 ليره، وطلعنا لرؤية السكن الخاص به في الجبل مع القاضي عبد الله، ووصل صالح الحدى من عدن وتحدثنا كثيرا وقال: أنت لعبت بين الجانبين، وقال: أن الشريف يقول عنك هذا شيطان رجيم، ويوم 25 طلعت الجبل ووصل بريد من الأخ محمد شعلان، وأوضح فيه ما كان. وقد قطعت حساب الأوتيل وطرحت الشنطة لديه،

ويوم 26 مكثت في بحمدون، ووصل القاضي عبد الله وعبد القادر أبو طالب، وتناولا الغداء لدى، ويوم 6/27 زرت بيروت والتقيت بعبد الله عبد الكريم، واظهر الصداقة ونصحني بالعودة وتحدثنا كثيرا، وأخبرته بما قاله عبد القادر وقال الإمام يريد عودتك للتعاون ويقدر موقفك في القاهرة، ويوم 6/28 سرنا رحلة مع صاحب الفندق وأرسلت رسالة للقاهرة ردا علي رسالة السحولي والأولاد والأستاذ، ورسالة مني ومن القاضي عبد الله الارياني للقاضي أحمد السياغي بواسطة الصايدى،أرسلتهما مع صاحب الأوتيل إلى بيروت، كى يرسلها في البريد المسجل إلى القاهرة، ويوم 6/29 مكثت في الجبل وادينا صلاة الجمعة، ويوم 30 وصلت رسالة من محمد مهيوب يفيد أن عبد الغني مطهر قد وصل من ألمانيا، ووصلت رسالة من السياغي بواسطة القاضي عبد الله الارياني، وعملنا دورة إلى العازونية، ووصل محمد ناصر علي البخيتي من الأردن واتصل بي، ويوم 7/1 طلب القاضي عبد الله وعبد القادر أبو طالب أن ألقاهما في عالية ولم أجدهما، ووجدت البخيتي وركبنا مع جورج الحاج وزرت الحاج توفيق خضير، وسلمت صاحب الفندق مائة ليره،وحررت رسالة لعدنان ترسيسي، وأخبرني جورج الحاج من أجل الحجري، ويوم 2 /7 نزلت إلى بيروت وصحبت البخيتي إلى عندي وسلمت عليه حق الفندق، واتفقنا مع يحيى بن الحسين بأن يقطع له تذكرة، وقال الأمير عبد الله بن الحسين أن الحجري يستغل الطوابع، وكان القاضي عبد الله متأثراً ومكثت في الجبل مع البخيتي، ونزلت يوم 7/4 وأجريت فحوصاً للدم وأخذت العلاج ومكثت في بيروت وذهبت للطبيب، وكان وزني 63 كيلو جراماً، وأرسلت رسائل إلى صنعاء وعدن واتفقنا علي عزم البخيتي بالطائرة وجلست مع الأمير عبدالله بن الحسين، ويوم 7/5 نزلت سحبت التذاكر حق البخيتي من السفارة

وأعطيته 25 دولارا وعشره جنيهات إسترليني، ولم يرض عبد القادر أن يعطيه شيئاً وحاسبت علي الفندق وودعته للمطار وتحدثت مع القاضي عبد الله ثم مع الأمير عبد الله حول الهاشمية والقحطانية، وصارحته حول كل شئ وحول السياغي ومكثت في الفندق، وكان حساب البخيتي في الفندق 85 ليرة لبنانية، ويوم 7/7 مكثت في الفندق وكنت مريضاً، ويوم 7/8 سرنا رحلة مع عاصى ابن الخضير، ويوم 7/9 نزلت من الجبل وأخذت من فاروق ميقاتي 417 ليرة، ووجدت بريدا من غالب ورسالة من الزبيري يستعجل وصولي، والجماعة لم يصلوا من عدن كما سبق أن ذكروا ووعدوا مرة أنهم ستصل الكلمة، ووصل علي مانع، وهو كان في السابق قائد حرس الإمام وغالب سري ومحمد موسى، ويوم 7/10 ذهبت أنا والقاضي عبد الله إلى عالية عند الحاج توفيق خضير، والجماعة توجهوا إلى دمشق وضيعوا شنطة غالب سرى، وعلي مانع ضيع التذكرة وصلحنا التذكرة في شركة الطيران، ويوم 7/11 سافر عبد القادر أبو طالب وودعناه وأخذنا منه الفلوس التي استلفها وكتبنا رسالة للقاهرة و أرسلت برقية أنني واصل يوم الجمعة، وقال يحيى بن الحسين سيسلم مرتب شهر بدل التذكرة، ويوم 7/12 لقيت عبد الله بن حسين وفعلنا دورة إلى يعمانة، ويوم 7/13 سلمني فاروق ميقاتي حساب شهر 380 ليرة و45 جنيها وجهزت نفسي وجملة ما كان معي 239 جنيهاً إسترلينياً وودعني فاروق للمطار.

وقد رتبت حالي للسفر، وكان الأمراء متعاطفين معي وبيننا تفاهم، ووصل السيد عبد الله عبد الكريم (نسب الإمام) ودعانا يحيى بن الحسين للغداء، وقد رتبت أنا والقاضي عبد الله أننا نوجد مبرر للسفر لإخراج عدنان ترسيسي من الإحراج، وفوق الغداء قال عبد الله عبد الكريم أن صحتي جيدة وضرورى أرجع البلاد، وقلت المثل يقول: عسكرى ضرب

مقوت فإن بيوتي مخربه ومالي منهوب وعوائلي مشردة، هل تريد أن أرجع هكذا !.. وقال: هل تريد أن تشترط علي الإمام إنها سخافة ؟ ! فقلت هذا مستوانا، وانسحبت من المطعم بدون أن أشعرهم، ولكنهم شعروا بذلك.

عودتي إلى القاهرة:

وتركت لهم رسالة وسافرت إلى القاهرة ونزلت في فندق أميه، وزارني الرعدي والقوسي، ويوم 7/14 ذهبت إلى الشقة وتناولت الغداء مع الأولاد في أحد المطاعم، ويوم 7/15 كنت في الفندق واتصل بي عبد الرحمن البيضاني ثم تواعدنا ثم التقيت الأستاذ الزبيري ومعنا محسن العيني وتحدثنا حول الموقف، واجتمعت بالدكتور البيضاني، وأظهر رغبته أن يجتمع مع الزبيري واتفقت وإياه، ويوم 7/16 زارني أولاد الارياني والاكوع، واتصلت بالأستاذ نعمان وجاوبني محمد أحمد نعمان، وتناولت الغداء معه،واتفقت بالأستاذ نعمان، وتفاهمنا معه حول الخلاف مع الزبيري وأصلحنا شأنهم واتفقنا بمحسن في المساء، وكان الأستاذ موافقاً علي موعد البيضاني، ويوم 7/17 اتصل بي النعمان وقال: أين الزبيري ؟ وأنا باقى رعوى واللهجة كانت جارحة، ووعدته بالزيارة وزرت السيد علي المؤيد، ووصل إلى العقيد محمود عبد السلام وتحدثت معه كثيرا ولحق بنا الأستاذ الزبيري، ويوم 7/18 مكثت في الفندق وكنت متألما، وزرت الأستاذ النعمان إلى بيته، وذهبت إلى الزبيري وزارني إبراهيم الوزير وأخيه قاسم وسعيد الحكيمي، ويوم 7/19 وصلى إلى محسن وتحدثنا وأظهرت بعض الألم وأرسلت الجواز لمحمد الرعدي يصلح الإقامة، ويوم 7/20 بقينا في المنيل ضيفنا الأولاد بني الزنداني ورشاد البعداني وعبد السلام العنسي، ويوم 7/21 وصل إلى أولاد

الوزير إبراهيم وقاسم وضيفونا وتحدثنا حول المشاكل والخلافات، وكلن الموقف بينهما وبين الأستاذ الزبيري والنعمان متأزماً، ويوم 22 أرسلت رسائل إلى عدن وصنعاء وإب مع عبد الله الاصنج، وجلست أنا وهو ومحسن العيني وتحدثنا وبقينا في الفندق، ووجدت القاضي علي بن يحيى الارياني وزارني المعلمي، وعزمني حسن السحولي علي الغداء وزارني زيد مطيع دماج، ويوم 7/23 وصلت دعوة لحضور حفل أرسلها محمود عبد السلام، وجلست مع محمد علي الجفرى والعولقى ومحمد فريد أبو بكر، والعرض كان رائعا وللحق فإن المصريين احترمونا، وفى العصر مر علي الزبيري وتحدثت معه وزارني السحولي وأبلغني أن الأسودي سيصل، ويوم 24 وصل إلى العزي صالح السنيدار وسلمت له عشره جنيهات، واتفقت مع الزبيري أن يتم عقد زواج محسن العيني علي يد المعلمي وسلم العيني 100 جنيه مهراً، ويوم 7/26 اجتمعنا في عرس الأستاذ العيني في نادي المعادى، وحضر عدد كبير من الناس منهم أمين هويدى وعدد كبير من المسئولين المصريين وجميع اليمنيين، واستأجر الأستاذ محسن العيني شقة في المعادى، وأنا انتقلت إلى شقته في المنيل، وفى العصر زرت الأستاذ الزبيري، ويوم 7/27 ذهبنا إلى المعادي، وفي العصر زرت الشيخ عبد الله القصيمى، وكان عنده عدد كثير من الناس وتكلم عن البعثيين وعلي سوريا والانفصاليين وعلي الإمام والرجعيين وعلي كل شئ، وفي نفس اليوم سرت عند محسن، وكان معنا الرعدي، واتصل بي الويسي وقال نتفق، وكان قد وصل من بيروت يوم 28 وحاولت الإتصال بالأستاذ الزبيري ولم يرد وكان البيضاني اتصل بي وقلت سأتصل، واجتمعنا في مينا هاوس، وحددنا موعداً يوم الأربعاء الموافق الأول من أغسطس، ويوم 29 /7 كنت متعبا وسرت مع الأستاذ الزبيري إلى أمين هويدى، ووصلت رسائل

من عدن، وفي العصر سرت إلى عند الأستاذ النعمان وكله كلام بلا نتائج ولا فائدة، وكان في حالة نفسية سيئة، ويوم 31 /7 مكثت في الفندق و في العصر زرت الأستاذ، وقال: أن البيضاني سيتكلم الليلة في الإذاعة، وقد هاجم الزعماء القدامى، وقال الزبيري: لم يبق أي كلام.

العودة إلى عدن:

وأنا قد قررت السفر إلى عدن، ويوم 62/8/1م قررت قطع تذكرة، فقالوا أين الفيزة، وحاولنا بمشقة الحصول علي فيزه من السفارة البريطانية، ويوم 8/2 زرت الأستاذ نعمان والسيد علي المؤيد ومضينا للسوق، وتناولنا الغداء مع الزبيري، ثم سرت إلى المعادى ووصل النعمان والمعلمي، وسلمت لعبد الله بركات 40 جنيهاً إسترلينياً قرضه وسيرسلها، وودعت محسن وعائلته واشتريت للبخيتي بدلة، وودعت الأولاد، وكان معي فلوس قليلة أعطيتها للأولاد، ووصلت المطار وأقلعت الطائرة يوم 8/3 الساعة الثانية بعد الظهر ووصلت الخرطوم الساعة السادسة مساء، وقد تأخرت ساعة بمطار الخرطوم، ووصلت أسمره الساعة التاسعة مساء، ووصلت عدن الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل، وكان الاصنج في استقبالنا وشعلان والأخوان والأصدقاء وعدد كبير من الناس، ويوم 8/4 خرجت إلى لحج فزرت القاضي أحمد السياغي وسمرنا عنده وتحدثنا في كل شئ وكان مبسوطاً باتفاقنا مع القاضي عبد الله الارياني في بيروت، ولم يسمح لي بأن أعود إلى البيت فسمرت عنده حتى الصباح، وذهبت إلى البيت وقررنا أن نسلم علي الأمير عبد الله، وكنا معزومين عند القاضي السياغي، وفى العصر أرسلت رسالة للأخ علي بواسطة يحيى محسن سلام، ويوم 8/6 جاء السياغي إليَّ ووصل الأحمدى يتحدث كثيراً، وكان الموقف بارداً، وقد

عرض علي السياغي فكرة تفصل بيني وبين " وق "، ويوم 8/7 زرنا السيد أحمد زبارة رئيس الهيئة العليا للقضاء ونسيب الإمام، وكان مريضا في المستشفى وتحدثنا معه، وهو في الحقيقة كان رجلا عاقلا وبعيد النظر وغير راض عن الإمام، وكل ما كان يطرحه بدون تكلف وكان معروفا بالصراحة، ويوم 8/8 مكثت في البيت، ووصل عندي أولاد زيد صلاح من رجام في بني حشيش، وكتبت كتابا للسياغي، وقد كنت وعدته بأن أخرج عنده، فاعتذرت، وقد كان دخل عند زبارة، ويوم 8/9 سرت ومعي أولاد زيد صلاح عند السياغي، ورجعنا في المساء ووصل عندي شعلان، وأخبرني أنه مسافر، وكان الأسودي في القاهرة ولم أره عند البيضاني، ويوم 8/10 مكثت في البيت، وكان صالح جميل موجوداً عندي، وصرفته ورحلته كما رحلت البخيتي وسلمت لحسن حمود 90 شلنا، وقيل السياغي عندي وأرسل الشريف مائتي شلن لأولاد زيد صلاح، ويوم 8/12 جاءت رسائل من القاهرة الخاصة بالإخوان، ويوم 8/13 مكثت في البيت، وجاء السياغي وخرجت معه إلى لحج، ووصلت رسالة من محسن العيني، وسلمت لأولاد زيد 30 ريالا وعلي محمد 50 شلنا وتحدثت مع السياغي، وكان مقتنعاً بكثير من الردود الواصلة، ويوم 8/14 مكثت في لحج وقيلت عند السياغي، ورجعت العصر إلى البيت، وقد سافر أولاد زيد، ويوم 8/15، زرت زبارة، ووجدت مطهر أبو طالب تحدث كثيراً، وزرت الصايدى ولقيت حسين العلفى يبحث عن مكان للطلبة الهاربين، وسيسلم جزاً من الإيجار وأسلم أنا الجزء الآخر، وأعطيته 100 شلن ووعدته أن أدبر الباقي، وأرسلت رسالة لمحسن العيني بواسطة أحمد حيدر، ويوم 8/17 وصلت رسائل من صنعاء، واتصلت بقايد بن حسين وقال: نجتمع يوم السبت، وأرسلت رسائل " لمشكل " وهو محمد أبو لحوم وناصر الكميم وزارني بيت القردعي:

محمد مسعد وحسين أحمد وولد علي طالب، وكـــان الشـيخ جـار الله القردعى مريضا في المستشفى، ويوم 8/19 زرته في المستشفى واتفقت مع إخوانه، وقدمت لهم مبلغاً مساعدة، كما زرت السياغي والأمير عبـد الله، ويوم 8/20 زرت زبارة وتفاهمت مع العزي الفسيل، ويـــوم 8/21 سرت إلى التواهى، ووجدت محمد مهيوب وأرجعت له الشنطة، ويـــوم 8/22 أرسلت رسائل للخضير في حلب وللخولاني فـــي الأردن وليحيـى الارياني في سوريا، وزرت القردعى ورجعت إلى البيـــت، وأخـبروني بوصول صالح داود من أرحب وهو مـــن عكفـة الإمـام، وكـان الأخ المروني قد سافر قبل وصولي، وتضايق وأخبرني أن عائلته ستســافر، فجهزت رسائل، ثم قالوا أنهم سافروا، وزرت عبـد الكريـم العنسـي، وتحدثت معه، وشرحت له الموقف من أجل البيضاني، ويوم 8/23 وصل السياغي وسلمته مظروفاً، ووصل عبده كامل من حاشـد مـع شـعلان الغبيسى، ويوم 8/24 دخلت عدن ولم أجد رسائل، ويوم 8/25 مكثت في البيت وتناول الغداء عندي عبده كامل وصالح داود وشعلان، وزرت جار الله القردعى، ويوم 8/26 قيلنا أنا والقاضي أحمد السياغي عند الحـاج محمد عثمان ثابت، ولقيت شمسان عون وعند نزولـي كتبـت جريـدة العمال حول الهاشمية، وقيلنا أنا والسياغي وقلت له يمـر علـي يـوم الثلاثاء لنستقبل السلطان، ومر علـــي، وأرسـلت رسـائل للرويشـان والحجري، وكان عندي في البيت عدد من الطلبة الهاربين من صنعـاء، ويوم 8/27 سافر الأخ العزي الفسيل وسلمت له كل مطالبه وخرج معـه أحمد صالح إلى خلف لحج ومعه عبد العزيز السبوع من بني الحـارث، وأخذوا طريق قعطبة ودمث ورجع أحمد صالح ظهراً ليطمئنني، وكنا قـد تدارسنا مع الأخ العزي أوضاعنا وما قد وصل إلية الموقف ،والأسـودي قد انضم إلى البيضاني ولم يبق له صلة معنا إلا نحن وشعلان، وســافر

إلى القاهرة، وعندما وقع الانقلاب كان محمد عبد الواحد مرتب حالـــه، والموقف لم يتضح عما إذا كان هناك جوانب، وظل الكثير معنا بقلوبهم، وقد عزم بعد أن اتفقنا علي بعض النقاط من أجل أن يجتمع بالإخوان في صنعاء، وكان الزبيري قد وصل إلى حالة لا تطاق، والأستاذ لم يبق علي موقفه معه حسب العادة، وكانت لدينا أخبار مؤكدة أن الإمام مضـــرور جداً، والبدر يحاول أن يستعيد ثقة الأخوان، وكان لـــدى عبـد العزيـز السبوع من بني الحارث ولا يعرف أحداً، وقـــد عرفتـــه علـــي العـزي الفسيل، وتواعد هو وإياه علي أن يظل الورق بيده علي أن يوصله إلـــى بيت أخيه أحمد الفسيل، ويطرح الورق ويرجع في اليوم الثاني، ورجـــع في اليوم الثاني 4 ربيع الثاني لأجل أن نعرف هل وصل أو لـــم يصـــل، ليعطينا خبراً أو إذا حصلت مضايقة له يخرج عند المحجـــل فـــي بنـــي الحارث.

ودخلت بعد الظهر وزرت الأخ زبارة، وجار الله القردعى وقدمت له عسلاً لأنه كان مريضا بالكبد، وتحدثت مع زبـــارة، ويـــوم 28 بكـــرت لمقابلة السلطان إلى المطار ولم نصل إلا وقد خرج من المطار، ورجعت إلى البيت وأرسلت رسالة للسياغي وقيلّت لدى الصايدى، ووصل محمـد شعلان وتحدثنا مع عدد كبير من الناس، وقال أنه قابل عبـــد النـــاصر، ويوم 8/29 مكثت في البيت وسرت العصر إلى عند جار الله القردعـــى، واتصلت بالسلطان ولم يكن موجوداً، ويوم 8/30 مكثت في البيت وزرت السلطان فضل في العصر ثم رجعت إلى البيت، ويوم 8/31 خرجت أبحث عن رسائل ولم أجد شيئاً، وأخذت من علي شـــعلان 1250شـــلناً،ومـــن علـــي صالح العذرى 500 شلن قرضاً، وقيل عنـــدي عبـــده غانم وهزاع المرهبى، ويوم 9/1 مكثت في البيت وسرت إلى عنـــد حســـين العلفى، وسلمت له الوديعة وتسلم مائتي شلن، وهذا هو صايغ الذهـــب،

وفى المساء وصل السيد محمد هاشم وعلي شـــويط، ويـــوم 9/2 زرت محمد فريد ووصل السياغي وقيل عندي هو والباكري حاكم حريب بيحان وعلي شويط، وبعد ذلك سرت وقيلت أنـــا والقـــاضي الســـياغي عنـــد العامري، وقال السياغي: أنه سيتناول علي شويط وعبده كامل الغـــداء يوم الثلاثاء عنده، ويوم 9/3 مكثت في البيت ووصل صالح داود يـــهرج ووصل معه شعلان الغبيسى، ويوم 9/4 جلس عندي الســـياغي وعلـــي شويط ومحمد هاشم عبادى وعبده كامل وقيلوا عندي، كما قيل عنـــدي في هذا اليوم علي عبد العزيز نصر وعبد الوهاب الوشلي وهذا هو الذي قتل عبد الله الارياني فيما بعد، ولم نستطع أن نتكلم، ثـــم وصـــل علـــي شويط في المساء، وكتبت معه ومع عبده كامل، وأخبرني عبـــده كـــامل بكل ما يجري وسافر وسلمته 300 شلن، ويوم 9/5 قيل عندي السياغي وتغدى الحاصل، وتحدثت معه ومع محمد هاشم، ويوم 9/6 مكثت فـــي البيت، وفى العصر سرت إلى عند الســـلطان فضـــل، وزرت جـــار الله القردعي ووصل السياغي وسلم 200 شلن للسيد محمد هاشم، ويوم 9/7 سرت أبحث عن البريد ولم أجد شيئاً، وقد حصل شك في الأمـــن وكـــان البريد يصل بواسطة شعلان، ووجدت محمد عبد القوى وتحـــدث كثـــيرا بدون طائل، وقلت لشعلان أنك أخذت البريد،وهرجت فوقه وزعـــل جـــدا وقال: أنه سأل عن بريد من بيروت، كما زعل علـــي أحمـــد شـــعلان، ووصلت رسائل مع سعيد البعداني، وحررت رسالة مستعجلة طلبت فيـــها تأخير الرسائل بواسطة الأولي وحولت الرسائل إلى لحـــج، ويـــوم 9/8 زرت جار الله القردعى،وجدت البريد عند شعلان، ووصلت رسالة مـــن تعز وأرسلت رسالة لمحمد الرعدي بواسطة شعلان ومعـــها شـــميزين، ويوم 9/9 مكثت في البيت ووصل السياغي وأعطاني رســـالة مـــن الأخ علي، وتحدثت معه وقيلنا عند عبد الواحد العامرى، وأرسلت رسالة مـــع

النعمان للأستاذ محسن العيني والزبيري، وخرجنا دورة، ويوم 62/9/10م خرجت إلى لحج عند السياغي، وزرت الأمير عبد الله، ووصلت رسالة من الزبيري مهمة لي وللعزى الفسيل رقم (291) ومؤرخة في 62/9/2م [3].

ووصل رسول من وراف ورجع في نفس اليوم عبد العزيز السبوع يطمئننا بوصول العزي الفسيل، ووصلت منه رسالة بأنه وصل بالسلامة، وطلب بعض الحاجات ومصروفاً، ووعدت بأن أرسل إليه الطلبات، ويوم 9/11 مكثت في البيت وزرت جار الله القردعى، وسلمت رسائل لسعيد البعداني وطلب مني ناصر 50 جنيهاً ذهباً، وكتبت لعلي يحول ذلك وقد وصل الشيخ علي بن حسن بن معيلي للعلاج، ويوم 9/15 وصلت رسائل بعد عزم سعيد البعداني ولم أجاوب وكانت كلها طلبات، ويوم 9/17 قدمت للطلبة الهاربين لكل طالب 20 شلن، ولابن الرويشان 60 شلناً ولأبن القاضي محمد الحجر 44 شلناً، ويوم 9/18 وتوجهت إلى عند جار الله القردعى وقدمت له 300 شلن مصروفاً.

أمر بطردي من عدن:

ويوم 9/19 وصل بن هلال وأعطانا ثلاثة صناديق عنب، وفي نفس اليوم وصل الحاج محمد السخي وأعطانا أيضاً ثلاثة صناديق عنب من الحاج هاشم، وفي نفس اليوم طلعت عند السلطان فضل وقدمت له صندوقين من العنب لبيته في عدن، وقد استقبلني حسب العادة، وكانت ملامح وجهه متغيرة، وقال: كنت ابحث عنك والخبر سيزعجك، فقد أبلغونا أن عندك فرصة إلى يوم 9/25 لمغادرة عدن، وفي مثل هذا ليس في مقدورنا أن نفعل شيئاً، لأن مثل هذه الأمور خاصة بالمستعمرة،

---

[3] أنظر نص الرسالة ص669

وأريدك تفكر، وإذا فكرت في البقاء فكن مطمئناً أنني سأفعل معك بكل جهدي، وأعرف أن ظروفك خاصة فإذا فكرت في السفر للخارج، فأنت قد عدت من الخارج والغربة ستطول، وإن فكرت في البقاء فأنا مستعد أن أجهز لك بيتاً في لحج أو دار سعد، لأن عودك لليمن فيه مخاطر، لأنك رفضت الوساطات، وإذا اقتنعت بالبقاء فبكر الصباح إلى عند الأمير عبد الله، يعرض عليك البيت، وأنا أفضل دار سعد لأنه مجتمع لليمنيين، وأنت يعجبك كثرة الناس، وتأكد أنك في منزلة الأمير عبد الله، وعندك من اليوم إلى يوم 9/25 وضروري تكون قد جهزت نفسك.

وقد انزعجت بالموقف، وصدمت أكبر صدمة وأسوأ شيء واجهته في حياتي، وكان أيضا القلق عندي موجودا، وعندما قررنا عزم الأخ الفسيل إلى الداخل ليتفاهم مع الإخوان، لأننا كنا بالنسبة لعدن قلقين وغير مطمئنين، وقد استأذنت السلطان وخرجت من عنده.

موت الإمام:

ومررت بجوار قصر الجزيرة، ولم أكن أعرف إلى أين أنا أسير، وعلي بعد 10 أو 15 مترا يناديني أحمد شمسان صاحب معرض الإلكترونيات: يا شيخ سنان.. يا شيخ سنان.. مرتين أو ثلاث، فجاوبته: مالك.. مالك.. فقال: أرجع مالك مصروع الله يخرب دماغك الإمام مات قلت: أترك الهزل وبقيت مكاني، قال بالشرف فرجعت وإذا بالراديو يذيع موسيقى ثم الدرس وقد طال الدرس والموسيقى حزينة ولم يتجاوز الوقت أكثر من خمس دقائق ولكنها كانت بالنسبة لي أكثر من عشرين ساعة وإذا بالمذيع يقول: بعد حمد الله وشكره علي قضائه وقدره انتقل إلى رحمة الله مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وكنت ما بين الصدفة والفرحة وقد جاشت في مشاعري في هذه اللحظة مواقف

السلطان النبيلة وكيف أن الله قد أعزني بأن كتب لنا النصر وأوجد من وقف إلى جانبنا وتحمل مشاكلنا بسخاء وروح عالية ثم رجعت سيرا علي الأقدام إلى بيته في عدن فوصلت حوالي الساعة الخامسة و15 دقيقة، وأخبرني البواب أن السلطان قد طلع إلى البيت ولا يستطيع أحد أن يتصل به، قلت لأمر ضروري، ثم جاء حارس آخر وقال: يا شيخ سنان أنت خرجت من عنده قبل نصف ساعة، قلت: فيه أمر مهم جداً، فدخل وخبط علي الباب وقال لهم: أن الشيخ سنان في الباب ويحتاج أن يقابل السلطان لأمر ضروري، قالوا: أدخله الصالون، وبعد دقائق نزل السلطان وعندما نزل إلى الصالون احتضنته وقبلته في جبهته، ولا أخفي أن دمعتين سقطت من عيني، وقلت له: قد أكرمتني وأعطيتني البيت وجعلتني في منزلة أخيك وهذا دين علي لن أنساه، وسيظل هذا الدين علي، وأريد أن أقول لك أن الله قد كتب لك الجمالة، وتحملت لك صنيعه، والله سبحانه وتعالي قد جملك، وكتب لنا الفرج من عنده وأقول لك أن الإمام مات، قال السلطان: مش معقول ؟! قلنا قد قدر الله.. قال: قد رحم الله حالكم، والله ما يهين عزيز، واستشهد ببيت للمتنبي:

رب نازلة يضيق بها الفتي ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

واستدعى سائقه وقال: أخرج مع الشيخ سنان إلى لحج عند السياغي، وأدخل أنت وهو وسأكون في انتظاركم، وتوجهت إلى لحج ووصلت وقت صلاة المغرب، وكان الحسن بن الحسن عنده وأخبرتهم بموت الامام وصلينا المغرب وتحركنا وقال السياغي نمر علي الشريف، فمررنا عليه ولم نجد عنده أحداً، وقال: هذا الخبر حظكم، فقال السياغي: نعم.. بالنسبة للأخ سنان، وهم أبلغوه اليوم أن يغادر عدن، فقال الشريف قد بلغني وكنت متألماً، قلت: أنا مسافر الصباح، قال: أنت مجنون ! فين

بتسافر !.. عند البدر ؟.. قلت: أنا أخبر وكل شيء قد انتهى وقال: مـــا لك لا تجر مرتبك من عند ذيبان قلت قد فعلت الكثير، وخرجنا إلى عنـــد السلطان، وسألني السياغي لماذا لا تجر المرتب ؟ قلت له المسألة ليست مسألة فلوس يا قاضى والرجل لم يقصر معنا في المـــاضى ونشـــكره، والمرتب منذ ستة أشهر متوقف، وقد أبلغونا أنهم قطعوه، فكيف تريد أن أقبله ؟.. قال السياغي: ستكون مكسور ناموس إذا كنت قبلته!.. وعندما وصلنا إلى عند السلطان قال: قد تألمت عندما قالوا أن الشـــيخ ســـنان يخرج من عدن، ثم قال: كل الناس ينتظرون موت الإمام لكن موته اليوم كان من حظ الشيخ سنان، بعد هذا سلم الســـلطان برقيـــة مـــن البـــدر للسياغي، يبلغه بموت الإمام، ويطلب عوده، وقال السياغي: خلينا نبصر ونفكر والصباح نتفاهم وأنا لا أفكر في الرجوع، واليمن ســـيدخل فـــي محنة والبدر غير قادر علي أن يمسك بالأمور.

ويوم 9/20 خرجت بعد الظهر احضر طلبات للعائلة وسلمت لـــهم مـــا يحتاجونه ولقيت القاضي أحمد السياغي عند الشريف وقدمت له صندوق عنب وصندوقين لسلطان لحج وقد أوصل السخي ثلاثة صناديق أخـــرى من الحاج هاشم وواحد للسياغي وواحد لشعلان، وكتب برقية للقـــاهرة وأخرى لصنعاء، ويوم 21 أرسلت رسائل بالطائرة لصنعـــاء بواســـطة العزي صالح السنيدار.

تحذير من قتلي:

ويوم 9/22 سرت عند جار الله القردعى وبشرته وقلت له قـــم وكـــان مريضاً، وتغدينا لدى قاسم غالب، ووصلت رسائل من تعز يحذروني من أحمد ناصر الذهب لأنه مكلف بقتلي والرسالة مؤرخة يوم 9/17 وتغـدى لدي القردعى وبن معيلي، وجاء محمد مهيوب وأحمد حيـــدر ووصلـــت رسالة من القاضي محمد السياغي ورسالة من ناصر الكميم وعبد السلام والعمري، ويوم 9/24 أمسيت في لحج ووصل الأخ راجح أبـــو لحـــوم وأوصل ولده وكان مستعجلا، وقد أعطيت مصروفاً وقلت له اعزم تعـــز وتوجه إلى صنعاء وأرسلت للفسيل 30 ريالاً، وفي نفس اليوم أبلغونـــي أن الموقف في صنعاء غير طبيعي وأن السيد حسن بن ابراهيم قد طلـب المشايخ بعد أن بلغه أنهم نشيطين، وقد كان أكثرهم متشدداً وقـــد تـــم حبس عدداً منهم: النقيب عبد الولي القيري والنقيب عبدالوهاب دويد، ثم تفجر الموقف وفي تلك الأثناء وصلتني رسالة من الأستاذ محسن العيني برقم (288) ومؤرخة في 62/9/19م [4]، ويوم 25 /9 بكـــرت أودع بـــن معيلي، وقد تأخر عن السفر وعمل فحص للسكر وتناول الغداء عنـــدي جار الله القردعى وقبلّت لدى السياغي في بيت الشريف حسين وأخبرني من شأن الشيخ أحمد ناصر الذهب وقد أصبح الشيخ الذهب أكبر صديـق وتعاونا، وقد أكد لي أن ما بلغوك به ليس له صحة، وقد لديه تفكير كثير وكنت مصراً علي العزم وأقنعوني بالانتظار وتسمع ما يجد ووصلتنـــي رسالة من محسن ردمان وسلمت للقردعى مائه ريال ويوم 9/26 صباحا ودعت القردعى الفجر ورجعت للبيت وسفرت المرهبى ووصـــل يحيـــى محسن سلام مريضا في حاله خطيرة ثم فتحـــت الإذاعـــة،وإذا بإذاعـــة

---

[4] أنظر نص الرسالة ص672

صنعاء تعلن قيام الثورة وكان صوت الأخ علي أبو لحوم في الإذاعة متقطعاً والعزي الفسيل يذيع البيان الأول للثورة وواصلت الإذاعة نشرة الأخبار ويحيى محسن كان صديقى جدا والموقف حرج، وقد رتبت سفرى عن طريق لحج - تعز ولكنهم منعوني والسياغي وسلطان لحج كانا موافقين وخوفوني أن المسافة بعيده وليس معك مرافقين كثير والأفضل أن تسافر عن طريق بيحان لأنك ستنزل عند قبائل يعرفونك وستصل إلى بلادك، وجهزت سفرى صباح 9/27 ومعي بن معيلي وبيت العذرى وبن مهدى بالطائرة إلى بيحان ووصلنا إلى هناك وبحثنا عن هجن ولم نصل مآرب إلا يوم 29 وفى الصباح اجتمعت أنا والمفضل وقد كان عاملا للإمام في مآرب وأبدت عبيده مخاوفها عليه من العسكر وقد اجتمعنا وإياهم وكان موقفهم مضطربا وحاولنا إقناعهم، وكان بن معيلي يقول: ايش الجنفورية والاضطراب كان موجودا، وقد لقيني المفضل وتحدثنا ثم توجهت إلى الجدعان وكانوا في استقبالي. أما القاضي عبد الرحمن الارياني كان في تعز وانتظر حتى يوم 9/28 واستغرب عدم وصولي وكان قلقا وقد أرسل الأخ راجح إلى لحج رسالة يسأل عنا فأخبروه أننا توجهنا عن طريق بيحان ورجع في نفس اليوم إلى الارياني وأخبره وقلق جدا لعزمى بيحان وحرر رسالة رقم (644) للأخ علي الذي كان مرهقاً بسبب إصابته بإحدى عشر طلقة من رشاش شميزر من الضابط الحرازي لأنه كان في الدبابة التي هجمت علي الإذاعة بقيادة صالح الأشول، وقد تمكنوا من قتله في الإذاعة وكان مسئولاً فيها الأخ حسن العمري والولد الدكتور عبد العزيز المقالح وعبد الله حمران وعبد الوهاب جحاف وآخرين، وا لعزى الفسيل يذيع البيان الأول للثورة في الليل وأعادوه الصباح عدة مرات وكنت أنا بكرت الصباح وودعت القردعى في المطار ورجعت ووصلت وإذا بالأخ يحيى

محسن سلام وصل مريضا وفى حالة خطيرة وكان صديقى جـــدا وقـد أرسلت احمد الحوتي برسائل للسياغي ابلغه فيها بالحادث وأوصلت يحى محسن إلى المستشفى ووصل السياغي وكنت قررت السفر فـــي نفـس اليوم عن طريق تعز واعترض الشريف وبـــن معيلـــي أمـــا الســـياغي والسلطان فكانا موافقين، ثم تراجعا وقالا لا يقع مثل خروج نعمان فـــي عام 48 وعزمك عن طريق بيحان اسلم عند قبائل يعرفوك وسوف تصل إلى بلادك وجهزنا أنفسنا أنا وعلي صالح العذرى وأخوته وغانم مـــهدى ومعنا بن معيلي يوم 9/27 واستقبلنا في بيحان السيد عبـــد الله المؤيـــد وتغدينا لديه وبحثنا عن هجن ولم نحصل عليها إلا آخر النهار مـــن آل فجيح بدو من عبيده ساكنين في بيحان وقد احضروا لنا خمس هجـــن، وكان معنا حسن مبخوت العرادة ولم نصل مأرب إلا يوم 29 إلى بيـــت بن معيلي وقد حددوا لنا اجتماع مع عبيده قبل المغرب وســـط الـــوادى وطرحنا الموضوع وبن معيلي كان يلفظ الجمهورية باســـم الجنفوريـــة وعرفت انه قد وصلت رسائل من نجران وبدء الخبر بيننا وكنت حريصا علي الاتفاق بعامل مأرب السيد أحمد محمد مفضل كان صديق وعرفـــت أن أحمد بينه خلاف هو والعسكر المرتب، والصباح احضر لي بن معيلي سياره جيب حق محسن بن علي وقد لقيني السيد احمد محمد مفضل إلى تحت الحكومة وتحدثنا أنا وإياه وحاولت أن أطمئنه وهو مربوك وقلـــق واخبرني ما سمع من قتل بعض المسؤولين وقلت له هذا خطـــا وكـــان يعرف موقفى، وقد سمع صوت الأخ علي وقال لم تصله أي توجيـــهات من صنعاء بل بلغه إن جيشاً من المصريين فـــي خـــولان وحـــاولت أن أتفاهم مع العسكر واخبروني بوصول بعض الأشخاص مـــن الســـعودية ومن الحسن وان بعض عبيده تآمروا عليهم وواصلت سفرى ووصلـــت إلى الجدعان عند آل كعلان وكانوا متجمعين وفوجئوا بوصولنا وضيفونا

واحضروا لنا هجن وخبرة وخبرتي كانوا قد تعبوا جدا وليس عندهم خبرة لركوب الجمال وواصلنا السير بصعوبة وتعب وأمسينا في الطريق، وفي اليوم الثاني تعبوا ولم يستطيعوا أن يواصلوا وأنا كانت حالتي افضل لأني كنت اركب الجمال أما هم كانوا يتعبون من ركوبها اكثر من السفر وقد واصل معي اثنين واثنين من الجدعان بينما تأخر الآخرين وتركت عندهم ثلاثة فأمسوا عند الشيخ صالح بن حسن الأقرع وقد وصلت إلى ملح قبل المغرب وكان عندهم خبر باني جزعت علي طريق بيحان وقد استقبلونا بالرماية والترحيب، وفى ملح وصالنا يوم الأربعاء وقد بقينا وكتبنا لهم وتم الميعاد إلى يوم الجمعة الموافق 62/10/5م وحضر عدد قليل من الناس وتأخرنا إلى يوم السبت واجتمع الآخرون وفتحنا عليهم وقلنا تحملنا المشاق والتعب وفضلنا أن نمر عليكم حتى لا تقولوا أننا تجاهلنكم والثورة هي نعمه ونتائج لمظالم وبعضكم تضرر اكثر منا ولابد من التعاون وقد بلغني مرور بعض من أسرة بيت حميد الدين ببلاد نهم وهذا لا يؤثر علي الموقف ولكن المبادئ والوقوف مع الجمهورية هي مصلحة الجميع وليس لفرد وللحق إن موقف بني معصار ويليهم العوجان وقد لبوا جميعاً بالجود لأنهم ظلموا وهضموا، وبلغنا إلى صنعاء وصباح الأحد 10/8/ كنت في غرب نقيل ابن غيلان وقد كان في استقبالنا الاخوة عبد السلام صبره وحسن العمري واحمد المروني والعزي الفسيل وكثير من الأصدقاء ولقفونا بالسيارات وكان معنا كل مشايخ نهم وأعيانها نحو أربعمائة فرد وقد وصلنا إلى صنعاء وكان في استقبالنا في باب القصر الرئيس السلال وكثير من المسؤولين واستقبلونا استقبال في غاية من الاحترام والتقدير وأردت أن اصرف الواصلين يدبروا حالهم في المدينة والسلال قال إن غداكم والواصلين معاك في القصر وتغدينا وكل سار بعد حاله وقال أنت تبقى معنا وبعد

الغداء دخلت أنام في غرفه مقابله لمكتب السلال فيها خمسة أو ستة سرر وكان الشيخ يحيى منصور بن نصر قد لبس بدله وبنطلون وقلت له ما هو ذا يا شيخ يحيى أثناء دخول البيضاني، وقال البيضاني هذا لبس الأحرار الشرفاء وليس لبس الرجعيين وقلت له كذاب وقلبت البندق وقبضني الحاضرون وكان السلال خارج من غرفته والبيضاني تمدد فوق السرير وصاح السلال قائلاً وقال إحنا نشتي نداوى الذي خارج وأنت تخرب الذي داخل هذا أخونا وزميلنا ويعتبر عموداً من أعمده الثورة، وأبلغوني أن الأخ علي أبو لحوم قد أرسلوه إلى القاهرة مع بعض الجرحى منهم الأخ حسين السكرى الذي أصيب في دار البشائر، وكان الأستاذ محسن العيني قد وصل صنعاء قبل وصولي إليها وكان قد عين في التشكيل الوزاي وزيراً للخارجية.وأخبار كثير ة كلها مثيره ومقلقة وقد بدء وصول المصريين والبيضاني أخذ يشكل حكومة في كل ثانيُ أو ثالث يوم وبعد عزمى من مآرب في آخر يوم 10/1 وعبيده احتلوا المركز وقد دخل الغادر والزايدى إلى صنعاء وقد انزلوا قوات إلى صرواح والولد علي عبد المغني كلف بالتوجه إلى مأرب ومعه قوه وقد وصل إلى منطقة الجفينة خارج مأرب وأستشهد هناك أما الزايدي فقد اختلف مع المصريين الذين وصلوا إلى صرواح، وكان معه الغادر ووقعت بينهم فتنة في مقر القيادة، وقد قتل الزايدي ومعه عدد من أصحابه وعدد من المصريين كما نزلت قوات ومظلات مصرية في الوتده بخولان وأسر بعضهم وبدئت الأمور تسير علي غير نظام ولا ترتيب معقول وكانوا يعتبرون إن القوه التي تصل بالطائرات سوف تحل القضية والعمري قد خرج إلى جحانه ومعه مجموعه من الحداء والأخ محمد ومجموعه من أصحابنا وأصيب الأخ محمد برصاصه في لحيه وقتل محسن مرشد أبو لحوم ومحمد احمد أبو لحوم وصالح بن ناجى القوسي

وفى الجوف حصل تمرد والمختلفون مع البيضاني أرسلوهم في وفـــود إلى الخارج وقد كانوا أرسلوا الشيخ أمين نعمان إلـــى عمـــران ليجمـــع جيش يعزم الجوف والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر قـــد توجـــه إلـــى القفلة ومعه مجموعه لأنه وصل ثالث أو رابع يوم مـــــن الثـــورة مـــن المحابشة وفى ليلة الثورة اخذوا الضباط معهم خمسه من أولاد المشايخ من بيت القوسي وعلي أبو لحوم ومحمد علي الرويشان ووزعوهم كـــل واحد مع دبابة والبعض الآخر بقيَ في القيادة، وهذا الموضوع قد شـوح ممن كتبوا عن الثورة اليمنية قبلي أما أولاد المشايخ فقد جلســـوا فـــي بيتنا في معمر بجانب باب شعوب بموجب الأسماء الموقعة من الســـلال وعبد السلام صبره.

والولد عبد الله صبره كان يقود دبابة وتعطلت عليه في باب دار البشائر وكان معه مجموعه يرافقون الدبابة من أولاد المشايخ مشياً علي الأقدام وكان يوجد ضابط في دار البشائر اسمه يحيى مساعد وقد قـــاتل وكـــان مكلف بقتل البدر الأخ حسين السكرى وقد عرف الحرس وضربوه.

أما الشيخ محمد الشحيفى كان ممن قد دخلوا دار البشائر وكـــان عنـــده رعشه وقد القوا القبض عليه وتمكن من الخروج الساعة 8 صباحاً بعـد قصف دار البشائر من الرصدة، أما بالنسبة لي فقد تشـــاورنا مـــع الأخ العمري والسلال وبعض الإخوان وقالوا إعزم إلى سنوان بعـــد الشـــيخ أمين نعمان وكلفوني أن أحاول الاتصال ببعض مشايخ دهم لمعرفتي بهم وقد جهزونا يوم 10/9/ وتحركنا وجزعنا من عند الأخ أميـــن نعمـــان وواصلنا إلى ذيبين ووزعنا السلاح للقوم وحسب العـــادة كـــان بعـــض المشايخ يغالط في العدد.وفي سنوان قد كانت مجموعه مـــن الضبـــاط منهم الملازم محمد مطهر والحمزى وعبد الطيف هادى سالم وآخـــرون وعدد من المشايخ عبد الولي القيري ومجلي القيري والنقيب عبدالوهاب

الشنبلي وآخرون من خولان، ولقد حوصروا وكان عددهم قليل ونزلنا صباح الأربعاء والعدد عندنا كفاية ولكن البركة قليلة والمرض حاصل وقد تقدمت أول سيارة من جماعتنا إلى ما يسمى كوله حمامه وقتل راشد حزام المارح من جماعتنا أصحاب سمح وجرح ابن خالي ناصر بن صالح جميل قعفه وآخرين أصيبوا بجروح بسيطة.والوقت كان حوالي الساعة 2 بعد الظهر وقد عدوا القوم، وطردوا المتقطعين وظلوا يحتلون الجبال حتى مدوا الخط إلى فوق قلعة سنوان التي بها الضباط والمشايخ وكان معي مجموعه من العكفة حق الإمام من خولان وكنت ظننت أن الذي فوق الجبال مرتبين وتركنا السيارات تمر ومعها الأخ مجاهد حسن كان مستلم الفلوس والسلاح وسيارة في المقدمة فيها الفلوس كان يسوقها عبد العزيز الشرماني من ماويه وعند ما وصلت وسط القاع ضربوا عليها من جهة الشمال وأنا تأخرت لصلاة الظهر والعصر وكانت الساعة حوالي 3 ففزعنا وكان معي مجموعه:منهم الشيخ هادى صبر وأصحابه وناس من بيت أبو لحوم وهم محمد منصور أبو لحوم ومحسن محمد ، وكذلك آل قعفه وأحمد يحيى ربيد والشيخ محمد احمد صبر، وبعض افراد من آل الضحاك وغيرهم يصلون إلى نحو 40 شخص، وهجمنا واستطعنا أن نؤمن السيارات حتى ظهرنا علي القشلة وخرجوا من القلعة واستقبلنا بنو القيري ومن معه ومجموعه وبقينا ننتظر نهم الذين طلعوا الجبل ولكن لم نسمع لهم خبر وكلفت الشيخ هادى صبر ومجموعة أن ينزلوا القلعة ورجعت أرى القوم وأرتب المواقع وقد قتل علينا شميله من نهم من عيال صياد وواحد من بني سحام من العكفه وجاء المغرب ولم نسمع صوتاً ولا نرى أحداً وكنا بدون غداء وعشاء ونحن في حالة متعبة والخبرة علي لغة نهم جر القدة وأهل القرية المسمى الخبطين شرق بيت شرآن من سفيان قد شدوا ولم نجد أحداً.

وفي الصباح رجعنا إلى بيت المذعورى والتحق بنا الشيخ علي يحيى نفيش من مشايخ بني جبر حاشد وعدد من أصحابنا وبعض مرهبة عرام اجتمعوا إلى عندنا وقسمنا لهم البنادق التي تركتها نهم وكانوا قد سجلوا أسمائهم ولم يكونوا موجودين وبقينا إلى اليوم الثاني واصبح موقفنا بعد هروب نهم ضعيف وتجمعوا حولنا وكان معنا ما بين 80 أو 100 وقد خططنا وأرسلنا الأخ راجح في الليل ووزع 30 أو اكثر في الجانب الشرقي من الطريق في عدة مواقع وأعطيناهم التعليمات من الطريق ومع شروق الشمس تحركنا وهم ضربوا من كل المواقع التي احتلوها والذين في القلعة بدءوا يتحركون ونحن واصلنا، وقد لقينا الذين خرجوا، وقد ودعناهم وأبقينا المراتب في مواقعها وكلفنا مجموعه من مرهبة وحاشد أصحاب النفيش بان يحتلوا الخط الشمالي وأمنا الطريق وخلال ذلك وصلت لنا مجموعه أخرى من نهم وبني حشيش: علي بن احمد معصار وناجى بن صالح الاعوج وهذا من الأحرار ومعهم حوالي 100 شخص ووصل من بني حشيش الشيخ يحيى محمد القاضي والشيخ صالح راشد داود وكان مريضاً بالقلب ولكنه كان مرضاً سياسياً، وبعد يومين وصل عيال سريح ومعهم الشيخ حمود بن راجح بن سعد وآخرين من الجبل، هذا الذين جمعهم أمين نعمان وحاولت مدة بقائي في سنوان أن اتصل بمشايخ دهم منهم علي بن سعد النوفي وصالح بن احمد السنتيل وآخرين من ذو حسين علي أساس أن نأخذ المواقف بشيء من المرونة، ولكن وصل بعض الأمراء من بيت حميد الدين إلى الجوف ومعهم إمكانيات كبيرة من المال والسلاح والشيخ أمين وصل إلى سنوان واتفقنا أن نؤجل المقدم ونضع الترتيب عن طريق ارحب لأنهم محادين ومالكين، وعندهم خبره وقلنا نكلف بعض أفراد من ارحب علي أساس انهم من المنطقة والمقدم يتم يوم الأربعاء وكان هذا الاتفاق

يوم الأحد وطلبت أن ننتظر أرحب في ذيبين وإذا بهم يبلغونـــي صبـــاح الاثنين انهم قد نزلوا الوادى واحتلوا مواقع وخبرة الناس قليلة ووصلت اسأل لماذا أراد الشيخ أمين أن يفعل شيئاً بـــدون حضـــورى وحوالـــي الساعة 11او10 صباحاً وقد بدأ أصحاب الخط المعاكس في الخروج مـــن المواقع والاعوج ونهم، وقد تقدموا في حدود نهم وقتل ناجى بن صـــالح الاعوج وفيما بلغ أن القاتل كان من أصحابه وبدأ الناس يهربون وعدت إلى ذيبين علي أساس ارجع انزل الشيخ احمد حميـــد الحبـــارى يدعـــم الموقف ومعه 100 أو 200 شخص لأني كنت لا أستطيع أفعـــل شـــيء وفعلا وصلت إلى ذيبين حوالي الساعة 3عصر وتحركنـــا مـــع ارحـــب ووصلنا إلى سفل وادي ورور وإذا بالهاربين يمـــلاؤن الطـــرق أثنـــاء وصولنا، ووصلنا إلى سنوان وكان الضرب علي القلعة وقد وصل معنـــا الولد محسن ردمان ومعه مجموعه وكان يضرب البورزان وللحقيقـــه أن العمل أو التحرك من الذين جاءوا من عدن كان بدوافع وطنية خالصـــة وكذلك الذين جاءوا من تعز وإب، ولكن كان ينقصـــهم التدريـــب علـــي السلاح فقد كانوا يرسلوا بدون معرفة بالمنـــاطق لذلـــك عندمـــا كـــانوا يصلون إلى أي منطقه يواجهون بمقاومة من القبائل الذين لديهم خـــبره في ارحب أو خولان وغيرها واشتغلوا الناس بنهب الواصلين وتكـــررت العمليه عده مرات ولم يفكروا في تدريب الناس القادمين من كل منـــاطق اليمن للدفاع عن الثورة إلى جانب الإهمال وعدم تأمين المعيشة واشتغل كثير من الناس بأنفسهم وبعد أربعة أيام استدعيت إلى صنعاء وقد كـــان جمعنا عدد من ارحب بن سنان ومعه مجموعه والحبارى أمـــا الشـــيخ أمين نعمان فقد استمر هناك واستدعاني السلال ووصلت ومعي مجموعه وبقيت في صنعاء للقاء مع الإخوان والاصدقاء والزملاء ولأن البيضاني كان لا يريد أن احقق شيئاً ولا يريد أن أظهرعلي الســـاحة لان علاقتنـــا

كانت مع الجميع حسنة والمصريون تولوا تصريف الامور كلها والسلال كان مضطراً ونحن ايضاً مقتنعين أن وجودهم ضرورة وحاولت أن التقى بقايد القوات المصرية الفريق انور القاضي وكان رجلاً عاقلاً وشجاعاً وقد بدأت تفقد الثقة بينهم وبين اليمنيين وقد عينوا مجلس للشيوخ برئاسة القاضي عبد الرحمن الارياني وأنا نائباً له، وبعد أيام أرسلوه في وفد إلى القاهرة والأخوان كل واحد اشتغل بما يهواه واحد من اجل الوطن وواحد من اجل نفسه والضباط الصغار الذي قاموا بالثورة خمسون بالمائة منهم تفرقوا في المناطق وكثير من هم من قاتل واستبسل بإخلاص والآخرون لم يستطيعوا أن يتماشوا مع المصريين والوزارة كانت تشكل علي المزاج مهما كان الشخص المهم مادام المصريون راضيين عنه، ولم يبقى من الرموز إلا القليل، أما الأخ حمود الجائفى فلم يكن له إي دور أولا: لأنه ليس راض عن السلال وثانياً: ليس قادرا علي أن يتقبل التوجيهات من المصريين، وعبد الله جز يلان وبعض زملاءه لهم طباع خاصة ويختلفون مع الكثيرين وان كان تعاطفه مع القبايل اكثر من غيره ويريد أن يرضى المصريين أما بالنسبة للمشايخ فقد عزم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ومعه يحيى المتوكل وعدد من الضباط للقفله ومجاهد أبو شوارب عزم حجه ومعه مجموعه وبعض الضباط، والنقيب أمين أبو راس عزم صعده ومعه بعض المشايخ من الناس مالو إلى الراحة والمحرومين منه تاثروا به كثيراً ولكن بدون وعى ولم يقصر أحد وكنت قد عينت في لجنة أنا والعقيد صالح الاشول والعقيد حمود بيدر فطلب مني السلال أن اعزم أنا وبعض المشايخ إلى مصر وهو كان متضرر من تصرفات البيضاني والقادة المصريين وفعلاً عزمنا مع مجموعه من المشايخ كوفد برئاستي منهم الشيخ علي ناجى القوسي والشيخ محمد ناجى القوسي والشيخ ناصر علي البخيتي

والشيخ ناصر محمد البخيتي والنقيب عبد الوهاب سنان والنقيب مساعد أبو غانم والشيخ علي محسن هارون وحامد خيران من بنـــي الحـارث والشيخ محمد عبد الله بن مناع والنقيب محمد مقبـــل أبـــو راس والأخ النقيب درهم بن ناجي أبو لحوم والأخ النقيب فضل بـــن علـــي مـــهدي والشيخ علوي بن حسين أحمد الرصاص ونحن عشرون شخصاً.

وقد وصلنا إلى مصر ونزلنا في فندق أطلس وكان مجموعه من الأخوان في فندق الكنتنتال. الزبيري والشيخ محمد علي عثمان والقاضي عبـــد الرحمن الإرياني وحمود الجائفي وأغلب الشخصيات البارزة كالأخ العزي الفسيل ويحيى جغمان وآخرين وقد قابلنـــا عبـد النـــاصر والســادات وأكرمونا وذهبنا إلى مجلس الشعب وسأل عبد الناصر الشيخ القوســـي قائلاً كيف حالكم. فقال القوسي انتو وافيين غير اللحم قليل فأخرجونا في اليوم الثاني إلى مديرية التحرير وقدموا لنا 22 خروفاً وفعلاً أكرمونا أما بنسبت لهم فقد يكون البيضاني أقنعهم أو كانوا مقتنعين من أنفسـهم لان أرائي كانت مستقلة وهم يعرفون ذلك.

وقد عملنا عدة زيارات داخل القاهرة وفي الأهرام أكثر من خمسة عشـر يوماً وقابلنا السادات عدة مرات وبلغنا أن الموقف في اليمن غير طبيعي وان الملكيين قد استولوا علي كثير من المناطق وقلنا للسادات أنتم كرام وإحنا لسنا في حاجة وبلادنا معرضة للخطر وأنتم تضحون ونحن نتفرج هذا لا يشرفنا ولا يمكن أن نتأخر وكنا قد زرناه إلى بيته فـــي شـــارع الهرم في الساعة التاسعة وقال خلاص جهزوا الليلة منكم عشرة والبقية غداً، وقد عزمنا وركبت أنا والقوسي وناصر علي البخيتـــي وآخريـــن وخرجنا إلى المطار كل خمسة في طائرة محملة إمدادات وأقلعت الطائرة الساعة 12 وفي الساعة الخامسة صباحاً قبل الفجر تهبط بنا في مطـــار ألماظة وأنا فكرت أننا نزلنا في الحديده وقد استقبلونا في المطار وقلـــت

هذه الحديده قالوا أنتم في القاهرة، الشيخ سنان قلت نعم.. قالوا السادات يريد أن يتحدث معك قال معذرة يا شيخ سنان ووصل توجيه من السلال أنه قد تم تعيينك سفير في الصين قلت خير وهذا ما كان يسعى إليه والقوسي يريد أن يتكلم فجر التليفون وقال: القوسي عبتوا فينا يا عيبان وإحنا ضيفان ولا قدروا الوفاء والمتعة وإذا أنت تريد لسنان المكيدة هو أحرص من غيره بالثورة وأنتم فشلتم وقال سنتفاهم وفي الصباح زرنا الجماعة في الكونتيننتال وقالوا سنعمل بالحكمة واستدعانا السادات بعد يومين وقال أنت خلاص مرشح سفيراً ولكنني أنصح الإخوان بأن يعملوا دورة إلى جنوب مصر الأقصر وأسوان والسد العالي، فتفاهمت مع الشيخ علي ناجي القوسي والشيخ ناصر علي البخيتي وقد رفضوا، قبول الدعوة للعزم إلى جنوب مصر، أما نحن فقد قبلنا لأن الزبيري والشيخ محمد علي عثمان وغيرهم أقنعونا بالعزم، وكانت أرحب قد تغلبت على الموقف وأفسدت كلها، وعبد الوهاب سنان وأبو غانم كانا منزعجين وقد أمتد التمرد حتى في بني حارث وهذا ما جعلهم ينحازوا منا علي أساس أنني أنا المقصود وهم يريدون حق أنفسهم وتأخرنا أكثر من أسبوع، وعدنا حسب اعتقادي في 12/3 واستدعينا من السادات وقال انهم ينتظرون وصول أوراق الاعتماد وكان أيضاً الأخ يحيى حمود جغمان قد وصل من امريكا متوجها إلى صنعاء واحتجزوه والجماعة قد رحلوهم وأنا بقيت في الفندق ثم نقلوني إلى أنتركنتيننتال لنستقبل من وصل وقد عزم وفد إلى الجزائر برئاسة جزيلان والقاضي محمد الزبيري وآخرين، وبعد أسبوع اتصلت بالسادات وقلت له أخرتوني وقال أوراق الاعتماد لم تصل فإذا كنت مستعجلاً علي العزم يمكن عزمك وزيراً مفوضاً قلت له موافق وقال خلاص بعد أسبوع فاتصلت به فقال توجد بعض الصعوبات ولكن يمكن أن تسافر كمستشار قلت موافق حتى فراش

وكان قد بلغني أن الأخ حسن السحولي خوفهم وقال لو خرج سيهرب وينظم للملكيين وكان في السفارة السيد أحمد محمد الباشا سفيراً لليمن في القاهرة والأخ محمد نعمان عين أيضاً في السفارة وقد اتصلت بهما إلى السفارة وعاتبتهما علي عدم متابعتهم، وجاوبني الأخ محمد نعمان وقال هيا مه جالس شيخ قلت له لم أزل شيخ إلا إذا عاد أنتم تريدون تطبقوا قرار الإمام قال قد إحنا سوى بغير نخيط، ما أعلم أنه مزاح أو صدق وبعد أربعة أيام استدعاني السادات وقال يا شيخ سنان نحن نعرفك وأنت أكبر من ضحى والذي ضحى بكل شيء من أجل البلد يضحي ويجنب اليمن الفتنة فنحن نقدرك ونعزك، وأريد أن أصارحك كأخ وصديق قلت له اتفضل قال أنت لك ثقلك وأنت مختلف مع البيضاني وهو رئيس وزراء والحرب قائمة في البلاد ولو حصلت مشاكل أو حدث فشل سيقولون أنك تسببت في ذلك وأريد بطيبة خاطر أن تقبل بالاستقرار في القاهرة حتى نشوف الموقف وسأرتب لك شقة وسيارة فقلت ليس عندي مانع، فستأجروا لي شقة في عمارة الجوهرة بالزمالك وقرروا لي 70 جنيه مقرراً شهرياً وسيارة شيفرليه مع سائقها وقد كنت مع الأخ حمود الجائفي رتبنا أن نهرب عن طريق أسوان إلى السودان، وقال سيبحث الموضوع، واخبرني أن هناك صعوبة ولا أريدهم يلقون القبض علينا، والأخ العزي الفسيل قد استأجر شقة في العجوزة ولأننا كنا أصدقاء من عدن والدم " القط " يحب خانقه وكنا نسمع الأخبار كل يوم من القادمين وما أكثرهم وللحديث بقية وسنقتصر الحديث إلى تاريخ 1962/12/30م.

وهذه قائمة بأسماء المشايخ الذين اشتركوا في المباشرة عشية الثورة وما قبلها وعددهم 33 وقد مكثوا في بيتنا بحي معمر يوم الأربعاء وليلة الخميس عشية قيام الثورة، ما عدى الذين انتدبوا من المجموعة

واشتركوا مع العسكريين في الهجوم، من بيت القوسي والرويشان وعلي أبو لحوم وهم علي النحو التالي برقم

عدد	الاسم	القبيلة
.1	الشيخ / محمد عبدالله أبو لحوم	نهم
.2	الشيخ / عبدالولي القيري	خولان
.3	الشيخ / حسين صالح الحماتي	خولان
.4	الشيخ / عبدالوهاب دويد	خولان
.5	الشيخ / علي عبدالله أبو لحوم	نهم
.6	الشيخ / محمد أحمد الحباري	أرحب
.7	الشيخ / محمد علي الزنداني	أرحب
.8	الشيخ / عبدالله أحمد العذري	أرحب
.9	الشيخ / عبدالله محمد العذري	أرحب
.10	الشيخ / عبدالواحد العذري	أرحب
.11	الشيخ / محمد محسن العذري	أرحب
.12	الشيخ / محمد أحمد العذري	أرحب
.13	الشيخ / فضل علي مهدي	أرحب
.14	الشيخ / أحمد صالح الشليف	نهم
.15	الشيخ / أحمد صالح تيسان	نهم
.16	الشيخ / محمد أحمد القيري	خولان
.17	الشيخ / محمد أحمد الشحيفي	نهم
.18	الشيخ / عبدالله صالح الحماتي	خولان
.19	الشيخ / محسن محمد العذري	أرحب
.20	الشيخ / أحمد صالح دويد	خولان
.21	الشيخ / علي محمد القيري	خولان

.22	الشيخ / حمد مرح	أرحب
.23	الشيخ / درهم ناجي أبو لحوم	نهم
.24	الشيخ / أحمد محسن النيني	خولان
.25	الشيخ / محمد عبدالله الديح	خولان
.26	الشيخ / يحيى صالح دويد	خولان
.27	الشيخ / عبدالجليل دويد	خولان
.28	الشيخ / علي عبدالله القوسي	الحدا
.29	الشيخ / شريان دويد	خولان
.30	الشيخ / عبدالله محمد القيري	خولان
.31	الشيخ / عبدالكريم أبو حليقة	خولان
.32	الشيخ / محمد سوا	أرحب
.33	صالح أبو سرعة	أرحب

أمر إلى وزير الدفاع حفظه الله..

سلموا إلى هؤلاء الشيوخ الثلاثة والثلاثين المذكورين لكل واحد منهم بندقاً جديداً (جرمل) وسيبقون في الكلية للقيام بالواجب مع الضباط تحت القيادة.

بتاريخ ربيع الثاني 1382هـ، 26 سبتمبر 1962م.

ومن الطبيعي أن تكون مع منتهى حتى يكون الاستغناء عنها بتاريخه 30 ربيع الثاني 1382هـ، 1962/9/26م ... قيادة الثورة.

هذا ما حصل في حينه بحسب الورقة الخطية التي تحت توقيع الرئيس السابق المشير الأخ عبدالله السلال، والمحفوظة بيد الاخوان وهذه الورقة المطبوعة هي المنقولة من أصل المذكرة وهؤلاء الرجال هم الذين ثبتوا وشاركوا ليلتها.

وقد صدر القرار الجمهوري رقم (6) لسنة 1963م بتشكيل اللجنة

المركزية لشئون القبائل.

رئيس الجمهورية.. بعد الإطلاع على الدستور المؤقت وعلى القانون رقم في شأن مجلس شيوخ القبائل وعلى موافقة مجلس الرئاسة قرر..

مادة (1): يعين عضو باللجنة المركزية كل من الشيخ غالب بن ناصر الأحمر،الشيخ علي بن علي الرويشان، الشيخ إبراهيم حاميم، الشيخ علي بن ناجي الشايف، الشيخ ناصر علي البخيتي، الشيخ سالم عبدالقوي الحميقاني، الشيخ منصور راجح، الشيخ أحمد عبدربه العوضي، الشيخ محمد أحمد الحباري، الشيح عبدالولي القيري، الشيخ أحمد حسين ضبعان، الشيخ درهم أبو لحوم، الشيخ عبدالوهاب دويد، الشيخ محمد حفظه الله الزوم، الشيخ مشلي القايفي.

مادة (2): يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره.

صدر بالقصر الجمهوري بصنعاء في أربعة من ذي الحجة 1382هـ، 28إبريل 1963م.

عبدالله السلال.

كما صدر القرار الجمهوري رقم (7) لسنة 1963م، بتعيين السيد محسن السري رئيساً لمجلس إدارة البنك اليمني للإنشاء والتعمير بدرجة نائب وزير.

عبدالله السلال